القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6245 الجمعة 3 تموز (يوليو) 10 رجب 1430هـ

يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6245 Friday 3 July 2009

ثقافة

11 «احكي يا شهرزاد»: اختزال المرأة لكائن جنسي

منوعات

12 دمشق في ذاكرة اللجوء الفلسطيني

مدارات

18 ايران اليوم ليست ايران ما قبل الانتخابات

رأي

19 محاصصات لبنان الطائفية: علام الضجة الكبرى؟

بين المتضررين الجراح الوحيد في المملكة المتخصص بأورام الرقبة ونجل وزيرة ورجال اعمال وزوجات صحافيين وابناء شرق اردنيين

سحب الجنسيات في الاردن: فاقدو الارقام الوطنية يرفضون التحول لبدون

عمان ـ «القدس العربي» – من بسام البدارين:

قائمة ضحايا سحب الجنسيات في الاردن تشمل احد اشهر الجراحين وزوجات صحافيين وكتاب وابن وزيرة سابقة في الحكومة وابناء متقاعدين عسكريين وناشر صحافي اضافة لمئات العائلات البسيطة.

الجراح الوحيد في المملكة المتخصص في اورام الحنجرة والرقبة الدكتور احمد الجزار بين الذين سحبت ارقامهم الوطنية بموجب تعليمات لا زالت سرية تحمل اسم فك الارتباط، والجزار يستعد للمغادرة الى كندا بعد ان فقد الامل في استعادة رقمه الوطني.

ورغم ان الجزار يرفض التحدث عن الامر الا ان جراحين كبارا في المملكة بينهم الدكتور جهاد البرغوثي يحاولون التوسط له على امل مساعدتهم في اجراء جراحات نادرة تدر دخلا كبيرا على القطاع الطبي حتى يتمكن من تجديد رخصة عيادته في الجبل الذي يحمل اسم الملك الراحل حسين بن طلال وسط العاصمة عمان.

وقائمة الضحايا ضمت قبل سنوات في حادثة مشهورة نجل وزيرة الاعلام في الحكومة السابقة اسمى خضر قبل استدراك المسألة، كما ضمت زوجة الصحافي المعروف ناصر شديد مراسل «بي .بي.سي» في عمان .

ولولا ارتفاع صوته لانضم ناشر صحافي يملك عدة مؤسسات في البلاد هو الدكتور زكريا الشيخ لقائمة الضحايا، حيث طلبت منه موظفة في ادارة الجوازات مراجعة ادارة تابعة لوزارة الداخلية لتثبيت جنسيته.

ومؤخرا اضطر مسؤول في الديوان الملكي التوسط بهدف ضمان عدم سحب الرقم الوطني لزوجة شقيقه العريس، كما قام وزير سابق ومهم بحمل اوراق رجل اعمال سحب الرقم الوطني من عائلته تحت عنوان تعزيز صمود الاهل في فلسطين.

ولا يزال الدكتور خليل ابو سليم وهو مثقف من ابناء مدينة السلط تزوج منذ 20 عاما من اردنية من اصل فلسطيني يصر على استعادة الارقام الوطنية لزوجته واثنين من اولاده رغم ان وزارة الداخلية تصر على ايفاد الزوجة والولدين للضفة الغربية بغرض التسجيل هناك قبل استعادة الارقام الوطنية بهدف «دعم الصمود». هذا الخيار رفضه ابو سليم بعد ان ظهر على شاشة «بي .بي.سي» قائلا: اولادي اردنيون ولا اقبل غير ذلك.

واشار الكاتب الصحافي خالد محادين مجددا امس لآلاف الحالات التي يعرفها او يسمع عنها فيما تتحدث منظمات حقوق الانسان عن سجلات قوائم بالجملة تضم عائلات بأكملها.

وفي الوقت الذي اصبحت فيه هذه المسألة قضية رأي عام تطرحها وسائل الاعلام يصر وزير الداخلية نايف القاضي على ان قرارات سحب الرقم الوطني في معدلها الاعتيادي ويرفض اعتبارها سحبا للجنسية ويتحدث عن مؤامرة اسرائيلية تورط فيها من يطرحون هذه القضية.

لكن المواطن الذي سحبت جنسيته جمال عرابي نخلة يقترح على الوزير الاردني سحب السفير الاردني من تل ابيب ردا على المؤامرة الاسرائيلية قبل او مع سحب جنسيات اردنيين، مؤكدا ان جنسيته سحبت رغم انه لم يحمل يوما ايا من بطاقات الجسور وبدعوى وجوده قبل سنوات في الجزائر كمدرس، قائلا: سحب جواز سفري الدائم ومنحت بدلا منه المؤقت وكتب عليه اني اقيم في مدينة القدس التي لم ازرها في حياتي كما كتب اني احمل بطاقة خضراء وهذا لم يحصل اطلاقا. حالة اخرى طريفة خارج التعليمات واجهها صهر عرابي فارس محمد يوسف الذي قال لـ «القدس العربي» ان جنسيته سحبت لسبب غريب وهو استخدام مطار العدو اللد في رحلة سفر الى فنزويلا عندما كان شابا وقرر زيارة ذويه هناك قبل ان يدفع الثمن جنسيته الاردنية.

ردا على الانتقادات التي طرحت في السياق ظهرت مقالات مؤخرا تمجد وزير الداخلية الذي ينفذ بدوره التعليمات ولا يصنعها.

وفي السياق قال امين عام وزارة الداخلية مخيمر ابو جاموس بان سحب الرقم الوطني مؤقت ولا ينتج عنه المساس بأي حقوق فردية، لكن المواطن درويش ابو درويش الذي سحب رقمه الوطني عرض لـ «القدس العربي» مذكرة تبين الخسائر في مجال الحقوق ومن بينها منع العمل الخاص ومنع تجديد رخصة القيادة والحرمان من مدارس الحكومة وعيادات وزارة الصحة والتطعيم والحرمان من العمل لاحقا. المؤيدون لوزارة الداخلية وبينهم بعض النواب والصحافيين يستغربون الضجة المثارة حول ظاهرة سحب الجنسيات حيث استند الصحافي فهد الخيطان لارقام الوزارة في التحدث عن تجنيس اعداد اكبر من الاعداد التي سحبت منها ارقامها الوطنية فرد عليه محادين مذكرا بأن الحديث عن سحب الجنسيات وليس عن التجنيس. بالمقابل رأت نخب محسوبة على اركان الدولة والنظام ان المسألة تستحق البحث ومراجعة المؤسسات المركزية، خصوصا بعدما تحدث موظفون متقاعدون ومواطنون عن ترميزات توضع على جواز السفر يفهمها فقط اصحاب الامر وتحدد الوضع القانوني للمواطن. كل ذلك يحصل دون ان تقول الحكومة شيئا محددا، وفاقدو الارقام الوطنية يظهرون علنا مع كل مقال او متابعة للموضوع وملف القضية برمتها يدرس الآن في مؤسسة القصر الملكي وسط تطمينات عليا لشخصيات سياسية تقول بأن ما يجري لا علاقة له بقرار سياسي جديد.

المسألة ابعد من ذلك – يقول لـ «القدس العربي» رئيس سابق للوزراء – ولها علاقة باطار علمي واحصائي يتفق مع نظرية داخل مرجعيات الدولة تتحدث عن التوازن الديمغرافي كضرورة للحفاظ على المصالح العليا في الدولة، ويضيف: المطلوب ان لا يحصل واقع ديمغرافي يفرض حلولا داخلية او خارجية تغير معادلة وتركيبة الحكم والدولة والنظام في الاردن، ويشرح: باعتقادي لذلك تراقب المسألة احصائيا وتشتد احيانا حالات سحب الجنسية وبرأيي ان الاخوة من اصل فلسطيني ينبعي ان يتفهموا ذلك.

هذا المنطق يرد عليه المدرس عرابي، ويقول: نحترم هذا الكلام لكن ما ذنبنا نحن كمواطنين؟.. واين نذهب؟ ولماذا لم يكن ذلك واردا عندما قاوم العرب ولادة الدولة الفلسطينية او عندما اندفع العقل الرسمي الاردني باتجاه وحدة الضفتين؟ متفقا مع ابو درويش برفض التحول لبدون في اطار حسابات الحكومة الاردنية وسلطة محمود عباس. بعد هذه الاسئلة – يقول عرابي –: لا يوجد مشكلة سأحمل ملوخياتي واذهب للجسر مع عائلتي لكن اتحدى النظام العربي الرسمي برمته ان يتمكن من اجبار اسرائيل على عبوري، فالاردن وطن يعيش فينا لا نعيش فيه، وفلسطين لا نستبدلها حتى بالجنة ومصيرنا واحد، وانا شخصيا لا ولن اقبل بالوضع الذي تريده وزارة الداخلية لي ولأسرتي.

العاهل الاردني يسمي ابنه الامير حسين وليا للعهد اثر بلوغه السن القانونية قمريا

■ عمان – «القدس العربي»: اعلن العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني امس تسمية اكبر ابنائه الامير حسين وليا للعهد بعدما شغر هذا المنصب لسنوات اثر اعفاء اخيه غير الشقيق الامير حمزة بن الحسين منه عام 2004.

وجاء في بيان للديوان الملكي «صدرت الارادة الملكية السامية اليوم (امس) باختيار صاحب السمو الملكي الامير حسين بن عبدالله وليا للعهد (...) وان يمنح جميع الحقوق والمزايا المتعلقة بذلك».

وولد الامير الحسين بن عبدالله (15 عاما) في 28 حزيران/ يونيو 1994، وهو اكبر انجال العاهل الاردني الذي اعتلى العرش عام 1999 والملكة رانيا العبدالله.

وتسمية الأمير الشاب حسين بن عبد الله أمس وليا للعهد لا تحسم فقط هذا الملف بقدر ما تؤسس لوقائع «دستورية» وعملية جديدة تنهي اي إجتهادات في الإطارالدستوري خصوصا وان هذه التسمية التي أعلنت رسميا تتجاوب زمنيا ليس فقط مع النص الدستوري لكن مع الواقع الموضوعي الذي كان يحدد نجل الملك الأكبر أصلا وليا للعهد.

وينص الدستور الأردني على ان أكبر أبناء الملك الذكور هو الذي يحمل تلقائيا لقب ولاية العهد وعليه كان الأمير حسين أصلا وليا للعهد من الناحية الدستورية، لكن الملك لم يكن يرى مبررا قبل مرور الأعوام القمرية اللازمة للتحديد والتسمية، ما دام الدستور يحسم ولاية العهد لأكبر الأنجال وإن كان يعطي الملك حسب مقتضى الحال الحق بإختيار أي من أشقائه لهذا الموقع. ولاحظ المراقبون ان العاهل الأردني الذي مر قبل ايام عيد جلوسه العاشر تجاهل دعوات نشرت او قيلت في المجالس لتسمية نجله وليا للعهد وإتخذ القرار أمس في توقيت يتناسب مع الإطار الدستوري خصوصا وان القرار إقترن بالنص على منح الأمير الشاب الحقوق والإمتيازات التي يقتضيها الدستور وواقع الحال.

بشار الأسد يدعو أوباما لزيارة سورية

■ لندن ـ وكالات: دعا الرئيس السوري بشار الاسد نظيره الامريكي باراك اوباما لزيارة سورية خلال مقابلة له امس مع قناة «سكاي نيوز» البريطانية.

وتأتي هذه الدعوة بعد اعلان الولايات المتحدة أنها ستعيّن سفيراً جديداً لدى دمشق للمرة الأولى منذ قيامها بسحب سفيرتها مارغريت سكوبي من هناك بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في شباط (فبراير) 2005. وكانت عقيلة الرئيس السوري أسماء الأسد، دعت الرئيس الأمريكي باراك أوباما وعائلته لزيارة بلادها في المستقبل القريب للتعرّف عليها وعلى طريقة حياتها.

واجرت «سكاي نيوز» مقابلة مع عقيلة الرئيس السوري امس الاول والتقت الرئيس بشار الاسد يوم امس. وقالت سيدة سورية الأولى في مقابلتها، «إن حقيقة أن الرئيس أوباما شاب وأن الرئيس الأسد شاب أيضاً ربما يعني أن الوقت حان لهذين الزعيمين الشابين لإحداث تغيير في العالم».

وأضافت الأسد «أستطيع أن أرى نفسي أستضيف عائلة أوباما في دمشق القديمة وهي تلتقي الناس وتتعرّف على طريقة حياتنا ومن نحن وما هي سورية».

موضوع فرض شروط على التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية يهدد بتفجير القمة

تعثر مباحثات القمة الافريقية حول الحكومة الموحدة والقذافي انسحب لبعض الوقت استياء من مسار النقاش

الزعيم الليبي معمر القذافي ورئيس السنغال عبد الله واد يتحدثان على هامش اجتماعات قادة الدول الافريقية

■ سرت (الجماهيرية العربية الليبية) ـ وكالات: شهدت مباحثات قادة الدول الافريقية في اليوم الثاني لقمتهم المنعقدة في سرت (ليبيا) الخميس، تعثرا حول مشروع «الحكومة الافريقية» التي يطالب بها الزعيم الليبي معمر القذافي.

ويطالب القذافي الذي يستضيف القمة بوصفه الرئيس الدوري للاتحاد الافريقي، بانشاء «سلطة» تتمتع فور انشائها بصلاحيات واسعة تشمل خصوصا الدفاع والعلاقات الدولية، ما اثار تحفظات شديدة من العديد من دول القارة.

وانسحب القذافي بعد ظهر الخميس لبعض الوقت من القمة تعبيرا عن استيائه من مسار النقاش.

وقال رئيس احد الوفود المشاركة ان العقيد القذافي خرج من القاعة اثناء الاجتماع «مستاء على ما يبدو من عدم تقدم الامور بسرعة»، قبل ان يعود الى الجلسة بعد قليل رافضا متابعة ادارة النقاشات.

واكد المصدر ان «النقاشات كانت حادة لكنها لم تخرج عن حدود اللياقة».

واعلن العديد من الدول الافريقية وفي طليعتها نيجيريا وعدد من دول افريقيا الجنوبية كتنزانيا، انها تعارض تسريع خطى التكامل الافريقي.

في المقابل، تحظى ليبيا بدعم السنغال والعديد من الدول الفرنكوفونية الاخرى.

وازاء تعثر المباحثات، احيل الملف موقتا على وزراء الخارجية، بينما استأنف القادة مباحثاتهم مساء امس.

وجعل الزعيم الليبي من «الولايات المتحدة الافريقية» مشروعه الاكبر وهو انتهاز فرصة هذه القمة الثالثة عشرة للاتحاد الافريقي من اجل المضي قدما الى ابعد نقطة ممكنة على طريق تحويل مشروعه هذا حقيقة، ولا سيما ان القمة تعقد في مسقط رأسه سرت حيث ابصر الاتحاد الافريقي النور في 1999.

وقبيل القمة لم يستبعد القذافي ان يلجأ الى التصويت لحسم هذه القضية.

واعتبر عضو في وفد احدى دول افريقيا الجنوبية الخميس ان «اللجوء الى التصويت سيكون كارثة، لان الانقسامات ستخرج الى العلن».

وبحسب مصدر دبلوماسي فان موضوعا خلافيا آخر يهدد بتفجير القمة هو مشروع قرار ينص على فرض شروط على التعاون بين الدول الاعضاء في الاتحاد الافريقي والمحكمة الجنائية الدولية، بعدما اصدرت الاخيرة مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير المشارك في قمة سرت.

وهذا المشروع الذي قدمته مفوضية الاتحاد الافريقي بدعم واضح من الزعيم الليبي يطلب من الدول الـ53 الاعضاء في الاتحاد ان تتعهد في شكل جماعي رفض توقيف الرئيس البشير.

ومنذ صدرت بحقه مذكرة التوقيف الدولية بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية، سافر الرئيس السوداني الى العديد من الدول الافريقية، غير انه لم يسافر الى اي من دول القارة الثلاثين التي صادقت على الميثاق التأسيسي للمحكمة.

واذا تسنى لها الوقت، ستنظر القمة في الوضع الامني للقارة والنزاعات التي تشهدها بعض مناطقها، ولا سيما مع الانقلابات والازمات السياسية التي تزايدت اخيرا في مدغشقر وغينيا بيساو والنيجر.

(تفاصيل ص 7)

تغييرات في المؤسسة الأمنية السورية

آصف شوكت لرتبة «عماد» وقدسيّة خلفاً له

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

اصف شوكت

كما هو معتاد تشهد المؤسسة الأمنية والعسكرية السورية سلسلة تغييرات وتنقلات وترفيعات مع بداية شهر تموز (يوليو) من كل عام، وتأتي تنقلات هذا العام فيما يرى المراقبون أن سورية تشهد مرحلة مختلفة تماماً في معطياتها على صعيد علاقاتها الدولية واستعادة دورها المحوري كلاعب أبرز في المنطقة.

كما يتزامن ذلك مع تحول العلاقات السورية الأمريكية إلى زاوية منفرجة تتوَّج بعودة السفير الأمريكي لاحقاً، يضاف إلى ذلك علاقات إستراتيجية بأبعادها السياسية والأمنية مع كل من تركيا وإيران، ونحو علاقات قوية مع العراق بعد خروج القوات الأمريكية بالكامل من أراضيه.

وفي هذا الإطار تم ترفيع اللواء آصف شوكت صهر الرئيس السوري إلى رتبة «عماد» وهي أعلى رتبة في التقسيمات العسكرية السورية تحت رتبة «الفريق»، ليُسمى اللواء عبد الفتاح قدسية خلفاً للواء آصف شوكت، كرئيس لشعبة المخابرات العسكرية، وبالمقابل كانت قد تمت ترقية العميد جميل حسن من رتبة عميد إلى لواء منذ حوالى شهرين ليتسلم منصب معاون مدير إدارة المخابرات العامة التي يرأسها ولا يزال اللواء علي مملوك، ثم ليتم مؤخراً تعيين اللواء جميل حسن مديراً لإدارة المخابرات الجوية التي تُعنى بإدارة أمن الطيران والقوى الجوية في سورية خلفاً للواء قدسية.

اعترف بوجود ازمة مالية بسبب الحصار

شلح: لم نطلب قرضا ماليا من حماس وعلاقتي مع خالد مشعل «حميمة جدا»

لندن ـ «القدس العربي»:

رمضان شلح

اكد الدكتور رمضان عبد الله شلح امين عام تنظيم «الجهاد الاسلامي» ان العلاقات بينه وبين السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» «حميمة» وان تبادل وجهات النظر بينهما مستمر ولم ينقطع مطلقاً.

واعترف الدكتور رمضان لـ «القدس العربي» بوجود ازمة مالية يعاني منها تنظيم «الجهاد»، وقال ان حركة «حماس» ايضاً تعاني من ازمة مماثلة بسبب الحصار الخانق المفروض على قطاع غزة من قبل اسرائيل ودول غربية وتشارك فيه دول عربية للأسف.

ونفى نفياً مطلقاً ان يكون قد طلب قرضاً من حركة «حماس»، وقال ان هناك جماعات مغرضة تطلق شائعات لخلق فتنة بين تنظيمي حماس والجهاد. واكد ان المشكلة الأساسية هي الحصار حيث بات التنظيمان يواجهان صعوبة كبيرة في ايصال الاموال لأسر الشهداء والارامل.

ولم ينكر الدكتور رمضان وجود تباين في وجهات النظر مع حركة «حماس»، وقال ان تنظيم «الجهاد» يختلف مع حركة «حماس» حول بعض المواقف والاجتهادات السياسية، وهذا امر طبيعي، لم ينعكس سلباً على العلاقات التحالفية الوثيقة بين الطرفين.

اما عن غيابه عن حضور الخطاب الذي القاه السيد مشعل قبل اسبوع، فقال انه تغيب فعلاً، لأن الامر يتعلق بالقاء خطاب لطرح وجهة نظر «حماس» حول بعض القضايا بما في ذلك خطاب الرئيس الامريكي باراك اوباما، «اي انه لم يكن خطابا في مهرجان بمناسبة تأسيس حركة «حماس» او ذكرى استشهاد الشيخ احمد ياسين، ولو كان كذلك لشاركت اسوة بالآخرين».

العاهل السعودي سيلتقي الرئيس السوري في دمشق الاثنين المقبل

■ القاهرة ـ يو بي اي: ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية امس الخميس ان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز سيلتقي بالرئيس السوري بشار الأسد في دمشق يوم الاثنين المقبل.

ونقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية عربية لم تسمّها قولها «انه من المتوقع أن تبدأ زيارة العاهل السعودي إلى دمشق يوم الاثنين المقبل لإجراء مباحثات مع الرئيس السوري بشار الأسد تتعلق ببحث العلاقات العربية –العربية والقضايا الإقليمية الراهنة وعلى رأسها الوضع على الساحة اللبنانية التي تشهد قرب تشكيل الحكومة اللبنانية برئاسة زعيم الغالبية سعد الحريري». وأضافت المصادر «أن القمة السعودية – السورية ستتناول عددا من الملفات أبرزها الملف الفلسطيني، وضرورة الانتهاء من مسألة الانقسام الفلسطيني والوصول بها إلى المصالحة الوطنية الفلسطينية وتشكيل حكومة وحدة وطنية لمواجهة التحديات التي تعترض القضية الفلسطينية برمتها إزاء الحكومة اليمينية المتطرفة برئاسة بنيامين نتنياهو وطروحاته بشأن قيام دولتين».

وكان نجل العاهل السعودي الأكبر الأمير عبدالعزيز بن عبدالله التقى بداية الاسبوع الحالي الأسد في دمشق وبحث معه تطورات الاوضاع في المنطقة.

الافراج عن وثائق تحقيق «اف بي آي» معه:

صدام تظاهر ان لديه اسلحة دمار حتى لا يبدو ضعيفا امام ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت وثائق لتحقيقات أجراها محققون من مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي «اف بي آي» مع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي أعدم عام 2006 انه اظهر للعالم ان لديه اسلحة دمار شامل من اجل ان لا يظهر امام ايران انه ضعيف.

جاء ذلك في وثائق التحقيق التي نشرت بعض تفاصيلها صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية.

وفي المقابلات التي اجراها «اف بي آي» هاجم صدام زعيم القاعدة اسامة بن لادن ووصفه بأنه «متحمس».

وجاء في التقرير ان صدام قال ان بلده العراق لم يكن في حالة عداء مع الولايات المتحدة الامريكية. وبسبب اعتقاده ان التهديد الأكبر للأمن القومي العراقي يأتي من امريكا فإنه كان لديه استعداد لمناقشة اتفاقية امنية مع الولايات المتحدة من اجل حماية العراق من التهديدات التي يواجهها في المنطقة.

وجاءت اللقاءات التي تم الافراج عنها وهي 20 تحقيقاً رسمياً واربعة مقابلات عادية والتي تمت عام 2004 ان صدام اعترف ان انه اخطأ لانه لم يدع الامم المتحدة كي تشاهد انه قام بتدمير ما يملكه العراق من أسلحة دمار شامل بعد حرب الخليج عام 1991.

ولخص مكتب التحقيقات الفدرالي اللقاءات التي تم الحصول عليها بناء على قانون حرية المعلومات بناء على طلب تقدم به الارشيف الوطني الامني وهو مركز بحثي مستقل وغير حكومي وعرضتها الصحيفة على موقعها على الانترنت. ويعود تاريخ اخر لقاء رسمي مع الرئيس السابق الى الاول من ايار (مايو) وتم الحظر عليه وتعليم كل ما ورد فيه بالاسود، الا ان بقية الوثائق عانت من حذوفات قليلة. وتمت اللقاءات الرسمية في الفترة ما بين السابع من شباط (فبراير) والاول من ايار (مايو) 2004. وتغطي فترة حكم صدام العراق وصعوده للسلطة وغزو الكويت وقمع ما يطلق عليها الانتفاضة الشيعية والكردية. فيما لم يتم التطرق لاسلحة الدمار الشامل والقاعدة الا في احاديث عرضية.

وطرح المحقق جورج بيرو مسألة علاقة صدام بالقاعدة في اخر حوار له مع صدام، ولكن اجابة صدام كانت بالنفي، مما ينسف ادعاء الرئيس الامريكي جورج بوش بوجود علاقة للعراق بالقاعدة وهو الادعاء الذي اقام عليه الرئيس الامريكي وتابعه في الحرب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مبرر الدعوة للحرب.

وجاء في اللقاء قول صدام انه لم يلتق ابدا باسامة بن لادن وانه يختلف معه ايديولوجيا و»لا يشتركان في نفس الرؤية». وقال عن نفسه انه «مؤمن بالله ولكن غير متحمس، فيجب عدم الخلط بين الدين والدولة».

وعندما سأل بيرو ان هناك العديد من الظروف التي تجعل من تعاون العراق مع القاعدة امرا مبررا لانهما يشتركان في معاداة كل من السعودية وامريكا كانت اجابة صدام ان العراق لم يكن في حالة عداء مع الولايات المتحدة ولكنه كان ببساطة يعادي سياساتها. وعلى خلاف ذلك كان يعتقد ان ايران هي العدو الاكبر للعراق لاقتناعه الصارم انها ـ أي ايران ـ كانت تحاول ضم الجنوب العراقي لها.

ويكتب بيرو ان سبب منع مفتشي الامم المتحدة للدخول الى العراق هي ان صدام كان لا يريد ان تكتشف ايران «المتطرفة» ضعفه.

ونقلت الصحيفة عن مدير ارشيف الامن القومي توماس بلانتون انه لم ير اي خطر امني للابقاء على لقاءات الرئيس العراقي سرية.

وعلى الرغم من ان امريكا كانت مهتمة بمكان اسلحة العراق الممنوعة الا انه من الغرابة بمكان ان لا يتم طرح الاسئلة حولها الا في اسئلة عرضية خاصة ان سلاح العراق المزعوم وصلته بالقاعدة كانا المبرران لشن حرب لاحتلال العراق. مما يقترح ان محققي الـ»اف بي آي» كانوا تحت اوامر من الادارة الامريكية لبوش وهي طرح أسئلة لها علاقة بسياسة واشنطن الجديدة والقضايا ذات الاهتمام لها في العراق بعد احتلاله وهي التهديد الايراني.

وكان بيرو قد تحدث لشبكة اخبار «سي بي اس» انه امر صدام بالوقوف امام الجدار، ولكنه نفى ان يكون قد استخدم اساليب اكراهية اثناء التحقيق مع الزعيم العراقي لان هذا مخالف لسياسات «اف بي آي».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الادارة الامريكية ستقلل من شأن الدعوة لحقوق الإنسان في المنطقة.. والرياض تتسلح خوفا من طهران

محللون ودبلوماسيون: التجارة والدفاع لا الديمقراطية الشغل الشاغل لأوباما مع السعودية

الرياض ـ من أولف ليسينج:

يريد الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن يدعم العلاقات التاريخية مع المملكة العربية السعودية ويحمي الروابط التجارية من المنافسة دون أن يثير تساؤلات عن الديمقراطية في هذا البلد الحليف.

ما زالت واشنطن أكبر شريك تجاري بالنسبة لأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم ولكن عقدا دفاعيا آخر محتملا بين الرياض وشركة أوروبية كبرى يذكر بأن دولا آخرى تحاول أيضا استغلال المملكة التي تنفق مليارات الدولارات من الأموال التي تحصل عليها من تصدير النفط.

ويقول دبلوماسيون ومحللون إن اعتزام أوباما ترشيح أحد المحاربين القدامى في حرب الخليج عام 1991 سفيرا في الرياض أحدث دلالة على أن واشنطن ستواصل سعيها لإقامة روابط دفاعية وتجارية بدلا من الدعوة إلى التغيير في المملكة التي لا يوجد بها برلمان منتخب.

ويقول البيت الأبيض إن جيمس بي. سميث وهو بريجادير جنرال متقاعد من القوات الجوية يعمل حاليا لدى شركة المنتجات الحربية الأمريكية ريثيون وكان يعمل سابقا لدى شركة لوكهيد مارتن المنافسة. ويتعين على الكونغرس الموافقة على تعيينه.

وقال رشدي يونسي في مجموعة أوراسيا إن سميث كان قائد طائرة مقاتلة خلال العمليات التي قادتها الأمم المتحدة عام 1991 لإنهاء احتلال العراق للكويت وربما يتمكن من إحياء علاقات سعودية عسكرية قديمة قد تساعد في تسهيل التعاون الاستراتيجي والتعاون في مجال الدفاع.

وقال المحلل المقيم في نيويورك «كان أمام الطيارين في الجيش في ذلك الوقت فرصة طيبة للترقي وكذلك هو. أعتقد أنه سيتمكن من استغلال هذه الصلات».

ونشأت بين البلدين منذ الأربعينات صلة تقوم على إمدادات النفط المضمونة مقابل حماية أمريكية للمملكة التي تسيطر على أكثر من خمس احتياطي العالم من النفط الخام.

وفي حملة أوباما الانتخابية أثار الرئيس الأمريكي عددا من المسائل التي ربما تثير قلق السعوديين مثل إنهاء الاعتماد على نفط الشرق الأوسط ولكن دبلوماسيين يقولون إنه بذل كل ما في وسعه للتقرب إلى العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز خلال زيارة للرياض في حزيران (يونيو).

العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز

الرئيس الامريكي باراك اوباما

الرئيس الايراني احمدي نجاد

وقال دبلوماسي غربي في الرياض «ركزت المحادثات على إحياء عملية السلام العربية الاسرائيلية وإيران. لم يتم بحث حقوق الإنسان وأشك أنه سيكون لها أهمية كبيرة في المستقبل».

وأصبح تقارب بين الولايات المتحدة وإيران وهو ما تخشاه الرياض احتمالا مستبعدا بعد إعادة انتخاب الرئيس المحافظ محمود أحمدي نجاد الذي تبنى سياسة توسيع نفوذ إيران في العالم العربي.

وقال غريغوري جوز وهو خبير بشؤون الشرق الأوسط في جامعة فرمونت «تحمل أوباما عبء محاولة إقامة علاقة شخصية طيبة مع الملك عبد الله».

ومضى يقول «أعتقد أن إدارة أوباما ستقلل من شأن الدعوة للديمقراطية في الشرق الأوسط».

والمملكة مشتر تقليدي للأسلحة والبضائع الصناعية الأخرى من الولايات المتحدة لكن الكثير من المحللين يقولون إن زمن طلب السعودية أي شيء لأسباب سياسية قد ولى.

وقال بنك ساب ومقره الرياض إن الولايات المتحدة ما زالت الشريك التجاري الرئيسي للسعودية إذ زاد حجم التجارة الثنائية على مدى خمس سنوات 161 في المئة ليصل إلى 51.3 مليار دولار عام 2007.

ولكنه قال أيضا إن إجمالي نصيب الولايات المتحدة في السوق تراجع إلى 13.5 في المئة بعد أن كان 19.7 في المئة عام 2000 في حين أن صادرات الصين تضاعفت إلى 9.6 في المئة.

وظل نصيب دول أخرى في السوق مثل المانيا كما هو.

وهناك جهات كثيرة سوف تتقدم بعروضها في الوقت الذي تعتزم فيه السعودية إنفاق 400 مليار دولار وهو المبلغ الذي تراكم خلال سنوات من ارتفاع أسعار النفط على مد طرق وبناء مطارات أو موانىء أو مصانع متيحة بذلك فرصا نادرة للشركات لمواجهة الركود.

ويقول دبلوماسيون إن الخبرة التي يتمتع بها سميث ستكون مفيدة على وجه الخصوص لصفقات الدفاع عندما تظهر دول مصدرة أخرى.

وذكر دبلوماسي أوروبي في الرياض «هذا يظهر قطعا أن الإبقاء على التعاون الدفاعي والتجاري له أولوية».

وقالت مصادر مطلعة على الوضع لـ«رويترز» في حزيران (يونيو) إن الرياض تبحث مضاعفة طلبية اتفقت عليها مؤخرا تشمل 72 من المقاتلة الأوروبية تايفون نظرا لقلقها من الوضع الأمني في الخليج بسبب إيران.

وقال محلل مطلع مقيم في السعودية وخبير في شؤون الدفاع الأوروبية إن من الجوانب التي ليست في مصلحة شركات الدفاع الأمريكية الوقت الطويل الذي يستغرقه الكونغرس في العادة للموافقة على صادرات الأسلحة.

وقال المحلل السعودي الذي طلب عدم نشر اسمه «لقد أوضح السعوديون للولايات المتحدة بجلاء أنهم إذا لم يحصلوا على التكنولوجيا منهم فسوف يشترونها من مكان آخر». وقالت المجموعة الأوروبية للطيران الدفاعي والفضاء (إيه.إيه. دي.اس) يوم الأربعاء إنها فازت بصفقة ثانية لتحسين الأمن الحدودي للسعودية. وذكرت أسبوعية فرنسية أن قيمتها تبلغ 2.5 مليار يورو.

كما غزا الفرع التابع لهذه المجموعة المصنع لطائرات إيرباص تقدما في الخطوط الجوية العربية السعودية. وقال موقع المجموعة على الانترنت إن طائرات الخطوط الجوية السعودية البالغ عددها 88 طائرة أغلبها من بوينج ومكدونال دوغلاس ولكن الأسطول القادم المكون من 70 طائرة سيضم 50 طائرة ايرباص.

وقالت فرنسا في ايار (مايو) إنها تقترب من التوقيع على اتفاق مع السعودية لتطوير طاقة نووية مدنية. (رويترز)

الاستخبارات توقف 7 أشخاص بتهمة المشاركة في أعمال شغب بطهران وقزوين

متشددون يريدون محاكمة موسوي.. وايران تقول ان مراسل «نيوزويك» اعترف بالتهم الموجهة إليه

رجال امن ايرانيون بالعتاد الكامل لمكافحة الشغب امام سيدات ايرانيات في طهران

طهران ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

تريد مجموعة من النواب الإيرانيين المتشددين في البرلمان محاكمة مرشح الرئاسة المهزوم مير حسين موسوي قضائيا بشأن الاضطراب الذي أعقب الانتخابات وهز الجمهورية الإسلامية الشهر الماضي.

ونقلت صحيفة «جافان» المتشددة امس الخميس عن النائب محمد تاغي راهبار قوله «اولئك الذين قاموا بمسيرات وتجمعات غير قانونية يجب ملاحقتهم قانونيا».

وقالت الصحيفة إن راهبار كان ضمن عدة نواب يستعدون لأن يكتبوا للقضاء للشكوى من أنشطة موسوي بعد الانتخابات المتنازع عليها التي جرت يوم 12 حزيران/ يونيو. ولم تذكر الصحيفة عدد المشرعين الذي يدعمون العريضة.

وفي علامة أخرى على ضغط المتشددين المتنامي ذكر التلفزيون الرسمي أن فرعا للطلاب من ميليشيا الباسيج – التي ساعدت الشرطة في قمع الاحتجاجات المؤيدة لموسوي في الشارع – حث النائب العام على إحالته إلى المحكمة.

وقال تلفزيون برس تي.في الناطق باللغة الانكليزية في موقعه على الانترنت إن طلاب الباسيج اتهموه «بتحريض أنصاره على الخروج إلى الشوارع لشن احتجاجات» و«تقويض الأمن القومي».

وألقت السلطات باللوم على موسوي – وهو رئيس وزراء سابق معتدل يقول إن الانتخابات زورت لصالح الرئيس المتشدد محمود أحمدي نجاد – في العنف الذي قتل فيه 20 شخصا على الأقل. ويقول موسوي إن السلطات مسؤولة عن إراقة الدماء.

وحث رجل الدين الإيراني المتشدد أحمد خاتمي القضاء يوم الجمعة على توجيه الاتهام «لمثيري الشغب» البارزين بأنهم «محاربون» بمعنى أنهم يشنون حربا ضد الله.

ورفض موسوي ومرشح خاسر آخر هو رجل الدين المؤيد للإصلاح مهدي كروبي مجددا نتيجة الانتخابات الاربعاء وقالا إن الحكومة المقبلة لأحمدي نجاد ستكون غير شرعية.

ومع أن المتشددين بدا أنهم يتولون زمام السيطرة منذ تغلبت قوات الأمن على احتجاجات الشارع التي اندلعت في الأيام التي تلت الانتخابات فان موسوي وكروبي لم يتراجعا.

وبالرغم من إعلانهم التحدي يقول محللون إن أمامهم خيارات عملية محدودة بعدما صادقت هيئة تشريعية رئيسية يوم الاثنين على النتائج التي تظهر أن أحمدي نجاد فاز في إعادة الانتخاب بفارق كبير.

ومن المرجح أن قيادة رجال الدين ستتجاهل الإصلاحيين وتواصل دعم أحمدي نجاد الذي يتمتع بالدعم المعلن للزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وهو أعلى سلطة في إيران.

واتهمت إيران قوى أجنبية خاصة بريطانيا والولايات المتحدة بالتحريض على الاحتجاجات المناهضة للحكومة وبالتخطيط لتقويض الدولة الإسلامية بمساعدة أشخاص من داخل البلاد. وتنفي لندن وواشنطن الاتهامات.

وذكرت تقارير إخبارية امس الخميس أن مراسل مجلة «نيوزويك» الأسبوعية الأمريكية المعتقل في إيران بدعوى كتابته مقالات منحازة ضد طهران اعترف بالاتهامات الموجهة ضده.

وأوضحت وكالة «فارس» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء أن الصحافي مازيار بهاري اعترف خلال مؤتمر صحافي بأنه كتب مقالات منحازة ضد طهران قبيل إجراء انتخابات الرئاسة في 12 من الشهر الماضي بهدف إسقاط الحكومة.

وألقت السلطات الإيرانية القبض على بهاري (42 عاما) في 21 من الشهر الماضي.

وأشارت «فارس» إلى أن بهاري، الكندي من أصل إيراني، وصف علنيا كيف كان يعمل الصحافيون الغربيون قبيل الانتخابات على إسقاط الحكومة في إيران.

وتوجه اتهامات إلى وسائل الإعلام الغربية من بينها التقليل من حجم أشكال التأييد الشعبي للقيادة في طهران، ووصفها الانتخابات بأنه قد تم التلاعب بها قبيل صدور النتائج.

ومن جانبها، وصفت «نيوزويك» تلك المزاعم بأنها «سخيفة»، ودافعت عن بهاري واصفة إياه بأنه يؤدي مهام عمله بصورة جيدة وأنه فوق جميع الشبهات.

كما أشارت المجلة إلى أنه منذ اعتقال بهاري، لم يتم السماح له بالتحدث سواء إلى محاميه أو عائلته.

وأعلنت الاستخبارات الايرانية امس الخميس أنها أوقفت 7 أشخاص قالت ان لهم دورا ناشطا في إثارة اضطرابات في طهران وقزوين بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات الرئاسية.

وذكرت محطة «برس تي في» الإيرانية الرسمية الناطقة باللغة الانكليزية، أن قسم الاستخبارات في محافظة قزوين أعلن في بيان امس، أن الموقوفين السبعة من مجموعات معارضة للحكومة «تسبّبوا بانعدام الأمن والفوضى خلال الاضطرابات في طهران وقزورين، ما أدى الى وقوع أعمال عنف».

وأضاف البيان أن المتهمين اعترفوا بأن لهم علاقات مع «بعض الشبكات المعارضة للحكومة»، مثل تنظيم «مجاهدي خلق» المعارض، الذي تضعه دول كثيرة بينها الولايات المتحدة على اللائحة السوداء للمنظمات الارهابية.

وكان مسؤولون أمنيون ايرانيون قالوا في وقت سابق ان مجموعة كبيرة من «مجاهدي خلق» أوقفوا بسبب تورّطهم بأعمال عنف خلال مظاهرات احتجاجية على نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) الماضي وفاز فيها الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد.

«مؤسسة الشهيد» في إيران ستساعد أسر ضحايا الاحتجاجات الأخيرة

■ طهران ـ يو بي اي: أعلنت إيران امس الخميس ان «مؤسسة الشهيد» ستقدم المساعدات لأسر الضحايا الذين سقطوا في أعمال الشغب الأخيرة التي شهدتها البلاد بعد الانتخابات الرئاسية.

وكان مسؤولون إيرانيون أعلنوا سقوط 20 قتيلاً بينهم 8 من عناصر قوات التعبئة الشعبية «الباسيج» في الأحداث التي وقعت احتجاجاً على نتائج الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس محمود أحمدي نجاد بفارق كبير عن أقرب منافسيه مير حسين موسوي.

وقالت محطة «برس تي في» الإيرانية ان هذا الإعلان جاء بعد أسبوع من إعلان مصادر مطلعة ان «إرهابيين» اندسوا بين المحتجين لإثارة الشغب.

يشار إلى ان مؤسسة الشهيد تدعم عائلات الأشخاص الذين «استشهدوا» أو تعرضوا للتشويه في الحرب العراقية ـ الإيرانية.

ميركل تشبه قمع ايران بالقمع في المانيا الشرقية السابقة

■ برلين ـ ا ف ب: وعدت المستشارة الالمانية انجيلا ميركل الخميس بـ«القيام بكل ما يمكن كي لا ننسى» الاشخاص الذين اعتقلوا في ايران على غرار الاشخاص الذين اعتقلتهم الشرطة السياسية في المانيا الشرقية السابقة التي تتحدر منها. وقالت في كلمة القتها في البرلمان قبل توجهها للمشاركة في قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في لاكويلا (وسط ايطاليا) الاسبوع المقبل «نفكر بالاشخاص الذين يعتقلون يوميا وسنقوم بكل ما يمكننا القيام به كي لا ننسى هؤلاء الاشخاص».

واضافت «اعرف منذ زمن المانيا الشرقية مجى اهمية ان يهتم الناس في العالم بأسره بان لا ينسوا من كان في بوتزين وهوهينشونهوسن (سجنان في المانيا الشرقية)». واوضحت «امل ان يكون هذا الاجتماع رسالة قوية للوحدة مفادها بان حقوق التظاهر وحقوق الانسان وحقوق المواطنين غير قابلة للتصرف».

واكدت انه من «الطبيعي ان يبقى موضوع السياسة النووية على جدول الاعمال. وادعم بقوة عرض الرئيس اوباما للحورا المباشر مع ايران».

وسيعقد زعماء الدول الصناعية الكبرى قمة اعتبارا من الثلاثاء في ايطاليا لبحث الازمة الاقتصادية العالمية والاحتباس الحراري والحد من انتشار الاسلحة النووية.

البنتاغون يكرر انه قادر على اعتراض صاروخ كوري شمالي يهدد واشنطن

بيونغ يانغ تطلق اربعة صواريخ قصيرة المدى

عواصم ـ وكالات:

قال مسؤولون في سيول امس الخميس ان كوريا الشمالية أجرت امس تجربة إطلاق اربعة صواريخ قصيرة المدى من ساحلها الشرقي.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) عن الناطق باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية وون تاي جي ان «الصاروخ الأول أطلق الساعة 20. 5 من بعد الظهر والثاني عند الساعة السادسة من سينسانغ ني على الساحل الشرقي».

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الجنوبية إن كوريا الشمالية اختبرت امس الخميس إطلاق ثالث صاروخ قصير المدى.

وقال المتحدث إن كوريا الشمالية أطلقت الصاروخ الثالث حوالي الساعة 7.50 مساء (1050 بتوقيت غرينتش) لكنه لم يذكر تفاصيل أخرى. وقالت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للانباء نقلا عن مسؤولين في سول ان كوريا الشمالية أجرت تجربة لاطلاق صاروخ رابع قصير المدى امس الخميس.

وقالت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية في وقت سابق اليوم ان الشمال اطلق ثلاثة صواريخ قصيرة المدى من ساحله الشرقي بين الساعة 5.20 بعد الظهر (0820 بتوقيت غرينتش) وحوالى الساعة 7.50 بعد الظهر (1050 بتوقيت غرينتش).

وقال مسؤولون آخرون رفضوا الكشف عن أسمائهم، ان الصواريخ من النوع المضاد للسفن.

يشار إلى ان الحكومة الكورية الشمالية أصدرت تحذيراً للسفن لتجنّب منطقة في بحر اليابان في الفترة ما بين 24 يونيو (حزيران) و9 يوليو (تموز).

وكانت كوريا الشمالية أجرت في 25 أيار (مايو) تجربتها النووية الثانية التي دفعت مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار بالإجماع في 12 يونيو (حزيران) الجاري يفرض مجموعة جديدة من العقوبات الإقتصادية والتجارية والأمنية على كوريا الشمالية.

وأفادت تقارير مؤخراً ان كوريا الشمالية تستعدّ لاختبار صاروخ آخر بعيد المدى في تحدّ لقرار مجلس الأمن الدولي الصادر في هذا الشأن في 2006 الذي يحظر عليها إجراء أية أنشطة نووية أو صاروخية.

وكرر جنرال امريكي الخميس ان نظام الدفاع الامريكي المضاد للصواريخ قادر على اعتراض اي صاروخ كوري شمالي بعيد المدى يهدد الولايات المتحدة، وذلك فيما اطلقت بيونغ يانغ لتوها اربعة صواريخ قصيرة المدى قبالة ساحلها الشرقي.

وقال الجنرال فكتور رينوارت الذي يتولى القيادة العسكرية الامريكية الشمالية (نورثكوم) في حديث الى صحيفة «واشنطن تايمز»، «مع صواريخنا الاعتراضية في الاسكا وكاليفورنيا، انا واثق بانه اذا كنا مهددين فعليا بصاروخ بالستي بعيد المدى، فنحن قادرون على اعتراضه قبل ان يحدث اضرارا كبيرة في الاراضي الامريكية».

وقالت واشنطن انها لا تستبعد اطلاقا وشيكا لصاروخ كوري شمالي بعيد المدى في اتجاه هاواي، وعلى الارجح في الرابع من تموز (يوليو)، في ذكرى استقلال الولايات المتحدة. ويبدو ان البنتاغون يخشى سيناريو مماثلا.

لكن الجنرال رينوارت قال «علينا ان ننطلق من مبدأ ان ثمة خطرا (لاطلاق صاروخ) في الرابع من تموز (يوليو) وان نبقى مستعدين».

ويأتي اطلاق الصواريخ الكورية الشمالية الخميس فيما كان وفد امريكي يلتقي في بكين مسؤولين صينيين لبحث تطبيق القرار الذي اصدرته الامم المتحدة بعد التجربة النووية لبيونغ يانغ في 25 ايار (مايو). وشهدت الاشهر الاخيرة تصعيدا في مواقف كوريا الشمالية وخصوصا حين تحدت المجتمع الدولي مجددا عبر قيامها بتجربة نووية ثانية اتبعتها باطلاق صواريخ عدة.

ودان مجلس الامن الدولي هذه الخطورة وعمد الى تشديد العقوبات التي سبق ان فرضها على بيونغ يانغ.

صحف تهتم بملف المعتقلين وتنشر صور القتلى وشهادات عن التعذيب لاتباع التيار الاصلاحي الايراني

لندن ـ «القدس العربي»:

فشلت الثورة الخضراء واختفت مظاهرات الشوارع العارمة واستطاع النظام الحاكم فرض سيطرته، فيما لا يزال «الخاسران» يرفضان شرعية الانتخابات ويعتبران النتائج انقلابا على ارادة الشعب، لكن فتح ملف المعتقلين والمختفين الآن يثير اهتمام الصحافة الغربية.

وبدأت صحيفة «الغارديان» مشروعا للكشف عما اسمتها تجاوزات حقوق انسان للنظام الايراني ضد الاصلاحيين بزعامة المرشح الرئاسي مير حسين موسوي. وقدمت كغيرها من الصحف الغربية عددا من الشهادات التي تظهر ان النظام الايراني قام بتعذيب وضرب واغتصاب متظاهرين شاركوا في الاحتجاجات على ما رأوه تزويرا للانتخابات الرئاسية التي اكدت محمود احمدي نجاد رئيسا لولاية ثانية.

وتقول الصحيفة إنها تتعاون حاليا مع عدد من جماعات الدفاع عن حقوق الإنسان من أجل التوصل إلى حقيقة ما حدث لهؤلاء.

وركزت الصحيفة البريطانية التي اعترفت انها لم تكن قادرة على التحقق من روايات التعذيب على شهادة اسفنديار بورغيف الذي وصف حالة متظاهر جاء اليه حيث تعرض للضرب واسنانه مهشمة ولم يكن قادرا على فتح عينيه. وقال ان الشاب المضروب لم يكن على علاقة بالسياسة.

وقال انه لم يكن يتجاوز الثامنة عشرة من العمر. وقال ان الشاب لم يكن يعرف كيفية التصويت وان والده من مؤيدي نجاد. وتحدث عن تعرضه اي الشاب للاغتصاب حيث لاحظ ذلك طبيب قام بفحصه. ولم يجد الشاب مكانا للذهاب اليه بعد اطلاق سراحه الا دكان بورغيف حيث اخبره انه لا يجد مكان يذهب اليه. وعندها قام صاحب المحل بالاتصال بصديقه وهو طبيب الذي قام بفحصه ولاحظ اثار الاغتصاب على الشاب. واضافة للاغتصاب لوحظ ان الشاب تعرض لضرب على الكتف وكسور في العظم. وعندما حاول اخذ صور للجروح اشار اليه الشاب بعدم القيام بذلك.

وحسب تقرير الطبيب فان الشرطة التي عذبت الشاب لم تترك الا اربعة من اسنان الشاب في محلها ولم يكن قادرا على الحديث بطريقة مفهومة.

وبسبب حالة الشاب السيئة اقترح الطبيب نقله حالا للمشفى حيث تم تسجيله تحت اسم مستعار وباستخدام تأمين شخص اخر. واشار الى ان المرضات لم يصدقن حالة الشاب واخذن بالبكاء وتساءلت اثنتان عن طبيعة البشر الذين تسببوا بالاذى لهذا الشاب وان البهائم وحدها هي القادرة على فعل هذا. ولهذا فقد كان الشاب في حالة معنوية متدنية ويفكر بالانتحار. وكان الشاب قد اعتقل في شيراز حيث كان من ضمن الحاجز البشري ضد شرطة قمع الشغب وانه استطاع رمي حجارة عليهم ولكنهم اعتقلوه فيما بعد ووضعوه في شاحنة طوال اليوم قبل نقله الى زنزانة منفردة لمدة يومين. كل هذا قبل ان يتم التحقيق معه. وخلال التحقيق تم ضربه وعلقوه من الجدار على طريقة «كباب الدجاج» كما يقولون.

وكان الحرس يقدمون وجبة واحدة للمعتقلين مع شراب ساخن ويتخلل كل هذه علقات وصفعات متكررة على الوجه. ويقول انه اعتدي عليه من قبل 3 رجال ذوي جثث ضخمة، حيث مزقوا ملابسه ولم تنجح مقاومته الضعيفة من منعهم. ويقول الشاب ان اغتصابه تم امام اربعة من المعتقلين.

ويضيف ان اثنين اخرين من المعتقلين في الزنزانة تعرضوا لنفس الامر. وبعد الاغتصاب استمر التحقيق وقالوا له ان لم يرجع لعقله فسيرسل لمعتقل اخر اكثر قسوة ولكن الشاب اكد لهم انه لا يعرف احدا وعرف عن التظاهرة من خلال الانترنت. واهتمت صحيفة «لوس انجليس تايمز» بقصة ناشر ايراني قضى في السجن اسبوعا، حيث قال ان قاضيا شابا شرع مسدسه على المعتقلين وقال لهم انا القاضي.

وقال لهم انهم ان كانت لديهم الجرأة على الخروج للشوارع والتظاهر فعليهم اظهار الشجاعة نفسها. ولم تذكر الصحيفة اسم الناشر ولكنها قالت ان عددا من المثقفين لا يزالون في المعتقل. ونقل عن مراقب له علاقة بوضع حقوق الانسان الايرانية في «هيومن رايتس ووتش» الامريكية، ان وضع حقوق الانسان لم يكن في احسن حالاته في ايران لكن الطريقة التي تعاملت فيها الحكومة مع الاحداث وردها على التظاهرات فاق كل التوقعات من الناحية القمعية، وعبر عن قلقه من اساءة معاملة المعتقلين. ويصف الناشر والذي اشير له بحرف ميم ان الشرطة طرقت باب بيته في الصباح قائلة «شرطة الامن».

وجاء اعتقال ميم على خلفية اتهام له بانه كان يصور مشاهد للتظاهرات من شرفة بيته. وعندما طلب من الشرطة فحص صور هاتفه النقال قاموا باعتقاله على الرغم من عدم فعله اي شيء.

على خلفية قضايا جنح صحافة وجنايات مباحث مجلس الامة الكويتي يرفع الحصانة عن 8 نواب

■ لندن ـ «القدس العربي»: وافق مجلس الامة الكويتي في جلسته امس الخميس على طلب النيابة العامة الاذن برفع الحصانة عن ثمانية نواب في قضايا جنح صحافة وجنايات مباحث.

وتأتي موافقة المجلس برفع الحصانة البرلمانية عن النائب محمد هايف المطيري بناء على طلب النيابة العامة في قضية جنح صحافة، حسبما ذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا».

ووافق المجلس على طلب النيابة العامة الاذن برفع الحصانة البرلمانية في قضايا جنايات مباحث (تنظيم انتخابات فرعية) عن النواب سعدون حماد العتيبي ومبارك الوعلان وحسين مزيد المطيري ومحمد هايف المطيري وسعد الخنفور وشعيب المويزري ومبارك الخرينج وعلي الدقباسي. وقال الخرافي «ترفع الحصانة عن النواب المذكورين ويبلغ القرار الى وزير العدل».

المحكمة الاماراتية العليا تحكم بوقف صدور صحيفة «الامارات اليوم» 20 يوما

■ ابوظبي ـ ا ف ب: حكمت المحكمة الاماراتية الاتحادية العليا بوقف صدور صحيفة «الامارات اليوم» التابعة لامارة دبي مدة عشرين يوميا على خلفية نشرها عام 2006 اتهامات لاسطبلات في ابوظبي باستخدام المنشطات، وذلك حسبما افادت صحيفة «الاتحاد» امس الخميس.

وبحسب الصحيفة، قضى حكم المحكمة العليا الذي صدر الاربعاء والذي لا يمكن نقضه بـ«تعطيل» الصحيفة عشرين يوما، اي انها لن تغلق بالشمع الاحمر بل ستوقف عن الصدور، على ان ينفذ الحكم «خلال ايام او اسبوع».

وكانت الصحيفة نشرت في تشرين الاول (اكتوبر) 2006 موضوعا على صفحتها الاولى تضمن اتهامات لاسطبلات ورسان الاماراتية باستخدام المنشطات، علما ان الاسطبلات يملكها اعضاء في الاسرة الحاكمة في ابوظبي.

و«الامارات اليوم» مملوكة للمجموعة العربية للاعلام التي تتبع مجموعة دبي القابضة التي يملكها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الامارات رئيس الوزراء وحاكم دبي.

وتعد «الامارات اليوم» من الصحف الاكثر انتشارا في الامارات.

برلماني يصف دستور كردستان بأنه لدولة وليس لاقليم عراقي ونائب كردي يؤكد ان لا علاقة لمجلس النواب بدستور الاكراد

بغداد – «القدس العربي»

من هاني عاشور:

وصف برلماني عراقي دستور كردستان بأنه اشبه بدستور جديد يتعامل مع العراق كدولة مجاورة وان كردستان ليس جزءاً منها .

وقال النائب احمد العلواني عن جبهة التوافق العراقية ان الدستور الذي اعده برلمان اقليم كردستان كتب وكأن كردستان دولة مجاورة للعراق، وليس اقليما هو جزء من الدولة العراقية.

وأوضح العلواني ان دستور الاقليم فيه «تجاوزات، وخصوصاً في حدود الاقليم والمناطق المتنازع عليها بالاضافة الى بعض الصلاحيات»، معتبرا ان هذا الموضوع يشكل مسألة وطنية لا يمكن القبول بها.

واشار الى ان من حق المسؤولين في اقليم كردستان اصدار دستور وفق القانون، وما تم الاتفاق عليه في كتابة الدستور ولكن على ان لا يتعارض مع الدستور الاتحادي .

ودعا حكومة اقليم كردستان الى اعادة النظر في هذه المسألة، منوها الى ان هنالك اصواتا من داخل الاقليم اعربت عن رفضها لهذا الدستور لأنه «يعبر عن روح انفصالية وفيه تأصيل لدكتاتورية شخصيات معينة تحاول الهيمنة على القرار الكردي»

وأكد العلواني على ان الحديث حول ضم المناطق المتنازع عليها او ما شابه هو «امر لا يبني العراق، ونحن نريد عراقاً يضم جميع القوميات والاديان بدون اي تقسيمات».

واعرب عن رفضه لدستور اقليم كردستان جملة وتفصيلا لأنه بذرة لتقسيم العراق.

من جهته قال النائب محمود عثمان عن التحالف الكردستاني ان مجلس النواب العراقي ليس له علاقة بالدستور الذي اقره برلمان اقليم كردستان، وان من سيصوت عليه هم اهالي الاقليم فقط.

واشار عثمان الى ان برلمان كردستان كان يعمل على كتابة الدستور الذي اعلنه مؤخرا منذ ثلاث سنوات، منوها الى ان الدستور العراقي قد اقرّ ان لكل اقليم الحق في وضع دستور محلي له، وسن القوانين ووضع الصلاحيات لحل مشاكله، ما عدا الصلاحيات الخاصة بالحكومة الاتحادية.

واضاف لقد كان سياسيو اقليم كردستان يدرسون هذا الدستور منذ ثلاث سنوات او اربع الى ان أعلنوه، وقد تأخر هذا الموضوع كثيراً ولم يكن بالمفاجئ، مؤكدا على وجود اعتراضات حتى كردية عليه باعتبار انه جاء مفاجئاً وبسرعة .

الرئيس جلال طالباني اثناء استقباله لرئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيلون في بغداد امس

متحدث: البارزاني لن يتنازل عن شبر من أرض إقليم كردستان

بغداد – «القدس العربي»:

قال متحدث باسم ديوان رئاسة إقليم كردستان إن رئيس الاقليم مسعود البارزاني «لن يتنازل» عن شبر من ارض الاقليم. يأتي هذا ردا على «مزاعم بأن رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني تنازل عن بعض المناطق الكردستانية»، بحسب تصريح نشر على موقع حكومة الاقليم الالكتروني. وأوضح المتحدث قائلا «نعلن ازاء هذه الانباء الملفقة أنه تم إيجاد حل لمسألة حدود إقليم كردستان ضمن إطار المادة 140 من الدستور الدائم للعراق الفيدرالي، وستحدد مناطق إقليم كردستان بحسب تلك المادة، وقد شدّد السيد رئيس الإقليم على موقفه هذا اكثر من مرة وفي العديد من المناسبات، وأكد على إلتزام إقليم كردستان بالدستور الدائم للعراق وبالمادة 140».ويذكر أن مسعود البارزاني هو أحد المرشحين الخمسة لرئاسة اقليم كردستان في الانتخابات المقرر اجراؤها في (2009/7/25) في اربيل والسليمانية ودهوك.

وأضاف المتحدث أن «رئيس الإقليم لن يتنازل عن شبر من أرض إقليم كردستان، كما أن إقليم كردستان لا يريد السيطرة على شبر من أي منطقة غير كردستانية، والمادة 140 من الدستور العراقي الدائم تقرر الحدود السياسية لإقليم كردستان، كما أن تلك المادة تحدد الحل لهذه المسألة». وبحسب المادة 140 من الدستور العراقي، فإن مشكلة المناطق المتنازع عليها وأبرزها محافظة كركوك الغنية بالنفط، تعالج على ثلاث مراحل وهي: التطبيع، ثم إجراء إحصاء سكاني، يعقبه استفتاء بين السكان على مصير المدينة.

وزير الدفاع العراقي لا يستبعد استدعاء القوات الامريكية الى المدن العراقية مجددا عند الضرورة

■ بغداد – يو بي آي: لم يستبعد وزير الدفاع العراقي عبد القادر العبيدي أن تستدعي حكومته القوات الامريكية إلى المدن مجدداً في حال خرج الوضع الأمني عن سيطرة القوات العراقية. وقال العبيدي ان «استدعاء القوات الامريكية من قبل الحكومة العراقية للدخول الى المدن العراقية مجددا امر وارد في حال خروج الوضع الأمني عن سيطرة القوات العراقية».

وأكد العبيدي في تصريح صحافي أمس الخميس استعداد القوات العراقية للتدخل دفاعا عن القواعد والقوات الامريكية في حال تعرض الاخيرة لأي خطر وذلك تطبيقا للاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد واوشنطن نهاية العام الماضي. واضاف أن «عدد القوات الامريكية التي تتمركز خارج المدن حاليا هو 130 الف جندي يتوزعون على 152 قاعدة امريكية».

وتأتي هذه التصريحات بعد يومين من انسحاب القوات الامريكية من المدن والبلدات العراقية وتمركزها في قواعد خلفية. وكان رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي اكد في خطاب متلفز وجهه الى الشعب العراقي بهذه المناسبة قدرة القوات العراقية على ملء الفراغ الذي ستتركه القوات الامريكية بعد انسحابها من المدن، وقال «يخطئ من يظن ان قواتنا عير قادرة على مسك الامن في مدننا بعد انسحاب القوات الاجنبية منها».

السلطات العراقية تسلمت 168 معسكرا وموقعا من القوات الامريكية

■ بغداد – ا ف ب: اعلنت وزارة الدفاع العراقية الخميس ان القوات العراقية تسلمت 168 معسكرا وموقعا من القوات الامريكية التي انسحبت من المدن في 30 حزيران (يونيو).

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع اللواء محمد العسكري خلال مؤتمر صحافي ان «وزارتي الدفاع والداخلية تسلمتا 168 معسكرا وموقعا من القوات الامريكية».

واوضح ان «عشرين من هذه المعسكرات في محافظات نينوى وصلاح الدين وديالى (شمال وشمال شرق) و 86 في بغداد و46 في محافظة الانبار (غرب) و16 في محافظات الفرات الاوسط (جنوب غرب) وجنوب العراق».

واكد ان «العمل يتواصل لتقليص وخفض عدد القوات الامريكية قبل انسحابها نهاية عام 2011».

واوضح ان «عدد هذه القوات الامريكية الآن 130 الف عسكري تقريبا، وستنسحب خلال الاشهر القليلة المقبلة ليبقى منها 35 الفا فقط خارج المدن».

وتنفيذا للاتفاقية الامنية التي وقعت بين بغداد وواشنطن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، انسحبت القوات الامريكية من المدن في الثلاثين من حزيران (يونيو)، على ان تنسحب كل القوات الامريكية من العراق نهاية عام 2011.

واضاف العسكري «هناك لجان رئيسية ستتولى تنفيذ الاتفاقية الامنية مع قوات التحالف»، مشيرا الى ان من بين هذه اللجان «لجنة العمليات، وستكون برئاسة وزير الدفاع عبد القادر العبيدي، وتشمل الوزارات الامنية اضافة لوزارات اخرى، وممثلين عن القوات الامريكية».

واضاف ان «مسؤولية اللجنة سحب القوات الامريكية من المدن و(متابعة) انسحابها النهائي من العراق»، مؤكدا ان «الصفحة الاولى من الانسحاب (من المدن) انتهت بنجاح».

مقتل خمسة اشخاص في هجمات هي الاولى بعد الانسحاب الامريكي من المدن العراقية

■ بغداد – ا ف ب: قتل خمسة اشخاص بينهم ضابط برتبة رائد في الجيش العراقي في سلسلة هجمات هي الاولى بعد انسحاب القوات الامريكية من المدن العراقية في الثلاثين من حزيران (يونيو) الماضي.

وانسحبت القوات الامريكية من كل المدن العراقية الثلاثاء، وفقا للاتفاق الامني الموقعة بين بغداد وواشنطن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان «جنديا عراقيا قتل واصيب عشرة اشخاص بينهم جنديان، بانفجار عبوة ناسفة».

واضاف ان «الانفجار وقع قرابة الثامنة صباحا (05.00 ت غ) في شارع ابو نواس» وسط بغداد.

واكد ان الهجوم هو الاول ضد قوات الامن العراقية منذ اعلان انسحاب القوات الامريكية من بغداد الثلاثاء.

وفي هجوم آخر، قتل ضابط برتبة رائد في الجيش يدعى صدام حسين في هجوم مسلح، وفقا لمصادر امنية.

واوضحت المصادر ان «مسلحين مجهولين اطلقوا النار بصورة كثيفة على سيارة الرائد صدام حسين في الحي العسكري شرق مدينة كركوك صباح أمس».

واضافت ان «الهجوم استهدفه بعد دقائق من مغادرته منزله في حي العسكري حيث كان متوجها الى مقر عمله في مقر اللواء 15 التابع للفرقة 12 المنتشرة في محيط مدينة كركوك».

واشارت الى ان «الرائد كان يقود سيارة عسكرية واصيب بـ24 طلقة في جسده، وتمكن المسلحون من الفرار».

وتشهد كركوك الغنية بالنفط، توترا على خلفية مطالبة الاكراد بالحاقها باقليم كردستان العراق في حين يطالب العرب والتركمان بالتعامل معها كاقليم مستقل.

كما اعلن مصدر في الشرطة «مقتل شخصين واصابة 15 آخرين اثر انفجار سيارة مفخخة في منطقة اليوسفية (15 كلم جنوب بغداد)».

واضاف ان «السيارة كانت متوقفة امام محلات تجارية ما اسفر عن تدمير عدد منها».

وفي الفلوجة (60 كلم غرب بغداد) ادى انفجار عبوة ناسفة بسيارة يملكها احد ضباط استخبارات شرطة المدينة الى مقتل شرطي واصابة آخر.

وقال العقيد داود المرعاوي معاون قائد شرطة الفلوجة ان «العبوة كانت تستهدف النقيب خالد الدليمي ضابط استخبارات الفلوجة، لكنه لم يكن موجودا داخل سيارته لدى انفجارها».

واظهرت احصاءات اصدرتها الاربعاء وزارات الدفاع والداخلية والصحة العراقية ان حصيلة ضحايا اعمال العنف خلال حزيران (يونيو) بلغت 437 قتيلا لتكون بذلك الاعلى منذ 11 شهرا.

وبحسب احصاءات متطابقة، فان 372 مدنيا قتلوا في حزيران (يونيو)، فضلا عن 45 شرطيا وعشرين جنديا.

كذلك اصيب 960 مدنيا و101 شرطي و34 جنديا وفق المصدر نفسه. وهذه الحصيلة هي الاعلى منذ تموز (يوليو) 2008 الذي شهد مقتل 465 شخصا.

وشهد حزيران (يونيو) الماضي، سلسلة اعتداءات كبيرة في وقت كانت القوات الامريكية تنهي انسحابها من المدن والبلدات العراقية. وحذر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي نهاية الشهر الماضي، من احتمال تصاعد اعمال العنف خلال المرحلة المقبلة.

وقال المالكي في كلمة في مؤتمر ضم كبار المسؤولين الامنيين، ابرزهم وزيرا الدفاع عبد القادر العبيدي والداخلية جواد البولاني، ان «العمليات الارهابية ستشتد (....) سيحاولون ان يعطوا طابعا ان الاجهزة الامنية فشلت في اداء مهماتها مع اقتراب انسحاب القوات المتعددة الجنسيات».

المفتش العام في الصحة يعلن عن وجود فساد في عقود الأدوية

■ بغداد – «القدس العربي»: كشف مكتب المفتش العام بوزارة الصحة ان عددا كبيرا من العقود التي ابرمتها الشركة العامة لاستيراد الادوية والمستلزمات الطبية ثبت فيها فساد بعد التحقيقات الاولية التي اجراها المكتب.

وقال المفتش العام الدكتور عادل محسن في تصريح صحافي ان نسبة كبيرة من العقود التي ابرمتها الشركة العامة للادوية ثبت فيها فساد وذلك بعد ان اجرى مكتب المفتش العام للتحقيقات الاولية التدقيق في العقود المصورة التي بحوزته بكل اولياتها.

واشار محسن الى ان عقود الميزانية الاستثمارية والبناء تحتوي ايضا على كثير من الفساد والخروقات الادارية.

العزاوي: الكتل السياسية تسعى لعقد تحالفات جديدة استعدادا للانتخابات النيابية

بغداد – «القدس العربي»:

أكد النائب رشيد العزاوي عن جبهة التوافق العراقية وجود حراك واسع بين القوى السياسية من اجل تشكيل ائتلافات جديدة تمهيدا لخوض الانتخابات البرلمانية القادمة. واوضح العزاوي ان الكتل السياسية تسعى نحو عقد تشكيلات جديدة استعدادا للانتخابات المقرر اجراؤها العام القادم. وقال العزاوي: ان جميع الكتل السياسية تتحرك على بعضها البعض دون استثناء، ولا تكاد تجد كتلة لم تفتح باب التفاوض مع الكتل الأخرى استعدادا للانتخابات، باستثناء تلك التي توجد بينها قطيعة كبيرة بحيث لا تستطيع ان تجلس مع بعضها للتحاور.

واشار الى ان هناك حراكا ايضا داخل الكتل التي تشهد خلافات داخلية، والتي دخلت الآن في مفاوضات وحوارات مع بعضها من اجل إيجاد صيغة مناسبة ككتلة الائتلاف التي هي الآن في مفاوضات مستمرة من اجل أعادة الائتلاف مرة أخرى.

وبخصوص جبهة التوافق ذكر العزاوي انها تتحرك على الجميع ايضا، وليس لديها أي خط احمر على أي كتلة أو تيار سياسي سواء كان مشاركا في العملية السياسية أو خارجها «على عكس بعض الكتل الأخرى التي قد توجد لديها بعض التحفظات على بعض الأطراف».

وشدد العزاوي على ان ايا من هذه الحوارات او اللقاءات لم تثمر، او تنضج حتى الآن، مشيرا الى انه ما زال هناك متسع من الوقت، إضافة إلى ان قانون الانتخابات لم يشرع حتى الآن. يذكر ان مجلس النواب قرر اجراء الانتخابات النيابية القدمة في كانون الثاني (يناير) من العام القادم بعد انتها الدورة الانتخابية للمجلس الحالي.

منظمة دولية: العراق ثاني أخطر دولة في العالم بالنسبة للأقليات

بغداد – «القدس العربي»:

وضعت منظمات حقوقية دولية العراق في المرتبة الثانية في لائحة أخطر الدول في العالم بالنسبة للأقليات الدينية والقومية بعد الصومال.

وقال تقرير أصدرته منظمة حقوق الأقليات الدولية MRG إن السودان وافغانستان ومينمار، فضلا عن العراق والصومان لم تتغير أوضاعها عن العام السابق، من حيث الخطورة التي تواجهها جماعات أو أقليات معينة وإمكانية تعرضها لمجازر أو عمليات قتل جماعي أو أي نوع من أنواع العنف المنظم ضدها.

ويؤكد التقرير أنه على الرغم من انخفاض معدلات العنف في العراق، فأنه يظل واحدا من أخطر دول العالم حيث تعرض للقتل ما بين 300 إلى 800 مدني شهريا خلال العام الماضي.

ويوضح مدير المنظمة مارك لاتمير أن الأقليات الدينية والعرقية في منطقة غرب آسيا كانت الأشد عرضة للعنف بسبب تصاعد العمليات العسكرية ضد الجماعات الإسلامية المتشددة.

السفارة الامريكية تدعو الجامعات العراقية لتعديل مناهجها

بغداد – «القدس العربي»:

طالبت السفارة الامريكية في بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية بإجراء تعديلات جذرية في مناهج الجامعات وإصلاح النظام التعليمي كخطوة أولى في طريق الحصول على اعتراف امريكي بهذه الجامعات.

وعلى صعيد التعاون العلمي بين البلدين، أشارت نائبة مسؤول القسم الثقافي في السفارة جيني لي إلى أن الجامعات في الولايات المتحدة والعراق وقعت العديد من مذكرات التفاهم لتبادل الزمالات والأطروحات العلمية والإفادة من طرق التعليم عن بعد، وأمور كثيرة أخرى، في إطار التعاون في مجال التعليم

وقالت لي «إن السفارة الامريكية في بغداد خصصت منحة لصالح برنامج استشاري جديد لتدريب العراقيين المستشارين والعاملين في الجامعات لمساعدة الطلبة في كيفية إعداد ملفاتهم الخاصة بطلبات الإلتحاق بالجامعات الامريكية».

وأكدت لي أن العراق يحتل المرتبة الثامنة في قائمة الدول الداعمة لبرنامج فولبرايت للزمالات الجامعية وهو أكبر برنامج من نوعه في الشرق الأوسط، الأمر الذي يعزز فرص الطلبة العراقيين للدراسة في الولايات المتحدة.

وزارة حقوق الانسان تدعو ايران لتسليمها أسرى الحرب العراقية الايرانية

بغداد – «القدس العربي»:

دعت وزارة حقوق الانسان العراقية الحكومة الايرانية لتسليمها ما تبقى لديها من أسرى الحرب العراقية الايرانية، مبينة سعيها ايضا لمتابعة مصير 354 آخرين من المفقودين. وكشف الوكيل الاداري للوزارة حسين الزهيري في تصريح صحافي له نشر أمس الخميس عن وجود 115 اسيرا عراقيا لدى ايران هم على اتصال دائم مع ذويهم، مبينا ان الوزارة تسعى الآن للتنسيق مع الجانب الايراني لتسلمهم .

وعلى صعيد متصل أكدت الوزارة سعيها ايضا لمتابعة مصير 354 آخرين من المسجلين لدى منظمة الصليب الاحمر الدولية، اضافة الى نحو ستة آلاف عراقي آخر قد أسروا خلال اجتياح الكويت من قبل النظام البائد .

أنباء عن محاولة محسن السكري الإنتحار ومصلحة السجون تؤكد إصابته بضيق في التنفس

القاهرة – «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

كشفت مصادر من الشرطة داخل سجن طرة أن ضابط أمن الدولة السابق محسن السكري والذي حكم عليه بالإعدام أمس في قضية المطربة اللبنانية سوزان تميم حاول الإنتحار فجر أمس الخميس .

وأفادت نفس المصادر أن السكري عثر عليه ملقى داخل زنزانته غارقاً في دمائه .

ووفقاً لنفس المصادر فإن الحارس الذي عثر عليه سارع بإبلاغ سلطات السجن وتم إسعافه من خلال ربط رسغه بلاصق طبي ثم تم نقله على عجل للمستشفى في محاولة لإتمام إسعافه.

وكانت الحالة النفسية للسكري تدهورت إثر قيام سلطات السجن بإلزامه بارتداء البدلة الحمراء بالقوة ووصل به الحال لأن ظل ليلة كاملة يجهش في البكاء ثم ما لبث أن أصيب بحالة من الإكتئاب.

وكشفت الفحوص الطبية التي قام بها طبيب السجن بأن السكري قام بقطع شريان الوريد بواسطة شفرة حلاقة ونجم عن ذلك أن تدفق الدم من ذراعه على أرضية الزنزانة ومن ثم أصيب بانخفاض في ضغط الدم.

وكانت مصلحة السجون قد أشارت إلى عارض أصاب ضابط أم الدولة السابق بسبب هبوط في الدورة الدموية من غير أن تشير إلى الأسباب.

ويشير محامون إلى أن أي رحيل مفاجئ للسكري قد يكون في صالح الملياردير هشام طلعت مصطفى الذي يتهم في نفس القضية وحكم عليه أيضا بالإعدام خاصة إذا ما وافقت المحكمة على نقض الحكم امام محكمة الإستئناف. غير أن معلومات مصدرها نفس السجن المقيم به السكري تشير إلى بدء السلطات تحقيقات سرية مع طاقم الحراسة المكلف بمراقبة الزنازين والإطلاع على الأوضاع خاصة بالنسبة للسكري وهشام طلعت مصطفى.

وكان كبار القادة الأمنيين وبناء على توجيهات عليا طالبوا بتكثيف الحراسة على كلا الرجلين خشية أن يقدمان على الإنتحار.

ويشير المحامي نبيه الوحش الى ان المعلومات التي تتردد حول عزم كبار المسؤولين في النظام المصري عدم التدخل في قضية ملياردير العقارات الذي يتبوأ مرتبة متقدمة بين ملياردرات الحزب الحاكم من حيث الثروة والنفوذ قد تساهم في دفع أي من الرجلين للانتحار وذلك بعد إنهيار معنوياتهما معاً.

غير أن المحامي فريد الديب ينفي مطلقاً فكرة أن يقدم هشام طلعت مصطفى على فكرة الإنتحار مشدداً على أن الحالة النفسية له مستقرة بالرغم من حالة الحزن التي أصيب بها.

وأكد على أن فرص نجاة هشام كبيرة في النقض. وشدد على أن هناك الكثير من المفاجآت سترى النور خلال المرحلة المقبلة. وعلق على الهجمات التي يروجها بعض أعداء مصطفى فضلاً عن بعض الصحف بأنها أدت لحالة من اليأس والاحباط في صفوف عائلة طلعت، مطالباً كل من يتناول القضية سواء في الصحف اوالفضائيات بأن يتقي الله في أعراض الناس.

جدير بالذكر أن المحامي نبيه الوحش قام ظهر أمس بتوجيه إنذار قضائي على يد محضر إلى وزير الداخلية وإلى مدير مصلحة السجون بصفته، يطالبهما بسرعة استصدار قرار عاجل لنقل وترحيل رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري ضابط الشرطة السابق، والمحكوم عليهما بالإعدام في قضية مقتل الفنانة سوزان تميم من سجن مزرعة طرة إلى سجن الاستئناف والإبقاء فيه لحين الفصل في طعنهما أمام محكمة النقض، وذلك أسوة بباقي المحكوم عليهم بالإعدام، امتثالاً للقانون والدستور واللوائح، وأن يكون ترحيلهما خلال أسبوع من تاريخه، وإلا سيضطر الطالب إلى الطعن في قرار عدم نقلهما أمام محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة. وأضاف الوحش في الإنذار، أن المتهمين تتم معاملتهما معاملة خاصة، ويتم السماح بزيارتهما بصفة دائمة، على عكس ما يحدث مع باقي المتهمين.

محسن السكري

نواب برلمان جنوب السودان يطالبون باعلان الانفصال ويقابلون الدعوة له بالتصفيق الحاد

■ الخرطوم – «القدس العربي»: دعا منسوبو الحركة الشعبية بالمجلس التشريعي لجنوب السودان الى ضرورة إعلان انفصال الجنوب من داخل البرلمان قبل إجراء الاستفتاء، ووصفوا المؤتمر الوطني بأنه غير جاد في إنفاذ الإتفاقية.

واعلن برلمان جنوب السودان في جلسته أمس برئاسة جيمس واني ايقا رئيس البرلمان خلال مداولته نتيجة التعداد السكاني الخامس، رفضه للنتيجة الخاصة بجنوب السودان، ووصفها أعضاء البرلمان بالمغشوشة، ومقدمة لتزوير الانتخابات المقبلة، مؤكّدين أن ذلك لن يحقق التوزيع العادل في تقسيم الثروة والسلطة بين الشمال والجنوب.

وقال د. لوكا منوجا وزير مجلس شؤون حكومة الجنوب، إنّ التعداد لم يجر بشكل جيد، وتحفظ على عدم إشارة النتيجة الى عدد السكان الحقيقي بالجنوب، وولايات شمال السودان، والزيادة الملفتة التي طرحت على عدد سكان دارفور خلال السنوات الماضية وعدم منح مفوضية الجنوب الوقت الكافي من قبل المركز القومي للسكان للعملية. ودعا الوزير الى اهمية مراجعة النتيجة بين الشريكين، وقال سننتظر حواراً صريحاً في المسألة مع المؤتمر الوطني.

من جانبهم شكك منسوبو الحركة الشعبية في البرلمان بالجنوب في نية المؤتمر الوطني لتنفيذ الاتفاقية، وحَثّ العضو مارتن تاكو موي عضو الحركة أعضاء البرلمان الى إعلان استقلال الجنوب من داخل البرلمان قبل موعد إجراء الاستفتاء الأمر الذي وجد استحساناً من نواب الحركة. وقال: انّ الشماليين غير جادين في السلام، وأضاف: طالما هم لا يرغبون ان يحكمهم الجنوبيون، فيجب علينا إعلان استقلال الجنوب من اليوم، وقال، لا يجوز أن ننتظر ما إذا كان سيتم إجراء استفتاء أم لا، وطالب بالاستعداد لإعلان الاستقلال، وأكد أن دولاً أفريقية وعربية ستقف مع استقلال الجنوب، مضيفاً أن الكرة الآن في ملعب الحركة الشعبية. وزاد: ان الحديث عن الوحدة الجاذبة مضيعة للوقت، هذا وقد لقي حديث موي تصفيقاً حاراً وطويلاً من الأعضاء، فيما حذر رئيس البرلمان من مغبة حديث موي، واصفاً إياه بأنه عاطفي وانفعالي، وقال إعلان استقلال الجنوب من البرلمان لا يتماشى مع روح الاتفاقية والدستور، مُشدداً على ضرورة العمل الجاد لتنفيذ الاتفاقية، فيما طالب مارتن ايليا وزير الشؤون البرلمانية بحكومة الجنوب، الأعضاء بالتركيز على تنفيذ الاتفاق الذي اعتبره هدفا استراتيجيا للجنوبيين، ورأى ان إعلان استقلال الجنوب في الوقت الراهن غير مناسب، وأحال البرلمان قرار الرفض الى اللجنة لمزيد من الدراسة واتخاذ قرار بشأنه الإثنَين المقبل.

اطفال سودانيون في احد الحقول بولاية اعالي النيل (اف ب)

«اليوناميد» تؤكد استقرار الاوضاع بدارفور وتواصل تسيير دورياتها

■ الخرطوم – «القدس العربي»: وصفت البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي العاملة بدارفور الـ«يوناميد» الأوضاع الأمنية بدارفور بأنها هادئة نسبيا وإنها تواصل تسيير دورياتها العسكرية والشرطية بصورة منتظمة من اجل بناء الثقة بين السكان المحليين والمراقبة الليلية حول قرى ومخيمات النازحين، مشيرة إلى جملة الدوريات العسكرية التي تم تسييرها خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية قد بلغت (106) دوريات غطت (59) موقعا علاوة على تسيير (144) دورية شرطية. وفي هذه الأثناء زار الجنرال مارتن لوثر اقواي قائد قوات الهجين بدارفور الكتيبة المصرية الثانية التي تم نشرها بمنطقة عد الفرسان التي تبعد مسافة (80) كيلومترا إلى الجنوب من مدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور، حيث تعد القاعدة المصرية في عد الفرسان واحدة من أولى القواعد العسكرية التي انشأتها البعثة المشتركة هناك. وعلى صعيد آخر عقدت ادارة الشؤون المدنية بالـ«يوناميد» بالتعاون مع منظمة السلام والتنمية ورشة عمل بمدينة نيالا حاضرة ولاية جنوب دارفور استمرت لمدة يوم واحد تناولت بالنقاش عددا من أوراق العمل المتعلقة بالسلام الاجتماعي ، وقد شارك في الورشة مسؤولون حكوميون من حكومة جنوب دارفور ومشاركون من جامعة نيالا وممثلون للمجتمع المدني.

الى ذلك يبدأ وفد فرنسي زيارة للسودان في الفترة ما بين الرابع والعاشر من تموز (يوليو) الجاري بدعوة من لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني، ويتوجّه الوفد المكون من جانكان ولابون عضوي الجمعيّة الوطنية الفرنسية إلى دارفور لإجراء مباحثات مع السلطات المحليّة والبعثة المشتركة والمنظمات الإنسانية، ويزور بعض معسكرات النازحين.وأفادت السفارة الفرنسية بالخرطوم في تصريح صحافي أمس، أنّ النائبين الفرنسيين سيجريان مباحثات مع برلمانيين سودانيين، وأعضاء في الحكومة ومسؤولي بعض الأحزاب السياسية، إلى جانب إجراء محادثات في جوبا مع بعض مسؤولي المجلس التشريعي وحكومة الجنوب، وسيقومان بتدشين مباني فرع المركز الثقافي الفرنسي بجوبا.

السودان يعلن عن تصنيع أول طائرة الاحد المقبل

■ الخرطوم – «القدس العربي»: أكمل مجمّع صافات للطيران في السودان إستعداده لتدشين صناعة أول طائرة سودانية بحضور الرئيس عمر البشير الأحد المقبل .وقال ميرغني إدريس سليمان رئيس مجمّع الصافات في لقاءٍ تنويري بمقر المجمّع بالخرطوم إنّ المجمّع هدف لتوطين صناعة وصيانة الطائرات بالبلاد، بجانب تأهيل كوادر سودانية من الشباب، ونفى ميرغني أن يكون هدف المجمّع تصنيع طائرات عسكرية استعداداً لحرب قادمة. من جانبه أوضح خالد أحمد عبد اللّه المدير التنفيذي للمجمّع، أنّ معرضاً كبيراً لشركات الطيران سيتم افتتاحه الأحد المقبل بمشاركة شركات الطيران العالمية.

ما أسباب قيامها بمراجعة موقفها من عبدالناصر؟

مصر: قادة الجماعة الاسلامية يعترفون بانضمامهم لمنظمة الشباب الاشتراكي قبل تحولهم للفكر الإسلامي

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمد نصر:

يعرف الجميع مبادرة الجماعة الإسلامية بوقف العنف، والتخلي عنه، لكنهم لا يذكرون مبادرتهم الثانية، التي تخلوا فيها عن موقفهم المعادي والتكفيري للزعيم الراحل جمال عبدالناصر وثورة يوليو، واعترافهم بانجازاته، وبعد ان كانوا يسمونه – عدو الناصر – صار زعيما وطنيا خدم بلاده والأمة العربية، والأغلبية من شعب مصر، وجاءت مفاجأة هذا التحول في إعلان الناطق باسمها الدكتور ناجح عبدالله في بيان له:

«إن ما تعرض له الإخوان المسلمون من ظلم على يد عبد الناصر وأركان حكمه، لا يصح أن يكون مبررا لغمط حسنات الرئيس عبد الناصر أو إغفال الانجازات التي أنجزها لوطنه، وتصويره كأنه حاكم بلا حسنات أو شيطان رجيم»، وأن الجماعة الإسلامية بعد مراجعاتها الفكرية قد تخلصت من اسر نظرية المؤامرة في تفسير وتحليل الأحداث التاريخية، والتي سيطرت على فكر ووجدان شباب الحركة الإسلامية ردحا طويلا من الزمن، فتسببت في ضمور عقله وشل تفكيره، وإبقائه مستسلما أمام مجريات الواقع المتغير» وعدد حسنات عبد الناصر وانجازاته في تحرير القرار الوطني المصري واستقلاله، وإقامة العدل الاجتماعي بين الناس وانحيازه للطبقات الفقيرة ومحاولة انصافهم وتعليم أولادهم بالمجان، وقيام الدولة بواجباتها تجاه مواطنيها في معظم المجالات، وتحديث مصر من الناحية الصناعية وبنائه آلاف المصانع، ومحاولته توحيد العرب وأحياء القومية العربية، ومشروع السد العالي الذي حمى مصر من خطر الفيضان ومن الجفاف، وطرد الانكليز من مصر نهائيا، وتماسكه ورباطة جأشه في تصديه للعدوان الثلاثي عام 1956 وتعففه وأسرته عن غنائم السلطة بحيث عاش حياة عادية جدا، واختلاطه بالناس وبساطته وتواضعه، وبنائه لأول منظومة جيدة للرعاية الصحية والتعليمية في الريف المصري، ومحاولته القوية لبناء جيش مصري قوي ومحاولته امتلاك سلاح نووي خاص بمصر، وإنشائه لقسم الطاقة النووية بجامعة الإسكندرية وهو أول قسم من نوعه في الشرق الاوسط، وحسمه مع المشير عامر وأعوانه بعد هزيمة 1967 وطردهم من الجيش، وجهده الخارق في بناء جيش مصري حديث على اسس سليمة.

كل هذه الحسنات للرئيس عبدالناصر ذكرها الدكتور ناجح في خطوة غير مسبوقة لواحدة من أهم الجماعات الإسلامية في مصر.

– فما هي الاسباب التي جعلت الجماعة تراجع موقفها من الزعيم عبد الناصر وثورة يوليو، وهل كان من قادة الجماعة من له توجهات ناصرية سابقة أو كانوا أعضاء في منظمة الشباب الاشتراكي التابعة للاتحاد الاشتراكي وما هي اسباب تحولهم من الناصرية الى الجماعة الإسلامية؟

يقول الدكتور ناجح إبراهيم نائب رئيس مجلس شورى الجماعة ورئيس تحرير موقعها الالكتروني:

«لقد كنا في شبابنا نحب الرئيس عبد الناصر حبا جما، ولا نشك في إخلاصه لوطنه ومحبته لهو ونعتقد أنه حاكم جيد، وذلك لاسباب كثيرة يعرفها الجميع، وكان هذا هو اعتقاد غالبية الشعب المصري وقتها، وعندما بدأنا الالتزام بالحركة الإسلامية لم نسمع شيئا حسنا او ايجابيا عنه من الدعاة الكبار في السبعينات فأعطونا صورة سوداء قاتمة عنه وكان معظمهم من الإخوان أو على الأقل متأثرين بهم، فتغيرت الصورة عندنا من الأبيض الخالص الى الأسود الخالص، ومن الخير المحض الى الشر المحض.

ولم يتطوع أحد من الدعاة أن يبين لنا قاعدة أهل السنة والجماعة بأن الرجل عامة والمسلم خاصة يحمل الخير والشر، والطاعة والمعصية والحسنات والسيئات في الوقت نفسه، ومن غلبت حسناته على سيئاته حكمنا له بالخير، ومن غلبت سيئاته على حسناته حكمنا له بالشر. ولم يعلمنا أحد أن الإسلام غير الحركات الإسلامية، وأن الإسلام معصوم، أما الحركة الإسلامية فهي غير معصومة في اجتهاداتها حتى وإن كانت مأجورة على الخطأ في اجتهاداتها.

ولقد فهمنا في شبابنا من كل الدروس والخطب والكتب المتداولة ان حادث المنشية كان ملفقا كذلك، وكل شيء تمت محاسبة الحركة الإسلامية عليه كان ملفقا عليها، فلما عشنا في السجون مددا طويلة وقابلنا كثيرا من الأطراف الفاعلة في أحداث كثيرة وقرأنا بتمعن وتجرد أدركنا حقائق كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر أن الحركة الإسلامية بكل أطيافها هي بشر تصيب وتخطئ ولها حسنات وسيئات، ولكن أعظم حسنة تجب سيئاتها هو تسليمها بمرجعية الكتاب والسنة.

كما اننا أدركنا ان فكرة عصمة التيار الإسلامي فكرة مدمرة له قبل غيره وأن نظرية المؤامرة التي يعتنقها بعض أبنائها مدمرة كذلك، إذ أنها تطبق أسوأ تطبيق وعلى نطاق واسع، وخاصة في أن الحكومات المتعاقبة كلها تلفق كل شيء للحركة الإسلامية، وأن الأخيرة لم تخطئ في أي قرار حتى لو كان عمليا أو إداريا.

كما أدركنا أن الحركات الإسلامية عامة وفي مصر خاصة لم تراجع نفسها أو قراراتها أو تاريخها مراجعة منصفة أمينة بحيث تستبقي الخير وتدعمه وتنفي ما سوى ذلك وتلفظه وتعلم ذلك للأجيال المقبلة، قد يكون في ذلك بعض الألم المؤقت أو الخسائر البسيطة ولكنه سيؤدي في النهاية إلى راحة طويلة ومكاسب مستمرة.

ومن هذا المنطلق وغيره من المنطلقات أعدنا دراسة شخصية الرئيس عبد الناصر فوجدناه بشرا من البشر، له إيجابياته وله سلبياته فاعترفنا بإيجابياته وذكرنا سلبياته وكل ذلك ذكرته في مقال مطول باسم «عبدالناصر فكر داعية». وقد ذكرت فيه الكثير والكثير من سلبياته وأخطائه الخطيرة في فترة حكمه كما ذكرت حسناته. وكلها تمثل قناعتي التي ألقى الله بها، فالرجل ميت منذ فترة وليس له أنصار أو اتباع ينفعون أو يضرون، وأنا لست بالإنسان الضعيف حتى أجامل في ديني واعتقادي رجلا حيا كان أو ميتا، فقد عشت طوال ربع قرن في أعتى ظروف الاعتقال رجلا شهما عزيز النفس والجميع يعرف ذلك، ورغم ذلك فقد هاجمني الكثيرون من أتباع الحركات الإسلامية، وتعجب بعضهم كيف ينشئ الشيخ سيد قطب رحمة الله عليه تنظيما مسلحا، مع أنه لو قرأ كتابه «لماذا أعدموني» لعرف هذه الحقيقة بسهولة. كثير من العلماء والدعاة المشهورين في الأربعينات والخمسينات والستينات كانوا في تنظيمات مثل الشيخ محمد الغزالي، والشيخ سيد سابق والدكتور عبد العزيز كامل وغيرهم. وأنا ولائي الأول والأخير لله ولرسوله وللإسلام، وكل ما ذكرته بالنسبة لعبد الناصر أو السادات فهو لتعزيز الإنصاف والعدل مع الخصوم في الحركة الإسلامية وإعطاء كل ذي حق حقه وتعليم الأجيال المقبلة التطبيق الأمثل لقوله تعالى «ولا يحرمنكم شتان قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى».

وهل كان من أعضاء الجماعة وقادتها من كانت له انتماءات ناصرية سابقة؟

قال الدكتور ناجح، «نعم كان هناك عدد من قادة الجماعة من لهم انتماءات ناصرية سابقة، حيث كانوا يحبون الوطن بطبيعتهم وكانت الناصرية في الستينيات هي رمز من رموز الوطنية لدى كل الشباب وقتها وكان الشباب كله مهموما بقضايا وطنه، مشغولا بها ومتابعا لها رغم قلة وسائل الإعلام والاتصالات، وزاد هذا الوعي الوطني بعد حرب 1967 حيث أنه كان في كل بيت ضابط أو جندي في القوات المسلحة على خط النار.

ومن أشهر القادة في الجماعة الذين كانوا ايضا قادة في الناصرية قبل ذلك الشيخ عصام دربالة والشيخ عاصم عبد الماجد وكلاهما كانا من القادة النشطين ذوي التأثير في جامعة اسيوط. وكان الشيخ عاصم عبد الماجد وهو من أشهر الكتاب والأدباء في الجماعة وعضو في مجلس ثوارها يقيم وحده في جامعة أسيوط معرضا لرسوم الكاريكاتير، أو معرضا للمجلات يكتبه وحده وهو ناصري، وكما كان قويا في الناصرية لاعتقاده بصحتها وقتها، فقد كان قويا في الإسلام والدفاع عنه ضد كل من يريد النيل منه. كما أصبح الشيخ عصام دربالة من مفكري ومنظري الجماعة الإسلامية المشهورين». هل كانوا ينتمون لمنظمة الشباب الاشتراكي التابعة للتنظيم السياسي وقتها، وهو الاتحاد الاشتراكي؟

قال الدكتور ناجح، «نعم كان هؤلاء الإخوة الذين ذكرتهم ينتمون لمنظمة الشباب وكانوا من قادتها الفاعلين، أما أنا وغيري من القادة الآخرين فقد كنا نحب عبدالناصر في شبابنا كغيرنا من شباب مصر ولكننا لم ننخرط في أي نشاطات لمنظمة الشباب وقتها».

ويقول الشيخ عاصم عبد الماجد عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية وأحد قادتها التاريخيين عن تجربته الناصرية وأسباب تحوله للحركة الإسلامية، «الناصرية كأي فكرة بشرية لا بد وأن يشوبها القصور في بعض الجوانب، فهي عبارة عن قيم مادية تحاول أن تبحث عن العدالة، وهي تظن أنها قيم سامية ولكنها تفتقد البعد الروحي والجانب العقائدي وليست لها مرجعية موثوق بها وتستطيع ان تطمئن اليها كمرجعية الكتاب والسنة مثلا، فالناصرية كانت تفتقد البعد الآخروي، فكان لا بد من وقفة الى أين أنا في الآخرة، فلا تستطيع أن تقول إن عبد الناصر سيشفع لك يوم القيامة، فالبعد الروحي والديني يفتقده من يعتقد أي نظرية بشرية حتى تتم الهداية من عند الله فتقرر غلق هذه الصفحة وتستقيم على منهج الله ورسوله، وتستطيع ان تكتشف خطأ المنهج السابق، وأنا لدي زملاء كثيرون لم يتركوا الناصرية مثل حمدين صباحي وغيره».

وعن أسباب تغير موقف الجماعة الإسلامية من الناصرية وثورة يوليو قال الشيخ عاصم عبد الماجد، «موقف الجماعة من الناصرية لم يتغير وموقفنا من أي أحد يتوقف على موقفه هو من الإسلام والحركات الإسلامية، والمرحلة الناصرية انتهت واختتمت على وجهة نظر معينة من تطبيق الشريعة وموقفنا من الناصرية عموما ثابت ولم يتغير، وممكن أن يكون هناك بعض المواقف التي نقول انهم أصابوا فيها وأحسنوا ولابد أن نعطيهم حقهم في مثل هذه الأمور، ولكن نحن مختلفون مع الناصرية ومع أي فكرة وضعية. أن ما أعلنته الجماعة الإسلامية عن الرئيس عبد الناصر وثورة يوليو يعتبره البعض تغيراً بموقف الجماعة تجاه الإخوان المسلمين لأن هناك بعض الأحداث مثل محاولة اغتيال عبد الناصر، فالإخوان ينكرونها وأثبتها الدكتور ناجح إبراهيم، فهذه الأحداث تاريخ وحقائق ثبت لدينا صحتها فلم ننكرها».

وعن الفكرة الناصرية قال: «إن شأنها كشأن كل الاجتهادات البشرية لها ايجابيات ولها سلبيات ولا توجد فكرة بشرية كاملة».

وعن موقفه من ثورة 23 يوليو وتقييمه لها قال الشيخ عصام دربالة «إذا كنا ممن يعتقدون ان هذه التجربة حملت من الخطايا الكثير، فإننا حتى وإن اختلفنا معها في وسائلها التي اتبعتها، إلا أننا نعترف بأنها حققت بعض الانجازات سواء على مستوى التخلص من الاستعمار وانجاز بعض المشروعات العملاقة كالسد العالي أو تحقيق طفرة على المستوى الاجتماعي للعمال والفلاحين، ولكن تبقى نقطة الخلاف معها المتعلقة بإبعاد الإسلام عن دوره في صياغة المجتمع ومواجهة التحديات، ولقد فطن القطب الناصري الراحل فريد عبد الكريم الى خطورة هذه المسألة فأعلن في 1985 عن تأييده لكون الإسلام هو المرجعية العليا وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وهو موقف جيد يحتاج كل من ينتمي الى الفكر الناصري، إذا جاز التعبير، التأمل فيه والبناء عليه كخطوة أولى نحو تقييم موضوعي لثورة 23 يوليو وهو واجب لا ينبغي تأخيره».

وأضاف الشيخ عصام دربالة «أنه لا بد لكل التيارات من آن لآخر أن تقوم بعمل مراجعات لمنهجها ومسيرتها لكي تكتشف مدى صدق اجتهاداتهم الماضية وتصوب أخطاءها وتضع يدها على مواطن الخلل، وينطبق هذا على كل التيارات بلا استثناء، سواء الإسلامية أو غيرها، ولو حدث ذلك فستؤدي لحيوية داخل الحركات السياسية ورؤى إبداعية تصب في مصلحة الوطن.

ولعل ذكرى 5 يونيو أو ما يسمى «بالنكسة» هذه الهزة طرحت ضرورة القيام بهذه المراجعات من آن لآخر حتى لا نصحو على كارثة أو مصيبة أخرى».

طالبان تعلن اسر جندي امريكي.. ومقتل جنديين بريطانيين

قوات المارينز تشن هجوما واسعا في افغانستان وتطلق على العملية اسم «الخنجر»

■ عواصم ـ وكالات: اعلن زعيم فصيل حقاني المتشدد التابع لطالبان امس الخميس ان مقاتليه اسروا جنديا امريكيا في افغانستان كانت القوات الامريكية اعلنته مفقودا قبل ثلاثة ايام.

وذكر احد قادة الفصيل ويدعى برهام لوكالة «فرانس برس»، «تمكن احد قادتنا ويدعى مولوي سانغين من اسر احد جنود التحالف اضافة الى ثلاثة حراس افغان في منطقة يوسف خيل في ولاية باكتيكا».

وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الخميس أن جنديين بريطانيين واحد من الكتيبة الأولى في الحرس الويلزي والثاني من فوج الدبابات قتلا جراء انفجار في جنوب أفغانستان.

وقالت الوزارة إن الإنفجار وقع (الأربعاء) لتصل إلى ثمانية عشر حصيلة قتلى القوات البريطانية في أفغانستان منذ أيار (مايو) الماضي.

يأتي ذلك فيما شن الاف من عناصر قوات المارينز الامريكية الخميس هجمات جوية وبرية على معاقل طالبان في افغانستان في اختبار جدي لخطط الرئيس الامريكي باراك اوباما الجديدة بشأن الحرب في افغانستان.

ونقلت عشرات الطائرات القوات الامريكية من قواعدها قبل الفجر للبدء في عملية تستهدف السيطرة على معاقل المسلحين في ولاية هلمند جنوب البلاد قبيل الانتخابات الرئاسية التي ستجري في افغانستان الشهر المقبل.

وتعتبر هذه العملية التي يشارك فيها نحو اربعة الاف جندي امريكي، اول عملية كبيرة تشنها تلك القوات منذ وصولها الى افغانستان في اطار استراتيجية اوباما الجديدة لوضع نهاية للنزاع المستمر ضد طالبان.

وقال قائد قوات المارينز الجنرال لاري نيكلسون ان «ما يجعل هذه العملية تختلف عن غيرها من العمليات التي جرت قبل قدوم تلك الاعداد الكبيرة من القوات الامريكية الى افغانستان، هو سرعتها». وصرح نيكولسون لوكالة «فرانس برس» ان «هدفنا هو ان نلتقي بالسكان المحليين خلال ساعات، وهذا ما سنفعله خلال الاشهر السبعة او الثمانية المقبلة». ويشارك في العملية التي اطلق عليها اسم «خنجر» التي تحمل نفس المعنى بلغة الداري والباشتو بينما اطلق عليها بالانكليزية اسم «ضرب السيوف»، كذلك نحو 650 شرطيا وجنديا افغانيا.

وأعرب قائدهم عن ثقته من انهم سينتهون من تطهير طريق رئيسي وتأمين جسر وسيلتقون بالسكان المحليين عند المساء.

ومن المقرر ان تتجه القوات جنوبا حتى وادي نهر هلمند داخل المناطق التي يسيطر عليها المسلحون وحيث فشلت القوات الاجنبية في ترسيخ تواجد لها رغم الاطاحة بحركة طالبان من السلطة عام 2001.

وقال القادة انهم سيقنعون السكان المحليين بان القوات الامنية الافغانية تدعمها القوات الغربية ستوفر لهم مستقبلا افضل من ذلك الذي يمكن ان يوفره المتشددون الاسلاميون.

وقال قائد القوات الافغانية الجنرال شاير محمد زازاي ان العملية التي تجري على ثلاث جبهات سترسخ الامن «حتى يستطيع الناس ان يتوجهوا للادلاء بأصواتهم بثقة ودون خوف».

تحالف المعارضة الماليزية يحاول رأب الصدع

■ كوالالمبور ـ د ب ا: يسعى تحالف المعارضة الماليزية متعدد العرقيات امس الخميس لإنهاء جدل عام أثير بعد قيام مسؤولين مسلمين بهدم مجزر للخنازير.

وكانت الخطوة التي قام بها حزب إسلامي متشدد يحكم إقليم قدح شمالي ماليزيا أثارت غضب حلفائه الصينيين العراقيين في تحالف الشعب بزعامة نائب رئيس الوزراء السابق أنور إبراهيم. وأعلن حزب العمل الديمقراطي في قدح أنه سينسحب من التحالف بعد إقدام مسؤولين من الحزب الإسلامي الماليزي بهدم مجزر للخنازير كان يعمل دون ترخيص منذ ثلاثين عاما.

وقال توماس سو رئيس مكتب حزب العمل الديمقراطي إن حزبه سحب نائبه البرلماني الوحيد من التحالف لأن الحزب الإسلامي الذي يشغل أغلبية المقاعد في حكومة الإقليم مارس التمييز العنصري ضد غير المسلمين بهدمه المجزر.

وأضاف إنه كان ينبغي منح ملاك المجزر وقتا للبحث عن موقع بديل قبل هدمه.

ومن المقرر أن يناقش كبار مسؤولي التحالف المعارض سبل التغلب على الأزمة الراهنة امس الخميس فيما سيقرر زعماء حزب العمل الديمقراطي ما إذا كان حزبهم سينسحب من التحالف أم لا.

اعتداء في اسلام اباد بدراجة مفخخة استهدف حافلة يسفر عن قتيل

واشنطن تفرض عقوبات على عدد من زعماء التنظيمات المسلحة في باكستان

■ واشنطن ـ اسلام اباد ـ وكالات: فرضت الولايات المتحدة في وقت متأخر من الاربعاء عقوبات على احد مؤيدي تنظيم القاعدة اضافة الى ثلاثة من قادة جماعة عسكر طيبة الاسلامية الباكستانية التي القيت عليها مسؤولية هجمات بومباي. وذكرت وزارة الخزانة الامريكية انها فرضت تجميدا على ارصدة اربعة اشخاص هم الشيخ ابو محمد امين البشواري، وعارف قسماني، ومحمد يحيى مجاهد وناصر جاويد.

ويتهم البشواري بتقديم المساعدة بما في ذلك التمويل والتجنيد الى مسلحي القاعدة وطالبان الذين يقاتلون من اجل استعادة السيطرة على افغانستان ويقاتلون القوات الحكومية في باكستان.

ويتردد ان قسماني هو كبير منسقي عسكر طيبة كما ان مجاهد هو رئيس قسم الاعلام في الجماعة بينما عمل جاويد قائدها في باكستان.

ويعتقد ان عسكر طيبة كانت وراء العملية التي جرت في تشرين الثاني/نوفمبر في مدينة بومباي الهندية وادت الى مقتل 166 شخصا.

وذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان فرض العقوبات جاء بعد يومين من اضافة كل من البشواري وقسماني ومجاهد الى لائحة الامم المتحدة السوداء للاشخاص والكيانات المرتبطة بزعيم تنظيم القاعدة اسامة بن لادن وطالبان.

وبموجب هذه العقوبات فان على كافة الدول الاعضاء في الامم المتحدة تجميد ارصدة واصول الافراد والكيانات الواردة في القائمة وكذلك تطبيق عقوبات مثل حظر السفر وتصدير الاسلحة، حسب وزارة الخزينة. وتضغط ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما على باكستان لمحاكمة المسؤولين عن تفجيرات بومباي، حسب ما قال دبلوماسي امريكي مؤخرا.

وتلقي الهند بالمسؤولية على جارتها باكستان في ايواء من خططوا لشن تلك الهجمات، ويحاكم مواطن باكستاني في بومباي بتهمة انه الناجي الوحيد من منفذي الانفجار.

واوقع اعتداء بدراجة مفخخة استهدف الخميس حافلة لنقل الموظفين في ضاحية العاصمة الباكستانية اسلام اباد، قتيلا وليس ستة قتلى كما اعلن بعد وقوع الانفجار، حسب ما اعلنت الشرطة بعد تصحيحها الحصيلة الاولى.

وقال ضابط الشرطة ناصر دوراني الذي كان اعلن الحصيلة السابقة مباشرة عبر شاشات التلفزة الباكستانية «حصلنا في البدء على معلومات غير مؤكدة مفادها ان ما بين خمسة الى ستة اشخاص قتلوا في الانفجار». واضاف «بعد مراجعة المستشفيات، يمكننا ان نؤكد انه سقط قتيل واحد و29 جريحا، خمسة منهم بحالة الخطر».

ومن ناحيته، اكد ضابط شرطة اخر فضل عدم الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان الاعتداء اسفر عن قتيل واحد.

وتشهد باكستان موجة لا سابق لها من الاعتداءات، انتحارية بمعظمها، تشنها بشكل اساسي حركة طالبان باكستان المرتبطة بالقاعدة والتي يحاربها الجيش في شمال غرب البلاد واوقعت اكثر من الفي قتيل في حوالى عامين في جميع انحاء البلاد.

ووقع الانفجار في مفترق طرق يكون دائما مكتظا بالسيارات في هذه الضاحية المكتظة بالسكان والتي تضم قيادة اركان الجيش وعدداً كبيراً من قيادات جميع الوية الجيش.

حتى وان لم تتبن بعد اية جهة الاعتداء، فان طالبان باكستان التي تواجه منذ اكثر من شهرين هجوما واسعا من الجيش في معاقلها بشمال غرب المناطق القبلية على الحدود مع افغانستان، كانت وعدت بالانتقام من خلال تكثيف عملياتها الانتحارية ضد رموز الدولة وقوات الامن.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس في المكان ان الباص المستهدف بالانفجار قد دمر كليا. وامتزجت قطع اللحم والجلد المغطى بالشعر والعظام بشظايا الزجاج على الطريق. ومن ناحيته، صرح قائد شرطة راولبندي راو اقبال لوكالة فرانس برس ان «الانتحاري صدم الحافلة وهي متوقفة على الاشارة الحمراء».

واوضح ان «سيارات عدة اصيبت بأضرار».

ووضعت راولبندي واسلام اباد اللتان تعرضتا مرات عدة لاعتداءات انتحارية خلال العامين الماضيين، بحالة الانذار القصوى من قبل قوات الامن منذ الهجوم في شمال غرب والتهديدات المتكررة بشن عمليات انتقامية من قبل طالبان. وقد انتشرت حواجز المراقبة من قبل الشرطة والجيش كما عززت الحماية للطرق الرئيسية بالكتل الاسمنتية. وتحظى الابنية الرسمية مثل الممثليات الدبلوماسية الاجنبية بحماية مشددة ايضا.

واوضح الضابط ناصر دوراني ان «جميع المركبات مراقبة بفعل الحواجز المتعددة خصوصا بواسطة الكلاب التي تكتشف المواد المتفجرة ولكن الدراجات لا تخضع لنفس عملية التفتيش».

اكد امتلاكه معلومات عن تخطيط حماس لتنفيذ «عمليات ارهابية».. والحركة كذبت الاتهامات

عباس: حركة فتح بدأت بتحضيرات على قدم وساق لعقد مؤتمرها السادس في بيت لحم

غزة ـ «القدس العربي»
ـ من اشرف الهور:

جدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس اتهامات السلطة الفلسطينية لحركة حماس بـ «التخطيط» لتنفيذ «عمليات ارهابية» ضد بعض الشخصيات الفلسطينية، لكن حماس نفت الامر وقالت انه «فبركات اعلامية»، كذلك اكد عباس ان حركة فتح التي يتزعمها بدات بالتحضير لإنجاح مؤتمرها السادس يوم الرابع من آب (اغسطس) القادم.

واكد عباس في سياق مقابلة اجرتها معه فضائية «روسيا اليوم»، واعادت نشرها وكالة «وفا» الرسمية ان السلطة الفلسطينية تمتلك «معلومات مؤكدة»، عن نية نشطاء من حماس القيام بهجمات ضد قيادات في السلطة.

وقال «نحن نراقب الوضع كله الآن، وفي الوقت المناسب سوف نظهر هؤلاء امام وسائل الاعلام»، واضاف «اما الآن فلن نفعل شيئا، انما لدينا معلومات مؤكدة انهم يعملون هذا».

واتهم عباس نشطاء بأنهم «يكدسون سلاحا وذخائر ومتفجرات»، وقال «ضبطنا طنين من المتفجرات في حي من الاحياء»، منتقدا طريقة التخزين هذه، بقوله «لنتصور حدوث تماس كهربائي او اي خطأ، فانه سيدمر بلدا»، متسائلا «لماذا هذه المتفجرات؟ ولماذا هذا السلاح؟ اسلحة خفيفة، اسلحة متوسطة، اسلحة كبيرة وثقيلة، رشاشات كبيرة وثقيلة، اربيجيهات، البسة للحرس الرئاسي، يعملون او يحضرون شيئا».

واشار الى ان السلطة الفلسطينية تراقب هذه الاشياء، وقال «نلقي القبض عليهم ونمسكهم، لكن الآن انه فعلا توجد مجموعة تريد ان تقوم بعمل اغتيالات ضد بعض الشخصيات».

وحول الحوار الوطني الفلسطيني، عبر الرئيس عباس عن أمله ان يستمر الجهد المصري، حتى الوصول لاتفاق، واصفا جهود مصر في رعاية الحوار بأنه «جهد خارق وفوق العادة».

وكان الطيب عبد الرحيم امين عام الرئاسة اتهم كتائب القسام الجناح العسكري لحماس، خلال جولة الحوار السادسة بين فتح وحماس في القاهرة التي انتهت قبل يومين بالتخطيط لهذه الهجمات، بأوامر من قيادتهم، لكن حركة حماس نفت الامر، وهاجمت عبد الرحيم.

ونفت حركة حماس على لسان المتحدث باسمها الدكتور سامي ابو زهري تصريحات عباس، ووصف في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه التصريحات بأنها «كاذبة وتهدف لتبرير رفضه انهاء ملف الاعتقال السياسي».

وجاء في تعقيب ابو زهري «تنفي حركة حماس نفيا مطلقا صحة ادعاءات عباس، وتعتبر مثل هذه التصريحات مجرد اكاذيب وفبركات اعلامية تستهدف التغطية على دور محمود عباس في عمليات تصفية المقاومة في الضفة المحتلة ورفضه الالتزام بانهاء ملف الاعتقال السياسي».

واتهم المتحدث باسم حماس اجهزة الامن في الضفة بالقيام بـ «عمليات تعذيب بشعة يتعرض لها ابناؤها في سجون الضفة بهدف انتزاع المعلومات وممارسة عمليات الابتزاز والتهديد».

وبالعودة الى المقابلة التي اجريت مع الرئيس عباس فقد سُئل عن مؤتمر فتح السادس، ومدى استعداد وجاهزية حركة فتح لعقده في مدينة بيت لحم فقال «المؤتمر تأخر كثيرا، ومضى عليه 20 سنة، (..) وعندما يعقد يوم 4 آب (اغسطس) يكون مضى عليه عشرون سنة»، لافتا الى ان عقده في هذا اليوم جاء لتزامنه مع تاريخ ميلاد الرئيس الراحل ياسر عرفات الزعيم الاول للحركة، واكد عباس ان «عقبات كثيرة وخلافات كثيرة ونقاشات كثيرة اخذت سنوات»، حول اين يعقد وكيف يعقد ومتى يعقد «الى ان حسم الامر المجلس الثوري قبل اسبوع بالضبط وقرر ان يكون المؤتمر يوم 4 آب (اغسطس)، وان يكون في بيت لحم».

واكد ان حركة فتح تجري الآن «تحضيرات على قدم وساق من اجل ان يكون هذا المؤتمر ناجحا»، مشيرا الى ان هذا المؤتمر «ستكون فيه وثائق سياسية ووسائل تنظيمية، ثم تجري في ما بعد الانتخابات للجنة المركزية، وللمجلس الثوري».

واستبعد عباس ان يسفر المؤتمر عن «تغييرات سياسية ستصدر عن فتح ذكرت في نص خارطة الطريق، دولة فلسطينية متصلة قابلة للحياة تعيش جنبا الى جنب مع دولة اسرائيل».

وقال انه في خطاب نتنياهو الأخير «لم يعد هذا النص موجودا»، مخالفة للسياسية الحالية التي تتبعها وخاصة في مسألة التسوية».

واضاف «الكل مؤمن بمسألة الوصول الى تسوية سياسية مع الاسرائيليين على اساس الدولتين، ولذلك لن تكون هناك اشياء مفاجئة في ما يتعلق بالاوضاع السياسية».

وعن سؤاله حول آفاق عملية السلام مع اسرائيل، اكد عباس على وجوب تحقيق نقطتين خلال عملية التسوية، ترتكزان الى «دولة فلسطين تعيش جنبا الى جنب مع دولة اسرائيل. وانهاء الاحتلال الذي وقع عام 1967»، مشددا على ان هذين الامرين يعدان «مبادئ ثابتة ومثبتة في خطة خارطة الطريق».

وقال ان النقطة الثانية هي وقف كل النشاطات الاستيطانية بما في ذلك النمو الطبيعي، وقال انه اذا ما تحقق ذلك سيكون في المقابل «التزامات فلسطينية كالاعتراف بدولة اسرائيل، والقيام بالامن ووقف التحريض».

ورفض عباس طريقة بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية لقيام دولة فلسطينية، وقال انه «وضع فيها شروطا كثيرة كاد ان يفرغها من مضمونها»، واضاف «بالتالي لم يعد هناك دولة كما ذكرت في نص خارطة الطريق».

مشيرا الى وجود «تردد كبير» لدى الحكومة الاسرائيلية بوقف النشاطات الاستيطانية.

وعبر عباس عن اعتقاده ان الجانب الاسرائيلي اذا استمر بتبني هذه السياسة «فسيكون هناك موقف مختلف»، مشيرا الى ان الفلسطينيين عملوا 90% مما طلب منهم في خارطة الطريق الدولية، لافتا الى ان الاسرائيليين «لم يبدأوا حتى الآن بأي بند»، وقال «فمن الذي مطلوب منه ان يدفع باتجاه عملية السلام!».

وزيرة الخارجية الامريكية لدى استقبالها رئيس الحكومة الفلسطينية في واشنطن الاربعاء

قال ان حماس عرضت حياة المدنيين للخطر واكد ان اسرائيل دمرت غزة عن عمد

اسرائيل وحركة حماس ترفضان تقرير منظمة «امنستي» حول حرب «الرصاص المصبوب»

غزة ـ «القدس العربي»
ـ من اشرف الهور:

رفضت كل من حركة حماس واسرائيل امس تقريرا نشرته منظمة العفو الدولية «امنستي»، قالت فيه ان اسرائيل دمرت غزة خلال حرب (الرصاص المصبوب) التي انتهت قبل ستة اشهر عن قصد، كما اتهمت فيه حركة حماس بتعريض حياة المدنيين الفلسطينيين للخطر بعد ان اطلقت صواريخ من احياء سكنية.

وقالت حركة حماس في بيان لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان التقرير الحقوقي «غير منصف ولا متوازن ويفتقر الى المهنية». وذكرت ان التقرير وجه «اتهامات باطلة لحركة حماس مقابل التخفيف من خطورة الجرائم التي ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي».

واكدت حماس انه ومن خلال قراءة تقرير منظمة العفو الدولية «يتضح انه يهدف الى خلط الاوراق ويوفر فرصة يمكن ان تستغل للتغطية على حجم الجرائم الاسرائيلية». واكدت انها ترفض الاتهامات التي وجهتها منظمة «امنستي»، لافتة الى ان التقرير «غير مهني فهو يتهم حركة حماس دون ان يلتقي او يستمع لاي من قياداتها حول هذه الادعاءات».

وكان التقرير الحقوقي الذي جاء في 117صفحة، تحدث بشكل موسع عن العملية العسكرية التي نفذتها اسرائيل خلال تلك الحرب التي امتدت 22 يوما، واسفرت عن استشهاد اكثر من 1440 فلسطينيا نصفهم من الاطفال والنساء، وادت ايضا الى اصابة الآلاف، وتدمير اكثر من 14 الف منزل ومنشأة.

وجاء في التقرير ان حركة حماس والفصائل المسلحة الاخرى عرضت حياة المدنيين الفلسطينيين في غزة للخطر من خلال اطلاق الصواريخ ووضع معدات عسكرية بالقرب من المنازل.

وقال انه على الرغم من ان الصواريخ التي اطلقها النشطاء الفلسطينيون من قطاع غزة كانت نادرا ما تؤدي لسقوط شهداء او مصابين في الجانب الاسرائيلي «فانها كثيرا ما نشرت الرعب والذعر»، لافتا الى ان اطلاقها كان «عشوائيا وبالتالي فهو غير قانوني في ظل القانون الدولي». لكن حماس قالت في ردها على التقرير انه «يتجاهل حجم الدمار والجرائم الخطيرة التي ارتكبها الاحتلال في غزة والتي نقلتها شاشات التلفزة»، لافتة الى انه «يقدم وصفا مجتزأ يهدف الى التضليل والتقليل من حجم وخطورة الجرائم الاسرائيلية».

وشددت على ان المطلوب بعد كل هذه الصور الحية لجرائم الاحتلال «تقديم القتلة الاسرائيليين للمحاكمة بدلا من مثل هذه التقارير المجتزأة».

وقالت حماس ان التقرير «يساوي بين الضحية والجلاد الاسرائيلي»، وقالت ان دعوة منظمة العفو الدولية الدول الاخرى الى منع وصول السلاح الى غزة، يهدف الى «توسيع دائرة الاتهامات الموجهة لحركة حماس بهدف تحريض الاطراف الدولية التي تسعى للتواصل مع الحركة».

واستعرض التقرير الحقوقي بشكل موسع الهجمات الاسرائيلية على السكان، وذكر ان القوات الاسرائيلية وضعت الاطفال وغيرهم من المدنيين في طريق الأذى «حينما اجبرتهم على البقاء في منازل يسيطر عليها الجنود الاسرائيليون». ونفت «امنستي» ادعاءات اسرائيل بأن حماس استخدمت المدنيين الفلسطينيين كـ «دروع بشرية»، وذكر التقرير انه لم يتم الحصول على دليل يفيد بأن حماس او اي جماعات مسلحة اخرى «اجبرت الاهالي على البقاء في مبان يستخدمها المقاتلون او ان المقاتلين منعوا الاهالي من مغادرة المنازل او المناطق التي يعمل فيها النشطاء».

من جهته رفض الجيش الاسرائيلي التقرير الحقوقي، الذي اكد ان الجيش ارتكب «جرائم حرب»، خلال الهجمات.

وقال متحدث باسم الجيش للاذاعة معقبا على التقرير «ما ورد غير متوازن ويفسر قوانين الحرب تفسيرا مشوها»، مدعيا ان «امنستي» وقعت في «فخ حماس اذ انها تجاهلت واقعا لا يطاق عاشه سكان المنطقة الجنوبية على مدى ثماني سنوات».

لكن «امنستي» قالت انه لا يمكن اعتبار مئات حالات الوفاة بين المدنيين اضرارا جانبية للصراع او وصفها بالاخطاء، لافتة الى ان «الاسئلة المزعجة» التي لم يتم الاجابة عنها هي «لماذا قتل اطفال كانوا يلهون فوق سطوح منازلهم، ولماذا قتل اعضاء في الفرق الطبية خلال عملهم (..) بفعل اسلحة عالية الدقة والتي يتم تشغيلها عبر اجهزة رؤية للهدف؟».

واشارت المنظمة الى ان من بين الشهداء 99 مدنيا بينهم 30 طفلا، و115 امرأة، ورجال شرطة غير مقاتلين.

يذكر ان هجوم (الرصاص المصبوب)، يعد الهجوم الاعنف الذي يتعرض له الفلسطينيون خلال حقبة الصراع مع اسرائيل، ولا تزال آثاره قائمة في قطاع غزة حتى اللحظة.

واتهمت عدة منظمات حقوقية دولية ومحلية الجيش الاسرائيلي بارتكاب «جرائم حرب»، واستخدام اسلحة محرمة خلال فترة الهجوم، وارسلت الامم المتحدة بعثة لتقصي الحقائق، حول وقوع «جرائم ابادة»، في صفوف الفلسطينيين خلال الهجوم، ورفضت اسرائيل التعاطي مع هذه البعثة.

اطفال من غزة يلهون امام مبنى دمره القصف الاسرائيلي اثناء الحرب الاخيرة ضد القطاع

فتح وحماس تتبادلان الاتهامات باستمرار الاعتقال السياسي رغم الاتفاق على انهاء الملف

غزة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

واصلت حركتا فتح وحماس تبادل الاتهامات حول استمرار عمليات الاعتقال السياسي في غزة والضفة الغربية، التي من المفترض ان تنتهي قبل يوم الخامس من الشهر الجاري وفق ما تم الاتفاق عليه في الجولة الاخيرة من الحوار الداخلي التي انتهت قبل يومين في القاهرة.

وجاء في تقرير اعدته حركة حماس في الضفة الغربية وتلقت «القدس العربي» نسخة منه ان اجهزة الامن هناك نفذت خلال الشهر الماضي 555 اعتداء ضد ناشطيها اسفرت عن مقتل ثلاثة منهم واعتقال 474.

وقالت حماس ان الاجهزة الامنية التابعة للسلطة «واصلت حملتها الاستئصالية ضدها خلال حزيران يونيو والذي بدأ اول ايامه على وقع جريمة نكراء ارتكبتها اجهزة امن عباس في مدينة قلقيلية المحتلة» واسفرت عن مقتل ثلاثة من ناشطيها.

ولفتت الى ان شهر حزيران (يونيو) شهد «جريمة اعدام الشهيد هيثم عمرو الذي استشهد نتيجة التعذيب الوحشي في سجن المخابرات في الخليل»، لافتا الى انه ايضا تم خلال الشهر «تصعيد كبير» في حملات الاعتقال من قبل الاجهزة الامنية حيث بلغ عدد المعتقلين 474. وقالت الحركة امس ان اجهزة الامن اعتقلت اربعة من عناصرها في الضفة بينهم استاذ، وطالب جامعي، وقالت ايضا ان تلك الاجهزة «تواصل مسلسل نقل المختطفين الى المستشفيات جراء التعذيب الوحشي».

في المقابل قالت حركة فتح ان اجهزة امن حماس في غزة «واصلت لليوم الرابع على التوالي اختطاف امناء سر الحركة غرب غزة». وتقول حماس ان عدد معتقليها في الضفة يفوق الـ800 معتقل، وذكر مركز حقوقي في غزة انه «حسب اعمال الرصد الاولى التي قام بها باحثوه خلال الثلاثة ايام الماضية، تبين انه بلغ عدد من اوقفتهم حماس بغزة في حملة الاستدعاءات الاخيرة، من نشطاء حركة فتح 515 ناشطا».

وبحسب ما علم فقد اتفقت فتح وحماس خلال جولة الحوار السادسة التي انتهت قبل يومين في القاهرة، على تشكيل لجنة لإنهاء ملف الاعتقال السياسي قبل الخامس من تموز (يوليو) الحالي. يشار الى ان الحركتين المتخاصمتين فشلتا خلال تلك الجولة في ايجاد حلول لملفات الخلاف الثلاثة الامن والانتخابات والحكومة.

تقرير حقوقي يؤكد ان قوات الاحتلال قتلت 9 فلسطينيين واعتقلت اكثر من 250 الشهر الماضي

غزة ـ «القدس العربي»
ـ من اشرف الهور:

اعلنت منظمة التضامن الدولية ان هجمات قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفلسطينيين الشهر الماضي، اسفرت عن استشهاد 9 فلسطينيين، واعتقلت 250 مواطنا، بينهم امرأة و22 طفلا.

وجاء في التقرير الشهري للمنظمة الذي يرصد الانتهاكات الاسرائيلية بحق الفلسطينيين ان قوات الاحتلال الاسرائيلي واصلت «سياساتها القمعية» بحق الشعب الفلسطيني من عمليات قتل واعتقال وتوغلات.

واكدت انه «لا يكاد يمر يوم، الا ويرصد المراقب لمجمل الاحداث عن عمليات القتل والاعتقال لعشرات الفلسطينيين، فضلا عما تمارسه دولة الاحتلال وجنودها ومستوطنها من اعتداءات بحق المواطنين الفلسطينيين ومدنهم وقراهم ومزارعهم وبيوتهم من تدمير وتخريب».

وذكرت انه خلال شهر حزيران (يونيو) المنصرم استشهد في الاراضي الفلسطينية 9 مواطنين بينهم طفلان استشهدا متأثرين بجراحهما التي اصيبا بها في قصف استهدف منزلي عائلتيهما اثناء الحرب الاخيرة على قطاع غزه.

واشارت الى انه كان من ضمن الشهداء مواطن مقدسي استشهد على يد مستوطن متطرف بعد ان اطلق النار عليه مباشرة، مشيرة الى ان الشرطة الاسرائيلية «ادعت كعادتها في مثل هذا النوع من الجرائم التي تقع مرارا بين الفينة والاخرى ان القاتل مختل عقليا».

وبحسب التقرير فإن عدد الشهداء من غزة بلغ سبعة شهداء، وفي الضفة شهيدين آخرين.

وبين ان قوات الاحتلال الاسرائيلي صعدت اعتقالاتها خلال الشهر، واعتقلت اكثر من 250 مواطنا، لافتا الى ان هذه الاعتقالات تميزت بـ «تصاعدها بحق الاطفال تحت سن الثامنة عشرة من العمر حيث اعتقلت قوات الاحتلال 22 طفلا فلسطينيا». ولفتت الى انه كان من بين المعتقلين «فتاة مجهولة الهوية من مدينة طولكرم».

وشددت منظمة التضامن الدولي من ادانتها للهجمات الاسرائيلية، وقالت انها «تنظر بخطورة بالغة الى استمرار انتهاك حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية وحقه في الحياة كباقي البشر».

اكدت ان الاحتلال كبّل حائزة على نوبل للسلام بالاصفاد واعتقل باقي النشطاء

دعوة لتنظيم اعتصام امام سفارات اسرائيل في اوروبا تضامنا مع مختطفي قارب «روح الانسانية»

غزة ـ «القدس العربي»
ـ من اشرف الهور:

دعت الحملة الاوروبية لرفع الحصار عن قطاع غزة النشطاء الاوروبيين والمؤسسات الحقوقية والدولية، لتنظيم اعتصامات امام السفارات الاسرائيلية في اوروبا تضامنا مع النشطاء الذين اعتقلتهم اسرائيل من على متن قارب «روح الانسانية» خلال قدومهم لغزة للمطالبة بفك الحصار.

وطالبت الحملة المؤسسات بالضغط على سلطات الاحتلال الاسرائيلي للإفراج الفوري عنهم. يشار الى ان قوات من البحرية الاسرائيلية كانت قد هاجمت قارب «روح الانسانية»، الذي يقل 21 متضامنا اجنبيا خلال اقترابه من المياه الاقليمية لمدينة غزة، واعتقلت افراده، واقتادت القارب الى ميناء اسدود الاسرائيلي. وكانت السفينة تقل على متنها مساعدات طبية، وادوية، واشتال زيتون، وكان ايضا من بين القادمين الى غزة على متنها كل من موريد ماغواير الحائزة على جائزة نوبل للسلام، اضافة الى عضو الكونغرس الامريكي الاسبق سينثيا ماكيني وشخصيات اخرى.

وقال مصدر في الحملة في تصريح صحافي ان سلطات الاحتلال نقلت ركاب سفينة «روح الانسانية»، الى سجن قريب من الرملة تمهيدا لمحاكمتهم، بينما افرجت عن اثنين منهم.

وبحسب المصدر فقد تم عزل المتضامنة لوريت ماكوير الحائزة على جائزة بالقوة عن الجميع ووضعها في الاصفاد، بالرغم من كبر سنها ومكانتها، مشيرا الى ان هذا الامر «يعكس بشكل جلي ممارسات الاحتلال الوحشية بحق اكثر من 11 الف اسير في السجون الاسرائيلية».

واشار المصدر الى انه ستنظم خلال ايام قليلة احتجاجات في عدة دول اوروبية للمطالبة بالافراج عن مختطفي السفينة، وقال ان هذه الفعاليات تأكد اجراؤها حتى اللحظة في ايطاليا وهولندا وسويسرا والدنمارك والسويد.

ونقلت الحملة عن محمد حنون عضو الحملة الاوروبية ان قضية مهاجمة السفينة واعتقال ركابها «ليست قضية اعتقال عشرة او عشرين متضامنا، بل هي قضية اعتقال وحصار مليون ونصف المليون انسان في قطاع غزة». واكد ان «التعامل العنيف» مع المتضامنين وزجهم في السجن «يعكس حالة التخبط وطبيعة الممارسات الوحشية بحق اكثر من مليون ونصف المليون انسان محاصرين في غزة».

وكانت عدة قوارب تمكنت من الوصول الى القطاع، وعلى متنها نشطاء اجانب، بينهم من حصل على جائزة نوبل للسلام، عقب فرض اسرائيل حصارا محكما على القطاع قبل اكثر من عامين، لكن سلطات الاحتلال خلال حربها الاخيرة على القطاع اعلنت انها لن تسمح لأي من هذه القوارب بالرسو في مرفا غزة مرة اخرى، واجبرت سفينة تضامن في بداية شهر كانون الثاني /يناير الماضي على العودة ادراجها بعد ان استهدفتها باطلاق نار، وخلال تلك الفترة منعت اسرائيل بآخرة ليبية تحمل مواد تموينية من الوصول لغزة ايضا.

المعارضة الأردنية تصعد ضد الحكومة بعد الأنباء عن استيراد منتجات من المستوطنات الإسرائيلية

■ عمان ـ يو بي آي: قررت قوى المعارضة الأردنية تصعيد تحركاتها في مواجهة الحكومة بعد الأنباء التي تحدثت عن استيراد الأردن لمنتجات زراعية إسرائيلية من إنتاج المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما يتعارض مع الموقف الرسمي الأردني الذي لا يعترف بشرعية هذه المستوطنات.

وغم نفي وزير الزراعة سعيد المصري للأنباء التي تحدثت عن الاستيراد من المستوطنات، دعت لجان مقاومة التطبيع النقابية الشعب الأردني للمشاركة في اعتصام تنظمه يوم الأحد المقبل «احتجاجا على سماح الحكومة باستيراد الخضار والفواكه من إسرائيل، وللمطالبة بطرح الثقة بوزير الزراعة على خلفية ذلك»، بحسب رئيس لجنة مقاومة التطبيع النقابية المهندس بادي الرفايعة.

وقال الرفايعة في تصريح صحافي «إن تنظيم الاعتصام يأتي ضمن سلسلة من النشاطات التي تنفذها النقابات المهنية لوقف أي شكل من أشكال التطبيع مع إسرائيل».

وانتقد عدم طلب الوزارة بشهادات تتبع للمنتج بحيث لا يمكن الجزم بالمصدر الحقيقي للمنتج، ما يعني إمكانية قدومها من مستوطنات إسرائيلية، الأمر الذي يخالف التوجه الرسمي المعارض لوجود تلك المستوطنات، ولفت إلى نية النقابات التصعيد «بأكبر قدر ممكن» على الحكومه ممثلة بوزارة الزراعة لوقف السماح بالاستيراد من إسرائيل.

وقال إنه ستتم مخاطبة النواب للمطالبة بطرح الثقة بوزير الزراعة. فيما أعرب عضو المكتب التنفيذي في جماعة الأخوان المسلمين رحيل الغرايبة في تصريح صحافي عن «سخطه» للأنباء التي قالت أن المنتجات الزراعية المستوردة من إسرائيل من إنتاج المستوطنات في الضفة الغربية، وقال إن هذا الأمر «مثير جداً لنقمة الشعب الأردني»، وهو «تعدي للخطوط الحمراء»، ويعتبر «أمراً في غاية الخضوع ولا يسكت عنه».

وكان وزير الزراعة سعيد المصري قد نفى الأنباء التي قالت أن ما نسبته 70–75 % من المنتجات الزراعية التي يستوردها الأردن من إسرائيل هي من إنتاج المستوطنات، وأكد أن السلطات المختصة تشدد على البيانات الخاصة بكل منتج لمعرفة مصدر إنتاجه قبل دخوله الأسواق الأردنية.

ويستورد الأردن المنتجات الزراعية من إسرائيل بناء على اتفاقية السلام الموقعة بين الجانبين عام 1994.

وتطالب قوى المعارضة في البلاد المثلة بالحركة الإسلامية والنقابات المهنية بإلغاء هذه المعاهدة وتقود هذه القوى حملة ضد كافة أشكال التطبيع مع إسرائيل بما فيها التطبيع الاقتصادي.

ائتلاف الشباب في الـ 48 يكشف المعطيات الاسرائيلية الكاذبة حول تطوعهم للخدمة المدنية

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

اصدر الائتلاف الشبابي لمناهضة الخدمة المدنية في الداخل الفلسطيني، الذي يضم عشرات الجمعيات الشبابية في مناطق الـ48، امس الخميس، بيانا ضد الخدمة المدنية التي تحاول السلطات الاسرائيلية فرضها على الشباب العرب كبديل للخدمة العسكرية. وجاء في البيان: تنشر مديرية الخدمة القومية – المدنية الاسرائيلية بشكل منهجي تقارير اعلامية واستطلاعات مشكوك بمصداقيتها في الصحافة العبرية تحاول عبرها اختراق الراي العام العربي وتشويه حقيقة رفض الاغلبية المطلقة من الشباب الفلسطينيين في الداخل لهذه الخدمة، حيث تفبرك المديرية تقارير تظهر رغبة الخادمين «بالتطوع» رغم اتهام المجتمع لهم «بالخيانة»، كما تقدم وتروج لمعطيات خادعة تظهر مثلا ان 91 % من الشباب العرب يؤيدون الخدمة القومية – المدنية الاسرائيلية!

وزاد البيان: نعلن في الائتلاف الشبابي ضد الخدمة المدنية عن رفضنا لهذه التقارير الملفقة التي تندرج ضمن الحرب النفسية والاعلامية الترويجية، ونؤكد اننا مدركون للاهداف التي ترمي اليها، ونوجه نداء عاما لكل فئات مجتمعنا ومؤسساته لتوخي الحذر من الوقوع في هذا الفخ الذي تنصبه المؤسسة الرسمية للنيل من موقفنا الموحد الرافض للخدمة القومية – المدنية الاسرائيلية بكافة اشكالها، وفي الوقت ذاته نؤكد ان علينا ان نكثف عملنا الجماهيري لرفع الوعي في اوساط الشباب والأهل والمؤسسات على مخاطر الخدمة المدنية على هويتنا الوطنية وحقوقنا كأهل هذه البلاد.

وزاد قائلا: ان الائتلاف الشبابي ضد الخدمة المدنية يحذر من مساعي المؤسسة الرسمية بحكوماتها المتعاقبة واذرعها المختلفة، خصوصا في فترة حكومة نتنياهو – ليبرمان اليمينية المتطرفة المعنية بالخدمة المدنية لتنفذ شعارها ومقولتها السياسية: «لا مواطنة بدون ولاء»، والتي تسعى لمصادرة حقوقنا في وطننا وعليه ولتشريع قوانين عنصرية تفرض علينا الولاء للصهيونية وتربط حقوقنا المدنية بما تسميه بالواجبات، لتبقي على سياسة التمييز القومي العنصرية، حيث تسعى المؤسسة الحاكمة لاختراق مجتمعنا وخلق فئة «العرب الجيدين» و«الخادمين» لها ولسياستها بحجج «التطوع» وبإغراء المكافآت المادية.

ان مديرية الخدمة القومية–المدنية الاسرائيلية تركز جهدها على شريحة الفتيات العربيات وتقوم باستغلال رغبتهن في التعليم والعمل والخروج للحيز العام، من اجل اسرلتهن ودمجهن على هامش المؤسسات العسكرية الاسرائيلية، من خلال تشغيلهن «بالسخرة» في مشاريع «اجتماعية» ضمن جهاز الخدمة المدنية التابع لمكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزارة الامن وعلى اساس قانون «التجنيد الالزامي» وبنوده الخاصة بالفئات التي لا تخدم خدمة عسكرية، مصورة نفسها على انها «تحرر» الفتاة العربية من مجتمعها «المحافظ»، بدل ان تقوم المؤسسة الحاكمة باحقاق المساواة في التعليم والفرص والعمل.

وفي هذا السياق، نؤكد من جديد اعتبارنا لكل من وقع في فخ الخدمة المدنية ضحية لخداع المؤسسة الرسمية وندرك جيدا ان قسما منهم انضم لها لانه يعتقد انها ستحل له ازمته الفردية او ستعطيه الفرصة للخروج للحيز العام وتسهل الحصول على منح وعمل، ونؤكد لهم من جديد ان قضيتنا جميعًا قضية واحدة وليست مسألة امتيازات فردية مؤقتة، وان حل ازمتنا لا يأتي من باب الخدمة المدنية بل بالنضال من اجل تحصيل الحقوق والمساواة الكاملة دون شروط، وان هذه الخدمة لا علاقة لها بالتطوع بل هي استغلال لقوى العمل وتغليف للاسرلة، وانها لن تلغي العنصرية القائمة بل ستزيدها تعقيدا وستضعف موقفنا الجماعي.

استطلاع: غالبية الفلسطينيين لا يرون تحسنا في مواقف أوباما تجاه قضيتهم

■ رام الله ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي أن غالبية الفلسطينيين لا يرون تحسنا في مواقف الرئيس الأمريكي باراك أوباما تجاه القضية الفلسطينية.

وأوضح الاستطلاع الذي أجراه مركز «العالم العربي للبحوث والتنمية» (أوراد) ونشرت نتائجه امس الخميس أن 49 % يعتقدون أن مواقف أوباما لم تشهد تغيرا بينما رأى 8 % أنها تراجعت بالمقارنة مع مواقف الحكومات الأمريكية السابقة من القضية الفلسطينية.

وفي المقابل يرى 31 % ممن شملهم الاستطلاع أن مواقفه قد أظهرت تحسنا في السياسة الأمريكية.

وأجرى الاستطلاع في الفترة بين 12 و14 حزيران (يونيو) الماضي وشمل 1200 فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة. وكشف الاستطلاع أنه رغم ارتفاع نسبة المتفائلين من زيارة أوباما بالمقارنة مع الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش غير أن الغالبية تشكك في أن زيارة أوباما للمنطقة سينتج عنها تغييرات إيجابية في حياتهم، بل على العكس يعتقد غالبية أنها لن تؤدي إلى تغييرات إيجابية.

الطبخة الحكومية تدور حول التركيبة ولم تدخل مرحلة الاسماء والحقائب

حزب الله قد لا يتمثّل تخفيفا للضغط عليه وتسهيلا لتوزير حلفائه جعجع يعترض على الذهاب والاياب الى الشام وعلى إرضاء حلفائها

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

يستمر العمل على إنضاج «الطبخة» الحكومية على نار هادئة بحيث يواصل رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري جوجلة الرؤى والتصورات للخروج بصيغة حكومية يحرص أن تكون «على مستوى التحديات والمخاطر» علما أنه قام اول من امس بزيارة خاطفة الى جدة. وتنشط في هذا الوقت الإتصالات السياسية إقليميا لا سيما على خطّ سعودي – سوري – مصري في سبيل تحصين المنطقة العربية من المخاطر المحدقة بها بما يؤمن تعزيز استقرارها وانعكاس هذا الإستقرار على الداخل اللبناني سياسيا أمنيا وإقتصاديا.

ورأى السفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري «أن أي «تقارب سعودي مع الاخوة في سورية من شأنه ان ينعكس ايجابا على الوضع في لبنان، وهناك حرص على تعزيز أمن واستقرار هذا البلد وهذا ما يتم العمل عليه»، موضحا أن «هناك مؤشرات محلية واقليمية مطمئنة غير أن هذا لا ينفي ضرورة اتفاق اللبنانيين والتفاهم في ما بينهم حول الاستحقاقات الراهنة».

اما مصادر دبلوماسية فرنسية في بيروت فذكرت أن زيارة وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الى لبنان ستتم على الارجح بعد تشكيل الحكومة للتأكيد على عدم التدخل الفرنسي في تشكيل هذه الحكومة»، مستبعدة في الوقت عينه «العودة الى اتفاق الدوحة او اللجوء الى اتفاق جديد خارج لبنان، إذ إن المطلوب اليوم ان تكون الحلول في لبنان حيث رئيس الجمهورية ميشال سليمان يمكن ان يقوم بدور رئيسي في التقريب بين وجهات النظر بين الفرقاء اللبنانيين وادارة شؤون البلاد».

ودعت المصادر الفرنسية «حزب الله» الى «قراءة نتائج الإنتخابات بشكل ايجابي والتعاون مع قوى 14 آذار في الحكم لانه ليس من مصلحة أي طرف تعطيل الحكم»، موضحة أن «الحوار الاوروبي مع الحزب سيستمر من اجل مصلحة لبنان ولاستكمال تطبيق القرار الدولي 1701».

وكانت المعلومات المتوافرة حول التشكيلة الحكومية أكدت لـ«القدس العربي» أن الاتصالات ما زالت تتركز على تركيبة الحكومة وتوزعها بين كل من قوى 8 و14 آذار اضافة الى حصة رئيس الجمهورية ولم تدخل بعد مرحلة الاسماء وتوزيع الحقائب ولو أن هناك تصورا معينا لبعض الاسماء التي قد تدخل جنّة الحكومة.

وقالت مصادر عليمة ان اولى التركيبات الحكومية تأخذ بصيغة الشراكة الحقيقية من دون اعطاء موقع تفضيلي للمعارضة.

وتقاطعت هذه المعلومات مع أنباء عن أن حزب الله قد لا يتمثّل بالحكومة الجديدة لأنه سيضطر الى التنازل عن حصته لحلفائه لاسيما في ضوء مطالبة رئيس «تكتل التغيير والاصلاح «العماد ميشال عون بسبعة وزراء.

وأفيد ان مجلس الشورى في «حزب الله» عقد اجتماعا في الفترة الاخيرة تداول فيه امكانية عدم المشاركة في الحكومة لتجنب اي ضغط عليه لإلزامه تنفيذ القرارات الدولية واحترامها لا سيما القرار 1701 لجهة السلاح وضبطه، كما ان بقاء الحزب خارج الحكومة يفسح في المجال لهامش اوسع من حرية الحركة في هذا الظرف الاقليمي الدقيق وفي ظل الاستحقاقات والتطورات التي تستوجب مواكبة دقيقة وربما مواقف تفرضها طبيعة المستجدات.

في غضون ذلك، انتقد رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع «من يُنادي بضرورة ارضاء بعض حلفاء دمشق او غيرهم وزيارة الشام بعد كل التضحيات التي بُذلت عبر التاريخ وحديثا، وبعد نجاة الكثيرين من الاغتيال بأعجوبة»، وسأل «لماذا عند كل حدث في لبنان نراهم يزورون الشام ذهابا وإيابا؟ وأين اصبحت التضحيات التي بُذلت من اجل لبنان، كي يأتي من يدعو الى ضرورة التحاور مع سورية في استحقاق لبناني داخلي ضاربين «بعرض الحائط» كل تضحيات شهدائنا؟ هذا الى جانب اننا سنُفقد المواطن اللبناني امله بوطن مستقل على المدى القريب».

وقال جعجع امام وفود شعبية من منطقة الكورة «ان بعضهم يتصرف وكأنه لم تحصل انتخابات في لبنان الى جانب تصاريحهم التي تدل على عدم إجراء هذا الاستحقاق، وكأن «14 آذار» لم تفز في هذه الانتخابات ايضا»، مؤكدا «ان الانتخابات التي حصلت في لبنان هي افضل انتخابات جرت منذ 50 عاما الى الآن».

وشدد جعجع على ان قوى «14 آذار» غير مستعدة لـ«التفريط» بنتائج هذه الانتخابات»، واضاف: «ان الفريق الآخر استمر طيلة السنوات الاربع الماضية يطالب بإجراء انتخابات مبكرة لا تعتمد قانون غازي كنعان ـ وكأننا نحن من صغنا هذا القانون – الذي هو قانونهم، وقالوا آنذاك انه بعد الانتخابات فليحكم الفائز، استجبنا لمطلبهم وخضنا الانتخابات في ظل قانون غير قانون غازي كنعان، اتفقنا عليه جميعا وفي وجود حكومة تضم الفريقين وبإشراف وزارة داخلية «من أفضل ما يكون» وفي وجود رئيس جمهورية «أعدل ما يكون» ولكنهم تجاهلوا كل وعودهم السابقة وبدأوا يطالبون بـ«الشراكة الوطنية والوحدة الوطنية»، مضيفا «فاذا سنسير بهذا المنطق لماذا اجرينا الانتخابات؟».

عناصر من قوى الامن اللبناني خلال تخرجهم من الكلية الدولية للقوات الامنية جنوب بيروت

الرئيس اللبناني مع عدم التهاون بالامن على ابواب اصطياف واعد

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

نوّه رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان بالجهود التي بذلتها القوى العسكرية والأمنية لمنع الإخلال بالأمن واعتقال المسببين به، وأضاف: «لقد اعتقلت هذه القوى مثيري التوتر في بيروت منذ ثلاثة أيام، وكذلك كشفت عصابة محاولة سلب طلاب جامعيين كانوا يقومون بأبحاث في الطبيعة في جرود جبيل، وتمّ اعتقال أحد أفرادها وملاحقة الآخرين».

وشدد الرئيس سليمان امام زواره على وجوب «عدم التهاون على الإطلاق في الشأن الأمني على أبواب موسم الإصطياف الواعد وبعد إنجاز استحقاق الإنتخابات النيابية وعلى أبواب تأليف حكومة جديدة».

وكانت قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه أعلنت أنه «نتيجة لتضافر الجهود بين مديرية المخابرات في الجيش وفوج المغاوير تم توقيف جميع المشاركين في أعمال الشغب وإطلاق النار التي حصلت في منطقة عائشة بكار، والتي أدت إلى سقوط ضحايا بين قتيل وجريح وخسائر مادية في الممتلكات، وقد بلغ عدد الموقوفين واحدا وعشرين شخصا، بوشر التحقيق معهم ليصار إلى تسليمهم إلى القضاء المختص».

حزب الله ينتقد الانحياز السافر للامين العام للامم المتحدة وإغفاله الشبكات الاسرائيلية: مواقف كي مو تتقاطع مع المواقف الامريكية واعتبار فيلتمان السلاح تهديدا للبنان

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

اعتبر «حزب الله» ان مواقف الامين العام للامم المتحدة بان كي مون في تقريره الاخير المتعلق بالقرار 1701 تتسم بـ«الانحياز السافر إلى جانب العدو الإسرائيلي» و«تتقاطع تماما مع المواقف الامريكية الظالمة والمنحازة»، مشيرا في هذا المجال الى مواقف مساعد وزيرة الخارجية الامريكية جيفري فيلتمان الذي «يرى في سلاح المقاومة تهديدا للبنان، ويغفل الحقيقة التي يعرفها شعب لبنان في دور المقاومة التي دافعت عن الأرض والشعب. وحررت القسم الأكبر من الأراضي اللبنانية المحتلة، وحطمت آمال الوصاية الامريكية والهمجية الصهيونية».

وقال بيان صادر عن وحدة العلاقات الدولية في «حزب الله»، «استوقفتنا في تقرير بان المتعلّق بتنفيذ القرار 1701، الفقرة المتعلّقة بالشكوى التي تقدّم بها لبنان إلى الأمم المتحدة حول شبكات التجسّس الإسرائيلية التي تم اكتشافها خلال الأشهر الماضية، حيث لم نجد في الفقرة المشار إليها ما يعكس خطورة هذا الانتهاك الإسرائيلي الذي يُعدّ تهديدا للأمن والاستقرار على الساحة اللبنانية واعتداء متواصلا على سيادة وطننا».

واضاف انه «لما كانت التحقيقات مع العملاء قد أثبتت أن هؤلاء عملوا على تزويد العدو بمعلومات مهمة وخطيرة تتعلّق بأمن اللبنانيين سواء أكانوا مسؤولين سياسيين أو مقاومين أو مؤسسات أمنية، ولما كان بعضهم قد أقرّ بقيامه بمهام التحضير لعمليات اغتيال أو أعمال تخريبية أخرى، فإن ما توافر من معطيات في هذا الملف يشكّل مادة كافية يمكن البناء عليها لإدانة إسرائيل وتوجيه. الاتهام الواضح إليها بالاعتداء على سيادة لبنان وأمنه واستقراره وانتهاك القرار الدولي 1701». وتابع حزب الله ان «إسرائيل من خلال أعمالها التجسّسية في لبنان وما تبنيه من شبكات عميلة ليست مسؤولة فقط عن الجرائم والاعتداءات التي نفذتها إبان حرب تموز عام 2006 وما سبقها من حروب واعتداءات، بل هي مشتبه به رئيسي في الكثير من الجرائم التي وقعت ضد أمن لبنان الداخلي والتي شكّلت سببا لحصول اضطرابات وفوضى هدّدت الاستقرار السياسي برمته».

وقال البيان «كنا نأمل أن يأتي تقرير الأمين العام معبّرا وبشكل أوضح عن خطورة هذه الأعمال الإسرائيلية وما تشكّله من خرق وتهديد لأمن لبنان وسيادته، وأن لا تأتي الفقرة خجولة ومربكة بحيث لا تعبّر عن الواقع ولا توصّف مخاطر هذه الأعمال، وهذا ما يجعلنا نرى مرة جديدة الانحياز السافر الذي تتصف به مواقف وقراءات الأمين العام ومجلس الأمن الدولي إلى جانب العدو الإسرائيلي، وكأن وظيفتهم تأمين التغطية والتبرير للجرائم الصهيونية المتنقلة بدل أن يقفوا إلى جانب الشعوب المظلومة والمعتدى عليها».

ورأى انه «كان حريا بالأمين العام أن يندّد بالتصرفات الإسرائيلية ويدينها، وأن يحمّل إسرائيل المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم وعن كل النتائج التي تترتّب عليها»، معتبرا ان «مواقف بان تتقاطع تماما مع المواقف الامريكية الظالمة والمنحازة، فها هو فيلتمان يرى في سلاح المقاومة تهديدا للبنان، ويغفل الحقيقة التي يعرفها شعب لبنان الأبي في دور المقاومة التي دافعت عن الأرض والشعب، وحررت القسم الأكبر من الأراضي اللبنانية المحتلة، وحطمت آمال الوصاية الامريكية والهمجية الصهيونية».

وختم: «نحن نتفهم الألم الذي يعتصر قلب الإدارة الامريكية من رؤية لبنان الحر المستقل بجيشه وشعبه ومقاومته، وما اعتراف فيلتمان حول شعبية الحزب إلا إقرار المضطر بأن «حزب الله» يعمل في إطار خيار هذا الشعب الطيب، ولن يثنينا الظلم الأمريكي ولا انحياز مجلس الأمن عن ثباتنا في مواجهة مشروع الهيمنة والوصاية والاحتلال».

سجال سوري متصاعد حول مشروع قانون جديد للاحوال والرئيس الاسد يعدل عقوبة «جريمة الشرف»

■ دمشق ـ د ب أ: أصدر الرئيس السوري بشار الاسد مرسوما بتشديد اتجاه عقوبة جرائم الشرف ويعدل فيه المادة المتعلقة بـ«جرائم الشرف» في سورية، بينما نفى رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري أن يكون مشروع قانون الأحوال الشخصية المثير للجدل قد تم إيقافه، وقال إن القانون «لا يزال ورقة عمل.. لم تعرض هذه الورقة على مجلس الوزراء حتى الآن».

وقالت وكالة الأنباء السورية «سانا» إن الرئيس بشار الأسد أصدر الاربعاء مرسوما تشريعيا عدل فيه المادة 548 من قانون العقوبات التي كانت تحل القاتل الذي «فاجأ زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو اخته في جرم الزنا المشهود أو في صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر، فأقدم على قتلهما أو ايذائهما أو على قتل أو ايذاء أحدهما بغير عمد» من العقوبة.

واستبدل المرسوم التشريعي الجديد رقم (37) المادة القديمة بنص يقول: «يستفيد من العذر المخفف من فاجأ زوجه أو أحد أصوله أو فروعه أو أخته في جرم الزنا المشهود أو في صلات جنسية فحشاء مع شخص آخر فأقدم على قتلها أو إيذائها أو على قتل أو إيذاء أحدهما بغير عمد على أن لا تقل العقوبة عن الحبس مدة سنتين في القتل».

ورحب ناشطون حقوقيون ومدنيون سوريون بالتعديل، ولكنهم اعتبروه غير كاف.

وقال موقع «نساء سورية» انه «بهذا التعديل، فإننا نؤكد أنه لا يجسد إلا جزءا بسيطا من حل المشكلة، فما زال النص الجديد يفتح الباب واسعا للقتلة. فمن أعطى الذكور حق قتل النساء؟ في اية شريعة هذا؟ وأي إله هذا الذي يضع الخناجر والمسدسات في يد الجنس الذكوري من خلقه ليقتل به الجنس الآخر؟». في المقابل، نقلت صحيفة «الوطن» السورية شبه الرسمية عن رئيس الوزراء محمد ناجي عطري قوله إنه سيتم استطلاع رأي جميع الجهات المعنية حول مشروع القانون قبل رفع صيغته النهائية إلى مجلس الشعب لمناقشته وإقراره.

وأضافت الصحيفة في عددها أمس الاول أن عطري أوضح أن فكرة تعديل قانون الأحوال الشخصية ظهرت قبل ثلاث سنوات في إطار خطة متكاملة «لتعديل عدد من القوانين وتحديثها بشكل ينسجم مع المرحلة الراهنة».

ولا تزال مختلف الهيئات السورية الاجتماعية والمدنية والأهلية تثير نقاشا حادا حول مشروع القانون الجديد الذي يصفه نقاده من مناصري المرأة ومناصري قضية المواطنة في سورية بأنه «خطوات إلى الوراء» و«هزيمة للفكر التنويري».

وكانت صحيفة «تشرين» الحكومية نقلت أمس الاول عن رئيس مجلس الشعب السوري محمود الأبرش «تأكيده» إيقاف مشروع قانون الأحوال الشخصية الجديد دون ذكر تفاصيل إضافية.

وقالت الصحيفة إن الأبرش أعلن أنه تمّ ايقاف مشروع قانون الأحوال الشخصية الذي أعدته اللجنة المكلفة بذلك من قبل رئاسة مجلس الوزراء.

وفيما رحب بعض الناشطين في الهيئات المدنية والأهلية بهذه الخطوة، وصفها بسام القاضي، مدير مرصد «نساء سورية»، بأنها «نصف خطوة» وقال «لماذا الإيقاف بدلاً من الإلغاء فالكل يعرف الفرق بين الكلمتين، فالإلغاء هي الكلمة الصحيحة في هذا الموقع».

ورحبت الدكتورة منى غانم مديرة «مركز التنمية للدراسات» بإعلان رئيس مجلس الشعب ايقاف مشروع الأحوال الشخصية الجديد الذي أثار جدلاً واسعاً في مختلف الأوساط ولقي معارضة شديدة، وقالت غانم أن المجلس والحكومة اتخذوا القرار الصحيح الذي يعبر عن وجه سورية الحقيقي وصورة الحكومة السورية التي قدمت الكثير للمرأة السورية يشكل سبقت فيه نساء دول المنطقة، في حين وصفت المشروع الذي أوقف بأنه كان دخيلاً ولا علاقة له بصورة سورية وحكومتها وشعبها.

وكان عدد كبير من الناشطين المدنيين ومناصري حقوق المرأة والأقليات ورجال دين مسلمين ومسيحيين انتقدوا بشدة مشروع القانون الجديد، «الذي أعد في غرف مغلقة من قبل لجنة سرية»، وفق تعبير أحد الناشطين السوريين.

وقال النائب السوري ومدير مركز الدراسات الإسلامية محمد الحبش إنه «عندما يَكتب رجال الدين وحدهم قانونا، فسيبدو قانونا كئيبا وحزينا وغير متوازن». ووصف الحبش المشروع بأنه «مخيف، والنقطة الإيجابية الوحيدة في القانون هي إصدار قانون واحد للسوريين».

وقالت الناشطة سوسن زكزك في مقالة كتبتها بصحيفة «النور» الأسبوعية إن المشروع يتحدث عن تنظيم عادات معروفة قبل الإسلام مثل الإيلاء، ولا يراعي مكانة المرأة السورية واحتلالها لمواقع هامة في صنع القرار، وهي التي انطلقت منذ أوائل القرن العشرين إلى ساحات العلم والعمل.

وتابعت زكزك إن المشروع يكرس أن المرأة «تابع مستلب، وحتى أمومتها ليست جزءاً منها، بل هي خدمة من الخدمات التي تقدمها للرجل الذي (اشتراها)، والذي هو الأصل في كل شيء.. وحتى إن الأولاد له وحده. ومن هذه التعابير على سبيل المثال: النكاح، الموطوءة، أجرة إرضاع الولد».

وانتقدت إباحة المشروع تعدد الزوجات بشكل مطلق وشروط الحضانة وتخفيض سن الزواج إلى سن الطفولة. وبينما تحركت الهيئات المدنية والشعبية للتصدي لمشروع القانون، التزمت معظم القوى السايسة الصمت حيال هذا السجال، باستثناء أحد الأحزاب الشوعية والحزب السوري القومي– الاجتماعي.

كاتبة كندية: يجب مقاطعة اسرائيل حتى تلتزم بجميع القرارات الدولية بما فيها حق العودة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

استضاف المركز العربي للدارسات الاجتماعية التطبيقية، بالتعاون مع مركز عدالة ودار اندلس للنشر، الناشطة والصحافية والكاتبة الكندية نوعمي كلاين، في ندوة حول المقاطعة بمناسبة صدور كتابها «عقيدة الصدمة: صعود راسمالية الكوارث» في اللغتين العربية والعبرية.

وقالت كلاين خلال محاضرتها في مسرح الميدان في حيفا، حول مقاطعة اسرائيل «انا مسرورة جدا وفخورة لمشاركتي بهذا الحدث مع مركز مدى الكرمل، عدالة واندلس للنشر، هذه المؤسسات التي تقاوم يوميا الفصل والعنصرية باشكال مختلفة، بحثية وقانونية، او عبر النشر والترجمة كفعل مقاومة».

وشددت كلاين خلال محاضرتها على اهمية فرض المقاطعة على اسرائيل والمؤسسات التي تدعم الاحتلال والفصل العنصري لاجبار اسرائيل بالالتزام بجميع القرارات الدولية وتطبيقها بما فيها حق العودة، كما قالت ان حل الدولة الواحدة يجب ان يؤخذ بالحسبان وان اهل البلاد هم من سيقررون ذلك

افتتح الندوة البروفيسور نديم روحانا، مدير عام مدى الكرمل، فرحب بالحضور، واشار الى انه تم العمل على مشروع الندوة منذ نحو عام بالتنسيق مع ياعيل ليرر صاحبة دار اندلس للنشر التي ترجمت كتاب نوعمي كلاين واصدرته. بعده تحدثت المحامية عبير بكر عن مؤسسة عدالة. فتحدثت عن نظام الفصل العنصري الذي تمارسه اسرائيل. ثم تحدثت كلاين فقالت انها لن تقدم مداخلة تقليدية عن كتابها، «لقد كنت في ايام استثنائية في غزة، وانا فعلا محظوظة بتمكني من دخول غزة، خاصة ان العديد من اهلها المتواجدين في الخارج محرومون من الدخول اليها ومساعدة اهلهم المرضى وزيارة اقاربهم. حتى الصحافيون محرومون من دخول غزة ويمنعون من القيام بواجبهم وكتابة تقارير عما يحدث في غزة.

وقالت ان العنف الذي تمارسه اسرائيل ضد الفلسطينيين ليس بجديد لكن ما يحدث مؤخرا هو الاعنف منذ النكبة. ثم قامت بسرد بعض ما شاهدته في غزة ونقلت بعض اصوات الفلسطينيين الذين التقت بهم في غزة التي زارتها بداية الاسبوع. «كنت انا وزوجي قد التقينا محمد سراب في مزرعته. وقصته معروفة، فقد كان يقود سيارته مع ولديه عندما فتح عليه الجنود النار دون سبب فاصابوه وولديه بجراح خطيرة. توسل محمد للجنود لمساعدته على انقاذ ابنه قسام الذي اصيب بصدره، معتقدا ان الجنود اطلقوا الرصاص بالخطأ، لكنهم رفضوا المساعدة. طلب محمد سيارة اسعاف لكنها لم تتمكن من الحضور الى المكان بسبب الحواجز، وبعد انتظار نحو 12 ساعة توفي ابنه قسام بين يديه. وهو الآن يقاوم الجنون عن طريق الكتابة، وبما ان الورق غير متوفر في غزة بسبب الحصار فهو يكتب على قصاصات ورق باربي الصغيرة». بعدها تحدثت عن المقاطعة وقالت ان اهم سبب لدعمها للمقاطعة هو ليس فقط ارغام اسرائيل على تطبيق القرارات الدولية وانهاء الاحتلال، بل الحفاظ على انسانيتنا وعدم تطبيع الموت، وعدم تحويل غير الطبيعي الى طبيعي. فيجب عمل كل شيء لتغيير هذا الوضع. فاذا رفضنا هذا التطبيع بشكل جماعي عندها يمكن ان نغيّر هذه الديناميكية. واشارت الى ان المقاطعة لا تعني مقاطعة الكتاب والاكاديميين، بل مقاطعة المؤسسات الاكاديمية والاقتصادية، وهذا لا يعني عدم زيارة اسرائيل، بل زيارتها بهدف دعم الفلسطينيين وليس التعاطف مع اسرائيل.

وتابعت: انا لا اطلب من الاسرائيليين مقاطعة المنتجات الاسرائيلية. لكن لنتذكر عمل الطلاب على حث جمعياتهم بمقاطعة صناديق الاستثمارات التي تتعامل مع جنوب افريقيا، اي انه يجب مقاطعة تلك المؤسسات التي تساهم في نظام الفصل العنصري والاحتلال، قالت كلاين. كما اشارت الى الربح المادي الذي تجنيه اسرائيل من الاحتلال، واشارت الى العلاقة الوطيدة بين الجيش والدولة وصناعة الاسلحة، هذا الثالوث يعلن عن حرب غير نهائية. ويدع الى حرب مستمرة ويحول سياسات الامن الى قطاع اقتصادي ربحي. وفي نهاية كلمتها قالت ان شابا فلسطينيا قال لها: نحن لا نريد المقاطعة، بل نريد محاكمة اسرائيل التي ترتكب جرائم حرب. الفلسطينيون يستحقون ما هو اكثر من المقاطعة، فهم يستحقون العدالة. ولكن حاليا يجب فرض المقاطعة حتى تلتزم اسرائيل بجميع القرارات الدولية بما فيها حق العودة، قالت كلاين.

كاتب اسرائيلي: خطاب اوباما لم يسفر حتى الان عن تحرك امريكي جادّ

محللون: امريكا تعمل على تدجين اسرائيل لانها تعلم انّ تعهدات نتنياهو ذر للرماد في العيون

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

ما زال كتبة الاعمدة في الصحافة العبرية في اسرائيل يحاولون فك لغز سياسة الادارة الامريكية الحالية تجاه الدولة العبرية ومنطقة الشرق الاوسط.

وفي هذا السياق قال الكاتب البارز في صحيفة «هآرتس»، اري شافيط امس الخميس انّه على الرغم من مرور سبعة اشهر على انتصار باراك اوباما في انتخابات الرئاسة الامريكية سنة 2008، الا ان الهدف الاستراتيجي للولايات المتحدة لم يتضح بعد، فهل هو كبح المشروع النووي الايراني ام التسليم به؟ كما ان رؤيتها الشرق الاوسطية لم تتبلور نهائيا، فهل هي تهدف الى تحقيق سلام جزئي وواقعي ام سلام كامل ووهمي؟ وهل تنوي ان تعزل المتطرفين في الشرق الاوسط او ان تشجعهم؟ واضاف» اننا لا نعرف ما هو موقف الولايات المتحدة من «حماس» وحزب الله وسورية وايران، وهل ستنسحب من العراق رافعة الراس ام مهزومة؟ ومع ذلك، فلا شك في ان ادارة اوباما تبنت استراتيجيا الحب القاسي ازاء اسرائيل، وتابع انّ مصطلح الحب القاسي ينطوي على ايمان بطريركي بأن المربي يعرف مصلحة تلميذه اكثر منه.

وقد بدا، في الآونة الاخيرة، بعض الذين يؤثرون في اتخاذ القرار في الولايات المتحدة، ومعظمهم من اليهود، يتحدثون علنا عن الحاجة الى تدجين اسرائيل، ووضع حدود لسلوكها، وفرض مصلحتها عليها رغم انفها.

وفي الوقت نفسه لا بُد من القول ان اسرائيل فعلت كثيرا كي تعزز موقف الذين يؤمنون بالتربية القاسية. فعلى مدار اعوام طويلة ضللت الادارة الامريكية، وفعلت ما يحلو لها في المستوطنات والحواجز العسكرية والبؤر الاستيطانية غير القانونية. وخلص الى القول ان الولايات المتحدة هي قوة عظمى، واذا كانت راغبة في ان تكسر رقبة اسرائيل فستتمكن من فعل ذلك. لكن يبقى السؤال الذي يتعين على هذه الادارة الامريكية ان تطرحه على نفسها، وهو: هل الدوس على اسرائيل يخدم مصالحها؟ ان الجواب هو لا. ونحن نرى من الآن ان اذلال اسرائيل يضرّ بامريكا، فهو يؤدي الى عدم استعداد، حتى المعتدلين العرب، للمساهمة في اي شيء من اجل دفع العملية السياسية قدما. ومن دون مساهمة كهذه لن تتقدم العملية السياسية. لكن الاهم من ذلك هو انه من دون وجود اسرائيل قوية لن يتحقق السلام في الشرق الاوسط ولن يصمد، بناء على ذلك، حان الوقت لاستبدال الحب القاسي بحب ناضج وحكيم.

اما شاؤول اريئيلي ـ عضو ادارة مجلس السلام والامن، واحد المبادرين الى تفاهمات جنيف فقال انّه لا شك في ان المطالبات المتكررة من جانب الرئيس الامريكي باراك اوباما والاوروبيين بتجميد البناء في المستوطنات، هي دليل على انهم يدركون ان تعهد نتنياهو ان لا تبني اسرائيل مستوطنات جديدة والا تصادر اراضي لمصلحة المستوطنات هو بمثابة ذر للرماد في العيون.

واضاف انّه في واقع الامر، فان اسرائيل ليست بحاجة الى مصادرة اراض جديدة، فالاراضي التي تقوم المستوطنات عليها، والتي تبلغ مساحتها 60،000 دونم (1% من مساحة الضفة الغربية)، تضم مئات البيوت الخالية، وبحسب الخرائط الهيكلية للمستوطنات، هناك اراض اخرى تبلغ مساحتها 350،000 دونم مخصصة للبناء ضمن المناطق الادارية التابعة لها، كما ان نتنياهو ليس بحاجة الى اقامة مستوطنات جديدة، وانما الى تبييض البؤر الاستيطانية غير القانونية، والتي اقيمت قبل آذار (مارس) 2001، اي قبل صعود اريل شارون الى سدّة الحكم، اذ ان اسرائيل تعهدت بتفكيك 24 بؤرة استيطانية غير قانونية فقط اقيمت بعد هذا التاريخ من مجموع مئة بؤرة استيطانية.

من ناحيته رأى المحلل عوزي ينزيمان في صحيفة «معاريف» انّ خطاب اوباما لم يسفر حتى الآن عن تحرك امريكي جادّ، وزاد: مرّت اربعة اسابيع على الخطاب الذي القاه اوباما في جامعة القاهرة وطرح فيه رؤيته لتسوية النزاع الاسرائيلي ـ العربي، ولم تحدث اي خطوة ملموسة في اعقابه. ان قصارى ما حدث، عقب الخطاب، هو تصريحات لوزيرة الخارجية الامريكية، ولبعض مستشاري الرئيس، ادت الى اثارة القلق في بعض العواصم، بما فيها القدس الغربية، لكنها لم تشمل خطة حقيقية لاحلال السلام.

ولفت الى ان هذا التصرف يثير الخشية من ان يفوّت الرئيس اوباما الفرصة السانحة في الوقت الحالي من اجل تحقيق السلام. ويتعيّن عليه ان يدرك ان ايجاد حلول للعلاقات العدائية بين اسرائيل والعالم العربي، وللنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، يستلزم معالجة جذرية شاملة وسريعة.

وخلص الى القول: ان ما يحدث في واقع الامر هو ان الولايات المتحدة تقوم بمماحكات مع اسرائيل والفلسطينيين بشأن كلمات وارقام (مثلا، في ما يتعلق بقضية النمو الطبيعي في المستوطنات، او بعدد اللاجئين الفلسطينيين الذين سيطبقون حق العودة)، ومن شأن ذلك ان يؤدي الى نشوء آلية تسويف ومماطلة، ومن المعروف ان الية كهذه في التعاطي مع الحل كانت، على مدار 42 عاما، سببا مباشرا في تمييع جميع المبادرات الخاصة بتسوية النزاع، على حد تعبيره.

اسرائيل تربط تجميد الاستيطان بالتطبيع مع الدول العربية واستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين واعترافهم بيهودية الدولة

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الخميس انّ المبعوث الامريكي لمنطقة الشرق الاوسط، جورج ميتشل سيزور تل ابيب بعد اسبوعين لمواصلة المباحثات مع المسؤولين الاسرائيليين.

وافادت تقديرات مسؤول سياسي بانه حتى لو لم يتوصل ميتشل الى اتفاق مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حول موضوع الاستيطان، ستؤدي الى مزيد من التقليص في الفجوات بين الجانبين، وقد يطلب نتنياهو التوصل الى تفاهمات نهائية مع الرئيس الامريكي باراك اوباما، على حد تعبير المسؤول نفسه.

ونقل المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد عن سياسي اسرائيلي قوله ان الادارة الامريكية لم تنجح في الحصول على تعهد من الدول العربية بخطوات تطبيع مع اسرائيل، لافتا الى انّ لقاء الرئيس الامريكي باراك اوباما والعاهل السعودي، الملك عبد الله بن عبد العزيز في الرياض، لم يفض الى موافقة السعودية على تشجيع باقي الدول العربية، وخاصة دول الخليج، للبدء بخطوات تطبيع مع الدولة العبرية. وزاد المصدر ذاته قائلا انّه في هذه الحالة لا يستطيع الامريكيون الاستمرار في الطلب من اسرائيل فقط تنفيذ بوادر حسن نية كتجميد الاستيطان، على حد قوله.

علاوة على ذلك، نقلت الصحيفة العبرية عن مصدر وصفته بانّه رفيع المستوى في البيت الابيض قوله انّ المحادثات بين الادارة الامريكية والدول العربية متواصلة بغية التوصل الى بوادر حسنة تجاه اسرائيل، وساق قائلا انّ الادارة الامريكية تأمل ان تحرز نتائج لذلك في الفترة القريبة. ونقلت الصحيفة عن مصدر سياسي رفيع المستوى في تل ابيب ان الادارة الامريكية لم تنجح حتى الآن في انتزاع تعهد من الدول العربية بتنفيذ خطوات تطبيع تجاه اسرائيل هكذا قال امس مصدر سياسي عالي المستوى في تل ابيب.

وعاد وزير الدفاع ايهود باراك امس الى البلاد من لقائه مع المبعوث الامريكي جورج ميتشل واكد مسؤول كبير في البيت الابيض امس تقارير مقربي وزير الدفاع بالنسبة للتقدم في الاتصالات في موضوع المستوطنات. وقال المسؤول الكبير في البيت الابيض لصحيفة «هآرتس» انه «لا يوجد اتفاق بعد، ولكن كان لقاء طيبا وستكون لقاءات لاحقا. الاتجاه ايجابي ونحن لسنا في طريق مسدود. الى جانب التقدم مع الاسرائيليين، نحن نتقدم ايضا مع الدول العربية»، وقال المراسل السياسي ايضا، استنادا الى مصادر رفيعة في تل ابيب بانه في اثناء محادثات باراك في واشنطن بحث مع المبعوث ميتشل في تركيبة صفقة رزمة، في اطارها تنفذ اسرائيل خطوات ذات اهمية لكبح جماح البناء في المستوطنات. وادعى باراك بأن كل خطوة اسرائيلية في المستوطنات لن تتم الا اذا حصلت اسرائيل على ضمانات بأن تكون هناك خطوات من جانب الدول العربية ايضا وان الامر سيؤدي الى استئناف المفاوضات السياسية تمهيدا لتسوية اقليمية شاملة، واشار باراك الى انه اذا ما تبلورت صفقة رزمة كهذه، فان اسرائيل كفيلة بأن توافق على تجميد مؤقت للبناء في المستوطنات، وهذا لا يتضمن اكثر من 2000 وحدة سكن يجري بناؤها هذه الايام. وقالت الصحيفة ايضا انّه بعد نحو اسبوعين سيصل ميتشل الى اسرائيل لمواصلة المباحثات.

اعلنوا براءة التنظيم من «القاعدة» واكدوا تخليه عن «العمل الجهادي»

قياديون في «الجماعة الليبية المقاتلة» يؤيدون حوارا مع طرابلس يقوده سيف الاسلام القذافي

لندن ـ «القطس العربي»

من توفيق رباحي:

أعرب قياديون في الجماعة الاسلامية الليبية المقاتلة بالخارج عن تأييدهم للحوار الدائر بين السلطات الليبية وقيادة الجماعة في الداخل.

وقال قياديون سابقون وحاليون في الجماعة انهم يؤيدون ذلك الحوار «إذا أدى لمصلحة حقن الدماء وفك أسر السجناء (من الجماعة) وإشاعة الأمن والعدل ولمّ شمل العائلات وإتاحة الفرصة للعمل الدعوي والتربوي والسياسي».

وقال قيادي سابق بالجماعة التقته «القدس العربي» أمس الخميس بلندن، ان السنتين الأخيرتين شهدتا حوارا بين النظام الليبي و«الجماعة الاسلامية الليبية المقاتلة» عن طريق سيف الإسلام القذافي وبعض قياديي الجماعة المسجونين بالخارج.

واضاف المصدر أن الاتصالات تجري عن طريق وسطاء ليبيين، موضحا أن هذا الحوار أثمر جوا من الثقة بين الطرفين «شجعنا على ابداء موقف ايجابي».

وقال المصدر ان النظام الليبي هو الذي بادر الى هذا الحوار. وتوقع أن يكون الحكام الليبيون جادين هذه المرة، خصوصا وأنهم تخلصوا من ملفات ثقيلة تسببت في عزلة ليبيا ومعاناتها، أبرزها قضية لوكربي وملف الممرضات البلغاريات.

وقال ان الجماعة تنتظر من هذا الحوار أن يسفر عن الإفراج عن القياديين المسجونين وإشاعة أجواء من الثقة بعد سنوات من الاختلاف تميزت بالقمع والمواجهة بين الجماعة والنظام الحاكم في ليبيا.

بالمقابل، قال المصدر ان النظام الليبي طلب من قيادة الجماعة بحوثا ودراسات عن «العمل الجهادي» وشروطه وحيثياته، وكذا قضايا معينة مثل «تكفير الحكام» وموضوعات أخرى مشابهة.

ولما سئل هل طلب النظام الليبي أو اشترط «توبة» الجماعة عن «العمل الجهادي»، قال ان المطلوب في الوقت الحاضر هو هذه الدراسات والبحوث، موضحا أن القيادة في الداخل أدرى بكل التفاصيل. وقال ان هذه البحوث أُنجزت ومن المفروض أن تسلّم للمعنيين بالأمر في الأول من آب/ أغسطس المقبل.

وذكر بأن الجماعة توقفت عن «العمل الجهادي» منذ نحو عقد من الزمن.

وأصدر أعضاء حاليون وسابقون بالجماعة بيانا بالمناسبة، تضمن عشر نقاط حول مجريات حوار قيادتهم مع النظام الليبي، ويصف العلاقة مع الأخير حاليا وما ستكون عليه.

وتأسست الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة في منتصف الثمانينات داخل ليبيا لكنها ما لبثت ان انتقلت الى أفغانستان لمقاتلة السوفييت. وبعد انتهاء الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، استقرت هناك إلى أن جاءت أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001 فاضطرت الى الخروج الى باكستان بسبب المطاردات الأمريكية والغربية، ومنها الى إيران.

وساد غموض في علاقة الجماعة بتنظيم القاعدة، خصوصا من 2005 عندما صدر بيان عن «أبو الليث الليبي» يعلن الالتحاق بـ«القاعدة».

غير أن القيادي الذي التقته «القدس العربي» نفى أمس أن تكون الجماعة التحقت يوما ما بـ«القاعدة» مشددا على أنها رفضت الالتحاق بالجبهة الإسلامية العالمية. وقال ان إحدى ميزات تنظيمه، استقلاله عن التنظيمات والشبكات الدولية العاملة في الحقل «الجهادي»، متسائلا لماذا تنتظر الجماعة سنة 2005 كي تعلن الالتحاق بتنظيم أسامة بن لادن.

ويتضمن البيان الذي حمل تاريخ اليوم الجمعة اعترافا صريحا بأن «خيار العمل العسكري لم يحقق أهداف الجماعة من رفع المظالم عن الناس وتحقيق المصالح الشرعية المعتبرة»، وعليه «فإننا نؤيد قرار الجماعة والقاضي بوقف الأعمال العسكرية داخل ليبيا والتمسك بسياساتها في عدم فتح أية جبهات خارجية مهما كانت الأسباب».

وجدد البيان التذكير بعلاقة الجماعة بـ«القاعدة» بالقول «نؤكد أن ما ورد على لسان الشيخ أبو الليث الليبي من الانضمام الى تنظيم القاعدة ـ إذا فهم منه ذلك ـ هو قرار فردي يخالف اللائحة الأساسية للجماعة والتي تشترط موافقة معظم أعضاء مجلس الشورى في مثل هذه القرارات الهامة».

أكثر من ذلك يستبعد البيان أية فرصة لالتحاق الجماعة بـ«القاعدة» في المستقبل قائلا «نؤكد بوضوح عدم ارتباط الجماعة المقاتلة بتنظيم القاعدة لا سابقا ولا لاحقا».

وطالبت الجماعة النظام الليبي بـ«ابداء المصداقية في الحوار، ونترقب ما يصدر عنه وما تؤول إليه نتائج الحوار ونحتفظ بحقنا الشرعي والطبيعي في معارضة النظام ما لم يتراجع عن سياساته السابقة التي أدت الى التأزم والانسداد».

ويعيش قياديو الجماعة بالخارج موزعين بين عدد من العواصم أبرزها لندن.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 2005 ألحقت الحكومة البريطانية الجماعة الليبية المقاتلة بقائمة التنظيمات الإرهابية، وشددت عليها الخناق بفضل قوانين مكافحة الإرهاب التي ما انفكت تتشدد منذ سنة 2001.

مسؤول بالبوليزاريو: الهدنة مع المغرب طالت اكثر من اللازم والعودة للسلاح واردة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

هدد مسؤول كبير بجبهة البوليزاريو بالعودة الى شن هجمات مسلحة ضد القوات المغربية في الصحراء الغربية اذا لم تصل الامم المتحدة الى حل عادل للنزاع بعد ساعات من اختتام مبعوث للامم المتحدة المنطقة جولة زار خلالها الجزائر وتندوف ونواكشوط والرباط سعى خلالها للحصول على موافقة اطراف النزاع على مفاوضات غير رسمية بين المغرب وجبهة البوليزاريو تمهد للعودة الى المفاوضات الرسمية المجمدة منذ اكثر من عام ونصف.

وقال عبد القادر الطالب عمر رئيس الحكومة التي تشكلها الجبهة ان «ثماني عشرة سنة مرت على وقف إطلاق النار دون الوصول إلى حل»، واصفا إياها بأنها «أكثر من كافية»، وطالب الأمم المتحدة بأن تكون «صارمة» فيما يخص الخروقات التي يتعرض لها هذا القرار. وأضاف الطالب عمر في ندوة عقدها الأربعاء بالجزائر ونقلتها وكالة الانباء الجزائرية أن «ثماني عشرة سنة (عن وقف إطلاق النار) هي حقيقة أكثر من كافية من الصبر والانتظار الطويل وهذا الصبر ينحصر في كل مرة ويضيق هامش تحمله». واضاف «يجب أن تكون الأمم المتحدة صارمة في ما يخص خروقات وفق إطلاق النار وإذا كانت هناك أفق للسلم فأهلا وسهلا نحن نريد السلم اما إذا كان استمر الوضع على ما هو عليه فعلى هذه القيادة أن تقوم بتحضيرات جادة لخيار العودة إلى الكفاح المسلح لأنه لا يمكن ان نبقى هكذا طول الزمن».

وصدرت خلال الاسابيع الماضية عدة تصريحات لمسؤولين صحراويين يهددون بالعودة الى العمل المسلح ضد المغرب اذا ما فشلت الامم المتحدة بانهاء النزاع المتفجر منذ 1975.

ويقلل المسؤولون المغاربة من اهمية هذه التهديدات ويعتبرونها مناوشات اعلامية تسبق او تلي تحركا للامم المتحدة من اجل انهاء الجمود الذي تعرفه تسوية النزاع.

وتتباين مقاربة كل من المغرب وجبهة البوليزاريو حول تسوية النزاع ويقول المغرب ان حكما ذاتيا بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية السبيل الوحيد الممكن لحل دائم ونهائي وعادل النزاع وهو ما ترفضه جبهة البوليزاريو وتطالب باجراء الامم المتحدة لاستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

وقال الطالب عمر الذي يعتبر من المتشددين في قيادة الجبهة «يمكن أن ينتظر من الصحراويين كل شيء إلا الاستسلام ورفع الراية البيضاء» مؤكدا أن هذا هو البرنامج الذي حدد من طرف القيادة السياسية لجبهة البوليزاريو التي «عليها أن تلتزم به لأنها ستحاسب عليه غدا أمام ناشطيها ومقاتليها». وفي حديثه عن الجولة الأخيرة التي قام بها المبعوث الشخصي للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في الصحراء الغربية كريستوفر روس للمنطقة أكد أن التفاؤل الذي عبر عنه هذا الأخير ليس بتفاؤل مطلق بل فقط بالنسبة لقرب عقد اللقاءات الأولية غير الرسمية التحضيرية للجولة الخامسة من المفاوضات بين جبهة البوليزاريو والمغرب».

وأوضح أن الهدف بالنسبة لروس هو «تطبيق قرارات مجلس الأمن القاضية بحق الصحراويين في تحقيق مصيرهم» مشيرا الى أن المبعوث الدولي اعتبر اللقاءات الأولية التي قد تجرى في الأيام القادمة «خطوة إيجابية».

وتقترح اوساط صحافية ان تحتضن العاصمة النمساوية فيينا خلال الايام القادمة الجولة الاولى من اللقاءات والاتصالات غير المباشرة بين المغرب وجبهة البوليزاريو ورشحت تقارير في وقت سابق كلا من الدوحة وطرابلس ومدريد لاحتضان هذه اللقاءات التي تمهد للجولة الخامسة من المفاوضات الرسمية التي كانت تجري منذ حزيران/يونيو 2007 في مانهاست احدى ضواحي نيويورك.

وذكر طالب عمر أن الطرف الصحراوي عبر لروس عن انشغالاته التي يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار من طرف منظمة الأمم المتحدة لتفادي تعكر أجواء المفاوضات والمتعلقة في وضعية حقوق الإنسان في الأراضي الصحراوية.

وأعرب عن تأسفه للموقف الأخير للحكومة الإسبانية في نقاش مجلس الأمن حول مراقبة وضع حقوق الإنسان في المناطق الصحراوية المحتلة إذ سايرت موقف فرنسا التي «هددت باستعمال الفيتو». و قال «فرنسا تتحمل تاريخيا عرقلة تطبيق المشروعية الدولية لقرار الأمم المتحدة في المنطقة» مذكرا بمعارضتها لخطة بيكر «التي إعتبرها مجلس الأمن أحسن خطة وطالب بفرضها».

وأضاف «مؤخرا الجميع إتفق خلال نقاش مجلس الأمن على مسألة مراقبة حقوق الإنسان إلا فرنسا عارضتها وهددت باستعمال الفيتو إذن فرنسا هي المعرقل ومع الأسف أصبحت الحكومة الإسبانية تسايرها» معتبرا أن «للحكومة الاسبانية مسؤولية كبرى في عرقلة تطور الأوضاع».

القذافي يهدد باللجوء للتصويت وقادة يتهمونه بالضغط والتسرع

قمة الاتحاد الافريقي: خلافات حادة ومحادثات مكثفة حول مشروع الحكومة الافريقية

■ سرت (ليبيا) ـ ا ف ب: اجرى قادة الدول الافريقية امس الخميس، في اليوم الثاني لقمتهم في سرت، محادثات مكثفة حول مشروع «الحكومة الافريقية» التي يطالب بها الزعيم الليبي معمر القذافي، قبل الانكباب على الازمات والنزاعات التي تشهدها قارتهم.

ويطالب القذافي الذي يستضيف القمة بوصفه الرئيس الدوري للاتحاد الافريقي، بانشاء «سلطة» بصلاحيات موسعة بالرغم من تحفظات عدد من الدول خصوصا جنوب افريقيا.

وكان الجو صباح امس الخميس متوترا على مستوى الوفود الـ53 غداة مناقشات عاصفة بين وزراء الخارجية الذين، وحسب مصادر متطابقة، انهوا المناقشات بدون التوصل الى نتيجة بعد حادث وقع بين نيجيريا وليبيا.

وقال احد المندوبين في وقت كان فيه رؤساء الدول يستعدون لعقد جلسة عامة، ان «الجميع حانق جدا ولا نعرف بعد كيف ستنتهي الامور».

وتأخذ بعض الدول على العقيد القذافي رغبته في جرهم الى اتخاذ قرار بالاعلان اعتبارا من هذه القمة عن انشاء «سلطة» مع صلاحيات تنفيذية في ثلاثة مجالات تطال سيادة الدول: الدفاع والعلاقات الدولية والتجارة الخارجية.

وبامكان الزعيم الليبي ان يعول على حلفاء مثل السنغال ومالي ولكن يبدو ان بعض الدول الكبرى مثل نيجيريا وجنوب افريقيا وانغولا ليست مستعدة للرضوخ.

واستبعد وزير الخارجية الانغولي اسونساو دوس انجوس قبل الاجتماع حصول اي تغيير في المواقف موضحا ان بلاده تريد الانطلاق «بهدوء» الى وحدة يجب ان تكون بالتالي اقتصادية قبل ان تكون سياسية.

وكان مشروع الحكومة الافريقية موضع خلاف خلال القمة السابقة للاتحاد الافريقي التي عقدت في اديس ابابا في شباط/فبراير الماضي.

وقد حول قادة الدول في حينه الملف الى وزراء الخارجية.

من ناحيته، دخل العقيد القذافي الذي بدا عليه الانزعاج مرتين بشكل غير متوقع الى قاعة الاجتماعات في سرت قبل انعقاد القمة وقال ان الوقت قد حان للبت في المشروع وانه لا يستبعد ان يطلب تصويتا من قادة الدول في حال استمرت العرقلة.

وقال القذافي «اذا وافق ثلثا الاعضاء فيجب ان يخضع الثلث المتبقي وان يحترم قرار الاكثرية».

وقال مندوب احدى دول افريقيا جنوب الصحراء ان «تصويتا على المشروع سيكون كارثيا لان الانقسامات ستظهر الى العلن».

وحسب احد الدبلوماسيين، فان نقاشا صاخبا اخر قد يؤدي الى تفجير البحث في «اقتراح غير منتظر» من ليبيا التي ترغب في فرض شروط على تعاون اعضاء الاتحاد الافريقي مع المحكمة الجنائية الدولية بعد اصدارها مذكرة توقيف بحق الرئيس السوداني عمر البشير الموجود في سرت.

وفي حال كان الوقت سانحا، فان هذه القمة الـ13 للاتحاد الافريقي ستنكب ايضا بعد ظهر امس الخميس على الوضع الامني والنزاعات في افريقيا حيث تكاثرت الانقلابات والازمات السياسية خلال الاشهر الماضية (مدغشقر وغينيا بيساو والنيجر...).

وسوف تعير اهتماما خاصا للصومال حيث يعتبر الاتحاد الافريقي ان الازمة التي تعصف بهذا البلد هي «الاخطر» بين الازمات الاخرى.

وطالب قادة الدول المجاورة للصومال ومنها اثيوبيا وكينيا بارسال قوات افريقية اضافية «بدون تأخير» لمساعدة الحكومة الانتقالية التي تكافح لبقائها امام هجوم الاسلاميين المتشددين. وتتألف قوة السلام الافريقية المنتشرة في الصومال، حاليا فقط من جنود اوغنديين وبورنديين وهي مؤلفة من 4300 رجل فقط من اصل ثمانية الاف كان من المقرر ان يشاركوا فيها.

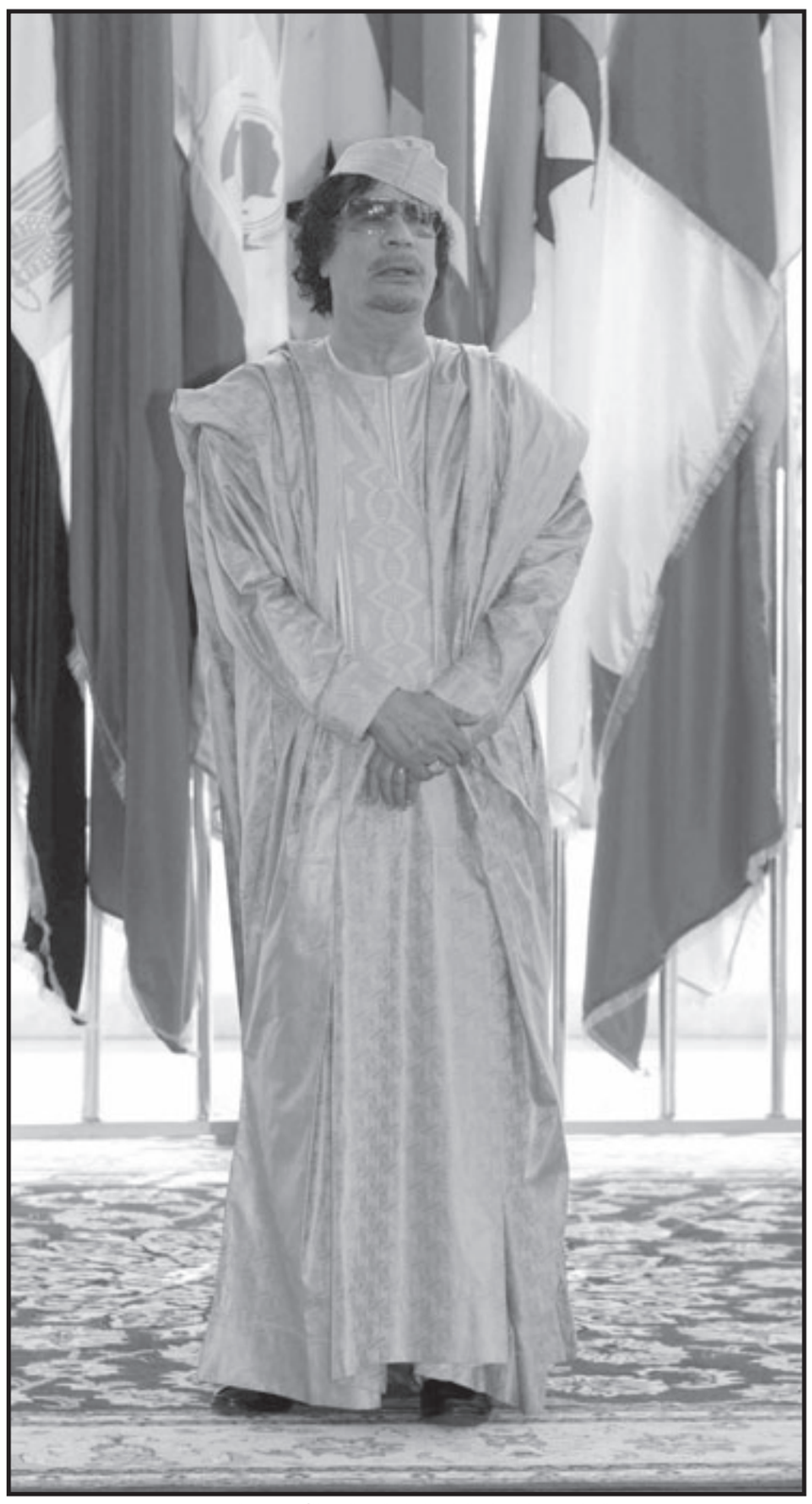

القذافي منتظرا زواره القادة الافارقة في اليوم الأول من قمة سرت

صحف: احباط محاولة لاستهداف السفارة الامريكية في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي أي: أحبطت مصالح الامن الجزائرية محاولة كان ينوي قيادتها أحد عناصر القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ضد مقر السفارة الأمريكية في الجزائر العاصمة، حيث تم توقيفه في حي بضاحيتها الشرقية.

ونسبت صحيفة «الخبر» امس الخميس الى مصدر أمني قوله ان مصالح الأمن وضعت يدها على عنصر من القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي بالعاصمة كان ينوي تنفيذ اعتداء ضد مقر السفارة الأمريكية الواقعة في شارع البشير الإبراهيمي في العاصمة.

وذكر المصدر أن مصالح الأمن كانت على علم مسبق بتوقيت المحاولة، ما جعلها تتبع أثر المنفذ المفترض وتلقي القبض عليه.

المغرب يرجئ الحسم في منع الحج هذا الموسم

■ الدار البيضاء ـ د ب أ: استبعد محمد يسف الكاتب العام للمجلس العلمي الأعلى بالمغرب أن يتم اتخاذ أي قرار رسمي شرعي أو سياسي بخصوص منع المغاربة من التوجه هذا العام إلى المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج على خلفية انتشار فيروس أنفلونزا الخنازير.

وأضاف يسف في تصريح خاص لصحيفة «الأحداث المغربية» نشر امس الخميس أن الحسم النهائي في منع المغاربة من أداء الحج سيتم بعد اجتماع هيئة العلماء، معتبرا أنه لم تتضح الرؤية حتى الآن بخصوص هذا الوباء.

ورأى يسف أن هذا يفرض على السلطات الدينية بالمغرب انتظار تطور التعاطي مع المرض في كل أنحاء العالم من أجل وضع التصور الأنسب على المدى القريب والمتوسط والبعيد.

وقال المرجع الديني إن السلطات الدينية أو الرسمية المغربية لم تعتمد على تصريحات عبد الله الربيعي وزير الصحة السعودي على اعتبار أن المعطيات الواردة في تصريح هذا الوزير السعودي تهم الإجراءات التي تقوم بها بلاده من أجل مكافحة انتشار الداء.

كما شدد يسف على ضرورة التشاور بين العلماء والمختصين والسلطات المغربية «من أجل وضع تصور خاص ببلادنا وبالتالي استيفاء الشروط العلمية والدينية من أجل بناء موقف يرتكز على أسس صحيحة».

مقتل اسباني وانقاذ 21 بحارا في غرق سفينة صيد قبالة موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: ذكر مصدر أمني موريتاني أن قبطان سفينة أسبانيا لقي حتفه فيما تم إنقاذ 21 آخرين عندما تعرضت السفينة للغرق مساء الأربعاء.

وأوضح المصدر أن سفينة الصيد الأسبانية كانت تقوم بالصيد في المياه الموريتانية على بعد نحو عشرين ميلا بحريا غربي نواذيبو العاصمة الاقتصادية الموريتانية عندما غرقت.

وتمكنت قوات خفر السواحل وسفن أوروبية أخرى عاملة في المياه الموريتانية من إنقاذ 21 من طاقم السفينة الأسبانية، حيث تم نقلهم إلى نواذيبو لتلقي العلاج.

القضاء يضع حدا لمعركة قضائية استمرت خمس سنوات

الجزائر تسلم الطفلة «صفية» للفرنسي شاربوك ومحامية العائلة تندد بـ«الصفقة السياسية»

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

وضع القضاء الجزائري الأربعاء حدا لقضية الطفلة الجزائرية ـ الفرنسية «صفية» أو «صوفي» بعد معركة قضائية حول نسبها دامت حوالي 5 سنوات. وقد تسلم والدها المزعوم الفرنسي الجنسية جاك شاربوك الطفلة يوم الأربعاء، في حين أعرب الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي أعلن الخبر عن ارتياحه، مشددا على أنه كان يتابع تطورات الملف شخصيا.

كما اعتبر ساركوزي أن «عودة الطفلة صفية إلى والدها ثمرة عمل قامت به وزارة الخارجية الفرنسية وسفارة باريس في الجزائر، و لم يفوت الفرصة ليشكر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ووزير داخليته نور الدين يزيد زرهوني على الدور الذي لعباه في هذه القضية.

من جهتها أعربت محامية العائلة، الاستاذة فاطمة الزهراء بن براهم، في اتصال مع «القدس العربي» عن استيائها من قرار السلطات الجزائرية تسليم الطفلة صفية إلى والدها الفرنسي المزعوم، مشددة على أنها فوجئت بالنبأ لما أذيع في وكالات الأنباء العالمية، وذلك لتواجدها خارج الجزائر وقت إعلانه.

واتهمت المحامية بن براهم السلطات الجزائرية بأنها قامت ببيع الطفلة صفية، مشددة على أنها صفقة سياسية مفضوحة، ولذلك تقرر التفريط في الطفلة، وتساءلت عن الثمن الذي دفع حتى تم «بيع» صفية بهذه الطريقة.

واستغربت توجيه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي عبارات شكر للرئيس الجزائري ولوزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني للدور الذي لعباه في هذه القضية، متسائلة عن نوعية هذا الدور الذي حرص الرئيس الفرنسي على أن يشكر عليه السلطات الجزائرية.

وأكدت بن براهم أنها «أكثر من حزينة»، لأنها أدركت أن المواطن الجزائري أصبح بدون أي قيمة، وأن حكومة بلدها لا تقيم أي اعتبار لمواطنيها.

وضربت مثالا بالمطرب الجزائري محمد خليفاتي المعروف باسم الشاب مامي الذي مثل أمس أمام القضاء الفرنسي، في القضية المرفوعة عليه من طرف عشيقته السابقة، التي اتهمته بالاختطاف ومحاولة إجبارها على الإجهاض، مشددة على أن السلطات الفرنسية نجحت في إلقاء القبض على المطرب وتقديمه للعدالة حتى بعد أن هرب للجزائر.

وأضافت قائلة: «إن القضاء الفرنسي أجبر الشاب مامي على القيام بتحليل الحمض النووي لمعرفة إن كان والد الطفلة التي أنجبتها عشيقته السابقة، في حين أننا نطالب الفرنسي جاك شربوك بالقيام بهذا التحليل منذ 5 سنوات لمعرفة إن كان والد الطفلة صفية، ولكنه ظل رافضا إجراء التحليل، لأنه يعلم بأنه ليس والدها الحقيقي، دون أن تحرك السلطات الجزائرية ساكنا».

جدير بالذكر أن قضية الطفلة صفية تعود تفاصيلها إلى حوالي 8 سنوات، عندما تزوجت أمها بعد طلاقها مباشرة بمواطن فرنسي اسمه جاك شاربوك وسافرت معه إلى فرنسا، وبعد فترة من ولادة الطفلة صفية توفيت والدتها، فاحتفظت عائلة هذه الأخيرة بالطفلة، مؤكدة أنها ابنة الزوج الأول لابنتهم، في حين أصر شاربوك على أن الطفلة ابنته بيولوجيا، وظلت القضية مطروحة أمام القضاء، خاصة بعد أن أخفت العائلة «صفية» ورفضت السماح لوالدها المزعوم برؤيتها خوفا من اختطافها وتهريبها خارج الجزائر.

عائلة شابة مغربية توفيت باسبانيا تعتزم مقاضاة ادارة المستشفى بسبب «الاهمال»

الرباط ـ «القدس العربي»:

وصل صباح امس الخميس إلى مطار طنجة جثمان المواطنة المغربية دليلة الميموني التي توفيت يوم الثلاثاء الماضي جراء إصابتها بفيروس أنفلونزا (أ اش 1 إن 1) في احد مستشفيات العاصمة الاسبانية.

ولقيت دليلة الميموني حتفها بمستشفى «غريغوريو مارانيون» بمدريد، بعد وضع مولودها البكر عن طريق عملية قيصرية.

ونقل جثمان الشابة المغربية، التي أكملت عامها العشرين يوم وفاتها، من مدريد على متن رحلة دولية إلى مطار الدار البيضاء، قبل أن يتم نقله إلى طنجة عبر رحلة داخلية، حيث من المنتظر أن يوارى الثرى نهار امس بمدينة المضيق القريبة من تطوان.

واتهمت عائلة المتوفاة الاجهزة الطبية الاسبانية بالتقصير وحملتها مسؤولية الوفاة.

ونفت عزيزة الإسماعيلي والدة دليلة أن تكون ابنتها قد تعرضت لإصابة بفيروس أنفلونزا (أ اش 1 إن 1) قبل دخولها إلى المستشفى، موضحة أن «دليلة كانت تعاني من مشاكل تنفسية بسيطة توجهت على إثرها إلى مستشفى (غريغوريو مارانيون).

كما فندت تصريحات الأطباء الإسبان حول إصابة ابنتها بمرض الربو، مشيرة إلى أن «دليلة كانت بطلة في ألعاب القوى، كما حققت إنجازات مهمة مع فريقها (جمعية الوفاق) بمدينة المضيق يصعب معها تصديق القول بإصابتها بمرض تنفسي مزمن».

وبعد أن شككت في الرواية الرسمية للمسؤولين الإسبان، قالت الاسماعيلي «إن أسرة الهالكة ما تزال تنتظر نتائج التشريح الطبي الذي سيحدد السبب الحقيقي لوفاة دليلة».

واتهم محمد الورياشي زوج الراحلة المصالح الطبية بالعاصمة الاسبانية بـ«التقصير في القيام بواجبها» وأكد أن الاطباء «لم يولوا الاهتمام اللازم لحالة زوجته لذلك أعتزم متابعة المسؤولين عن الصحة بمدريد قضائيا بتهمة الاهمال والتقصير».

وقال تم «الكشف على المرحومة التي وضعت قبل 24 ساعة من وفاتها مولودا ذكرا عن طريق عملية قيصرية، ثلاث مرات بمستشفيين بمدريد قبل إدخالها إلى قسم العناية المركزة، وذلك بالرغم من أن حالتها الصحية كانت خطيرة منذ البداية».

وأكد زوج الشابة المغربية أن زوجته «لم تكن مصابة بمرض الربو» وذلك خلافا لما أعلنت عنه مصادر إسبانية لتبرير التعقيدات الصحية التي تعرضت لها الضحية.

وذكر الورياشي بأن زوجته كانت تعاني لمدة أسبوع كامل قبل إدخالها إلى المستشفى يوم 15 حزيران/يونيو الماضي من «صعوبات في التنفس ومن سعال حاد ومن ارتفاع في درجة الحرارة ومن آلام في عدة أطراف من جسدها»، ورغم ذلك «فإن الاطباء الذين كشفوا عليها ثلاث مرات كانوا يقدمون لها وصفة من الادوية ويسمحون لها بالرجوع إلى بيتها دون إجراء تحاليل للتأكد من المرض الذي كانت تعاني منه.»

مجلس الشيوخ الإيطالي يصادق على مشروع قانون يجرّم الهجرة غير الشرعية

■ روما ـ يو بي أي: صادق مجلس الشيوخ الإيطالي امس الخميس بالقراءة الثالثة والنهائية على مشروع قانون يجرم الهجرة غير الشرعية.

وذكرت وكالة «آكي» الايطالية للأنباء ان 155 سيناتورا وافقوا على مسودة القانون مقابل اعتراض 124 آخرين، علما أن مجلس النواب كان قد صادق على مشروع القانون في شهر أيار/مايو الماضي.

ومن ضمن أحكام القانون الجديد إمكانية التحفظ على المهاجرين غير الشرعيين في مراكز الاحتجاز لمدة 180 يوما، أي ثلاثة أضعاف الفترة التي كانت سارية قبل دخول القانون حيز التنفيذ.

وينص القانون الجديد أيضا على فرض غرامة على من يدخل الأراضي الإيطالية من دون تأشيرة تصل إلى 10 آلاف يورو (نحو 14.084 دولار)، بينما يواجه من يؤجر مسكنا لمهاجر غير قانوني عقوبة السجن حتى ثلاث سنوات. ويسمح القانون لرؤساء البلديات بتشكيل دوريات في البلدات والمدن لمكافحة الجريمة، بينها الهجرة غير الشرعية.

وكان القانون الجديد تعرّض لانتقادات شديدة من جانب المعارضة الإيطالية والكنيسة الكاثوليكية ونشطاء حقوق الإنسان بالاضافة إلى المفوّضية العليا لشؤون اللاجئين.

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6245 الجمعة 3 تموز (يوليو) 10 رجب 1430هـ

زوج منى زكي يدافع عن دورها في «احكي يا شهر زاد» وآراء منقسمة بشأن مبارك بين اشادات وهجومات

استمرار السخرية من وزيرة اتهمت الحكومة بـ«تدليع الشعب» ومشكلة أخرى بين اقباط ومسلمين بسبب جنيه وقارورة مياه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن المفاجأة التي حدثت بزيارة الرئيس مبارك مدينة السادس من اكتوبر لتفقد الانتاج في مصنعين صغيرين للأجهزة الالكترونية بصحبة وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد وكل من وزراء الدفاع والإعلام والإسكان والنقل.

واعتذر مبارك عن الذهاب الى ليبيا كما كان معلنا للاشتراك في قمة الاتحاد الأفريقي، وأوفد بدلا منه رئيس الوزراء الذي اضطر لإلغاء اجتماعه مع المحافظين بشكل مفاجىء، وفي تقديري ان الرئيس أراد الإعلان عن مساندته لوزير الصناعة ضد حملة تعرض لها من جناح داخل الحزب الوطني الحاكم ومن بعض الوزراء في الحكومة، والله أعلم، لأن مشاركته في القمة الأفريقية، أهم من تفقده انتاج مصنعين صغيرين، كما حملت الينا الأنباء خبرا من ذلك النوع الذي يوجع قلوبنا ويكسر روحنا الوطنية بقيام مسلمين في قرية كفر البربري سليمان بمركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية بمهاجمة عدد من مساكن أشقائهم الاقباط، وإلقاء كرات النار عليها، بسبب قتل مسيحيين شاباً مسلماً رفض البقال إرجاع جنيه إليه كان قد دفعه له رهنا لزجاجة مياه غازية، فكسر الشاب الزجاجة باعتباره دفع ثمنها.

وكان أول وأسرع تعليق على الحادث لزميلنا بـ«الأهرام» محمد صادق في عموده بجريدة «روزاليوسف» وقال فيه، وهو حزين، مثلي: «في مصر حالة توتر غير خافية بين المسلمين والأقباط، اسبابها مفهومة ومعروفة، وهي ليست في معظم الأحوال بسبب أصابع خارجية أجنبية تريد اللعب في النسيج الوطني، لدينا قضايا عالقة منذ سنوات، لكننا ندفن رؤوسنا في الرمال ولا نحاول حلها، لدينا قضية بناء الكنائس وتجديدها وإعادة تعميرها، صحيح ان هذا الملف شهد تطورا إجرائيا ملحوظا حينما فوض الرئيس المحافظين في إصدار تراخيص الكنائس، وليس معقولا ايضا ان تتحول أية علاقة عاطفية بين شابين من دينين مختلفين في مصر الى أزمة طائفية لأن قوانين تغيير الديانة غير واضحة ومحددة، مما يعني تحول هذه القضية المتعلقة بأحوال شخصية الى ملف امني، ورغم قناعتي الشخصية أنه لا يوجد قرار رسمي داخل مؤسسات الدولة بالتمييز ضد الأقباط، لكن انتشار الأفكار الدينية المتطرفة وفكر الإسلام السياسي خلق حالة من التمييز لدى بعض المسؤولين الإداريين والتنفيذيين في مستويات متوسطة مما أعطى انطباعا لدى المسيحيين بوجود تمييز ضدهم».

وواصلت الصحف الاهتمام بمتابعة امتحانات الثانوية، وطمأنة الناس على توفير سلع شهر رمضان، في المجمعات بأسعار مخفضة، وهذه أرضية لم تحدث خسائر، وقرار النائب العام المستشار عبدالمجيد محمود بإحالة عشرين من تجار المخدرات للجنايات لقتلهم الملازم أول شرطة أحمد عبداللطيف سليمان.

وإلى بعض مما عندنا اليوم:

فخور بمبارك.. فخور بمصريتي

نبدأ برئيسنا بارك المولى لنا فيه، وزاد ثقة شعبه فيه ونفتح هذه القضية بقول مجلة «المصور»: «مرة أخرى يؤكد الشعب المصري مجددا ثقته في الرئيس محمد حسني مبارك وقيادته، اختاروه كأكثر زعماء العالم قدرة على حل مشاكل العالم، ثمانية من كل عشرة مصريين شملهم استطلاع الرأي الدولي الذي أجرته مؤسسة «وورلد ببليك اوبينون» التابعة لجامعة ميريلاند الأمريكية المستقلة، أكدوا أن مبارك هو أكثر زعيم يثقون في قيامه بما هو صحيح ومناسب في الشؤون العالمية ويستطيع حل أي قضية تشغل العالم.

نتائج الاستطلاع كشفت ان ما يصف به قادة العالم الرئيس مبارك من الحكمة والحنكة هو نفسه الشعور الذي يكنه له الشعب المصري، يعترفون لرئيسهم بكل صفات القيادة ويقدمونه في اختياراتهم على كل زعماء العالم».

طبعا، طبعا، وهذا واضح من تعليقاتنا المستمرة، وهكذا فتحت «المصور» الباب ليدخل منه باقي زملائنا ليغردوا، ومنهم رئيس تحرير «المساء»، خالد إمام وله قول سديد من نوع: «من حقي أن افتخر بأنني مصري ورئيسي هو حسني مبارك ولم لا، وقد حصل رئيس بلادي على المرتبة الأولى في قائمة أكثر زعماء العالم الذين يتمتعون بثقة شعوبهم في حل القضايا الدولية».

ولم لا وقد تفوق رئيس بلادي على 19 زعيما آخرين بينهم كبار زعماء العالم، الرئيس الأمريكي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني غوردن براون وأمين عام الأمم المتحدة بان كي مون. من حقي أن افتخر لأن هذه المكانة التي حصل عليها الرئيس مبارك لا تخضع لهوى وتتفق تماما مع الواقع.

إن حصول الرئيس على المرتبة الأولى بين عشرين زعيما لم يأت في استقصاء أجرته الحكومة في مصر ولا الحزب الوطني حتى لا يخرج منفلت أو متشكك أو هدام بنغمته النشاز ويدعي أنه استقصاء مزور، ولم يأت أيضا من بعض أحزاب المعارضة حتى لا يزعم أحد بأن الحكومة اشترت هذه الأحزاب، النتيجة جاءت في استطلاع دولي أجرته مؤسسة «وورلد بيليك اوبينيون» التابعة لجامعة ميريلاند الامريكية وهي احدى الهيئات البحثية المرموقة والمحايدة وغير الربحية ـ أجرته ـ في عشرين دولة تمثل 62 % من سكان العالم وعلى عشرين ألف شخص من خلال مقابلات مباشرة.

وهنا، اسأل المنفلتين والمشككين والهدامين: هل الحكومة أو الحزب الوطني قاما ايضا بشراء هذه الهيئة البحثية المستقلة او جعلاها تزور نتيجة الاستطلاع؟

التقرير يتفق تماما مع الواقع في أمور كثيرة:

الرئيس مبارك حمل على عاتقه حل القضايا المصيرية للأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ولا أحد ينكر جهده ومواقفه الثابتة فيها من أجل شعب فلسطين.

والرئيس مبارك يرتفع دائما فوق الصغائر ويؤمن بضرورة رأب الصدع العربي وحل الخلافات لمصلحة الشعوب ورفع مستوى معيشتها.

والرئيس أكثر الزعماء زيارة لأشقائه وأكثرهم استقبالا لهم بمصر لبحث المواقف والمستجدات ودعما للعلاقات.

كل هذا أكدته الدنيا بأسرها في صورة تصريحات وتقارير وإشادات صادرة من زعماء العالم وهي بمثابة شهادات دولية ممهورة بخاتم الصدق والواقعية، لذا لم يكن غريبا أن يحظى الرئيس بهذه المرتبة العالمية، وهو ما جعلني فعلا أفخر بمصريتي».

طبعا. طبعا، وليخسأ المنفلتون والمشككون وغيرهم من باقي الأصناف، كالحاقدين والحاسدين، هؤلاء لا نلتفت الى ما يقولونه، وانما ما يجتذب اهتماماتنا كلمة حق، يقولها منصف مثل زميلنا حسن الرشيدي رئيس تحرير «المسائية» وهي: «نتيجة الاستطلاع تؤكد ان سياسة ناجحة ترضى بها الشعوب وتؤيدها لأن الغالبية دائما تنحاز للمواقف الصائبة المعتدلة التي تعتمد على الموقف الحكيم وليس الاندفاع أو التهور القائم على الشعارات الجوفاء، فالرئيس ينحاز للأغلبية ومصالح الشعب التي تتطلب اتخاذ مواقف حكيمة تنحاز لتحقيق العدالة، والتعامل مع القضايا بهدوء وتريث للوصول الى الآراء والمواقف الصائبة التي تصب في النهاية لصالح جموع الناس، وليس لإرضاء فئة معينة، أو الجري وراء شعارات جوفاء تجلب المصائب للشعوب.

الرئيس مبارك زعيم عربي قوي لا يتأثر بالمهاترات وانما تأتي مواقفه دائما بعد دراسة وفحص للتوصل للرأي الصائب القائم على الشفافية، لذلك من الطبيعي ان يثق فيه شعبه لأنه ينحاز لمصالح الوطن، ولا يخضع لقلة ترفع شعارات زائفة، تهدف لتحقيق منافع خاصة أو تعمل لخدمة أجندات أجنبية خارجية.

حكمة الرئيس مبارك ومواقفه الموضوعية تجعله دائما محل ثقة زعماء العالم الذين ينصتون إليه ويستفيدون من خبرته السياسية في معالجة الملفات الشائكة والقضايا الساخنة بالمنطقة».

مصر منهارة لكن رئيسها عظيم!

وطبعا، مثل هذا الذي حدث، أصاب المغتاظين وعلى رأسهم زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، رئيس تحرير «الدستور»، بصدمة، فلم يجد شيئا يقوله إلا الكلام عن المحظورة، واستغلالها لمهاجمة رئيسنا، وقال كلاما من نوع: «ماذا تريد الدولة من الإخوان المسلمين من الآن وطالع، تريد منهم أن يصبحوا حزب التجمع، ان يكونوا تحت السيطرة، ان يقولوا كلاما معارضا مثل غزل البنات تلحسه باصبع ويعارضوا جميع المسؤولين، لكنهم لا يعارضون مبارك، وأن يقولوا مثل كل المعارضين الأشاوس في مؤتمراتهم، ان الحزب الوطني مزور وخرب البلد والحكومة فاشلة ومصر منهارة لكن الرئيس حسني مبارك عظيم ورائع ونتوسل إليه ان يتدخل ونبوس يد الرئاسة الكريمة أن تخلصنا من الحزب الذي هو للمصادفة رئيسه، ووالد رئيسه الفعلي».

هل هذا كلام؟ وهل رئيسنا في حاجة لتأييد المحظورة بينما المثل الشعبي يقول، اتلمت المحظورة على خايب الردا؟

وأما المسكين الثاني الذي اصيب بصدمة بعد الاستفتاء، فكان زميلنا وائل عبدالفتاح الذي لم يجد ما يقوله إلا كلاما من نوع:

«عبدالناصر مات اثر أزمة قلبية من هموم الحكم، والسادات قتل وسط جيشه، لم يترك مبارك لهموم الحكم ان تصل به الى درجة الموت، صنع فاصلا بينه وبينها، ساعدته طبيعته الشخصية كبيروقراطي عسكري يستقبل الأزمات بمرونة ولا يحب الصدام.

كما كان مشهد بداية حكمه وسط دماء الرئيس الذي اختاره هو المحرك النفسي لكي يحمي نفسه من المصير بإقامة حواجز أمنية تجعل الوصول إليه مستحيلا. هذه الحواجز الأمنية سيطرت على سنوات حكم مبارك ودفعت بالأمن الى صدارة المشهد الذي يمكن تلخيصه في أن مبارك استمد شرعيته من جبهة الحرب مع إسرائيل، وبعد موت السادات في منصة الاحتفال بالنصر قرر مبارك ان يدير ظهره للجبهة وأن تكون السيطرة على المصريين هي جبهته وهذا ما جعله لا يرتدي البدلة العسكرية طوال سنوات حكمه ويحول قوات الأمن الى جيش قوي لحمايته شخصيا،

متابعة عمر الرئيس دخلت مجال الصراع السياسي وأصبحت متابعة صحة الرئيس هي اللعبة السياسية المفضلة للمعارضة، والسر الذي يثير الخيال الرافض لاستمرار النظام».

وإلى مسكين ثالث أراد مهاجمة نتائج الاستطلاع بطريقة غير مباشرة، وهو زميلنا في «الشروق» عماد الدين حسين، فقال في نفس اليوم: «في منتصف التسعينات من القرن الماضي كان هناك صحافي مصري يصدر صحيفة ممكن أن تطلق عليها وأنت مستريح الضمير أنها من صحف «بير السلم»، ولأن ترخيص الجريدة لم يكن مصريا، ولأن الرجل لم يكن مدعيا البطولة أو مناضلا وصاحب قضية، فقد كان كل همه فقط الحصول على إعلان من أي شركة ليصدر به العدد. بعد فترة بدأت الإعلانات تقل، فتفتق ذهنه عن حيلة ماكرة وهي إجراء استطلاعات رأي «مضروبة» تكون نتيجتها أن فلان هو أفضل وزير، وعلان هو أفضل شخصية برلمانية في مصر خلال العام.

الرجل فوجىء ان المعلومات «المضروبة» التي كتبها له بعض العاملين معه في عشر دقائق، تم بثها على وكالات الأنباء وتلقفتها محطة تلفزيون، بل واستضافت خبراء للتعليق على نتائجها ومغزاها، ودور هذا المسؤول المحوري في كل شؤون الحياة.

أما الأكثر إثارة للضحك أو للبكاء فهو ان المسؤولين الذين اختارهم الرجل باعتبارهم الأفضل في الاستطلاع احتفلوا رسميا بهذه الألقاب وجرت تهنئتهم من آخرين.

كنت أعتقد ان فهلوة بعض الإعلاميين والأكاديميين وبعض المعاهد «المضروبة» قد انتهت مع زيادة وعي الناس وانتشار وسائل الإعلام لكن للأسف فأن التواطؤ مستمر، طرف نصاب، وطرف يجب ان تنصب عليه».

ايديكم على أنوفكم.. لو سمحتم!

وإلى المعارك والردود، ونفتتحها اليوم مع زميلنا بـ«الجمهورية»، والغاضب دائما من أنظمة وشعوب أمة حنا للسيف حنا للخيل، هيا يا عرب، ولذلك فهو دائم الهجوم عليها والسخرية منها، وفي مقاله يوم الأربعاء اختار له عنوانا هو ـ امتنا مدرة للقول والبول ـ قال فيه، ارغمني وأنا انقل كلامه ان أضع يدي على أنفي: «وقومنا العرب لا يشمون، وقد تآلفوا مع الحمام الذي لم يخرجوا منه ولم تعد الروائح الكريهة تثير قرفهم، تآلفوا مع دورة المياه العربية الممتدة من المحيط الى الخليج، وتكدست مآسيهم وتوارثهم وهم لا يريدون الحل، وتآلفوا مع الكلام والكتابة والحكاوي، وستبقى القضايا العربية بلا حلول ولا حسم لأنها ما تفرقش، ستبقى المآسي العربية للتسلية وستظل مجرد أدوية وأدواء مدرة للقول والبول».

إف، ونرفع أصابعنا عن أنفنا لنشم رائحة هجوم آخر، في «الوفد» من زميلنا وعضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، محمد مصطفى شردي الذي اندهش لأبعد الحدود من كلام وزيرة الأسرة والسكان السفيرة السابقة مشيرة خطاب بأن الحكومة دلعت المواطن، فقال عن هكذا وزيرة: يفترض ان همها الاول هو أن تهتم بالاسرة والطفل، ولو كان هناك دلع لما كانت هناك حاجة لوزارتها أساسا، وخروجها على الناس بتصريحات من هذه النوعية يخلق حالة من النفور بين الناس وبين وزارتها لأنه تبدأ الحكاية باظهار قرفها من الناس وطلباتهم، ومن الدلع الذي تمطره الحكومة على الشعب.

وطبعا عزيزي المواطن، مظاهر دلع الحكومة كثيرة، منها، دلع الاسكان ودلع الصحة، ودلع البطالة ودلع الفساد ودلع الحرية والديمقراطية ودلع الشرطة وغيرها من انواع الدلع التي وفرتها لنا الحكومة وباسمي وباسم كل مواطن دلعته حكومة الحزب الوطني، اعلن لمعالي الوزيرة ان الدلع وجعنا وتبعنا، ومش عارفين الأيام جايبه إيه تاني، إذا كان هذا هو الدلع، ماذا سيكون شكل الجد؟ يا لطيف.

لا، لا، هذا انكار لقيام الحكومة بتدليع شعبها والدليل على ذلك قرار رئيس الوزراء تعيين وزير الإسكان السابق وعضو مجلس الشعب محمد إبراهيم رئيسا لشركة بترول تتبع وزارة البترول.

أليس هذا تدليلا، قال عنه يوم الأربعاء ايضا في «الدستور» زميلنا عبادة علي:

«نائب لا يعير البرلمان أي اهتمام بحضور او إثبات غياب ـ على أقل تقدير ـ وزير إسكان سابق كان على وشك الوقوف امام محاكمة قضائية قبل أشهر قليلة بتهمة الكسب غير المشروع والتربح ـ حسب مذكرة قدمها ـ ربما لأول مرة في مصر 47 نائبا في مجلس الشعب لرفع الحصانة البرلمانية عن الرجل، ها هو يحظى بكل الاهتمام والعناية المركزة من النظام الى حد استقبال رئيس الوزراء أحمد نظيف شخصيا له بحضور وزير البترول سامح فهمي، على نحو مفاجىء في أجواء حرص خلالها نظيف على اظهار الحفاوة البالغة بالرجل تمهيدا لإبلاغه بتكليفه من قبل القيادة السياسية برئاسة واحدة من أهم شركات قطاع البترول في مصر والشرق الاوسط، بل وإعلان مكتب رئيس الوزراء، بعد موافقة السيد سليمان طبعا على منح شرف رئاسته للشركة، أن القرار صدر بغرض «الاستفادة من خبرات سليمان الواسعة في إدارة الشركة والوصول بها الى العالمية وامتداد نشاطها الإقليمي والدولي إضافة الى نشاطها المحلي المتميز في قطاع البترول».

قضى سليمان 13 عاما في الوزارة لن نفيض في فتح ملف اتهامات الفساد التي طالت أداء وزير الاسكان السابق، ولا ما أشارت اليه مذكرة 47 نائبا في البرلمان من لجوئه لتخصيص واسع النطاق لأغلى الاراضي بالتجمع الخامس قبلة الصفوة في عهده لعدد لا بأس به من الاقارب والاصهار في الدولة».

أمانة السياسات بالأرقام (لمن يهمه الامر)

ونتحول الى مجلة «المصور»، وزميلنا احمد أيوب احد مديري تحريرها، وتحقيقه عن أمانة السياسات بالحزب الوطني التي يترأسها جمال مبارك، وقوله عنها: «منذ أول يوم في عمر أمانة السياسات تطاردها اتهامات بأنها جمعية رجال اعمال متخفية داخل الحزب، ووصفها البعض بانها مجمع المصالح، واستند اصحاب الشائعات والاتهامات الى ان النسبة الأكبر من أعضاء أمانة السياسات ولجانها من رجال الأعمال.

بالأرقام رجال الأعمال في الأمانة نسبتهم لا تتعدى 3 في المئة من إجمالي 647 عضوا في الأمانة بمجلسها الأعلى (مئة وثلاثون) ولجانها التسع أغلبهم في اللجنة الاقتصادية.

في المقابل 35 في المئة من الأعضاء من هيئة التدريس بالجامعات و30 في المئة للعاملين بالمؤسسات الحكومية بينما تضم النسبة المتبقية (33 في المئة) فئات مختلفة مثل أعضاء منظمات المجتمع المدني وأصحاب المهن الحرة مثل المهندسين والأطباء والمحامين والمحاسبين إضافة الى الإعلاميين، السرية التي تغلف أسماء أعضاء الأمانة وتصنيفهم، وتحفظ قيادات الأمانة على التصريح بأية معلومات عن أعضائها وحتى ما يجرى داخلها من مناقشات واختلافات جعلت اجتماعات الأمانة محل اجتهاد الكثيرين وشكوك آخرين، فالمبدأ العام الذي يحكم عمل لجان الأمانة ومجلسها الأعلى هو السرية التامة بعيدا عن الإعلام.

الأمانة أيضا ساعدت الى حد كبير في إشاعة الاتهامات من حولها وكما يقول الدكتور محمد كمال عضو هيئة مكتب أمانة السياسات إن اعلان اسماء اعضاء الأمانة على الانترنت دفع بعض الصحف الى تصنيفهم باعتبارهم طلاب مناصب وطامعين فيها، مما أساء الى شخصيات محترمة انضمت لأمانة السياسات لتقدم اسهامها للبلد وليس طمعا في المنصب».

ولكن محمد كمال تعرض في نفس اليوم ـ الأربعاء، هو وحزبه وأمانة السياسات، وحكومته، الى إحراج ما بعده إحراج، عندما سارعت زميلتنا والناقدة الأديبة وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع اليساري المعارض، ورئيس تحرير جريدة «الأهالي»، فريدة النقاش للسخرية من تصريحات رئيس الوزراء بقولها: «أعلن د. أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء انه غير وارد على الإطلاق استخدام مدخرات المصريين أو سحبها من البنوك لتدبير الموارد اللازمة لمشروعات البنية التحتية، ولكي نصدقه لا بد أن يجيب عن أسئلة يتداولها الناس حتى قبل أن يتولى هو رئاسة الوزارة.

من يا ترى منح القروض بالمليارات لرجال أعمال لكي يهرب بعضهم بالأموال أو يضارب بها البعض الآخر في البورصة، وأموال من كانت؟

من الذي منح الأراضي «ببلاش كده» للبعض الآخر ومعها مزيد من أموال البنوك التي أودع فيها ملايين المصريين مدخراتهم البسيطة لكي يبنوا على الأرض وبفلوس الناس مدنا لا يستطيع المواطن العادي ان يحصل على وحدة سكنية فيها حتى لو ادخر من عرقه وجهده لمئة عام أخرى؟ ومن الذي عبث بأموال التأمينات الاجتماعية واستولى عليها باسم تشغيلها ثم تبديد جزء أساسي منها، حتى ان أصحاب المعاشات قد أصابهم الهلع من أن يأتي اليوم الذي لا يجدون فيه معاشا يحميهم غوائل الزمن ووهن الشيخوخة، رغم أنهم راكموا أنصبتهم في أموال المعاشات على مدى عشرات السنين؟

من الذي حجب عن شركات القطاع العام ميزانيات الإحلال والتجديد لتخسيرها عمدا وإقصائها عن منافسة المنتجات الأجنبية ثم بيع معظمها بعد ذلك برخص التراب؟.

حين تقدمت أحزاب وقوى اجتماعية ونقابات بمشروعات مدروسة لتجديد القطاع العام وتطويره لم يستمع إليها الحكم الذي واصل على مدى ثلاثين عاما مخططه الجهنمي لاستنزاف أموال الفقراء وتركيز ثروات البلاد في أيدي حفنة من الأغنياء راكموا المليارات، وعبث بعضهم بكل القيم والأخلاقيات، وداسوا على كرامة المواطنين بعد أن نهبوا أرزاقهم ومدخراتهم.

ومن الذي انتهج سياسة تضع حفنة من المستوردين فوق الجميع فتدمر زراعة القطن وزراعة القمح وكل الزراعات الاستراتيجية لكي يكدسوا هم المليارات على حساب كل شيء له معنى في حياتنا؟

فلوس من إذن هذه يا دكتور نظيف؟!

لا بد أن تعلم يا سيادة رئيس الوزراء ان ملايين المصريين لن يسامحوكم على ما حل بهم من أذى».

فيفي سبب الهزيمة المقبلة

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها من «الوفد» يوم الثلاثاء مع زميلنا محمد زكي، وثلاث منها من فقرات عموده ـ شواكيش ـ هي: «لكلكة صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني ورئيس مجلس الشورى عن قضية التوريث، ليس لها لزوم.

ـ مفتي الجمهورية الأسبق الدكتور نصر فريد واصل أرجع انتشار الأوبئة في مصر الى الرشوة والاحتكار والغش والتدليس، والأهم من هذا وذاك، أنه تناسى فساد نواب الحزب الوطني.

ـ وراء كل رجل أعمال فاسد، حكومة أفسد منه، ووراء كل حكومة فاسدة رجل أعمال يلعب بالحديد والاسمنت».

ويوم الأربعاء، شارك جحا الذي توقع «الأحرار» اسمه على بروازها بالصفحة الأولى بمعركة خاطفة ضد زميلنا ومقدم برنامج «القاهرة اليوم» في قناة «الأوربت» عمرو أديب بقوله: «الأحد القادم مواجهة بين المنتخب الوطني ومنتخب رواندا، فإذا حدثت مفاجآت لصالح رواندا، فان عمرو أديب سيتحدث عن دور فيفي عبده في الهزيمة».

وجحا يشير الى الأزمة التي حدثت بعد هزيمة المنتخب الوطني لكرة القدم من الأمريكي في بطولة القارات بجنوب افريقيا عندما نشرت صحيفة محلية عن سرقات تعرض لها بعض أعضاء المنتخب لأنهم استضافوا عاهرات، وأشار اليها عمرو بقوله ان هناك نجاسة سببت الهزيمة.

وإلى «الأحرار» يوم الخميس ومدير تحريرها زميلنا وصديقنا عصام كامل الذي دخل في ثلاث معارك سريعة في ثلاث فقرات من فقرات بابه ـ فيتو ـ هي: «قالت الصحف أن البرلمان اعلن الحرب على الغشاشين وحدود معرفتي أن غشاشا لا يحارب غشاشا.

ـ لأول مرة يقوم القطاع الخاص بتمويل محطة للصرف الصحي وبذلك يكون القطاع الخاص قد دخل الحمام.

ـ خفض احمد عز أسعار حديد التسليح مائة وخمسين جنيها، واعتقادي انه لو وزع الحديد بالمجان فإنه بلا شعبية».

معارك الإسلاميين

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي وموجة الغضب التي اكتسحت عقل وقلب زميلنا بجريدة «عقيدتي»، احمد شعبان، من موجة الأفلام السينمائية التي رأى أنها تنشر الفاحشة ـ والعياذ بالله ـ فقال عنها ومحذرا أصحابها من غضب الله عليهم: «أقول هذا بمناسبة عرض ثلاثة أفلام في السينما أقل ما توصف به انها أفلام مبتذلة رخيصة تحاول ان تجذب اكبر عدد من الجمهور لتحقيق الأرباح المنشودة مستغلة في تحقيق أهدافها المشاهد الجنسية الصريحة والعري والإسفاف، وهي فيلم «بوبوس» وفيلم «الفرح» و«احكي يا شهر زاد»، وأنا لا اعرف سببا قويا يجعل الفنان أو مؤلف أو مخرج العمل يقدم هذه الأعمال الرخيصة التي تغضب الله سبحانه وتعالى، وتساعد على نشر ثقافة الفحش والرذيلة والفجور، وتساعد على انتشار جرائم التحرش الجنسي والاغتصاب، ألم يتعظ هؤلاء المخربون لعقول شبابنا وفتياتنا من كم المصائب والأمراض والأوبئة التي تحيط بنا من كل جانب، من الداخل والخارج، وآخرها وباء انفلونزا الخنازير الذي أرعب العالم!

كان يجب عليهم ان يتفكروا في حكمة الله سبحانه وتعالى في سبب انزال هذه الأوبئة والأمراض، وهي كثرة المفاسد والمعاصي والذنوب، والبعد عن منهج الله، ألم يعلم هؤلاء ان الموت قريب، وليس ببعيد ولا يفرق بين شاب صغير أو كهل كبير؟».

لكن شعبان اصيب بصدمة عاجلة بعد ساعات فقط، لأنه في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ صدرت صحيفة «المساء» التي تصدر عن نفس الدار التي تصدر «عقيدتي» و«الجمهورية»، وهي دار التحرير، وفي ملحقها الفني تصريح للفنان أحمد حلمي، زوج الفنانة منى زكي بطلة «احكي يا شهر زاد»، نصه: «أكد النجم أحمد حلمي انه سعيد بأعمال زوجته النجمة منى زكي خاصة فيلمها الجديد ـ احكي يا شهر زاد ـ وهو عمل على مستوى فني عال. وقال حلمي، حضرت العرض الخاص الذي اقيم الاسبوع الماضي وأبديت اعجابي بالفيلم لما له، من رؤية فنية عالية، وأداء فني راق من الممثلين ونفى أي مشاكل بينه وبين زوجته على المستوى الشخصي والفني».

أي باختصار، تدخل شعبان مرفوض، بينما أباح زميلنا محمد عبدالمنعم لنفسه أن يتدخل في مشكلة بفرنسا، وهي قرار رئيسها ساركوزي منع النقاب والحجاب، وهو ما أسعد عبدالمنعم جدا جدا، فقال عنه يوم الأربعاء في عموده بـ«الأخبار» ـ بالمنطق ـ بعد أن اشار لوزير الأوقاف محمود حمدي زقزوق وعلماء مسلمين انتقدوا النقاب: «هذا الموقف يتسق تماما مع قرار الرئيس الفرنسي ومع الاتجاه الحضاري الإنساني ومع الطبيعة البشرية السائدة بين جميع شعوب الأرض، بالإضافة الى هذا وذاك فإن الشواهد والأحداث التي تجري عندنا منذ أن سمعنا عن هذه البدعة التي يتبرأ منها كبار علماء الإسلام، شواهد وأحداث يندى لها الجبين كان آخرها ضبط موظف بجامعة عين شمس يرتدي النقاب ليدخل شقة عشيقته ويمارس معها الرذيلة وبعد الجرائم المخجلة التي يستغل مرتكبوها هذا الزي الغريب لإخفاء جرائمهم، الغريب بعد كل هذا ان يظل النقاب باقيا بيننا فأي قوة تلك التي تقف وراء هذه الظاهرة الباطلة؟ علينا أن نبحث عن هذه القوة الخفية والكشف عنها حتى يمكن أن ندرأ أخطارا كثيرة تهدد المجتمع».

وبالإضافة لاستغلال البعض للنقاب لممارسة ـ والعياذ بالله ـ فهناك عمليات نصب على راغبي السفر للعمرة، وهو عنوان كاريكاتير زميلنا بـ«الأخبار» هاني شمس في «اللواء الإسلامي» التي تصدر عن مؤسسة «أخبار اليوم»، وكان عن معتمر يقول لضابط الشرطة وهو يشير لأحد الاشخاص: نصب علينا يا باشا، بدل ما يجيب لنا تأشيرات عمرة، جاب لنا عقود في دارفور.

الأقباط.. من «المعلم يعقوب» الى «هانز»

وإلى معارك أشقائنا الأقباط والحديث المثير الذي نشرته «اليوم السابع» الأسبوعية المستقلة التي تصدر كل ثلاثاء مع القس عبدالمسيح بسيط كاهن كنيسة السيدة العذراء بمسطرد، وأجرته معه زميلتنا سارة علام وهاجم فيه هيئة قصور الثقافة لإعادتها طبع كتاب عن المعلم يعقوب كما هاجم عمرو بن العاص، ومما قاله:

«الضجة حدثت لأن جهة مسؤولة قامت بتخوين «المعلم يعقوب» في الوقت الذي يتهم فيه جمال أسعد الأقباط بالعمالة والاستقواء بالخارج، وعندما يتم طبع كتاب بهذا الشكل فإنه يؤكد بالسند التاريخي على خيانة الأقباط، رغم أن هذا غير صحيح بالمرة، فلم يتعاون الاقباط مع الصليبيين عبر قرون من الاحتلال والجنرال يعقوب كان يهدف الى استقلال مصر بالاستعانة بالفرنسيين، وإذا اعتبرناه خائنا بمفهوم العصر الحديث فلا بد أن نعتبر عمر مكرم هو الآخر خائنا لأنه كان يستعين بالأتراك والمغاربة والمماليك «وكان بيلعب على كل شكل ولون». ثم لماذا نعود للتاريخ فمهدي عاكف قال «طظ في مصر، ويلعن أبو مصر، وأنا على استعداد أن يحكم مصر واحد ماليزي افضل من واحد مسيحي» فلماذا لا نحاكمه ونتهمه بالخيانة؟

نحن نعتبر أنفسنا مضطهدين في شكلين واضحين الأول: بناء كنائس للصلاة خاصة في المناطق الريفية.

والثاني: في الوظائف فإذا كان في الجامعة عشرة طلاب متفوقين الأول مسيحي والباقي مسلمون قد يعين الخامس ويستبعد الأول ويقال له بصراحة "حبيبي انت مسيحي" بعد ذلك يسافر وينضم إلى منظمات أقباط المهجر لأنه يحمل وجعا ما بداخله. كذلك لاحظت وجود نوع من التصفية الجسدية للمسيحيين في الفترة الأخيرة، فحكى لي أحد أبنائي المقيمين في المانيا ويدعى "هانز" أنهم أخبروه من مصر بمرض شقيقه وعندما عاد وجد شقيقه توفي على أثر حقنة مسممة أعطاها له أحد الأطباء الملتحين، ورفض المستشفى الإدلاء ببياناته.. وعندما دخل المسلمون مصر أصبح القبطي مواطنا درجة ثانية وتم منع المسلمين من العمل في الزراعة لأن هناك مسيحيا خادما يزرعها له، وفي العصر الحديث بعد أن ظهرت منظمات حقوق الإنسان نسمع بعض الناس يقول "المسيحيون علا صوتهم"، وهل علينا أن نكمم أفواهنا طوال الوقت ألا يكفي ما فعله بنا عمرو بن العاص، فبعد أن أحرق عشرات القرى والمدن جلد ابنه جلدتين.. عمرو بن العاص داهية ولا يعرف غير مصلحته فالشخص الذي يوقع على ابن أبي طالب في الفخ من أجل معاوية بن أبي سفيان لأن مصلحته مع معاوية يعني أنه بيلعب بالبيضة والحجر".

لا بيضة ولا فرخة، المسألة أبسط من ذلك، وأنا لا اريد مناقشة القس عبدالمسيح، فيما قاله، لأنه حر فيه، لكن ليس من الأمانة ان يتهم كاتبا وسياسيا قبطيا مرموقا هو صديقنا جمال أسعد عبدالملاك بأنه يتهم الأقباط بالعمالة، بحيث يعطي الانطباع بأن جمال مسلم وبالتالي هذا ما يقوله المسلمون، وثانيا، فإنه يدعي عليه بما لم يقله، إذ لا يعقل أن يتهم، وهو القبطي، أبناء دينه بالعمالة، وهذا ما لا يجرؤ عليه أشد المسلمين تعصبا، وانغلاقا، انما جمال كان يهاجم مجموعة من أقباط المهجر، وليس كلهم ـ وهو ما يفعله اقباط آخرون مثل مدحت بشاي ونبيل لوقا، وصديقنا هاني لبيب، هذا كلام لا يجوز، ولا بد أن تكون للخصومة حدود، وهو يذكرنا ببعض إخواننا في التيار الإسلامي، عندما يهربون من مواجهة خصومهم فيسرعون باتهاماتهم بمهاجمة الإسلام.

الظرفاء

وإلى الظرفاء ونبدأ مع زميلنا وصديقنا فؤاد معوض وقوله في فقرة ـ في العضم لأ، في اللحم أطعم ـ بمجلة الإذاعة والتلفزيون: "لو تفرغت نادية مصطفى للغناء لأعطت للأغنية وأعطتنا غناء جميلا خاصة وقد منحها الله صوتا على درجة عالية من الطلاوة والحلاوة والشجن اللذيذ، ولكن في ما يبدو أنها اقتنعت بشعار "المطبخ كنز لا يفنى" فاكتفت بالوجود داخله لـ"تحمير البطاطس" وحشو الكرنب والتفنن في تخليل الليمون المعصفر، علاوة على انشغالها بعمل السلاطة وطحينة بابا غنوج، ثم تقوم بتجهيز السفرة وتدعو المعازيم الذين آن الأوان لطردهم!

يا ست نادية يا صاحبة الصوت الشجي والأداء المغرد، هذا ليس وقت "تحمير البطاطس" ولا التجلي في تنغيم شهقة "طشة" الملوخية! هذا أوان ترك المطبخ والعودة فورا. عودي لتغني لنا وتطربينا، رأي أعيد نشره للمرة الثانية عسى أن تسمع ندائي!

ـ الصبر والجلد وقوة الاحتمال التي أتمتع بها كانت السبب في أن أمكث داخل صالة العرض ساعتين اشاهد فيهما فيلم عادل إمام "بوبوس" حتى انتهائه، الصبر والجلد وقوة الاحتمال تصنع المعجزات.

ـ إذا صح ما يقوله المثل، كل ما يعجبك و"شلح" علشان تعجب الناس فمادلين طبر هي أقدر المطربات على العمل بهذا المثل بل ما زالت تطبقه على أحسن ما يرام بالنسبة للجونلة و"السوتيان"!

ـ ما يقدمه تامر حسني من تهريج على انه غناء لا يفرق كثيرا عن مونولوجات الراحل حسن أتله الشهير بساعة تروح وساعة تيجي وحتى تصدقوا ما أقول قارنوا بين "ساعة تروح" و"خليها تاكلك" التي يغنيها تامر حسني للبنت مي عز الدين في الجزء الثاني من "عمر وسلمى".

ـ بالمناسبة تامر حسني قال عن نفسه في "واحد من الناس" البرنامج الذي يقدمه عمرو الليثي بأنه المثقف المتدين دارس العلوم والآداب ولذلك لا يقدم الأكل ما هو هارف ومؤدب من أغان محترمة، واستشهد على ذلك برائعته "خليها تاكلك". عزيزي حسني مطرب الأغنية المحترمة، مسيرها تاكلك، برضه!".

لا، تاكله، ولا تشربه، هذه قضايا تتصل بالأغذية والمشروبات، انما القضايا السياسية تناولها زميلنا جلال عامر بقوله عن بعضها يوم الأربعاء في "المصري اليوم" وهي: "أمام الحاكم القادم لمصر مشكلة كبرى فبعد بيع كل شيء إذن من أي مكان سوف يمارس القادم الحكم، اقترح ان ينص الدستور إنه يقعد عند حماته.

ـ خطورة مجلس الشورى ان المواطن لا يشعر به فليس له أي أعراض.

ـ ساعات يقولوا هامش الحرية وساعات مساحة الحرية وأحيانا سقف الحرية، ليه بقى؟ الهامش للتلاميذ والمساحة للملاك وسقف الحرية يقصدوا الجار اللي فوق.

ـ أعضاء الجماعة يوزعون الآن المساعدات على آلاف المحتاجين بالبطاقة الانتخابية وهو تصرف لا علاقة له بدخول الجنة بل بدخول المجلس.

ـ بعد اعتراف "أشرف السعد" علنا أنه حرامي وبعد اعتذار رجل الإعلانات القدير طارق نور عن عمل إعلان له أصبح الدور على الاستاذ أنيس منصور للاعتذار عن عشرات المقالات التي كسبتها للترويج له ـ إلا إذا كان مصمما ان يكون من "السعديين".

ـ حتى لو أقيل الدكتور "نظيف" وأحيل الى المعاش برضه هيبعت العربية بتاعته تعطل المرور على المحور، إذن لا داعي لأن نشيل الدكتور "نظيف" والأفضل ان نشيل "المحور".

ـ أمية سياسية، لم يهتم المجلس بمناقشة "الطاعون" ظنا منه أنه يأتي من محكمة النقض مثل "الطاعون".

ـ إذا ضاعت هيبة مصر مع دول حوض النيل سوف يأتي يوم يستأذن فيه المواطن "ينيا" قبل أن يستحم".

وآخر الظرفاء في تقرير اليوم سيكون زميلنا بـ"الجمهورية" الرسام فرماوي، وكان رسمه في "نهضة مصر" عن صديقين، يقول احدهما للآخر وهو يكاد يموت من شدة الضحك: وما دام مش عارفين يقبضوا على طالبان يجربوا كده مع طالب واحد.

السلام غير محتمل وغير باق في الشرق الاوسط ومن دون اسرائيل قوية ستشتعل المنطقة لهيباً

الولايات المتحدة واسرائيل: النظرية الشفهية

البروفيسور ابراهام بن – تسفي

■ تثير تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الاخيرة، التي انكرت بها التفاهمات الشفهية بين الرئيس بوش ورئيس الحكومة شارون في أيار (مايو) 2003 في قضية البناء في المستوطنات، الاستغراب.

ناقض توجهها شهادة نائب مستشار الأمن القومي في ادارة بوش، ايليوت ابرامز الذي اكد أخيرا وجود التفاهمات، وفحواها أن اسرائيل سمح لها بالبناء داخل الخطوط الهيكلية للمستوطنات القائمة، بشرط ألا يصحب ذلك مصادرة أراض فلسطينية ومنح المستوطنين حوافز اقتصادية.

إن محاولتها مضاءلة قيمة التفاهمات الشفهية ومعناها تناقض مناقضة تامة واحدا من الأسس التي يقوم عليها التراث الدبلوماسي للولايات المتحدة. إن نظرة في صفحات التاريخ الامريكي في القرن العشرين تشير الى أهمية الاتفاقات والتفاهمات الشفهية، وان لم تثبت قط أو تصب في بنى صورية مكتوبة.

إن قادة الولايات المتحدة فضلا عن ايمانهم بأنه من الحيوي ومن الممكن الحفاظ على شفرات صدق بين موجهي القوى العظمى في المحيط العالمي المعقد الغامض، كانوا عالمين أيضا بحقيقة أن من الممتنع اثبات كل جانب من جوانب السياسة الخارجية في وثيقة موقعة. ولذلك مالوا الى توكيد مكانة النظرية الشفهية كمفتاح لانشاء محيط يبني الثقة، ولا سيما في اوضاع تمنع فيها اعتبارات السلام السياسية او وجود التزامات دولية متناقضة ترجمة هذه النظرية الى لغة الاتفاقات المكتوبة.

على سبيل المثال اعتقد الرؤساء الديمقراطيون روزفلت وترومان وكيندي وكارتر أنه يفترض أن تنشأ بين الاعداء انماط سلوك «نزيهة»، تقوم على تفاهمات هادئة حول ما يحل وما لا يحل.

في الحقيقة أن الخطوط تم تجاوزها أكثر من مرة (كما في أزمة الصواريخ في كوبا أو الغزو السوفياتي لافغانستان) وولد ذلك أزمة بين القوى العظمى. لكن حقيقة أن التفاهمات غير المكتوبة حول الموضع الدقيق للخطوط الحمراء في ساحة العلاقات الخارجية اذا أخل بها من آن لآخر لا يعني أنها فقدت مكانها ومكانتها.

فضلا عن ذلك ازدادت أهمية الاتفاقات الشفهية في أثناء التاريخ الامريكي على خلفية الميل الراسخ لرؤساء أمريكيين الى النظر في ساحة السياسة الخارجية من خلال موشور شخصي ضيق. هذه الرؤية أفضت بهم الى أن يولوا حدوث الود بين الزعماء، والذي اعتبر ضمانا لوجود اتفاقات شفهية صيغة نتاج علاقات الثقة، أهمية. بذل الرئيس روزفلت على سبيل المثال جهودا لانشاء ثقة شخصية في علاقته بستالين. كذلك وجه ترومان الذي ورثه نظام اعتقادات مشابه. فقد آمن الرئيس بأنه في بيئة مصابة بالفساد والعنف أيضا يمكن احترام الاتفاقات المحرزة بالمصافحة.

نقل هذا التوجه الى البيئة الخارجية، التي رأوا فيها ستالين مثلا سوفياتيا لسيد حزبي صارم عنيف، كان يفترض برغم عدوانه أن يظل مخلصا لكلمته. في هذه الحالة على الاقل خاب أمل ترومان (ولا سيما في السياق البولندي) من أن «العم جو» (كما سمى ستالين في بدء أيامه في البيت الابيض) يحترم روح التفاهمات التي أحرزت معه ومع سلفه، احتراما تاما.

لكن حتى وان لم تتحقق دائما توقعات وجود تفاهمات هادئة نبيلة، فلا ينبغي ان نقلل من وزنها كأداة لمنح شبكة أمن مستقرة وحيوية في عالم اضطراب مليء بالتعقيد.

إن زعم كلينتون الذي يقول أيضا إنه إذا أحرزت تفاهمات شفهية بين ادارة بوش وحكومة شارون، فانها لا تلزم أوباما، هو زعم مشكل. ففي هذا الكلام تجاهل لمبدأ الوجود المتصل للمواثيق والاتفاقات والتفاهمات (المكتوبة او غير المكتوبة) التي يفترض ان تتجاوز مدة ولاية ادارة ما. تحفظ كارتر مثلا من اتفاق التفاهم الامريكي الاسرائيلي الذي أحرز بين سلفه فورد وراين في 1975، وهو اتفاق كان يقول ان الولايات المتحدة تمتنع عن اجراء مفاوضة مع منظمة التحرير الفلسطينية قبل أن تعترف بقرار مجلس الامن 242 وحق اسرائيل في الوجود. برغم ذلك لم يخطر في باله أن يتنكر تنكرا مباشرا لهذا الالتزام. يمكن أن نؤمل أن تستكمل وزيرة الخارجية في مسيرة اعدادها لمنصبها الفصول التاريخية التي يبدو أنها ظلت مجهولة لها في فترة وجودها الناجحة في مجلس الشيوخ.

اسرائيل اليوم 2009/7/2

الحب القاسي

آري شبيط

■ سبعة اشهر مرة على انتصار اوباما في انتخابات 2008، وليس واضحا بعد ما هو هدف الولايات المتحدة الجديدة على المستوى الاستراتيجي: كبح المشروع النووي الايراني أم التسليم به وقبوله. كذلك الحال مع امريكا الجديدة حول الشرق الاوسط: سلام جزئي وواقعي ام سلام كامل ووهمي. ليس معروفا بعد ان كانت امريكا اوباما تنوي عزل متطرفي الشرق الاوسط ام تشجيعهم. وموقفها من حماس وحزب الله وسوريا وايران لم يتضح نهائيا بعد. وكذلك بالنسبة للانسحاب من العراق. هل ستخرج منه مهزومة ام مرفوعة الهامة؟ ولكن ليس هناك شك في قضية واحدة: الولايات المتحدة تحت قيادة اوباما قررت تبني نهج الحب القاسي فيما يتعلق باسرائيل.

الحب القاسي هو مصطلح مشحون له جوانب تربوية وعاطفية واحيانا جنسية. هو ينطوي على العقيدة الابوية البطرياركية حيث يعرف المربي مصلحة تلميذه اكثر منه. لذلك اعتبر الحب القاسي مسألة مميزة للمؤسسات التربوية المغلقة ومنظومات سيطرة استغلالية ونزعة محافظة فوقية. ولكن هذا الحب حظي بنوع من التقبل تحديدا في اوساط ليبرالية في واشنطن ونيويورك. مفكرون رياديون من الديمقراطيين – اغلبيتهم من اليهود – بدأوا يتحدثون بأعين براقة عن الحاجة لحب اسرائيل بقسوة. تدجينها ووضع حدودها. اجبارها على الاقدام على ما هو في مصلحتها وخلافا لرغبتها.

اسرائيل من جانبها بذلت جهدا لا بأس به من اجل تعزيز ودعم المؤمنين بالحب القاسي. الاميرة الاسرائيلية الامريكية المدللة اساءت استغلال مكانتها المتموقعة في بؤبؤ عين العم سام. تحايلت على الادارة الامريكية عبر السنين وعربدت في المستوطنات والحواجز والبؤر الاستيطانية غير القانونية. سلوكها كان استباحيا تفريطيا وارتكبت كل الامور الظالمة الامر الذي اثار حفيظة النزيهين والاخيار في العاصمة الامريكية. لذلك عندما دخل باراك اوباما ورام عمانويل البيت الابيض اوصاهم الكثيرون بتدجين الاميرة المارقة العاصية. الرئيس ورئيس طاقمه انكبا على التوصية انكبابا. فكرة حب اسرائيل بقوة وايلام تلاءمت مع ميول ونهج القاسيين من شيكاغو.

النتيجة ظاهرة عبر شاشات التلفزة في كافة ارجاء العالم في كل يوم: سياسة امريكية على نهج التعليم والتربية الانجليزيين. دبلوماسية الاحراج العلني. الولايات المتحدة الجديدة تحاول فطام اسرائيل من عاداتها السيئة من خلال مسطرة المدير. في الوقت الذي تتعامل فيه بحذر وتأن وسعة صدر مع السعودية وايران تقوم باهانة اسرائيل. رجلا الرئيس الموضوعة فوق الطاولة هما الرسالة. الهدف هو الوصول الى اسرائيل المنصاعتان المطواعة المتلمذة.

الولايات المتحدة هي الدولة الاعظم. ان كانت واشنطن تريد اسرائيل محطمة مفككة فستحصل على ما تريده. تصادم بين دبابة وتراكتور صغير. ولكن السؤال الذي يتوجب على البيت الابيض ان يسأله لنفسه: هل يخدم الدوس على اسرائيل مصلحة الولايات المتحدة؟

الجواب قاطع في وضوحه: لا. اهانة اسرائيل علانية تضر اسرائيل من هذه اللحظة وهي تتسبب في عدم استعداد العرب المعتدلين للاسهام بشيء من اجل دفع العملية السياسية. ومن دون هذا الاسهام لن تكون هناك عملية سياسية. ولكن تواصل التربية القاسية لاسرائيل قد يلحق ضررا اشد خطورة وغير قابل للازالة. السلام غير محتمل وغير باق في الشرق الاوسط من دون اسرائيل قوية. ومن دون اسرائيل قوية سيشتعل الشرق الاوسط لهيبا. لذلك يتوجب على الامريكيين والاسرائيليين ان يعملوا بانسجام بدلا من الاعيب تدجين الاغرار. عليهم ان يفكروا خارج اللعبة التقليدية حتى يبادروا الى حل خلاق يقوم على الاصغاء والاحترام المتبادلين. عليهم ان يدفعوا السلام الاقليمي الحقيقي للامام.

الوقت متأخر. ادارة اوباما وحكومة نتنياهو ارتكبا في الاشهر الاخيرة أخطاء صعبة. ولكن اوباما ونتنياهو في آخر المطاف زعيمان جديران ويرغبان في القيام بالامر الصحيح. لذلك يتوجب على الاثنين ان يتوقفا عن اللعبة الخطيرة التي يلعبانها. آن الاوان لاستبدال الحب القاسي بالحب الراشد المتبصر.

هآرتس 2009/7/2

خطاب اوباما .. مجرد كلام

عوزي بنزيمان

■ في التاسع والعشرين من تشرين الاول 1973، بعد خمسة ايام من خمود نار حرب يوم الغفران، بدأت محادثات الكيلومتر 101 بين ممثلي اسرائيل ومصر. كانت المفاوضات المباشرة بين اللواء اهارون ياريف المساعد الخاص لرئيس الاركان الاسرائيلي، والجنرال محمد عبد الغني الجمصي، رئيس شعبة العمليات في الجيش المصري، ممكنة لحماسة الطرفين لاجرائها وبغية التوصل الى اتفاق يؤسس للهدنة ويفضي بعد ذلك الى فصل القوات. وقد نجحت أيضا لان الادارة الامريكية كانت مشاركة فيها وأدارتها بحكمة مستغلة الظروف التي احدثتها الحرب من أجل الافضاء بالدولتين الى اتفاق.

يصف هنري كيسينجر في مذكراته التقديرات التي وجهته في حملة التوسط المرهقة التي ادارها بين الطرفين، وكان يوجهه تشخيص ان نتائج الحرب أحدثت فرصة لكسر الحاجز النفساني الذي منع الدولتين حتى ذلك الوقت من التوصل الى تفاهم بينهما.

بعد اسبوعين من بدء المحادثات في الكيلومتر 101 وقع اتفاق مبدئي على الهدنة. في اثره بدأت مفاوضة في تطبيقه أفضت بعد نحو شهرين الى اتفاق فصل القوات، الذي أفضى بعد نحو سنة وتسعة أشهر الى تسوية مرحلية، أفضت بعد سنتين من ذلك الى زيارة السادات للقدس وتوقيع اتفاق السلام بين اسرائيل ومصر. نجحت هذه المسيرة المعقدة بقدر كبير، لان الادارة الامريكية لحظت الأثر الذي أحدثته الحرب، وأمسكت به بغير افلاته ودفعت الطرفين للتوصل الى مصالحة وهي تلوح لهما بالعصا والجزرة.

طفا هذا المثل فوق الذاكرة مع رؤية النتائج العدمية لخطبة أوباما في القاهرة التي اثارت توقعات عالية جدا. مرت اربعة اسابيع منذ بسط الرئس الامريكي الجدي رؤياه لتسوية النزاع الاسرائيلي العربي ولم يأت على اثرها أي اجراء حقيقي، لا مبادرة سياسية محببة، ولا خطوط عمل محددة، ولا خطوات عملية غايتها دفع الطرفين الى التحلل من مواقفهما الصارمة الحالية.

كل ما آتى بعقب الخطبة عدد من التصريحات عن وزيرة الخارجية ومستشاري الرئيس الذين نجحوا حقا في اثارة القلق في عدد من عواصم الشرق الاوسط (وفيها القدس) لكنهم لم يتوصلوا الى خطة حقيقية لانشاء سلام.

هذا السلوك يثير خوفا من أن الرئيس أوباما لن يمسك بالثور بقرنيه وسيضيع هو ايضا (مثل سلفه في المنصب) الاثر. وقد أحدث هو نفسه احتمالا كبيرا لتحول في النزاع في الشرق الاوسط بمجرد دخوله البيت الابيض ورؤيته الجديدة لعلاقات اسرائيل بجاراتها ولدور الولايات المتحدة في هذا السياق.

لن تحظى علاقات العداء بين اسرائيل والعالم العربي وفيها النزاع الاسرائيلي الفلسطيني بتوجه بالجملة؛ فمن أجل تسويتها توجد حاجة الى علاج جذري شامل حثيث.

اعترفت خطبة الرئيس الامريكي في جامعة القاهرة بذلك وبشرت في الظاهر بنية مواجهة التحدي بهذه الطريقة. بيد ان الادارة الامريكية في الواقع تساوم اسرائيل والفلسطينيين على كلمات وعلى أعداد (ما هي الزيادة الطبيعية وكم من اللاجئين سيحققون حق العودة). عاد ايهود باراك من واشنطن راضيا (على أية حال هذا هو الوجه الذي يجهد نفسه في عرضه) لانه تلوح كما يبدو تفاهمات حول سعة البناء في المستوطنات، ويخرج أبو مازن من لقاء في البيت الابيض راضيا لان الرئيس عبر عن تمسكه بخريطة الطريق ووعد بالعمل في ازالة حواجز بالضفة.

معاريف 2009/7/2

الرسالة التي ترسلها اسرائيل لجيرانها المسجونين في غزة: اطلقوا الصواريخ حتى نهتم بكم ونكترث لحالكم

حماس تتهرب من صفقة

غي بخور

■ صب الكثير من الكلام في الاشهر الاخيرة على قضية غلعاد شليط فالجميع جعلوا شليط في ذروة اهتماماتهم. اصبح شليط ايضا خشبة قفز للشهرة وللانكشاف وللاسهم العامة. بعد موجة اشاعات اخرى، ما هي الاحتمالات الواقعية لتحرير شليط؟ ضعيفة لأسفي الشديد. لماذا؟

غلعاد شليط اليوم هو الذخر الرئيس وربما الوحيد لحماس. فهو الذي يحولها من عصابة ارهاب الى منظمة محترمة يلتقي ساسة في العالم رجالها في الشأن «الانساني» بادي الرأي، لكن الساذج فقط يصدق ذلك. هذا التفاوض يمكنهم من ادخال مسؤولي حماس الكبار غزة، واخراجهم الى مصر وسورية، ومنحهم حصانة من الاغتيال وغير ذلك. وهو يهب لهم صيتا عاليا وقاعدة وذخرا. الانسان العاقل لا يتخلى عن كنز كهذا. لقد عظمت اسرائيل بارادتها دفع الصفقة قدما هذا الذخر وجعلته أثمن من الذهب.

وعدت مصر اسرائيل أنه ما دام شليط أسيرا فانها لن تفتح معبر رفح كي لا يتم تهريبه. وهكذا أصبح شليط بوليصة التأمين المصرية التي تضمن ألا تقرن بها غزة الى الابد.

قيادة حماس لا تريد تحرير السجناء

احتمالات تحرير شليط ضعيفة

موافقة اسرائيل على اطلاق مروان البرغوثي أدهشت حماس. فقد أدخلت اسمه لجعل التفاوض يتعثر ولم تصدق للحظة أن توافق اسرائيل على ذلك. أيبدو لكم أن توافق حماس على اطلاق أكبر اعدائها من السجن لكي ينظم فتح لاجراء عسكري مضاد لها؟

ليس شليط والسجناء من وجهة نظر حماس الموضوع الأول في منزلته. فليس هو الموضوع ذا الأسبقية. فقبله توجد قضية الحكومة الفلسطينية المشتركة التي لن تقوم وقضية المعابر. وإذا ظلت هذه القضايا عالقة فستظل المفاوضة في السجناء عالقة أيضا.

تخاف حماس خوفا عظيما من الصرخة الفظيعة التي ستلي الصفقة، عندما يتبين أن حماس اكتفت بـ 1400 اسير بدلا من 12 الفا. كل عائلة من عوائل السجناء على ثقة من أن ابنها هو الذي سيحرر، وهذا تهديد حقيقي لحماس ولشعبيتها. وهذا ما يدعوها الى أن تفضل ابقاء السجناء في السجن. فهي تعلم أن أبا مازن سيقوى لهذا الاحتجاج العظيم.

في اللحظة التي تنتهي فيها هذه الصفقة، تنحط حماس عن عظمتها الاعلامية. انظروا الى اين اختفى حزب الله. لا يوجد أسرى، ولا يوجد تمسك بالقوة في اسرائيل ولا نشر ولا اهتمام. وحماس غير معنية بامكان كهذا.

يوجد في السجن الاسرائيلي كبار مسؤولي حماس. اذا ما اطلقوا فقد يتغير التوازن بين حماس في الداخل وحماس في الخارج لمصلحة الداخل. يرى خالد مشعل وموسى أبو مرزوق وآخرون يمكثون في دمشق ذلك تهديدا لزعامتهم. فهم يرون أن اسرائيل تحسن اليهم بتجميدها الزعامة الأصيلة في الداخل.

يتشاجر الاسرائيليون، فالاخ يضرب أخاه، فهذا يقول ينبغي الاطلاق بأي ثمن وآخر يرفض، وهذا يتظاهر وذلك يحتج. وهذه لذة خالصة لحماس.

وجد عندنا من أوهموا أنفسهم بأن مخربا في القائمة أو أقل هو ما سيتم العمل. أرسلوا عوفر ديكل وعاموس غلعاد، وتلاعبوا بالقوائم، قلصوا هنا وشوهوا وعوجوا هناك لكن لم يكن لذلك أي احتمال. فحماس تضع نصب عينيها مصالح ثقيلة الوزن لا قائمة أسماء غير مهمة كثيرا الآن.

وفي اخر الامر يجب علينا ان نفهم ان منظمة مثل حماس يجب ان تكون في مواجهة معنا فهي علة وجودها ان التمسك بجندي اسرائيلي يخدم روحها الاسلامي الكفاحي. ان جنديا اسرائيليا أسيرا رمز لنضالها المطلق لاسرائيل: لقدرتها على هزيمتها واحراجها. ستضطر بغير غلعاد الى محاربة اسرائيل وحماس غير معنية بذلك الآن.

مستشرق
يديعوت 2009/7/2

حصار اسرائيل لغزة جريمة

جدعون ليفي

■ من الصعب جدا الحصول على القهوة في غزة في الاسابيع الاخيرة. هناك بنزين رخيص (2.40 شيكل لليتر الواحد) وسولار ارخص (1.70 شيكل) تتدفق من مصر عبر الانفاق. اما القهوة فغير موجودة. ربما يجد الراغب كيس قهوة بعد البحث في عدة حوانيت ولكن البقال سيبيعكم (250) غراما فقط بثمانية عشر شيكلا وهذا ثمن باهظ في غزة. القهوة كما تعلمون ليست بضاعة «انسانية» ومن الممكن العيش من دونها وعليه فقد انتقلت غزة للشاي. التدليل والتدليل والمزيد من التدليل هذا هو هدف السياسة الاسرائيلية المتبعة في غزة.

كل عدة اسابيع يظهر نقص في بضاعة معينة. الآن توجد مياه الا ان الكهرباء تنقطع بين الفينة والاخرى. يصلحون محطات الطاقة ولكن ليست هناك قطع غيار. جربوا العيش في حر غزة وشحها من دون كهرباء. بالامس مثلا انقطعت الكهرباء عن بيت لاهيا لعدة ساعات كل الاغذية فسدت. ازالة انقاض ما دمرته عملية الرصاص المصهور بدأت ولكن البناء ما زال متوقفا لعدم توفر الاسمنت والحصى.

المليارا دولار – 900 منها من ادارة اوباما الجديدة – التي وعدت بها غزة في شرم الشيخ ما زالت عالقة في سراديب البنوك الدولية. هم وعدوا. دبلوماسي امريكي بارز قال بان بلاده لا ترسل المال «بسبب معارضة اسرائيل» وهناك قانون امريكي يحظر المتاجرة مع حماس. الرجل تحدث بجدية كبيرة وكأنه لا يوجد التزام امريكي بارسال المال وان امريكا الكبرى تعتمد على احسان اسرائيل وحسن نواياها. الا ان معاناة غزة موضوعة على كاهل اوباما ومن دون اعادة اعمارها سيكون وعده خاويا فارغا من المضمون.

عامان مرا على تشكيل حكومة حماس والحصار على غزة يتواصل بكامل قسوته ووحشيته. واشنطن مشغولة بمصير ميغرون واسرائيل مشغولة بدودو توباز والعالم بدوره فقد الاهتمام. ليست هناك عمليات وليس هناك عرب: عندما لا تقوم غزة باطلاق النار يتركونها لتلاقي مصيرها لوحدها. هذه الرسالة التي ترسلها اسرائيل لجيرانها المسجونين في غزة: اطلقوا الصواريخ حتى نهتم بكم ونكترث لحالكم اما ان لم تطلقوا – فلن نهتم. جلعاد شليط وحده هو الذي يذكر بوجود غزة: الناشطون من اجل اطلاق سراحه تظاهروا في الاسبوع الماضي مرة اخرى. ولكن بدلا من التظاهر من اجل اطلاق سراح مساجين فلسطينيين تظاهروا من اجل تشديد الحصار والعقوبات الجماعية اكثر فأكثر. جلعاد وحده الذي ولد حرا طليقا.

التجربة الجماعية على بني البشر منيت بالفشل الذريع وعامان هما مدة كافية لاستنتاج ذلك. لم يتم تحقيق أي هدف من اهداف الحصار اما الضرر فآخذ في التزايد وربما للابد.

المزاج غير نادر بين الحماقة والشرور وصل الى مستوى ارتكاب افدح الاخطاء التي ارتكبتها اسرائيل. حتى ان تركنا الجانب الاخلاقي للحصار جانبا فليس من الممكن تجاهل حماقة السياسي.

شليط لم يتحرر – ولن يؤدي الحصار الى اطلاق سراحه. حماس لم تسقط وحكمها تكرس وترسخ وفوق كل شيء يتبلور امام ناظرينا واقع جديد سيىء بالنسبة لاسرائيل بالمقارنة مع الماضي. الحصار قسم الشعب الفلسطيني اكثر من السابق. هذا ليس اول انقسام تفرضه اسرائيل عليهم: منذ عام 1948 تقوم بفصل الفلسطينيين عن بعضهم بصورة منهجية: فرق تسد. المهاجرون في العالم واللاجئون في الدول العربية، سكان المناطق، عرب شرقي القدس، عرب اسرائيل. احيانا ابناء العائلة الواحدة يصبحون شعوبا منفصلة. الآن جاء دور التقطيع التالي واكثر حماقة: فصل غزة عن الضفة. اسرائيل تمنع أي اتصال مع الضفة وتشتكي من عدم وجود شريك فلسطيني ونحن بدورنا نقوي حكم حماس بفضل معاناة الحصار وافاعيل «الرصاص المصهور» وها نحن نشتكي من وجود «حماستان في غزة» وماذا سيتحدث لو رفعت اسرائيل الحصار وسمحت باعادة الاعمال وقربت الضفة من غزة؟ كارثة كبيرة: احتمالية حدوث اعتدال في المواقف.

دعكم من الجانب الانساني إذ ليس له أي راغب او طالب في اسرائيل. ولكن ماذا عن الحكمة والعقلانية ماذا تكسب اسرائيل من هذا الحصار باستثناء الاستمتاع بمعاناة الآخر ومرحلة اخرى من الانحلال؟ بإسم عرفات كان قويا جدا ومحمود عباس ضعيف جدا والان ها هو امل المعارضين للتسوية ينبعث: الفلسطينيون مقسمون وليس هناك من يمكن التفاوض معه.

هآرتس 2009/7/2

يحبون القدس اكثر من تل ابيب

روبيك روزنتال

■ قبيل احتفالات الذكرى المئوية لتل ابيب دفعت مرة بعد اخرى الى لقاءات في الراديو او امام جمهور مع مقدسيين عارفين، ينتمون الى النواة التي اخذت تقل من المقدسيين غير المتدينين وغير الحريدين، او العرب، او من مواليه «حفنة» بيتار القدس. انهم يحبون القدس ولا يريدون مغادرتها، وقد كان كلاهما يزعم برغم عدم التنسيق بينهما أن القدس مدينة تسامح.

لأن كل حالم ذي هذيان يستطيع أن يجول فيها ولن يوقفه أحد أو ينظر اليه في حين أن تل أبيب مكان بغير تسامح على نحو ظاهر: فمن لا يخضع نفسه للموضة أو لطراء السلوك في تل ابيب يدفع خارجا ويحتقر.

فوجئت جدا بالدعوى ولم أبادر الى الرد، لكنني نظرت هذا الاسبوع الى حاويات القمامة المشتعلة في الاحياء الحريدية وفكرت في نظرية التسامح المقدسي. ان ما نراه أحيانا هو الحقيقة. في القدس كل شيء: القداسة والتراث والمناظر الطبيعية المذهلة والاحياء الجميلة لكن لا تسامح فيها. أصبحت عاصمة اسرائيل باجراء مأساوي مركز الصراعات الرئيسة للمجتمع الاسرائيلي، وفي الحالة الفضلى لا تنشئ هذه الصراعات اشتعالا، لكن من وجهة نظر تل أبيبية تبدو القدس دائما على شفا الهاوية.

انها موحدة لكن يرتفع بين العرب واليهود سور يتضاءل ويشحب الى جانبه الحاجز بين تل ابيب ويافا. ان ملعب تيدي والنواة الصلبة لبيتار القدس هما المكان الوحيد في البلاد الذي اصبحت فيه الصيحات العنصرية الموجهة الى العرب معيارا ومصدر اعتزاز. يرى الحريدون ان التسامح مع الحياة العلمانية ليس قيمة، لكنه في الاكثر طريقة للبقاء حتى حياز الغاية. ان حكا قليلا يبين أنه يوجد كل شيء بين الحريديين بعضهم وبعض سوى التسامح، وثم من يرون أحداث الشغب حول الموقف صراع قوة بين المعسكرات.

قد تكون تل ابيب فقاعة، لكنها بالقياس الى الفقاعة فيها الكثير من الهواء ولا توشك ان تتلاشى. يصعب أن نسمي مركز النشاط الثقافي والاعلامي والاقتصادي لدولة اسرائيل «فقاعة». لكن اذا كانت تل ابيب فقاعة فان القدس تصبح أكثر فأكثر قفصا أخذ ينشأ فيه قدر ضغط الوجود الاسرائيلي، ولا تنفجر بفضل توازن رعب يحافظ عليها.

نموذجي هو الحريديون الكثيرون الذين يعيشون في تل ابيب ويحيون حياة حريدية كاملة باتصال لطيف يومي مع المحيط العلماني، مع احترام متبادل وتفهم لاحتياجات الآخر.

أجري في مجلة «بانيم»، التي أحررها في المدة الاخيرة استطلاع لعلاقة الاسرائيليين بتل ابيب والقدس. كانت النتائج قاطعة لا لبس فيها: الاسرائيليون يحبون القدس أكثر كثيرا من تل ابيب، ومن ضمنهم أهل تل أبيب. تقول النتائج شيئا مهما. انها تبين الشوق الاسرائيلي الى القداسة والى نوع من الخلاص لا تقدمه تل أبيب اما القدس فتفعل. الأمر المأساوي هو أن هذا خلاص حرج في وضع القدس الحالي.

معاريف 2009/7/2

اسرائيل عندها من الارض ما يكفي المستوطنات

شاؤول اربيلي

■ يشهد طلب باراك اوباما والاوروبيين المكرور تجميد البناء في المستوطنات بأن التزام بنيامين نتنياهو ألا تبني اسرائيل مستوطنات جديدة ولا تصادر أراضي من اجل المستوطنات، ليس سوى ذر للرمل في عيون الجمهور.

يقرر القانون الدولي أن ملكية الأرض حق تام للواقع عليه الاحتلال ويحظر مصادرتها. مصادرة الارض بحسب القانون الاردني الذي أخذت اسرائيل به تحل فقط لاهداف تخدم الجمهور. صادرت اسرائيل من أجل اقامة مستوطنة في مرة واحدة ثلاثين ألف دونم لمعاليه ادوميم، لكنها بتطبيق القانون الاسرائيلي على شرقي القدس صادرت ثلث السبعين الف دونم التي ضمت لاقامة أحياء يهودية.

مع ذلك يحل للمحتل أن يضع يده على أراض على نحو مؤقت لاحتياجات أمنية محدودة، بغير حق ملكية وبدفع تعويضات للمالكين. مع زوال الحاجة الأمنية يجب عليه أن يعيد الاراضي الى الملاك. من هذا المنفذ الضيق أخذت اسرائيل في السنين 1967 – 1979 بوساطة «أوامر وضع يد عسكرية» نحوا من خمسين ألف دونم «لحاجات أمنية» وأقامت عليها مستوطنات مثل كريات اربع وبيت ايل. ان قرار محكمة العدل العليا في قضية آلون موريه، الذي أمر بالغاء أمر وضع اليد واعادة 5000 دونم الى قرية روجيب، أغلق هذا المنفذ ومن جملة أسباب ذلك شهادة مناحيم فليكس من رؤوس غوش ايمونيم: «اقامة أمر وضع اليد على أسباب أمنية يعني أمرا واحدا هو كون المستوطنة عرضية عابرة. نحن نرفض هذا الاستنتاج رفضا باتا... يرى الجميع آلون موريه مستوطنة دائمة لا تقل عن دغانيا وتل ابيب». آنذاك قررت حكومة مناحيم بيغن أن تقام المستوطنات فقط «أراضي دولة».

نشأ احتياطي اسرائيل الاول حتى 1979 باعلان كون نحو 700 الف دونم كانت مسجلة باسم حكومة الاردن، وفق أمر أصدرته هي نفسها من الفور مع نهاية الحرب، اراضي دولة. في السنين 1980 – 1984 اعلنت اسرائيل بأن 800 الف دونم أخرى أصبحت اراضي دولة. وهكذا أصبحت تملك 25 في المائة من مساحة الضفة. أقيم أكثر المستوطنات على هذه الاراضي.

لا تحتاج اسرائيل الى مصادرة أو الى اعلان اخر. ان المساحة المبنية للمستوطنات كلها، التي يعيش فيها 294 الف شخص ليست أكثر من 60 الف دونم (1 في المائة من الضفة) وفيها مئات من الشقق الفارغة. تملك المستوطنات نحوا من 350 الف دونم اخرى للبناء في خطط هيكلية في مساحتها البلدية التي هي في جملتها 550 الف دونم.

لا يحتاج نتنياهو ايضا في الحقيقة الى اقامة مستوطنات جديدة بل استكمال «تبييض» المواقع الاستيطانية التي اقيمت قبل اذار 2001 حينما تولى السلطة اربيل شارون. التزمت اسرائيل اخلاء 420 موقعا استيطانيا فقط اقيمت بعد ذلك من بين المئة الموجودة. لا يستطيع نتنياهو ان يبيض المواقع الاستيطانية الباقية لان اكثرها يقع كله أو بعضه على أراض خاصة فلسطينية.

كان يمكن التوصل لمفاوضة لتسوية دائمة الى تفاهمات مع الولايات المتحدة والفلسطينيين تتعلق بمشروعات توشك أن تنتهي كما في معاليه ادوميم، والبناء داخل الخط المبني من المستوطنة، ولا سيما في مودعين العليا وبيتار العليا الملاصقتين للخط الاخضر. ان طلب أكثر من ذلك عوض «خطبة بار ايلان» يبدو محاولة تذاك مع الامريكيين الذين يعرفون جيدا تقرير ساسون وتقرير شبيغل.

(عضو ادارة مجلس السلام والامن ومن المبادرين الى تفاهمات جنيف)
هآرتس 2009/7/2

النقاب .. فرنسا ليست دولة جميع مواطنيها

غيل ميخائيل – باريس

■ «البرقع ليس مرغوبا فيه في فرنسا»، هذا ما أعلنه الرئيس ساركوزي اعلانا احتفاليا أمام مجلسي النواب اللذين انعقدا في قصر فيرساي. سبقه منتخبو الشعب أنفسهم وقرروا اقامة «لجنة استيضاح حقائق» – وهي جسم أقل الزاما وتهديدا من لجنة تحقيق – وهذه خطوة أولى في طريق قد تفضي الى قانون يحول الخمار الاسلامي من غير مرغوب فيه الى محظور.

كشف النقاش العام العاصف لهذه القضية مرة اخرى خطر التحدي الذي يقيمه الاسلام والهجرة من البلدان العربية أمام المجتمع الفرنسي. فمن جهة يقوم من يحتجون باسم حقوق الانسان، وفي هذه الحالة من حقه أن يقرر كيف يظهر على الملأ. لا يؤيد أكثر معارضي الحظر الخمار – بل ان بعضهم يعارضه – لكنهم يعتقدون أن على الدولة أن تتدخل في حالات نادرة فقط يوجد فيها مس بالنظام العام. الحديث عن ظاهرة هامشية من جهة عددية، يزعم من يتمسكون بهذا الموقف، لا تسبب تشويشا حقيقيا على الغير، ولهذا لا سبب يدعو الى تدخل المشرع او الدولة.

يجند المعسكر الذي يعارض النقاب في الملأ أيضا تعليلات من مجال حقوق الفرد، وعلى رأسها الدفاع عن حقوق النساء. الحديث عن نوع من الاذلال وتعبير عن الانحطاط، لا يحل لانسان يعيش في مجتمع حر أن يوافق عليه كما لا يحل لانسان أن يبيع نفسه للعبودية حتى لو كان يريد ذلك. لكن بخلاف خصومهم، يجند مؤيدو حظر النقاب تعليلات من نوع آخر: فهم يزعمون أن فرنسا ليست اطارا اداريا محايدا، بل هي بيت جماعة قومية ذات مزايا وقيم من حقها الدفاع عنها. بعبارة أخرى، المرأة التي تضع الخمار ليست انسانا فقط بل مواطنة فرنسية ويوجد توتر بين الاثنتين.

يقولون ان من يريد العيش في فرنسا يجب أن يظهر في الملأ مكشوف الوجه وأن يتقبل طابع المجتمع الغربي الذي لا يفرق بين الاجناس. فضلا عن ذلك، وبخلاف مجتمعات أخرى، طابع المجال العام الفرنسي هو لب الطراز الفرنسي لـ «الجمهورية». ليس تميز فرنسا بأنواع الأجبان والخمور فقط بل بمجال عام محايد يجب فيه عدم اظهار علامات التمايز. لماذا؟ لان هذه هي المصالحة التي أنشأها تاريخ فرنسا الخاص، هذا هو التراث والثقافة المحلية ويجب احترامهما.

بعبارة أخرى، لا يعتقد مؤيدو القانون الذي سيحظر الخمار ان فرنسا دولة جميع مواطنيها، بل دولة قومية مفتوحة مبدئيا لكل مهاجر بشرط أن يوافق على تغيير نهج حياته وملاءمته للطريقة الفرنسية. في المجال الخاص يحل للمهاجر أن يبني لنفسه نسخة من المجتمع الذي آتى منه، لكن خارج ذلك يجب على من يعيش في فرنسا أن يذوب في المجال العام من غير أن يظهر اظهارا صارخا مفرطا انتسابا آخر. كن مسلما أو يهوديا او كاثوليكيا في بيتك وفرنسيا في خروجك.

الحديث اذاً عن ما لا يقل عن تصادم وجها لوجه بين حقوق الجماعة وحقوق الفرد. المعركة على الخمار صراع على قيم فرنسا الجوهرية وهويتها، أي على صورة المصالحة الخاصة التي صاغتها بين قيم عامة لحقوق الفرد وبين ما يميزها ويفرقها عن كل دولة اخرى في العالم ويجعلها ما هي عليه ان لأحسن او لأسوأ.

يديعوت 2009/7/2

طه عبد الرحمن يحاضر في «العمل الصوفي وأخلاق الحرية»:

الحريات التي تخلو من ركن التعبد حريات ناقصة يلازمها الاستعباد

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما أثقل وزن الخدمة المعرفية الكبيرة التي قدّمها الفيلسوف المجدد طه عبد الرحمن مؤخرا إلى صناع القرار الديني والسياسي والحقوقي في المجال التداولي الإسلامي العربي، على هامش خوضه التفكيكي الرصين، كما جرت العادة، في نقد كبرى المرجعيات الفلسفية لمفهوم الحرية، كما جاء في محاضرة ألقاها حول موضوع «العمل الصوفي وأخلاق الحرية» مؤخرا بقاعة باحنيني التابعة لوزارة الثقافة بالرباط، بمبادرة من الطريقة القادرية البودشيشية.

ضريبة الإخلال بـ«قوانين الوجود الإنساني»

افتتح المحاضر بالخوض النقدي في مفهوم الحرية كما سطرته أبرز الإيديولوجيات الوضعية الكبرى، وخصّ بالذكر، الليبرالية (حيث يمكن إيجاز تعريفها للحرية كما يلي: ألا يتدخل أحد في فعل ما تريد حيث سكت القانون)، والجمهورية (ألا يتسلط عليك أحد ولو جاز له أن يتدخل في فعل ما تريد، حسب رموز تيار «الجمهوريين الجدد»)، والديمقراطية (أن تشارك في تدبير الشأن العام)، والاشتراكية الماركسية اللينينية الستالينية (أن تحصل القدرة على المشاركة في تدبير الشأن العام)، مبرزا أن تعريف الحريات سالف الذكر جاء على نوعين: تعريف بالسلب أخذ به التيار الليبرالي (عدم التدخل) والتيار الجمهوري (عدم التسلط)، وتعريف بالإيجاب أخذ به التيار الديمقراطي (وجود المشاركة السياسية) والتيار الاشتراكي (وجود القدرة على المشاركة السياسية).

وبعد بيان هذه الحريات كما عرضتها هذه التيارات، انخرط طه عبد الرحمن في تقويم هذه المفاهيم من منظور التجربة التي خاضها المحاضر في الطريقة القادرية، والتي أثمرت عنده حرية خاصة، بناء على مرجعية قوانين وجودية ثلاثة، أو ما وصفه بـ«قوانين الوجود الإنساني»، من منطلق أن التصورات سالفة الذكر تجاهلت هذه القوانين، فدخل عليها خلل كبير.

ـ قانون التناسي، ومقتضاه أن من نسي الحق تعالى من نفسه استحق نسيان الحق له. (تذكروا طور نسيان الإله في مرحلة التنوير الغربية)، مُبرزا أن طلب الحرية بغير طلب الله يؤدي إلى نقيضها ليغدو عدم التدخل تدخلا، وعدم التسلط طغيانا، والمشاركة عزوفا والقدرة على المشاركة صارت عجزا على المشاركة.

ـ قانون التأنيس، ومقتضاه أن الفرد لا يكون له من الوجود الإنساني إلا ما يتصف به من أخلاق الفطرة، وتتسم هذه الأخيرة بثلاث خواص؛ أولها أن كل الأديان السماوية أتت على ذكرها صراحة أو ضمنا، وثانيها أن الحق فطر الناس عليها، وثالثها أنها قيم كلية تشمل الإنسانية كافة.

ـ قانون التناهي، ومقتضاه أن قدرة الإنسان (وليس الإرادة) تكون دائما في حالة تعلق بالقدرة الإلهية، إما تعلق عدل أو تعلق فضل.

أما التعريف البديل الذي وضعه طه بحيث يلتزم بـ«قوانين الوجود الإنساني»، فتصبح الحرية لا نقض فيها ولا بتر فيها ولا وهم فيها، فقد جاء كالتالي: «الحرية هي أن يتعبّدك الحق باختيارك، وألا يستعبدك الخلق في ظاهرك أو باطنك»، مضيفا أن التعبد لله نوعان: التعبد الاضطراري (ولا يقصد به التعبد بواسطة الفرائض) وهو أن كل المخلوقات تعبد الله لموجب قوانين وأسباب تخضع بها لسلطان الله القاهر سواء وعت بذلك أم لم تع، وسواء سلمت بذلك أم لم تسلم، وتعبد اختياريّ (ولا يقصد به التعبد بواسطة النوافل)، وإنما هناك من الخلق من كرمه الله بأن خيره في طاعته ابتلاء له، فإن شاء امتثل وإن شاء امتنع، فضلا عن كونه يتعبد له اضطرارا.

ويترتب عن هذا التخيير، من وجهة نظر طه عبد الرحمن لائحة من النتائج، نذكر منها النقاط التالية:

ـ التعبّد للحق ليس استعبادا؛ لأن الله لا يستعبد عباده وإنما يتعبّد عباده.

ـ الحرية التي يحصلها الإنسان بتعبد الله حرية شاملة ومزدوجة.

ـ الحر هو من اختار أن يملكه الله بالكلية، ويخلص المحاضر بالنتيجة إلى أن الإنسان لا يقع في الاستعباد فقط، بل يملك في ذاته قابلية للاستعباد، ولا شك أن الأمر يتعلق بتصادم ما تقرر في الأذهان، من قبيل أن الناس ولدوا أحرارا، كما أن الاستعباد ليس مرتبة واحدة وإنما مراتب متعددة.

وأخيرا، التفريق الضروري والنوعي بين الاستعباد الباطن والاستعباد الظاهر، بعكس التصورات السياسية للحرية التي لم تتطرق سوى للاستعباد الباطن.

فالأول، أي الاستعباد الباطن هو مبدأ الاستعباد الظاهر، فيتعين مواجهته، بمعنى أنه لكي نتحرر ظاهريا، ينبغي أولا أن نتحرر باطنيا، ويلزم من هذا المعطى حقيقتان أساسيتان: أولاهما أن للإنسان خيارين لا ثالث لهما: إما أن يتعبد في الحق، فيطمع في التغلب على الاستعباد في نفسه أو في غيره، وإما أن يستعبده الخلق؛ فلا يخرج من استعباد إلا لكي يدخل في آخر، إن لم يكن أسوأ منه، ولما خلت الحريات السالفة من ركن التعبد وجب أن تكون حريات ناقصة لأن الاستعباد يلازمها، خفيا أو علنيا.

أما الحقيقة الثانية، فمفادها أن الذي يستعبد غيره، ينقلب فعله، فيصبح بدوره مستعبدا، بموجب قانون تداعي الاستعباد، ومقتضاه، أن معاملة السيد لعبده قد تنتشر في مجتمعه، أو على الأقل في محيطه، فتنعكس عليه هو نفسه هذه المعاملة.

وعرّج طه عبد الرحمن بعد ذلك على خصوصيات العمل الصوفي، مدققا في كون هذا الأخير له من المعقولية ما ليس لغيره من الأعمال، باعتبار أن «المعقولية الصوفية» تعد، من وجهة نظره، أسمى معقولية بالنظر إلى استهدافها تحقيق حرية الإنسان على الوجه الأكمل وبأزكى الوسائل عبر التعلق بالإرادة الإلهية، التي ستكون وسيلة هدف التحرير الأكمل للإنسان.

الحرية الحقيقية للصوفي الحقيقي

وعن خصائص العمل الصوفي فقد أجملها في الخصائص التالية:

ـ العمل الصوفي عمل نموذجي لا يُضاهَى في استيفاء شرائط العمل، ولذلك سمي صاحبه عمّالا وليس عاملا.

ـ العمل الصوفي عمل تحويلي، لأنه يدور في عمق الإنسان، فعقل الصوفي ليس كعقل غيره، إذ يتجاوز فهم الأشياء بأسبابها الموضوعية، إلى أن يفهم عن خالق هذه الأشياء ماهيتها وأسرارها.

ـ العمل الصوفي عمل تكاملي، لأنه لا يقيم حدودا بين دوائر مختلفة، لأن الحياة عنده عالم واحد، لأن سر الوجود يشملها جميعا، كما أنه يعامل الأشياء الزمنية والتاريخية على أنها موصولة على الدوام، بأفق القدسي وأفق الخلد، كأنما الصوفي يرتحل بقلبه إليها لكي يعود إلى هذا العالم.

ـ العمل الصوفي عمل استمراري، لأنه ليس محصورا، فليست له نهاية يقف عندها، إلى أن يحل أجل الصوفي.

ـ العمل الصوفي ليست له وتيرة واحدة ولا يعرف رتابة المعاش بل هو في تبدل مستمر، يُشرف عليه المربّي إشرافا، حتى يصبح التجدد هو قانون التعبد لدى الصوفي.

كما تتفرع على هذه الخصائص، حقائق لاحقة، نوجزها في الإشارات التالية:

ـ تعبّد الصوفي الحقيقي للحق يجعله حرا مما سواه، فالصوفي الحقيقي إما أن يكون حرا أو لا يكون، وتترتّب على هذه الحرية الواسعة نتائج هامة:

ـ العمل الصوفي ليس من جنس الأعمال الأخرى، وإنما يخترق كل هذه الأعمال من داخلها، بوصفه عامل إحياء روحي لها.

ـ مؤسسة العمل الصوفي ليست من جنس المؤسسات الأخرى (الجمعيات والمنظمات والأحزاب ..)، لأن المنطق العام الذي يميز هذه المؤسسات هو تدبير الشأن الدنيوي بناء على أسس المنهج العقلاني، في حين أن الشأن الدنيوي في المنظور الصوفي موصول على الدوام بالشأن الأخروي، لا وصل تسلط وإنما وصل تجلي الحق في الخلق، ووصل شهود الظاهر في المظهر.

ـ العمل الصوفي لا يحده وطن مخصوص على حُب صاحبه لوطنه الأصلي ولكنه يتسع للعالم كله، ولا يعني أنه عمل واحد، وإنما يختلف باختلاف الأديان.

في التفريق بين «المخالقة» و«المواطنة»

ـ العمل الصوفي لا يمكن أن يكون، بتعبير الحرية الليبرالية، محل تدخل أو تسلط بتعبير الحرية الجمهورية، لأن العمل أوسع نطاقا من عمل آخر، كما أن العمل الصوفي عمل رباني، والسلطة السياسية متى أقحمت نفسها في العمل الصوفي، سلبت روحانيته ونورانيته، لأن الأصل في السلطة هو حب الرئاسة الدنيوية، كما أن هذا التدخل، يُفوت على السلطة نفسها فرصة التخفيف من أعبائها الكثيرة، لأن التربية التي قد تتولاها السلطة السياسية لا تتعدى تربية الأفراد على المواطنة، بينما العمل الصوفي، يربيهم على ما يسميه بالمخالقة، وشتان بين التربيتين: فالمواطنة عبارة عن جملة من القيم السياسية الوضعية، التي تهدف إلى تقوية الانتماء إلى المجتمع أو الدولة، وهو أمر محمود، لولا أنه سلوك دنيوي خالص، بينما المخالطة، عبارة عن جملة من القيم الكلية التي فطر الله الإنسان عليها، وقد تتفرع عليها قيم أخرى، وتقوم مقام الميزان، الذي توزن به القيم الوضعية، وعليه، فالإنسان أحوج إلى المخالقة من المواطنة؛ بحيث إذا حصلت له المخالقة استغنى عن تحصيل المواطنة، لأن كل مخالقة تلزم مواطنة خاصة تكون في غاية في النفع.

العمل الصوفي سيحرر الحريات سالفة الذكر، وهي الحريات التي أخلت بـ«قانون الوجود الإنساني»، وهي نسبة الأشياء إلى الذات الإنسانية، باعتبارها أم المشاكل التي يعيشها أصحاب هذه الحريات، لأنهم ينسبون كل الأشياء والأحوال والتاريخ والأعمال والمصائر إلى الذات الإنسانية، وقد جلبت عليهم ما جلبت.

فالعمل الصوفي قادر على أن يحرر الحرية الليبرالية التي قامت على مبدأ سيادة الفرد من استعباد السوق الذي أفضت إليه، وقادر على أن يحرر الحرية الجمهورية التي قامت على مبدأ سيادة الشعب من استعباد القانون الذي أدت إليه، وقادر أيضا على أن يحرر الحرية الديمقراطية التي قامت على مبدأ سيادة الشعب الموافق من استعباد سيادة الرأي العام الذي أفضت إليه، وأخيرا، العمل الصوفي، قادر على أن يحرر الحرية الاشتراكية التي قامت على مبدأ سيادة الحزب، من استعباد السلطة التي أدلت إليه.

خلاصات أولية

بعد أن فرغنا من تسليط الضوء على نفحات محاضرة هذا الفيلسوف المجدد، نذكر المتلقي بالذي افتتحنا به هذا العرض، من أن الأمر، يتعلق بخدمة معرفية وازنة، قُدّمت على طابق تنظيري وازن، بخصوص الكشف عن بعض نقاط القوة في القيم الهوياتية اللصيقة بأبناء المجال التداولي الإسلامي العربي، وخاصة فيما يتعلق بموضوع الضغوط الغربية على هذه الدول حول ما يكاد يطلق عليه يوما بـ«مقدسات القيم الكونية» التي يُفرض على أغلب الدول غير المحسوبة على العالم الغربي الانصياع لها، ومنها الدول العربية والإسلامية طبعا.

وضمن تفرعات نقاط القوة هذه ـ بعد استحضار النقد التفكيكي للمرجعيات الفلسفية لمفهوم الحرية، كما جاء في محاضرة طه عبد الرحمن ـ نستحضر بالطبع، طبيعة الفوارق النوعية التي فصّل فيها بين مفهومي «المخالقة» و«المواطنة»، في زمن لا يحلم فيه أي فرد سوى أن تحترم دولة قطرية معيّنة مبادئ المواطنة، دونما أخذ بعين الاعتبار ثقل مبادئ «المخالقة»، بالصيغة التي سطرها طه عبد الرحمن في محاضرة، نعتقد أنها ستؤرخ لمنعرجات مفاهيمية قادمة في الطريق.

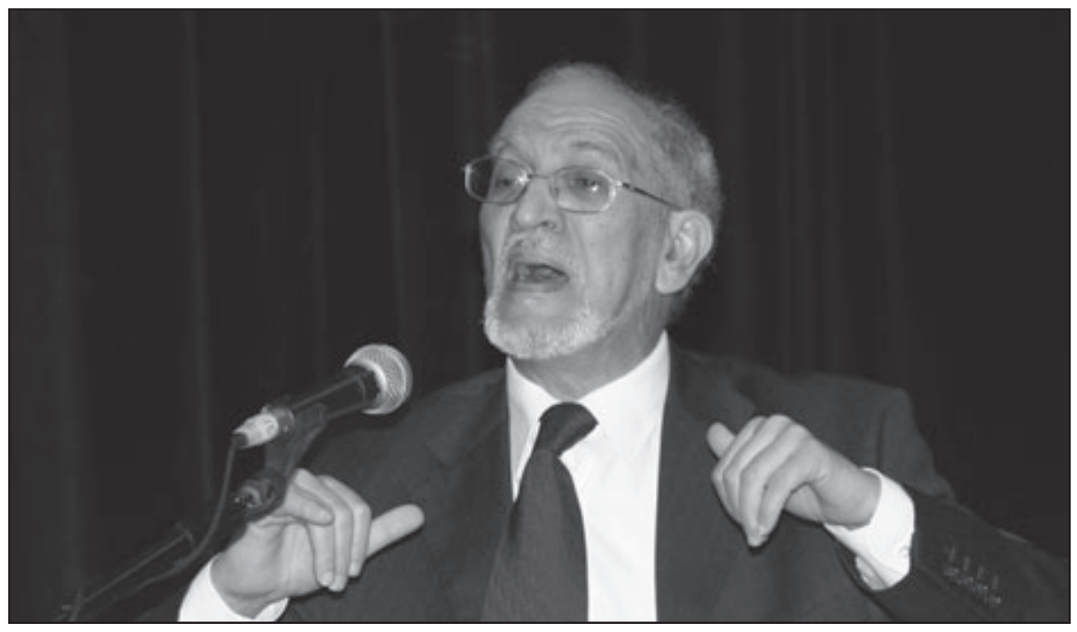

طه عبد الرحمن

الحقيقة الشعرية وشعرية الحقيقة

عبد السلام ناس عبدالكريم*

■ يتجه الاعتقاد مع حركة الفن المعاصر إلى أن المبدع لا يسخر العلامات لأجل مقاصد تقريرية مسطحة، بل من أجل تمزيق غشاء الرخاوة ومقاومة مشاعر التآكل والركود الذي يحيط بعوالمه المترامية. بينما الحياة الشاخصة تعني بالنسبة له الاقتحام والمجازفة وركوب القهر والرتابة.

إن التمييز بين الحياة والموت والوجود والعدم والحقيقة والوهم وغيرها من الثنائيات المحيطة بالكينونة الإنسانية يشكل وفق هذا المعيار قاعدة الحوار والجدل العريض بين المفكرين والأدباء. فقد سعى (كافكا) إلى أن يفرق في منظوره الفني بين الحياة والكابوس فلم يستطع. وحاول كل من (بروست) و(جويس) أن يؤسسا نظرة مثالية راقية حول الحياة بإعادة تركيب الذاكرة عن طريق الخيال والتشكيل الصوري .أما (هيرمان هسه) فهو ينصح القرّاء بأن يكفوا عن الوقوف بعيدا عن الحياة وبأن يضعوا أنفسهم في قلبها النابض.

ويبدو أن النسبة العظمى من الشعراء تتبنى حجة المنطق الكافكاوي الذي يقر بعجزه عن الإمساك بالخيوط الفاصلة بين الواقع والمثال أو بين الحقيقة والوهم. ومن ثم يظل رهانهم موصولا بتكسير الحواجز المصطنعة، وبامتطاء صهوة الرموز والإشارات التي تحلّق بالخيال بعيدا فوق الذرى المترامية كي تتلمس الوميض الثاوي خلفها.

الشعر كما يسميه (ج.ك.تشسترون) بشارة سخيفة ، شعور مفاجئ بأن كل شيء حسن. وقد يحدث شيء من ذلك في الحياة العادية حينما يستشرف المرء طلائع فصل الربيع ، أو يكون في فترة نقاهة من المرض أو حين تصله هدية غير متوقعة بواسطة البريد.. ومثل هذه التبصرات الفجائية تمثل بالنسبة للشعراء القاعدة وليس الاستثناء، وتفسيرها أن الشاعر مأخوذ في الأصل بفكرة تصدع القيم وسرعة جريان الزمن. وهو في هذه الحال يبرز ككينونة انشطارية متشظية تتشكل عبر الامتدادات العالقة بالأشياء والموجودات الرمزية. وإن تبصر الشاعر بهذه الأبعاد ورغبته في الالتحام بها هو الذي يفضي به إلى التوغل في تلك المعاناة الرؤيوية الشاقة التي تشفع لها من حين لآخر لحظات قصيرة من الاسترخاء البهيج الذي يمكن من تفجير ينابيع الفن الرفيع.

ونستخلص من ذلك أن رهان الماهية بالنسبة للشعر المعاصر، هو التوغل في عمق الأشياء وتلبس الموضوعات المغايرة، وكشف المعاني الملتبسة في تراكيب اللغة، من أجل خلق الألفة وتوفير شرط التوازن مع واقع متوتر موسوم بإيقاع الممانعة. يقول الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال:

كلماتي من ماء
لا تمحوها الريح
وما أنت سوى طفل
يرسم في الماء... ديوان (القبض على الماء 1996) ص22

كلمات من ماء، تلك هي كلمات الشاعر. كلمات موصولة بالفطرة ودماء الوجدان النقي. إنها الكلمات الخالصة المفصولة عن الشوائب. هي حلم الشاعر وهي وسيلته لتحقيق المبتغى. وحين تفصح نزعة الموت عن حقيقة اللحظة العابرة، يتحول ماء الكلمات إلى دماء ودموع ، تمتدّ حتى تغدو بحارا تغري بالغوص في الأعماق ، وسحابا يطول أكناف السماء. يقول الشاعر الطبال:

يدي في يدك
وكل البحار
وكل الجبال
وحتى السماء
هوت في قبور الظلام
ولم يبق إلا قمير بهي ...(القبض على الماء ص 25(

هذه الحقيقة التي يلاحقها الشاعر الطبال في التطواف بين الماء والفضاء، هي ذات الحقيقة التي يترجمها الشاعر محمود درويش عبر الرحلة بين الماء والرماد:

لو عدت يوما الى ما كان هل أجدُ
الشيء الذي كان والشيء الذي سيكون؟
العزف منفردُ
والعزف منفرد
من ألف أغنية حاولت أن أولد
بين الرماد وبين البحر، لم أجد
الأم التي كانت الأم التي تلدُ
البحر يبتعدُ
لوعدت يوما الى ما كان لن أجدا
غير الذي لم أجد ه عندما كنت
يا ليتني شجر كي استعيد مدى
الراوي.. وأسند أفقي حيثما ملت
وليتني شجر لا يستطيل سدى..
صدقت حلمي؟ لا.... صدقت ما يرد
والعزف منفرد
البحر أمامي ، والجدران ترجمني
دع عنك نفسك واسلم أيها الولدُ
البحر أصغر مني كيف يحملني؟
والبحر أكبر مني كيف أحمله؟
ضاقت بي اللغة، استسلمت للسفن
وغص بالقلب حين امتصه الزبدُ
بحر علي ، وفيّ الأبيض الأبدُ
والعزف منفردُ

(قصيدة العزف منفردُ) من ديوان هي الأغنية،هي الأغنية 1986

كيف يقتلع الشاعر الفنان ذاته من وحدتها؟ وكيف له أن يشعّ على العالم؟ ذلك حينما يتحرر من سلطة المشاعر الدنيا ومن حاسته الفطرية الموصولة بالمبتذل اليومي، ويعقد الحوار مع عوالم شعرية جمالية لا يحدها زمان ولا فضاء. وحين يصل هذا الحوار أقصى مداه يغدو الشاعر محاطا بإحساس روحي عميق وخالص يوحده بجموع الشعراء الآخرين الذين يشاركونه الإحساس بعمق الجوهر.

يبدع الشعراء إذن ، في نفس المحيط وإن اختلفوا في قضايا الفهم والنظر وردود الأفعال، وحول الأدوات والتقنيات و مرجعيات الفن . والمهم أن الحوار الذي يجري بينهم على أكثر من نطاق هو الذي يسعف في النهاية بإثراء مجال البحث وتعميق النظر حول الحقيقة الشعرية.

وهكذا نرى بعض الشعراء يميل إلى تعقب هذه الحقيقة عبر المنطق العرفاني الذي يطوي المدارج القصية بين الماء والسماء. كما نرى غيرهم يبحثها بمنطق الغنائية الكونية التي تستنفر الانبعاث والتجدد عبر محور الماء والرماد . ولكنهم جميعا حين يسبرون هذه الأغوار لا يلقون سوى الأصداء ولا يتلمسون غير الوميض. وتلك هي المعضلة الشعرية الفريدة التي عبر عنها الشاعر الانكليزي (كيتس) في هذه الأبيات البليغة:

كل ما قلته أو فعلته
وبعد أن صرت الآن عجوزا عليلا
يرتد إلي سؤالا...

---

* ناقد من المغرب

قص

رمشك سرقني من أصحابي

زياد بركات

■ أصعد الدرجات الضيقة والزَلقة على مهل.

ويكون الضوء شاحباً والجو مشبعاً بالرطوبة وقلبي مرتجفاً. أما في الخارج فثمة شمس ساطعة وخَلْق كثيرون يسيرون في كل الاتجاهات.

عندما أدلف إلى المقهى أرى كل شيء قديما: الكراسي والطاولات الحديدية الصغيرة وبلاط الأرضية الباهت.... السقف العالي وقد احتفظ بالقليل من زخرفه، وكذا النوافذ الواسعة بإطاراتها الحديدية التي تقشر عنها الطلاء الأبيض.

فجأة شاخ المكان.

يا الله!!!

كما يشيخ البشر بل بوتيرة أسرع، ودون أن ينتبه أحد، ولو حدث أن سألت صاحبه لقال لك إنه بحاجة فقط إلى بعض التشطيبات: طلاء الجدران وإطارات النوافذ واستبدال الطاولات بأخرى جديدة، لكنه لن ينتبه إلى روح المقهى وقد شاخت وسئمت هذه الحياة. لن ينتبه إلى ذلك أبداً.

أجلس في الشرفة الضيقة بعض الشيء، قبالة المسجد الحسيني، وإذ أفعل يفاجئني الضوء حاراً وعابقاً بالروائح القديمة. أطيل النظر إلى الشارع وقد امتلأ بالمارة فلا انتبه الى الغرسون، وإذ أفعل أنظر إليه خطفاً وأطلب منه قهوة مرّة.

– «إنه جديد».

أقول لنفسي.

«لعل حسن أصبح عجوزاً ولم يعد صالحا لخدمة الزبائن. لعله قابع الآن أمام إحدى ورش العمل في حراسة أحد المباني، أو لعله مات».

أقول لنفسي وأنا أنظر الى الجامع الكبير:

ثمة نسوة بثياب سوداء يقتعدن الأرض في باحته الخارجية، وعمال ينتظرون رزق يومهم، ورجال بلحى طويلة مُحنّاة يجلسون على كراسٍ مصنوعة من القش وأمامهم كتبٌ دينية.

لكن نظَراتي سرعان ما تتجاوزهم. إنها لَهفى مثل قلبي.

يعبر البشر أمام ناظري كأنهم في فيلم قديم بالأسود والأبيض. يعبرون فأراني أعبر مثلهم إلى الشارع الضيق الملاصق للجامع الكبير.

الشارع طويل. هذا ما قلته لأمي قبل عشرين عاماً على الأقل، ومعتم بعض الشيء وممتلىء بالزواريب الصغيرة والضيقة.

إذا صدف أن دخلت أولها ستجد نفسك داخل سوق الخضار واللحوم الأقدم في المدينة. دعْكَ منه، تقول لي نظراتي. تجاوزْه، يقول لي حنيني. فأواصل المشي في الشارع إلى أن تقع عيناي على أحد المحال الكثيرة المتلاصقة في الشارع.

– ليس الأول ولا الثاني... بل الثالث.

هل فهمت يا بطرس. هذا ما يقوله أبي قبل أن يقبض على يدي ويقدمني إلى رجل متأنق على نحو لافت وضخم الجثة على نحو لا تخطئه العين.

– أهلا .... يا حاج.

فيرفع الرجل عينيه عن الدفتر الكبير وينظر إلينا كمن فوجىء لكن دون انفعال على ملامح وجهه.

– هذا هو بطرس.

ويشير أبي إليّ بعينيه وقد أصبحتا ضاحكتين على نحو لم أتبين سببه آنذاك، لكن الرجل سرعان ما يعود إلى أوراق دفتره الكبير.

في الأثناء أجول بنظراتي في المكان المليء بأكياس الحبوب، والى الدرج اللولبي الضيق الذي يصعد إلى الأعلى، والى آثار رصاص في أعلى الجدار، أعلى قليلا من صور الملك المعلقة على الحائط.

وإذ ذاك أنتبه إلى يده وهي تغلق الدفتر.

يقف الحاج قبالتنا فأرى قامته الطويلة وانتبه إلى صلع خفيف في مقدمة رأسه والى بذلته الرمادية المكوية بإتقان وربطة عنقه المقلمة بالأحمر والأسود.

يتقدم الحاج نحونا ضاحكا:

– تريدون أخذ بلادنا منا. فلتذهب إلى الجحيم، لكن أن تسلبونا ديننا وأسماءنا فهذا ما لن نسمح به. هذا كثير... كثير...

ويقهقه وأبي بأصوات عالية.

– أين سنهرب منكم؟؟؟ هل تريدوننا أن نلجأ إلى إسرائيل.

فيرد أبي ضاحكا:

– نحن مسلمون يا حاج ومسالمون.

فيشيح الرجل بيده وقد تغيرت ملامح وجهه وبدا عليه تفكير مفاجىء:

– أهلا بطرس.

يقول لي، ثم ينظر إلى أبي، ويقول له بصوت فيه ود قليل... بارد وآمر في نفس الوقت:

ـ قهوة يا أبا محمد، وشوف بطرس ماذا يريد أن يشرب.

وإذ ذاك يفلت أبي يدي من قبضته، فأنظر إليه لكنه يتحاشى النظر الي، فأشعر بانكساره وانكساري.

** ** **

أسمتني والدتي بطرس وأبي محمداً. وثمة رواية عائلية واحدة ووحيدة تؤرخ للحدث، فالأم وقد أنجبت طفلا شاحباً سرعان ما أصيب بالحمى نذرت للرحمن بأن تسميه بطرس على اسم طبيبه المسيحي الذي انتشله من براثن الموت.

كان الطبيب، فيما تروي الأم، شابا ومتعرقاً عندما ذهبت إليه في المستشفى الطلياني، ولسبب غامض كان يبدو غاضباً من شيء ما، ولكنه وقد نظر إلى الطفل سرعان ما أصبح ودوداً وغامت عيناه في سحابة من الحزن الشفيف.

سأل الأم ما إذا كانت من اللاجئين فأومأت برأسها، فأخذ الطفل بين يديه ووضعه على السرير واخذ يتفحصه باستغراق، قبل أن يبتسم وهو يتوجه الى الأم مطمئنا بأنه سيتعافى خلال ساعات.

الطبيب الشاب أعطى الأم دواء أخرجه من درج مكتبه، وقال للأم بأن تعتني بالطفل وتحديداً بنظافته، قائلا لها بأن الماء لا يكلف شيئا.

– هل سيعيش؟؟؟!!!

سألت الأم فقال: وسيقبرنا معا عندما يصبح شاباً.

قالت له بأنها فقيرة وأنه ثروتها الوحيدة في هذه الأرض، فابتسم وقال لها بأنه يعرف بأن اللاجئين فقراء وأنه يفهم ويتفهم وطلب منها ألا تدفع نقودا عندما تخرج، ثم طلب منها الجلوس ليخبرها بأنه درس في القدس قبل أن يدرس الطب في بريطانيا، وأن اسمه بطرس.

فقالت له الأم بأن يحفظه الله لأولاده، فقال لها بأنه بلا أطفال لأنه غير متزوج أصلا، ثم رمق الطفل بنظرة حانية.

– ماذا ستسمونه؟؟

قالت الأم:

– بطرس.

فضحك الطبيب الشاب الأبيض البشرة والمتعرق دوماً.

– هذه بلاد مجنونة، وكل شيء وارد فيها. أليس كذلك؟؟!!.

ولم ينتظر رداً من الأم بل استدار الى النافذة وأخذ ينظر الى الخارج، وبدا وحيدا وحزينا، على ما لحظت الأم وظلت تكرر طيلة حياتها.

كانت عائشة تأتي الى المحل كل أسبوع أو أسبوعين: امرأة فاتنة بثياب سوداء.

قال ابي: انها ارملة، وهمس أحد الصبية بان زوجها الراحل قُتل في حرب ايلول، وانه احتمى ورفاقه في محل الحاج حيث دار اشتباك قصير قتل فيه.... هل رأيت تلك الرصاصات أعلى رأس الحاج، قرب صورة الملك؟ إنها الاثر الباقي الوحيد عن ذلك الاشتباك.

ندر أن سمعها أحد وهي تتحدث. ندر أن رآها أحد بثياب أخرى غير تلك التي كان الناس يرونها فيها عندما تأتي إلى محل الحاج: أقصد ذلك الثوب الأسود الطويل بفتحته الضيقة أعلى الصدر والتي تجعل بياضها يضيء فتنتبه الى قامتها السامقة، الطويلة على نحو لافت ونادر بين النساء.

أي جمال هذا؟؟؟؟ تساءل عندما رآها أول مرة وقد سلبته لبه الى الأبد تلك البشرة الصافية البيضاء التي تشف عنها فتحة الثوب وذلك الشحوب الأخاذ الذي يكسو وجنتيها.

يا إلهي!!!! أي إمرأة هذه؟؟؟ تساءل، فيما أخذت هي تتحدث عن أولاد في البيت بلا طعام، وعن والدي زوجها الراحل، قالت إنه رجل عجوز وكسيح، منذ مقتل إبنه أصبح كسيحا فجأة، أصابه الشلل فألزمه الفراش مرة واحدة والى الأبد، أما زوجته فقد هدها الحزن على وحيدها، ولم تعد تعرف اليوم من الأمس، ولا الليل من النهار.

هل كان يستمع إليها؟؟؟؟ كلا بل وقف مفتونا أمامها، ووحده المذياع الذي كان يبث أغنية لسميرة توفيق ما أنقذه أمام نفسه وقد خلا الى نفسه في الليل متفكرا بأحواله بعد أن عصفت به.

كان يتأملها وهي تتحدث، فماذا رأى؟؟؟ رأى معجزة تتخلق أمام عينيه، وفرك عينيه مرارا خشية أن يكون في حلم، ولكن كلا. كانت حقيقة حية أمام عينيه، امرأة من دم ولحم مثلنا، مثل بقية النساء وقد تقلبن عليه وتقلب عليهن في حياته مع فارق حاسم، هو هذا الجمال الذي لا يشبهه جمال آخر.

وتساءل بينه وبين نفسه عن حماقة الحياة وغياب المعنى في هذا الكون، وإلا كيف له هو من قتل جهارا نهارا في محله أن يحظى بهذه الخرافة في فراشه، وأن يلجها متى شاء وأن يتقلب بين فخذيها وعلى صدرها متى شاء وكيفما اتفق دون شعور بالامتنان للخالق على هذه الهبة الإلهية النادرة.

كيف لعامل كان عنده أن يحظى بامرأة لم يتح له هو شخصيا، بثرائه ونفوذه وشبابه،

أن يحلم بها، مجرد حلم، قبل أن يراها؟؟؟!!!

عليه اللعنة. قال لنفسه وأضاف إن أفضل شيء فعله الجيش الأردني عبر تاريخه كله هو قتله لذلك الرجل. صحيح أنه كان طيبا، وأمينا على المحل في غيابه وكثيرا ما كان يغيب، وصحيح أنه يدين له بحياته بعد أن أنقذه ذات مرة من رجال منافسيه، ولكن هذا لا يمنع فرحته بمقتله وبأثر رجعي، فلو لم يقتل لما جاءت هي اليه ليراها وليتوله بها.

أي برجين هما ثدياك؟؟؟!!!! قال لها وهو متعرق، وهو يخلط صورتها بصورة سميرة توفيق الضاحكة والمغوية: كانا مندفعين بلا أي خجل.... هذا ما لم تكن لها حيلة فيه وهي عارية تحته، وفوقهما رقبة طويلة بيضاء، صافية البياض، على البياض اللعنة، قال بل همس في أذنيها، كم هو مغو!!! قال وهو يجتاحه بقبلاته، وصولا الى وجهها.... وجهها، ذلك الحزين وهو يشهق باللذة.

ثم انه استيقظ، ورأى نفسه في بيته الجديد، في جبل عمان الدوار الثاني، كما كان يفعل أثرياء سوق السكر والأثرياء الجدد في عمان: رأى نفسه وقد استيقظ ففتح النافذة وأطل على الحديقة ورأى رلى وهي تسقي الورد، وخمن انها تتلو غيبا الان، وبلا شك، آيات من الانجيل.

ثم قال لنفسه: ما هذا الاختلاط الغريب؟؟؟ وتساءل كيف تزوجها؟؟؟ وهل كان فعلا يحبها وانه هدد أباه بالهرب الى مصر اذا لم يتزوجها؟؟؟!!!!

ثم انه أغمض عينيه مجددا ليستحضرها ثانية فلم يفلح، وكان كل ما نجح فيه انه تذكر انه طلب منها أن تأتي الى المحل متى شاءت، وانها تستطيع إذا شاءت أن تمسح المحل وتنظفه ثم تذهب الى الدوار الثاني لترى مطالب المدام لتأخذ مالا مقابل عملها ما دامت ترفضه هبة منه، لكنه تراجع عن اقتراحه عندما قالت له وهي خفيضة العينين انها لم تأت لتخدم أحدا، فهي ليست خادمة بل لتأخذ حق زوجها.

وهو فوجىء، لكنه صمت وتساءل بينه ين نفسه عن اي حق تتحدث؟؟؟

أعطاها نقودا لتشتري ما تشاء للاولاد وطلب منها ان تعود كل اسبوع لتأخذ ما تستحقه، ونسي ان كان اتفق معها على أن تقوم بتنظيف المحل ام لا، وتضاحك في سره: أي محل هو ذاك الذي يحتاج الى تنظيف لمرة واحدة في الاسبوع فقط؟؟؟!!! فعلى من تتلو مزاميرك يا داود؟؟؟!!!!

في اليوم التالي كان يدخن الارجيلة مع احد التجار في مقهى «خبيني» عندما وجد نفسه يقول له كل شيء.

في البداية كانا يتحدثان عن سميرة توفيق وكيف اصبحت بعيدة عن اضراسه بعد ان تناهى الى مسامعهما انها اصبحت محظية للباشا.

قال انه دفع مئة دينار كاملة لها عندما جاءت وجلست على طاولته، وانها دعاها الى نزهة بالسيارة لوحدهما الى عجلون، وانها ضحكت وقالت له انه يمون، ولكنها مشغولة لكنها لم تعد المئة دينار بل وضعتها في حقيبتها، وقالت انها كانت تحضر لجولة غنائية لكنه، واشارت باصبعها الى الاعلى، طلب منها ان تنسى الامر كله لأنه يحتاجها في ما هو أهم، قالت له انه لا يبخل عليها بشيء: الثياب تأتيها من باريس في صناديق معلقة عليها ختم السفارة، وانه أعطاها الجنسية الأردنية، ووعدها بان يتزوجها، ثم قالت له: مرسي على كل شيء، سأغني قريبا في منتزه الرصيفة. هل تعرفه؟؟ فأومأ برأسه، فقالت: تعال إذن، سأغني من أجلك، وسأغمز لك لتعرف انني صادقة، وذهبت وقد ركض خلفها طبالها وشرطيان بدويان كانا في الجوار.

ولم تترك له شيئا سوى ما تركته يلمحه من صدرها العرمرم ووجهها الضحوك.

قال لصاحبه إنه شعر لوهلة انها حزينة.

فقال له الاخر إنها نورية، لا تعرف ما نعرفه وانه لا يهمها إلا الاعجاب والمال، وانها تنام اخر الليل في حضن طبالها ربما.

والباشا؟؟؟

تساءل هو.

يحتاجها لحفلاته الخاصة وأغاني الاذاعة ليبقى في منصبه.

لا اصدق.

قال. فقال له صاحبه إذ هما في المقهى يتسامران: انها الحياة يا صديقي، وانه لا يعرف منها شيئا.... اصح يا ادوارد. هذه كلها شرمطة. هل تصدق كل ما تسمعه؟؟؟ في اخر الامر يقفون أمام سيدنا كالاطفال، وهو يعرف كل شيء عنهم وعن نقاط ضعفهم ومفاتيح ولائهم. انه ذكي يا رجل، وإلا كيف صمد كل هذا الوقت دون أن تهتز شعرة واحدة في رأسه.

إذ ذاك تحدث له عنها، أريد أن أستشيرك، ما أفعل بها؟؟؟ فقال له صاحبه وقد أشعل سيجارته: لا شيء ضاجعها وانته من الامر كله. هل ستحبها في هذا العمر من طرف واحد؟؟؟ هل أنت مجنون يا إدوارد، كلهن من سميرة توفيق الى أرملتك الحسناء لا يصمدن أمام المال، حتى سميرة توفيق كانت ستترك الباشا وتأتي الى سريرك لو دفعت لها ألف دينار.

ولم يصدق، وقال لنفسه أنه سيدفع لها ألف دينار في المرة المقبلة، وفرك عينيه مجدداً، ومجدداً نظر من النافذة فرآها تقرأ في الانجيل الصغير، غائبة عن العالم كله.

عليها اللعنة. قال، ثم أخذ يرتدي ملابسه ليخرج.

عمل فني يتسم بقدر هائل من الضعف سواء على مستوى الشكل أم المضمون

فيلم «إحكي يا شهرزاد»: اختزال المرأة الى كائن جنسي

أحمد يوسف *

■ هناك تعبير نستخدمه في مصر كنت أتصوره عاميا فاكتشفت أنه فصيح، لكن الاكتشاف المثير للمرارة أنه يصف جانبا كبيرا من طريقتنا الراهنة في الحياة، هذا التعبير هو أن نقول أن شيئا «كَرَف» على الأشياء الأخرى بمعنى أنه نقل إليها رائحته فأفسدها، ضع البصل على سبيل المثال في خزانة مع العسل والتفاح واتركها تتخزن طويلا، مثل أحوالنا جميعها الموضوعة في مخزن مهمَل مظلم منذ وقت طويل، وسوف تجد أن طعم البصل ورائحته قد طغت على كل الأشياء. وهذا ما يحدث لنا الآن، حيث أرى الشيخوخة تدب في كل نواحي حياتنا وقد «كَرَفت» على كل شيء، وسادت حالة من الكسل التى تصل إلى درجة البلادة، في الحكومة والمعارضة والاقتصاد والرياضة والصحافة والفن وحتى العلم، لم يعد هناك طموح، ولم تعد هناك مراجعة لما وصلنا إليه، وإذا فعلت لوجدت نفسك متهما بجلد الذات!! هناك حالة من الرضا حتى بالجهل، وكأننا تعودنا على الظلام ولا نريد أن نرى النور، وربما نخاف منه أيضا. وإذا أردت مثالا قد يبدو ثانويا، وإن كانت له دلالته إذا طبقته على النواحي الأخرى، فقل لي بالله عليك أين يحدث في أي بلد في العالم أن تتداول الصحافة الفنية تعبيرات مثل «الزعيم» و«البطولة المطلقة»؟ كيف يمكن ترجمة هذه التعبيرات إلى أي لغة أخرى؟! واستحالة هذه الترجمة تؤكد لك أن هذه التعبيرات لا تدل على مفاهيم أو دلالات محددة .... إنها تعبيرات مثل «الحوار المجتمعي» و«تمكين المرأة» و«الاستهداف الجغرافي للفقر» التي تروجها الدوائر السياسية الحاكمة والمتحكمة!!

إن تداول مثل هذه التعبيرات الفارغة من المعنى امتد حتى إلى بعض الكتابات النقدية حول الأفلام، تأمل على سبيل المثال كيف قام المخرج يسري نصر الله في فيلمه السابق «جنينة الأسماك» بالحديث إلى الصحافة، فقال أن فيلمه يدور حول «البوح»، يعني «الفضفضة» بكل ما في النفس، بما يذكرك بقول الشاعر صلاح جاهين: «دا اللي مايتكلمش ياكُتْر هَمّه»، فإذا بمعظم المقالات تذكر التعبير ذاته: «البوح» وليس أي تعبير آخر، مع أنني أعترف أنني لم أفهم الفيلم، ولم أجد فيه أثرا مما تحدث عنه المخرج، وهذا ما يتكرر الآن مع فيلمه الأخير «إحكي يا شهرزاد»، الذي قال عنه أنه يتناول «سيطرة المجتمع الذكوري»، وأراهنك من الآن أنك سوف تجد هذا التعبير في عشرات المقالات التي سوف تقرأها عن الفيلم، خاصة أن كاتبه هو وحيد حامد الذي اشتهر بأنه «يحطم التابوهات» (وتلك عبارة أخرى نرددها دون أن نحدد معناها)، فمن إذن سوف يجرؤ على انتقاد الفيلم، الذي إذا عرضته بدون اسمي كاتب السيناريو والمخرج لوجدت نفسك أمام عمل فني يتسم بقدر هائل من الضعف، سواء على مستوى الشكل أم المضمون.

بالطبع سوف يصبح اسم الفيلم ذاته مغريا للتحليل واستخراج الدلالات إلى درجة التعسف، فأنت تعرف أن شهرزاد هي الزوجة الحسناء للملك شهريار، التي ظلت تحكي له حكاية بعد حكاية، وحكاية داخل حكاية، حتى تثير شوقه إلى معرفة الأحداث التالية، مما سوف يجعله يؤجل قطع رأسها كما فعل مع كل زوجاته السابقات. إنه «إطار» سردي يسمح بالاستطراد إلى عشرات القصص، سوف أترك تأمل مضمونه إلى جزء لاحق، لكن على مستوى الشكل يعني أنه إذا لم تكن حكايات شهرزاد مصاغة بقدر هائل من التشويق وإحكام الحبكة فإنها كانت ستواجه الموت منذ الليلة الأولى، لكن الأمر يأتي على العكس تماما في فيلم «إحكي يا شهر زاد»، الذي ينضح من المشهد الأول حتى المشهد الأخير بالملل، ويخلو تماما من أية «حبكة» سواء كانت محكمة أو فضفاضة، ولك أن تتخيل – على سبيل المثال – أن المشهد الافتتاحي، الذي يفترض أنه المشهد التأسيسي الذي يؤسس للدراما كلها، هذا المشهد يمكن حذفه بل إن المتفرج ينساه تماما بعد ذلك!! إليك هذا المشهد: الكاميرا تتحرك بشكل غامض لتفتح باب شقة، وتتجول في أنحائها، وتتأمل الصور على الجدران، وتقوم بتشغيل الأجهزة (!!)، وتضيء الأنوار وتطفئها، بينما يحرك الهواء الستائر، وتتصاعد أصوات غامضة تأتي من حيث لا ندري، حتى ينتهي الأمر إلى أن ذلك كان كابوسا للبطلة هبة (منى زكي) التي تستيقظ من نومها في فزع. ظللت طوال الفيلم أنتظر تفسيرا لوجود هذا المشهد فلم أجد، وهكذا تدرك منذ اللحظة الأولى أن الفيلم يفتقر إلى «البناء»، لأنك تستطيع أن تحذف مشهده الافتتاحي دون أن تفتقد شيئا!

إليك الآن العلاقة المركزية في الفيلم: إن البطلة هبة مذيعة تليفزيون صاحبة برنامج يحمل عنوان «نهاية المساء وبداية الصباح»، يقولون أنها تناقش فيه أفكارا سياسية جريئة، مع أن المتفرج لن يرى أثرا ولو باهتا لهذه الجرأة السياسية المزعومة، المشكلة الآن هي أن هبة متزوجة – للمرة الثانية في حياتها – من الصحافي كريم (حسن الرداد) وتحاول الإبقاء على هذه الزيجة، لكن كريم الطموح يجد من المسؤولين من يلوِّح له، صدقا أم كذبا، بأمل أن يكون رئيس تحرير، بشرط أن تتوقف زوجته هبة عن تناول قضايا سياسية، وإذا تغاضيت عن أن السلطة لها وسائلها لقتل برنامج تليفزيوني (هل تحتاج إلى أن أضرب لك أمثلة؟!!)، فإن المقصود هنا من صناع الفيلم أن يستخدم «الرجل» سلطته «الذكورية» على «المرأة» (معادلة رياضية، أليس كذلك؟!)، وأرجو أن تتأمل نصيحة المسؤول الكبير لكريم بما تحمله من تلاعب لفظي وإيحاءات جنسية: «هدِّيها بدل ما هي هايجة علينا»، وبالفعل فإن كريم يحاول احتواء زوجته بمغازلاته ومداعباته، وتكون النتيجة اقتناعها بالتحول في برنامجها من القضايا السياسية إلى القضايا الاجتماعية التي تدور حول «أحوال المرأة»، لكي تكتشف سريعا (وإن يكن متأخرا جدا) أن «كل شيء سياسة»، وهو قول لا يمكن أن يختلف عليه أحد، لكن أرجو أن تبحث عن «السياسة» في النماذج التي اختارتها هبة، أقصد اختارها صناع الفيلم.

فبدءا من تلك اللحظة سوف يعرض لك الفيلم «عينات عشوائية»، بالمعنى الحرفي للكلمة، من قضايا المرأة كما يراها الفيلم. البداية (ويمكن أن تكون النهاية أو أن تستغني عنها تماما) مع امرأة يطلقون عليها في الفيلم، لسبب لا أدريه، سلمى حايك المصرية (فاطمة الناصر)، التي تقول عن نفسها في جملة تقريرية: «أنا مقسومة اتنين»، فهي في الصباح تعمل بائعة متبرجة في محل لأرقى العطور، بينما تعود إلى منزلها في الحي الشعبي في المساء وقد ارتدت حجابا لتمضي في شوارع يملؤها الدخان والقمامة. إن تلك الشخصية كانت جديرة بأن تكون بطلة الفيلم، إذا كان الفيلم جادا حقا في تناول قضية الفصام التي يعاني منها المجتمع في مصر الآن، لكن الشخصية تظهر سريعا وتختفي سريعا، فكأنها لم توجد إلا لكي «يستخدمها» صناع الفيلم ليضعوا على لسانها بعض العبارات الساخنة، لينتقلوا سريعا إلى القضية التي تهمهم: العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة.

وكما ظهرت هذه الشخصية لتؤدي هدفا محدودا دون أن يكون لها «وجود» فني وواقعي حقيقي، فسوف تتوالى الشخصيات الأخرى جميعها، في نمر تدور حول «هواجس» العلاقات الجنسية، التي تكاد أن تخلو من أي أبعاد اقتصادية واجتماعية، وسياسية أيضا إذا صدقنا زعم الفيلم أنه يرفع شعار أن «كل شيء سياسة». هناك ثلاث حالات يعرض لها الفيلم (ويمكنك أن تقدم حالة على أخرى)، الأولى هي أماني (سوسن بدر) العانس التي قررت ألا تتزوج وتكتفي «بملاعبة نفسها» (كما يقول الفيلم) لأنها لم تجد رجلا يحبها، والدليل على ذلك هو الخطيب الثري اللزج أحمد درويش (حسين الإمام) الذي يتصور أن الزواج يعني أن يأخذ الرجل كل شيء مقابل أن «ينام مع زوجته» (مرة أخرى، هذا ما يقوله الفيلم). الحالة الثانية هي وفاء (رحاب الجمل) التي مات أبوها وتركها وترك لها الأختين صفاء (نسرين أمين) وهناء (ناهد السباعي) بلا رجل يحميهن، بينما هناك في المحل الذي ورثته العامل الشاب سعيد الخفيف (محمد رمضان)، ولسبب غامض ما فإن أحدا لا يتقدم للزواج بأي منهن، فتتحول العلاقة على الفور بين البنات الثلاث والعامل إلى علاقة جنسية، تخفيها كل منهن عن الأخريين، مع وعد لكل منهن من الشاب بالزواج، وعندما تتكشف الحقيقة تقوم الأخت الكبرى وفاء بقتل وحرق الشاب لتدخل السجن. ثم نأتي أخيرا إلى قصة الطبيبة ناهد (سناء عجرود)، التي يتقدم للزواج منها الخبير الاقتصادي الدكتور أدهم (محمود حميدة)، لتقيم معه علاقة جنسية (أيضا!!) قبل الزواج فتحمل منه، ولتفاجأ بأنه يساومها على عدم فضيحتها، وتكتشف أنه صياد للنساء من أجل ثرواتهن، في الوقت الذي يعين فيه وزيرا(!!)، لتسير ناهد في الشارع وهي ترفع لافتة تتساءل فيها عن طريقة اختيار الوزراء مما يعرضها للمضايقات الأمنية. (شايف السياسة؟!! وكأن هذه الحدوتة الملفقة تدعو المتفرج حقا للتفكير في طريقة اختيار المسؤولين ... إن لدى المتفرج معلومات أكثر خطرا ألف مرة من تلك التي يقدمها له الفيلم!!).

وينتهي الفيلم بعدم تعيين كريم رئيسا للتحرير، فيعزو الأمر إلى برنامج زوجته، فيضربها ضربا مبرحا، وتظهر البطلة هبة في البرنامج على الشاشة وقد أثخنتها الجراح.

أقول أن الفيلم لو لم يحمل اسم وحيد حامد لوجد فيه النقاد نقاط ضعف كثيرة، لعل أهونها هي تلك الصورة السينمائية شديدة التسطيح للرجال الذين يظهرون جميعا على أنهم أشرار، بينما النساء هن الضحايا، بينما لا أفهم على سبيل المثال كيف يمكن أن تكون البنات الثلاث غير مشتركات في ارتكاب هذه العلاقة المشوهة ولسن ضحايا لها فقط، ولا كيف رضيت الدكتورة ناهد بصفقة زواج بالملايين لتكتشف أنها تلعب لعبة قمار مع نصاب محترف (ودعك من اختياره وزيرا، فتلك ليست إلا مزايدة سياسية بلا دلالة)، وحتى العانس أماني ترد على الخطيب اللزج الذي يتحدث عن «النوم معها» بأن تقول في فجاجة: «وأنا من حقي أختار الراجل اللي أنام معاه»، وكان الأجدر بها إن كانت امرأة ناضجة الوعي كما يزعم صناع الفيلم أن تقول أن من حقها أن تختار الرجل الذي تريد أن «تعيش معاه».

لكن تلك هي بالضبط بؤرة رؤية صناع الفيلم للعلاقة بين الرجل والمرأة على أنها علاقة جنسية خالصة، وهو ما يتجسد في النماذج الثلاثة التي اختاروها للنساء، وبدلا من أن يرفع الفيلم من شأن المرأة ككائن إنساني فإنه يختزلها بدوره إلى كائن جنسي، ويصبح الفيلم ذاته تجسيدا للرؤية الذكورية التي يقول أنه يهاجمها، بل إنه يجهل أن «ألف ليلة وليلة» تحتشد في كل سطورها وحكاياتها بنزعة ذكورية مفرطة، حتى أنه يمكنك أن تعتبرها تعبيرا عن اللاوعي الجمعي في التراث العربي لنظرة الرجل إلى المرأة.

من ناحية الشكل السينمائي فتلك هي التوليفة السهلة التي استمرت مع سيناريوهات وحيد حامد منذ «كشف المستور» وعبر «معالي الوزير» و«ديل السمكة» و«عمارة يعقوبيان»، في البناء الذي يعتمد على فقرات تشبه المسلسلات المتصلة المنفصلة، إنك تستطيع أن تشاهد أي حلقة قبل الأخرى، ولا تشاهد حلقة منها فلا يفوتك شيء، برغم أن البناء ذا الفقرات شديد الصعوبة ويحتاج إلى جهد فائق (يبدو أن نجومنا في كل المجالات لم يعودوا مستعدين لبذل أي جهد، فنجوميتهم تكفي!!)، وأرجو أن يقارن القارئ هذا البناء في فيلم لوي بونويل «شبح الحرية»، فكل فقرة تقود إلى الأخرى ولا تستطيع تبديل أي منها. من جانب آخر لا ندري كيف تروي شخصية في «فلاش باك» مشاهد لم تكن هي ذاتها موجودة فيها، كما حدث مع وفاء بينما رأينا على الشاشة مشاهد العلاقة السرية بين العامل وشقيقتيها!!

إن فيلم «إحكي يا شهرزاد» هو وجه العملة الآخر من السينما المصرية السائدة الآن، فإذا كان الصخب يطغى على معظم الأفلام فإنك سوف تجد هنا درجة كبيرة من الرتابة، وبطء الإيقاع لا يصبح تأملا بل ملالا إذا كانت الصورة والدراما تخلوان من دلالات متضمنة تحتاج من المتفرج أن يشارك في التفسير. وإذا كانت الأفلام السائدة الآن تخلو من الرسالة (أو تحشرها حشرا)، فإن الرسالة هنا تصبح مجرد عبارات تصلح في مقال صحافي لأنها لا تتجسد في سينما تترك أثرها في المتفرج. إنني أسأل نفسي: أي انطباع سوف يخرج به المتفرج من الفيلم؟ هل كشف له عن أن القهر يقع على الرجل والمرأة معا في السياق الذي نعيشه؟ هل حقق الفيلم رغبة بطلته حين قالت: «عايزة أشوف بني آدمين حقيقيين»؟ أم أنه اختار عينات تدور جميعها حول «الجنس» بين الرجل والمرأة؟ لقد تصادف قبل أن أشاهد الفيلم مباشرة أنني قرأت قصة قصيرة لخيري شلبي بعنوان «أكل العيال»، أرجو أن يقرأها صناع الفيلم ليعرفوا المعاناة الحقيقية للشعب المصري، والمرأة على نحو خاص، التي تتحمل ما هو فوق طاقة البشر لتمسك دفة الأسرة في هذا الطوفان الكاسح الذي نعيش فيه. هذا هو «التابو» الحقيقي الذي يستحق تحطيمه: لماذا لا يجد الناس، النساء والرجال، حقهم في الحياة، المأكل والمسكن والتعليم والعلاج وما يتيح لهم إقامة علاقة جنسية سوية؟!! أما إذا اخترلنا قهر المرأة إلى البعد الجنسي فهذا يعني أن هناك صراعا أزليا أبديا بين الرجل والمرأة، ومثل هذه الصراعات، التي لا نضعها في السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، تؤكد للمتفرج أنه لن يجد لها حلا سويا، ولا يبقى هناك إلا حل واحد أترك للقارئ أن يبحث له عن إجابة!!

لقطة من «إحكي يا شهرزاد»

*ناقد سينمائي من مصر
ayoussef47@hotmail.com

تداعيات

وعاصمتُها القدس...

د. عبدالناصر هياجنة

■ فيما يلي بعض ما قيل عن مواصفات الدولة الفلسطينية وفقاً لرؤيتنا ورؤيتهم بلا تحديد لصاحبِ المقولة

دولة مستقلة
دولة فلسطينية ذات سيادة
دولة قابلة للحياة وفق حل الدولتين
دولة فلسطينية وفق رؤية «الرئيس الأمريكي جورج بوش»
دولة قابلة للحياة
دولة فلسطينية مستقلة و«قابلة للاستمرار»
دولة متواصلة جُغرافياً
«دولة فلسطينية مستقلة فوق التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس
دولة تتعايش مع جميع دول المنطقة، بما فيها إسرائيل
دولة فلسطينية في الاراضي التي احتلت العام 1967 وعاصمتها القدس
دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وعاصمتها القدس
دولة عاصمتها القدس على خطوط 4 حزيران (يونيو)
دولة فلسطينية مزدهرة وقابلة للحياة
دولة فلسطينية مستقلة قائمة بذاتها
دولة فلسطينية ناجزة ومتواصلة جغرافيا
دولة فلسطينية مستقلة متواصلة الأجزاء تعيش في أمن وسلام إلى جوار دولة إسرائيل «اليهودية»
دولة فلسطينية موحدة ومتواصلة جغرافيا
دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس
دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة
دولة فلسطينية مستقلّة وديمقراطية وقابلة للحياة تعيش بسلام وبأمان جنبًا إلى جنب مع إسرائيل
دولة فلسطينية مستقلة على أرض فلسطين
دولة فلسطينية مستقلة قابلة للاستمرار في الضفة الغربية وغزة
دولة فلسطينية مستقلة تستطيع أن تعيش جنباً إلى جنب مع دولة إسرائيل
دولة فلسطينية قابلة للحياة وحديثة ومستقلة وديمقراطية تعيش في سلام إلى جانب إسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها.

الكل يتحدث عن السلام ودولة فلسطينية، والكل يؤكد أن أي حلٍ نهائي في منطقتنا لا بد أن تكون القدس عنصراً فيه، والقدس مدينةُ السلام حزينة المآذن والكنائس والطرق... لكن إسرائيل تهدم منازل الفلسطينيين وتجرّفُ أراضيهم وتقتلعهم منها مع أشجارهم، وأقامت جدار الفصل العنصري الذي ما أبقى أرضاً فلسطينية إلا وعاث فيها فساداً وتقسيماً، وإسرائيل تقتل الفلسطينيين في كل يوم وتحاصرُ غزّة منذ سنين، وإسرائيلُ تبني الحواجز الأمنية وتغلق المعابر وتُغيّر الواقع على الأرض. وإسرائيل ترى إمكانية التوصل للسلام بشروط تعجيزية أبرزها

دولة منزوعة السلاح للفلسطينيين
دولة من غير جيش
دولة فلسطينية لا تتمتع بسيطرة على اجوائها
دولة فلسطينية بلا حدود
دولة غير متواصلة جغرافية
دولة بلا عاصمة
دولة فلسطينية على أن تُحلَّ مشكلة اللاجئين خارج دولة إسرائيل اليهودية
دولة تُحارب «الإرهاب» وتعترف بإسرائيل كدولة يهودية والقدس عاصمتها الأبدية والموّحدة

تلك رؤيتنا للدولة الفلسطينية التي ستقوم وعاصمتها القدس، وهذه رؤيتهم «لدولة إسرائيل اليهودية» وعاصمتها القدس أيضاً، فأي دولةٍ ستقومُ وتزدهر؟ وأي دولةٍ ستزولُ وتندثر؟

في اطار فعاليات المهرجان الدولي لسينما المؤلف:

ندوة عن «فلسطين، الذاكرة، الاستعارة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

أجمع مشاركون في ندوة «فلسطين، الذاكرة، الاستعارة» على أن تكريم القدس كعاصمة للثقافة العربية مناسبة لتثبيت هوية وتأكيد الانتماء إلى الأرض والارتباط بالقضية.

وأكد المشاركون في الندوة، التي نظمت السبت بالرباط، من طرف وزارة الثقافة وبيت الشعر في المغرب في إطار فعاليات الدورة الـ15 للمهرجان الدولي لسينما المؤلف، أن اللقاء يعد فرصة للحديث عن القدس، بثقافتها وبتنوعها الديني وغناه وببعدها العربي، وعن تاريخها وتاريخ فلسطين عامة ومعاناة شعبها، ولمحاكة، من خلال كل ذلك، ضمير المجتمع الدولي.

وقالت الكاتبة والمبدعة الفلسطينية ليلى الأطرش أن «الأوطان التي في محن تسطو على الذاكرة، وفلسطين تحتل ذاكرة كل كاتب ومبدع فلسطيني، فهي التاريخ والجغرافية والهوية والانتماء»، وأيضا «جوهر الصراع بيني وبين الآخر»، مشيرة إلى أن للكتابة، أيضا، سطوتها وذلك من خلال كون الكاتب لا يسعى إلى تدوين الأمكنة أو استعارتها لغير حقيقتها، لأن هذه الأمكنة هي هويته التي تتكامل من خلال التراث الشعبي الذي يتغنى بالوطن والثورة والعودة.

واكد القاص والكاتب الصحافي الفلسطيني رشاد أبو شاور، أن «ما يكتب من أدب فلسطيني ليس أدبا واقعيا، وإنما هو أدب إنساني تتحول فيه الأمكنة إلى مجموعة من رموز تحيل على العديد من الدلالات والإيحاءات، وتقدم روعة الإنسان كإنسان عندما يقتل وأن روحه تتأبى على أن تهزم»، مضيفا أن «فلسطين ليست هي الأندلس وبالتالي فإن الذاكرة الفلسطينية لا تبكي ولا تنوح».

وقال أبو شاور إن «القدس تضيع بالكامل، فهي تحفر من تحتنا لاقتلاعها، وتدمر من فوقنا لتغيير هويتها، والإنسان الفلسطيني يعاقب يوميا كما تعاقب أشجار الزيتون، رمز ارتباط الفلسطيني بهويته ووطنه، هذا المكان العبقري والمكلف في الوقت نفسه لأنه جسر كان يتعين على كبار العالم عبر التاريخ عبوره، وكان أجداد الإنسان الفلسطيني منذ الكنعانيين إلى اليوم حراسه».

«القدس، التي يحتفى بها هذه السنة عاصمة للثقافة العربية»، يقول أبو شاور، «لن تعود بثقافة الخطابات، وإنما بثقافة المقاومة التي يعد فيها كل المثقفين الفلسطينيين والعرب المقدمة وخط الدفاع والهجوم في الآن ذاته، وذلك للحفاظ على هذا الجسر، الذي إذا ما انهار ضاع معه قلب الوطن العربي».

وكان قد افتتح بنفس الفضاء، وعلى هامش مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف (من 20 إلى 30 حزيران/يونيو)، معرض دولي للصور الفوتوغرافية حول «الوجود المغربي في القدس الشريف» تنظمه وكالة بيت مال القدس بتعاون مع وزارة الاتصال والأرشيف الفلسطيني ومنظمة المؤتمر الإسلامي كما قدم عدد من الشعراء الفلسطينيين شهاداتهم حول التمازج بين الابداع الفلسطيني الشعري والوطن كما قدم عدنان الحسيني محاضرة حول مستقبل مدينة القدس.

اعلن عن فواز الشريط الروسي «لا تفكر في القردة البيضاء» لمخرجه يوري مامين، بجائزة الحسن الثاني الكبرى لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف.

وقد أعلن عن ذلك، في حفل نظم مساء يوم السبت بمسرح محمد الخامس بالرباط لتسليم الجوائز للأفلام الفائزة في إطار المسابقة الرسمية للدورة الـ15 للمهرجان، والتي شارك فيها 12 شريطا.

وفاز الشريط العراقي «أوب ذي موند» للمخرج عباس فاضل بالجائزة الكبرى للجنة التحكيم.. وحاز جائزة أحسن سيناريو، السيناريست أورسولا مير، عن فيلم «هوم» وهو شريط بلجيكي فرنسي سويسري.

كما حاز جائزة أحسن دور رجالي الممثل الإيطالي ريكاردو سكامارسيو في فيلم «إيدن ألويست»، في حين حصلت الممثلة بريندا بليثن على جائزة أحسن دور نسائي في فيلم «لندن ريفير» للمخرج الجزائري رشيد بوشارب.

وتميز حفل إسدال الستار عن منافسات المسابقة الرسمية للدورة الـ15 لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف، التي تستمر إلى 30 من الشهر الجاري كذلك بتكريم مثقفين من فلسطين يشاركون في فعاليات المهرجان وهم ليلى الأطرش وزهير أبو شايب ورشاد أبو شاور.

---

16 نوعا من الزواج الحديث يرصدها كتاب جديد

«بيت العنكبوت».. دراسة ميدانية حول الزواج غير الرسمي في مصر

تعتبر أهم أسباب انتشاره الوضع الاقتصادي والتفكك الاسري وأصحاب القضية يعبرون عن ندمهم بعد فوات الأوان

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت مكتبة الدار العربية للكتاب، الكتاب الجديد «بيت العنكبوت»، الزواج غير الرسمي في الوطن العربي، للكاتب «مجدي رجب» وهو أحد المتخصصين في دراسة الظواهر الاجتماعية ميدانيا، حيث يتابع كل جديد بالرصد والتحليل والمناقشة، ومعرفة آراء علماء الدين والاجتماع وعلم النفس فيما يجري في الواقع المصري والعربي من تطورات اجتماعية.

الكتاب الذي صدر في مئتي صفحة من القطع الكبير يحتوي على ستة عشر فصلا فضلا عن المقدمة والخاتمة، وقدمت للكتاب الدكتورة سهير عبدالعزيز استاذة علم الاجتماع وعميدة كلية الدراسات الإنسانية، ومديرة المركز الدولي لدراسة الأسرة والتنمية.

فصول الكتاب الستة عشر ترصد كل أنواع الزواج التي ظهرت على سطح الحياة المعاصرة، بفعل التطورات في مجالي الإعلام والإنترنت والانفتاح الشديد الذي غرق فيه المجتمع العربي، فباستثناء «الزواج العرفي» الذي هو قديم، ظهرت أنواع أخرى مثل زواج المسيار، والفرند والزواج بالوشم، زواج الكراكون، زواج المصيف، زواج البصمة والدم والورد، زواج الانترنت، زواج البيزنس، الزواج بالفاتحة، وبالطوابع، الزواج المؤقت، زواج المساكنة أو الزواج الفندق، والجوجولو «أزواج تحت الطلب».

ويرصد مجدي رجب كل هذه الأنواع، حيث أجرى لقاءات مع أصحابها وضحاياها، ليعرف الأسباب التي دفعتهم الى ذلك، وما ترتب على الزواج غير الرسمي من تأثيرات على الشخص وأسرته، وبالتالي على مجتمعه، حيث ان كل ظاهرة جديدة تكون نتاج مجتمع، تتأثر به تؤثر فيه، وهذه الأنواع من الزواج يترتب عليها أطفال أغلبهم مجهولو النسب، فيتأمل الكاتب مستقبلهم، والتشريعات الخاصة بهم ليخلص إلى السؤال المهم: هل تتزوج أو تتزوجين مجهول النسب؟

يقول الكاتب في تقديم كتابه: لا شك أن وراء انتشار هذه الظاهرة أسبابا عديدة، منها الظروف الاقتصادية الصعبة، التي لا تمكن الشباب من الوفاء بمصاريف الزواج، وتأسيس شقة الزوجية، ومغالاة الأهل في طلباتهم عندما يتقدم شاب للزواج من بناتهم، غياب الوعي الديني لدى الشباب والفتيات وعدم تنشئتهم دينيا منذ صغرهم، وعدم وجود وعي إعلامي نتيجة عدم قيام وسائل الإعلام بدورها في توعية الشباب بمخاطر هذه الظاهرة، انتشار بعض القنوات القضائية التي تعرض برامجها الفنية والتي تدعو للفجور وإثارة الغرائز، أيضا استخدام الكمبيوتر والانترنت استخداما سيئا من دون رقابة الأهل على أبنائهم، وأيضا انعدام الرقابة الأسرية على الأبناء والبنات وعلى تصرفاتهم، سفر الوالدين للعمل بالخارج، وترك أبنائهم وبناتهم بمفردهم من دون رقابة قوية

لتصرفاتهم، مع إرسال أموال كثيرة لهم دون حساب، ينفقونها حيثما شاؤوا تعويضا عن غياب الوالدين، مما يؤدي الى إفسادهم، وأخيرا غياب كبير العائلة «الجد» الذي يرعى الأسرة في غياب عائلها.

وقد حاور الكاتب وناقش وعرض لآراء كثيرة، وتطرق الى وحلل آراء الكثيرين من الصفوة وأهل العلم، وعرض لآراء علماء الاجتماع والنفس المتخصصين في تلك القضايا المطروحة، كما تناول جميع جوانب الظاهرة دينيا وشرعيا وقانونيا، وكذلك نفسيا واجتماعيا، فتناول بالنقاش والتحليل رأي علماء الاجتماع، موضحا أسباب مثل هذه الارتباطات والدوافع الاجتماعية خلف هذا التصرف، وهذا الارتباط، وما التربية والتنشئة الاجتماعية خلف هؤلاء الشباب؟ ومن أي أسر خرجوا، وفي أي ظروف اجتماعية عاشوا؟، وما الأساليب التربوية الصحيحة التي تجنب الأهل والأبناء، مثل هذا السلوك الغريب على مجتمعاتنا المحافظة؟ وما الذي يدفع الشباب للوقوع في مثل هذه العلاقات؟

ونتيجة ذلك على أسرة الفتاة وأسرة الشاب، وكذلك أثرها الأكبر على مستوى المجتمع ككل، كما ناشد وحلل الظاهرة دينيا وشرعيا مع علماء الدين المشهود لهم بالعلم والغيرة على الدين، ولم يترك المؤلف الجانب والأضرار التي تقع على الفتاة قانونا فتناول بالنقاش والتحليل رأي علماء قانون وكذلك على دين وشريعة في كل أنواع هذه الارتباطات أو العلاقات الجنسية.

وتقول الدكتورة سهير عبدالعزيز استاذ علم الاجتماع التي قدمت للكتاب: أن الدراسات الاجتماعية التي أجريت على بعض الأسر المفككة والضعيفة في بنائها والتي لم يتحقق بينها السكن والمودة يعاني أبناؤها أمراضا نفسية واجتماعية، وأنهم عرضة للانحراف والضياع، أكثر من أبناء الأسر المترابطة التي بنيت بناء جيدا وتتوافر بها الرعاية والتربية الاجتماعية السليمة.

وتقول سهير عبدالعزيز إن الشواهد تشير الى بروز ظواهر غريبة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية، تتمثل في أنواع الارتباطات الغريبة والشاذة علينا بين الشباب والفتيات، وظهرت أنواع من الارتباطات لا تبني بيوتا، ولكن تخلف وراءها أطفالا مجهولي النسب وعرضة للضياع.

وتشير سهير الى أن الظروف الاقتصادية الصعبة بجانب البطالة التي وصلت الى 17 مليون عاطل تقريبا يطلبون العمل في الدول العربية ولا يجدونه، وبالتالي لا يستطيعون تكوين أسرة من زواج شرعي، يحتاج الى موارد اقتصادية غير متوافرة خصوصا مع مغالاة الأهل في طلباتهم، ومع تكرار الأخطاء الجسيمة في المجتمع، يسهل التقليد.

وتشير سهير الى أن الكتاب ألقى الضوء على القضية التي تحولت الى ظاهرة، حيث حلل المؤلف طبيعة هذه العلاقات الجنسية، التي يحاول اصحابها أن يسبغوا عليها صفة الشرعية وهي بعيدة كل البعد عن هذه الصفة.

وترجع سهير عبدالعزيز هذه الأسباب الى الفضائيات المفتوحة، التي قدمت ما تراه منافيا للتقاليد، بالإضافة للطموحات العالية للشباب والشابات دون وعي بالأزمات الاجتماعية المتلاحقة فضلا عن العقبات الكبيرة التي يضعها الأهل أمام الزواج الرسمي مع قيام الرغبة الطبيعية في الارتباط وغياب الكوابح الأخلاقية امام هذه الارتباطات الخاطئة.

في حلقة لا تنسى من «تاراتاتا» على قناة «دبي»

وردة الجزائرية تتألق مع نوال الزغبي وديانا كرزون ورضا العبد لله

وردة الجزائرية

دبي: – «القدس العربي»:

في حلقة استثنائية بامتياز تجمع التاريخ الفني الأصيل مع نجوم الأغنية المعاصرة، تبث يوم الأحد 5 تموز (يوليو)، وتطل فيها النجمة الكبيرة وردة الجزائرية، إلى جانب كل من: نوال الزغبي، ديانا كرزون، رضا العبد الله، الذين أعربوا فيه عن فرحتهم وتأثرهم بالوقوف والغناء أمام فنانة كبيرة لها تاريخها الفني الحافل.

ومنذ اللحظات الأولى لهذه الحلقة التي أطلت فيها «وردة الجزائرية» على البساط الأحمر تغني بحنجرتها الذهبية أغنية «حرّمت أحبك»، بدت متألقة كذلك وهي تغني مع «نوال الزغبي» أغنية «مالي»، ومع ديانا كرزون «بتونس بيك»، ولتبدع مع «رضا العبد لله» في أغنية «أكذب عليك» التي شكلت محطة جميلة كان الانسجام مؤثراً فيها للغاية.

من دون أن ينسى الجمهور أغنيات «مشتقالك» لنوال الزغبي، و«يللا قولها» لديانا كرزون، في حين اختار رضا العبد الله أن يقدّم أغنيته الأولى بعنوان «القساوة» والثانية حملت عنوان «الجزائر» في لفتة كريمة تجاه الضيفة الكبيرة وبلدها العربي الشقيق.

تبث هذه الحلقة التي لا تعوض على قناة «دبي»، يوم الأحد 5 تموز (يوليو) الساعة 22:30 بتوقيت الإمارات، 21:30 بتوقيت السعودية، والإعادة يوم الأربعاء 8 تموز (يوليو) الساعة: 07:00، ويوم السبت 11 تموز (يوليو) الساعة: 16:00 بتوقيت الإمارات.

دمشق في ذاكرة اللجوء الفلسطيني (2/1)

لاجئو بيت المقدس قصدوها قبل تسعة قرون.. ولاجئو النكبة صهرتهم في بوتقة الحنين!

دمشق – «القدس العربي»

من محمد منصور:

حملت (دمشقُ) رسالة العرب
أموية الأعطاف والنســـــب
شاب الزمان على مشـــارفها
ودمشق في الريعان لم تشــب

هذان البيتان الشهيران هما مطلع قصيدة (دمشق) للشاعر الفلسطيني الكبير عبد الكريم الكرمي الشهير بأبي سلمى... والذي طالما تغنى بدمشق وقد قضى شطراً من حياته قبل نكبة فلسطين وبعدها فيها... وهي قصيدة تؤرخ من جهة أخرى لعلاقة المدينة باللاجئين الفلسطينيين الذين قصدوها منذ أولى فصول النكبة، وخصوصاً حين يخاطبها الشاعر:

أدمشـــــــق أنا لاجئون ألا
يَشـــجيك منظرُ خدّنا التربِ
مرت بنا الأعوام مثقلـــــــةً
عبرتْ تجرُّ دوامي النوَبِ
أوما ترين وراء أدمعـــــِنا
ظلَّ الخيام الســود والطُنُبِ!

الهجرة الفلسطينية الأولى: تذكار من حي الصالحية!

والواقع أن لجوء فلسطينيي النكبة إلى دمشق، لم يكن هو الهجرة الأولى في تاريخ العلاقة بين دمشق وفلسطين، فقد سبقته هجرة لم تزل آثارها ماثلة منذ نحو تسعة قرون، وكانت بدافع الاحتلال أيضاً.

الهجرة الأولى كانت عام 1099 م. وإبان الاحتلال الصليبي للقدس، حين قرر مجموعة من سكان بيت المقدس وعلى رأسهم الشيخ أحمد بن قدامة الذي عرف بنشاطه المعادي للاحتلال، أن يلجأوا إلى دمشق هرباً من اضطهاد وبطش الصليبيين الفرنجة. وقد استقر هؤلاء في المدينة، وبنوا حياً في سفح جبل قاسيون عرف باسم (حي الصالحية)، كان في بداية نشوئه أشبه بقرية نائية على سفح جبل قاسيون شمالي دمشق، وقد ذكره ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان فقال:

«والصالحية أيضاً: قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، وفيها قبور جماعة من الصالحين، ويسكنها أيضاً جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم، وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل».

وقد كان هؤلاء المهاجرون الفلسطينيون على درجة كبيرة من التقى والصلاح، كما عرفهم أهل الشام، حتى نسبت هذه (المحلة) إليهم وسميت باسمهم.. و لم يمض ثلاثون عاما على استقرار هؤلاء المهاجرين في تلك المنطقة الجبلية المعزولة المسماة (الصالحية) حتى ملأوها بيوتا ومدارس وأسواق ودور علم.. حتى سميت بمدينة العلم والعلماء، إذ بدت مدينة صغيرة مستقلة بذاتها وهي تغص بالمساجد والمدارس والبيوت.. واتخذ الكثير من أعيان دمشق فيها فيما بعد، دوراً صيفية لهوائها العليل وكثرة المنتزهات والبساتين فيها.. قبل أن تتصل بعد قرون بمدينة دمشق، وتصبح امتدادا لها.

وهكذا يؤرخ حي الصالحية العريق في دمشق اليوم إلى الهجرة الفلسطينية الأولى إلى دمشق إبان الحروب الصليبية، بينما تبدو الهجرة الثانية بعد نكبة عام 1948، جزءاً من ذاكرة المدينة كلها، وخصوصاً في نهاية أربعينيات ومطلع خمسينيات القرن العشرين، حيث عاش اللاجئون الفلسطينيون سحر المدينة التي لم تكن قد التهمت بساتين غوطتها، ولا فرطت بإرثها المعماري الفريد.

الهجرة الفلسطينية الثانية: آلام النكبة!

ترى كيف كانت صورة دمشق في ذاكرة اللجوء الفلسطيني... هل كانت خطاب ألم مليء بشكوى ضياع الأرض والوطن؟! هل كانت مجرد صرخة حماسية لمدينة فتحت ذراعيها لاستقبال لاجئي النكبة وما بعدها؟! هل كانت مجرد قصيدة تشيد بنسب دمشق الأموي وحاضرها المتجدد كي ترد حسن الضيافة بحسن الوفاء؟! أم أنها كانت صورة من لحم ودم وذكريات وحنين وحياة؟!

تساؤلات كهذه خطرت ببالي وأنا أستعيد هذا التاريخ، ثم وأنا أقرأ كتاباً صغيراً وشيقاً، وضعه الناقد الفلسطيني المعروف يوسف سامي اليوسف بعنوان: (دمشق التي عايشتها) وصدر عن الهيئة العامة السورية للكتاب العام الماضي، وضمنه الكثير من الذكريات والتأملات عن المدينة العريقة وأهلها، وعن دهشة اللقاء الأول، وسحر الأيام الخوالي، وألق الصورة الزاهية في الذاكرة المترعة بالحب والحنين.

وبعيداً عن أهداف سياسية أو قومية، قررتُ البحث في ثنايا ذاكرة المثقفين والأدباء الفلسطينيين عن صورة دمشق التي كانت، ففي تلك الذاكرة الكثير مما يضيء تفاصيل الزمان والمكان ونسيج العلاقات الاجتماعية والإنسانية، عن دمشق التي تغيرت إلى درجة صارت غريبة حتى عن ذاكرة من لجأوا إليها، وليس ذاكرة أهلها فقط!

يوسف سامي اليوسف: عالم حنون حميم وجميل!

يقول الناقد يوسف سامي اليوسف في توصيف علاقته كلاجئ فلسطيني بدمشق: (ما عشت في بلدي سوى عشر سنوات وحسب، قبل أن تنكبنا تلك الطفيليات المتطفلة على وطننا السليب. ولكني عشت في دمشق ثلاثاً وخمسين سنة حتى الآن.. ولهذا؛ وكذلك لأنني حصلت على حزمة كبيرة من أخبارها وأحطت ببعض أحوالها وأحداثها وعاينت جملة واسعة من آثارها، فإنني كثيراً ما خطر ببالي أن أصنّف كتاباً يستعرض تاريخها منذ أقدم العصور حتى يوم الناس هذا.. وما منعني من ذلك سوى يقيني بأن هذا المشروع الباذخ يحتاج إلى مؤسسة أو جهد جماعي مشترك... وأيا ما كان جوهر الحال، فإن هذا الكتيب الصغير لن يزيد عن كونه مقالاً أو مسرداً وجيزاً لعلاقتي بمدينة لم تنجبني، ولكنني أتيتها لاجئاً مشرداً بغير مناعة أو حصانة.. جئتها أبحث عن مأوى آوي إليه لأشعر بالاستقرار الذي يتمتع به حتى البدو المتجولون، وعن غذاء يسد رمقي ويرد عني غائلة المسغبة... ولكن دمشق أكرمت وفادتي وأسبغت علي نعمتها ومنحتني وافر العطاء، فعشت في شرط شامل هو أفضل بكثير مما كنت أتوقع في بادئ الأمر... ولهذا، أعني لأن هذه المدينة كانت شيئاً فاضلاً كريماً، فإن مما يحز في نفسي ويحرضها على إفراز الشعور بالأسى، أن ذلك العالم الحنون الحميم والجميل اللذيذ في آن، قد فتكت به يد التضخم والتورم فولى إلى غير رجعة).

ويمضي يوسف سامي اليوسف لتتبع جماليات ذلك العالم الحنون الجميل الذي ولى إلى غير رجعة في دمشق، فيصف أحياءها القديمة بأنها: «متحف كبير قائم بذاته ليشهد على أصالتها وعراقتها وغابر أمجادها» ثم يصف طعم الدهشة التي شعر بها وهو يرى دمشق لأول مرة في منتصف خمسينيات القرن العشرين فيقول:

«تغيّر عليّ كل شيء يوم أبصرت دمشق لأول مرة. فهي تموج بالناس وتمور بالحركة، وتتكدس فيها البضائع من كل صنف، وتزدحم شوارعها بالسيارات، وكذلك بعربات الترامواي الذي كان يخترقها من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال. ولعل أولا ما يلاحظه المرء يومئذ، بعد الازدحام والحركة، هو التباين الناصع بين القديم والحديث. فمما لا يخفى أن سوق الحميدية والسوق الطويل والجامع الأموي وسواه من الجوامع يومئذ، ينتمي إلى الماضي العريق الأصيل. ويصدق الكلام نفسه على غالبية البيوت في حي الميدان، وكذلك في حي الشاغور والعمارة... فهي بيوت عربية الطراز ومبنية من اللبن الذي هو طين مضغوط. وربما كان هذا الطين أنسب من سواه لمناخ بلادنا البارد في الشتاء والحار في الصيف، ولأنه قادر على عزل الداخل عن الخارج عزلاً نهائياً على وجه التقريب. أما (المرجة) وما هو إلى الغرب منها، وكذلك الشطر الشمالي من المدينة، فهذا كله ينتمي منذ ذلك الحين، إلى الحداثة التي راحت تجتاح العالم بأسره، وترغم القديم على الانحسار أمام طوفانها العارم».

ولعل أجمل ما يكتبه يوسف سامي اليوسف عن دمشق، هو الفصل الذي يخصصه للحديث عن الجامع الأموي، والطريقة الذي يحلل بها عمرانياً وفلسفياً وجمالياً هذا الصرح الخالد في ذاكرة الزمان وفي ذاكرته، والذي يشبهه بأهرامات مصر، ومما يقوله في هذا الفصل الذي يروي كذلك جانباً من علاقته بدمشق التي عايشها: «عدتُ من بعلبك إلى دمشق صبيحة الحادي عشر من شهر آب /اغسطس سنة 1955. واستأجرت غرفة في (بوابة الله) وكانت مدرستي في (باب الجابية) وقد جئتها هذه المرة مقيماً طوال ما تبقى لي من عمر. فلم أغادرها بتاتاً إلا سائحاً وحسب، وها أنا ذا مازلت أعيش فيها حتى يومي هذا، وبعد ذلك رحتُ أصب الكثير من اهتمامي على مساجد دمشق وآثارها، أو على معالمها التاريخية والطبيعية في آن معاً. وصرت أتدرج نحو النضج وصار الوعي في ذهني يتفتح باستمرار. والوعي كالفجر يبزغ رويداً رويداً، ولكنه يظل يبزغ ويشرق مادام المرء على قيد الحياة. واجتذبني الجامع الأموي أيما اجتذاب، فرحت أتردد عليه وأثابر على زيارته منذ تلك السنة الأولى وحتى الزمن الراهن، وذلك لأنه استحضار حقيقي لا للروعة وحدها، ولا حتى للأصالة وكفى، بل لسر أو لغز يعسر على الذهن أن يعثر على كنهه أو فحواه بسهولة.. ولا غلو البتة إذا ما زعمت بأنه معجزة ريازية فاخرة وشديدة الندرة في تاريخ العالم العربي كله. ولهذا قد يتيسر للمرء أن يتخيل بأنه هدية أرسلتها الأزمنة السالفة إلى الأزمنة الراهنة. ويبدو لي أن من هندسه هو إنسان مأهول برعشة القداسة فعلاً، أو لعله أن يكون مسكوناً بالتهجس للسر واللامفهوم. وعندي أن هذا الصرح المعماري الباهر لن يفهم حق الفهم إلا إذا شوهد بوصفه رمزاً كبيراً، أو ملغمة رموز متلاحمة لها دلالة جد عميقة وعظيمة في آن معاً. وهذا يعني أن قراءة الذهن لفحواه لن تكون استبصارية أو استنباطية إلا إذا تمكنت من تفكيك رموزه ابتغاء البلوغ إلى معانيها الأصلية. إنه كأهرام مصر سواء بسواء، محاولة تبذلها النفس للانتصار على الزمن وقواه التدميرية، وهذا يعني أنه رمز للبقاء والاستمرار في الوجود العيني، متحدياً فعل التصرم والزوال. وفضلاً عن ذلك فإن شخصية الأمة التي شيدته قبل مئات السنين، تبتغي أن تؤكد ذاتها بوصفها قوة حضور عظيمة، أو قدرة على الفعل والإنجاز جديرة بالاحترام، ثم إن ضخامة حجمه ما أنجزت إلا لكي تؤشر إلى كبرياء الله، الذي هو أكبر من كل شيء على الإطلاق».

د. شوقي أبو خليل: دمشق ذوبتني وصهرتني!

المؤرخ الفلسطيني الدكتور شوقي أبو خليل، يحتفظ في ذاكرته بتفاصيل شديدة الحميمية عن الحياة الاجتماعية في دمشق، وعن قدومه إليها في رحلة اللجوء والشتات، وهو يقول لـ«القدس العربي»:

ما زلت أذكر ذلك اليوم الذي دخلتِ به أسرتي دمشق في آيار /مايو 1948، أمسكُ بيد والدي عليه رحمة الله، إلى موقع بين نهري يزيد وثورا، شمالي موقع ساحة الأمويين اليوم، وكان الموقع يسمى بساتين كيوان، حيث سكنّا مدة عامين.

كنت في السابعة من عمري، فسُجّلت بمدرسة (طارق بن زياد) في حي المهاجرين، قبالة مسجد الشمسية في الجادة الثالثة، ثم انتقلنا للسكن في المهاجرين (شورى) فاقتربت المسافة بين السكن والمدرسة. وما يُذكر أنني بعد عشرين عاماً عدتُ إلى مدرسة (طارق بن زياد) وإلى الصف الذي كنت فيه تلميذاً... عدتُ معلماً فشعرت بسعادة لا تنسى!

مما أذكره عن دمشق أواخر أربعينيات، أوائل خمسينيات القرن الماضي، حافلاتها (الترامواياتِ) التي كانت تسير على الكهرباء.. وكان موقع القصر الجمهوري القديم في آخر المهاجرين، قرب مسجد (الخير) حالياً، آخر ما تصل إليه الحافلة... وفي آخر حي المهاجرين النائم في حضن جبل قاسيون، مقاه شعبية تشرف على دمشق وغوطتها، يأتيها باعة كبار وصغار، يبيعون قلوب الجوز والحبلاس (حب الآس) وبعض أنواع الحلوى. وكنا ندرك أن رمضان اقترب منذ أول شهر رجب، لبدء بيع حلاوة جميلة تسمى (ليلة الله) تباع وتقدم للمشتري، وهي حلقات على عود طوله شبر واحد من نبات القنّب. وأذكر في دمشق حنفيات الماء في كل الأحياء (كباس الماء أو الفيجة كما كان يسمى) وكيف بعد الظهر يومياً.. يمر رجل يحمل قربة من جلد على ظهره، يملأ ماءها من الكباس أو الفيجة، ويرش الشوارع والحارات.. وبعد ربع ساعة يمر عدد من عمال النظافة، يكنسون الأرض ويجمعون أوساخها أكواماً كل خمسين أو مئة متر، لتمر خلفهم (طنبر الزبالة) ليجمع المسؤول عنه القمامة.

ولا أنسى سوق الجمعة في حي الشيخ محي الدين... حيث ينزل يوم الجمعة مئات الفلاحين رجالاً ونساء بمنتوجات أرضهم للبيع المباشر المستهلك. وأذكر استيقاظنا مبكرين جداً صباح يوم السابع عشر من نيسان (يوم استقلال سورية) للنزول إلى شارع بيروت، أو شارع شكري القوتلي... لنرى العرض العسكري السنوي، حيث سجل على برج كل دبابة اسم شهيد من شهداء الوطن... أما منظر ساحة الشهداء (المرجة) تدور في محيطها لتعود من حيث أتت. وفي موسم تفتح زهور الغوطة أوائل الربيع، كنا نركب في حافلة دوما (ترين دوما) الذي ينطلق من ساحة الشهداء، إلى القصاع فالقابون فجوبر فقرى عربين وحرستا ودوما في ساعة من الزمن أو أكثر... ونعود بالحافلة نفسها إلى دمشق، وعبق زهور الغوطة الجميلة يملأ صدورنا ووجداننا.

أذكر دمشق... أحياءها... حارتها.. وأذكر كيف كانت. أذكر حي (شورى) والحياة المؤدية إليه وليس فيها سيارة واحدة، وأرى الحي اليوم حينما أذهب لزيارة الأقارب، وليس فيه فسحة لوقوف سيارة واحدة!

دمشق تطورت، وأهم ما افتقدناه فيها معظم غوطتها.. لم نعرف البراد ولا المراوح الكهربائية ولا التكييف، للجو اللطيف الرائع الذي كنا نعيشه في صيفها. وكنا نستحي –ونحن أطفال– فعل أي أمر لا يليق بسمعة أسرتنا في الحي وخارجه، وكان أي رجل في الحي إذا رأى خطأ من طفل يلعب في الشارع، يوجهه بلطف ومحبة وغيرة.

غلاف الكتاب

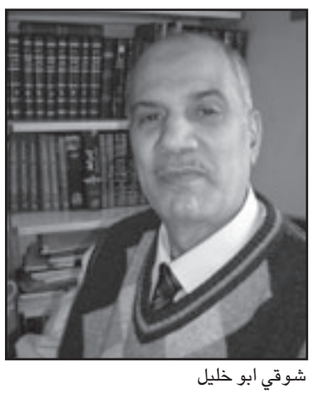
شوقي ابو خليل

أحد اسواق دمشق

دمشق عجيبة مدهشة، إنها تصهر وتذوب من يسكنها، فيندمج بعاداتها وأعرافها وطبيعة عيشها ورقة طباع أهلها، فأنا يندهش من يعرفني حين أقول له: أنا فلسطيني من تولد مدينة بيسان، فيقول لي: والله ليس ما فيك ما يدل على ذلك خصوصاً في لهجتك، فأجيب: ذوبتني دمشق وصهرتني، أحببتها وعشقتها وكلما سافرت أشتاق وأتطلع إلى العودة إليها، كل ذلك دون أن أنسى مسقط رأسي.

أكرم شريم: دمشق والقدس أمي!

الكاتب التلفزيوني أكرم شريم، الذي كتب عن دمشق مسلسل (أيام شامية) الذي أسس منذ مطلع التسعينيات لموجة الحنين إلى البيئة الشامية التي برزت في الدراما السورية... يعتبر أن علاقته كفلسطيني بدمشق كعلاقته بعالمه الداخلي وكعلاقته بأمه، وهو يقول بداية: (دمشق لا تسألني عنها... دمشق والقدس أمي!) ثم يضيف موضحاً:

(أنا من مواليد قلقيلية في طولكرم عام 1943، أي أنني حين لجأت مع أسرتي إلى دمشق عام 1948 كان عمري خمس سنوات... بداية التفتح الطفولي على العالم الخارجي... وكانت دمشق هي بلد التفتح الطفولي في هذا العمر الذي أبني لبناته السادسة والستين فيها. أما عن التغييرات بين ماضيها والحاضر الحالي، فدمشق كانت أذرعاً ممدودة تستقبلنا، وصدوراً رحبة تؤوينا، وقلوباً أوسع وأوسع تحضننا وتخفينا. ولا أدل على صدق ما أقول، كي لا يظنّ أحد أنني أبالغ، من أن فلسطينيي دمشق قد صاروا دمشقيين وبكامل الحقوق الأهلية والمحلية، لولا شرف الهوية الفلسطينية التي تنبض في أذهان الجميع وفي كل أنحاء العالم مثل دقات (غرينيتش) أما إذا سألتني عن التغييرات بين ماضي دمشق وحاضرها، فمن المؤكد أن الحضارة أعطتنا الكثير، كما أعطت غيرنا... ولكنها في الوقت نفسه أخذت منا الكثير... أخذت أكثر مما نعرف من الصدقية والحميمية والذي لا أستطيع أن أبوح به، بل سأتركه ينزل معي في قبري كالسر الذي يحب صاحبه، فيصبر ويصبر حتى يغيبا معاً، ثم وقتها يستريحان، يستريح الحنين... وتستريح الذكريات... ويستريح الألم وإلى النهاية)

الجامع الاموي

يعرض ما يواجهه الفلسطينيون من صعوبة في رحلة البحث عن علاج:

«فاتنة» أول فيلم فلسطيني للرسوم المتحركة

■ رام الله (الضفة الغربية) – (رويترز): اختار المخرج الفلسطيني الشاب احمد حبش الرسوم المتحركة ليقدم من خلالها فيلمه الدرامي (فاتنة) على مدار نصف ساعة ويعرض في جانب منه الاوضاع الصحية في قطاع غزة وما يواجهه المواطنون الفلسطينيون من صعوبة في رحلة البحث عن العلاج. وقال حبش الحاصل على درجة الماجستير في فن الرسوم المتحركة لرويترز بعد عرض افتتاح فيلمه مساء الاربعاء في قاعة (مسرح وسينماتك القصبة) في رام الله «قصة الفيلم حقيقية وقد استمر العمل به ما يقارب السنة والنصف ويمكنني القول انه اول فيلم رسوم متحركة فلسطيني.»

ويتحدث الفيلم عن قصة فتاة من قطاع غزة شعرت بالام في الصدر وبسبب ضعف الامكانيات الطبية وجشع بعض الاطباء وتقديمهم العلاج غير المناسب انتشر سرطان الثدي الذي أصيبت به الى باقي جسمها ولم تفلح كل محاولات علاجها.

ويعرض المخرج بعض المواقف التي لا تخلو من الكوميديا السوداء في رحلة بحث الفتاة عن العلاج فهناك طبيب يقول لها ان الورم في صدرها لا شيء وسيذهب عند الزواج واخر يقول انه بسبب حمالة الصدر لينتهي بها المطاف عند طبيب يجري لها عملية جراحية الهدف منها كسب المال فقط.

وتتصاعد مأساة الفتاة التي يخبرها احد الاطباء ان لا علاج لها في قطاع غزة وعليها الذهاب الى مستشفى تل هشمير الاسرائيلية بتل ابيب لتبدأ رحلة البحث عن تصريح يمكنها من الوصول الى المستشفى وتحصل بمساعدة طبيبة اسرائيلية على التصريح اللازم لدخول اسرائيل.

ويقدم الفيلم صورة قاتمة لمعاناة المرضى على حاجز اريز وفي نفس الوقت يقدم صورة اخرى للمعاملة الانسانية التي تلقها المريضة (فاتن) في المستشفى الاسرائيلي ويرى حبش «ما يقدمه الفيلم من صورتين للاسرائيليين هو ما حدث مع هذه الفتاة بالضبط.»

ويتضمن الفيلم مجموعة من المشاهد للحياة في غزة في عامي 2005 و2006 من انقطاع للكهرباء ومسيرات شعبية واغلاق للحدود بين القطاع واسرائيل ومعاناة المواطنين على حاجز اريز عند محاولتهم العبور الى اسرائيل.

وينتهي الفيلم الذي قال المخرج انه عانى صعوبات في اخراجه منها عدم تمكنه من الوصول الى قطاع غزة او الى اسرائيل لمشاهدة الاوضاع على ارض الواقع وتحويلها الى رسوم متحركة بعودة فاتن من رحلة علاج خضعت فيها لاستئصال صدرها الايمن اضافة الى العلاج الكيماوي الى منزلها لتطلب من اختها ان تفتح لها شباك غرفتها لتكون هذه نظرة الوداع الاخيرة.

ويرى حبش ان اختيار الرسوم المتحركة لفيلم يجسد قصة حقيقية يعطي المخرج حرية اوسع للتعبير وايصال الفكرة سواء من حيث اشكال الشخصيات التي تجسدهم الرسوم المتحركة او النظر اليه على انه خيالي جزئيا.

ورأى عدد من الجمهور الذي امتلأت به قاعة السينما لمشاهدة الفيلم المترجم الى الانجليزية وستكون نسخ اخرى منه مترجمة الى العربية والعبرية انه يجسد المعاناة الفلسطينية.

وقال الشاب محمود عبد الرحمن بعد مشاهدته الفيلم لرويترز « الفيلم (فاتنة) يمثل معاناة الشعب الفلسطيني وكل واحد منا عايشها ويعيشها ويمكن ان يوصل هذه المعاناة الى العالم.»

ويأمل حبش ان يشارك بفيلمه في مهرجانات دولية اضافة الى عرضه في القنوات التلفزيونية.

أول امرأة عربية في البرلمان الدنماركي تُعارض الرسوم المسيئة:

برنامج «نشوة» يناقش مشاكل الخادمات على قناة «دبي»

دبي ـ «القدس العربي»:

متابعو برنامج «نشوة»، والذي يبث على قناة «دبي» إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، على موعد مع حلقة الاثنين المقبل 6 تموز (يوليو)، والتي ستتم فيها مناقشة مشاكل الخادمات في المنازل العربية، من خلال رواية أحد الأسر عن تعذيب الخادمة لابنهما المصاب بالتوحد، وكيف كانت الخادمة تصر على ضربه بقسوة، في ما تروي فتاة أخرى عن إفساد الخادمة لعلاقتها مع والدها ثم محاولة إغواء الجد وسرقتها للمجوهرات.

كما تستضيف «نشوة الرويني» سيدة أخرى تتحدث عن تجربتها مع خادمة لرعاية والدتها المسنة، وقيام الخادمة بتخديرها حتى تتمكن من استضافة راغبي المتعة في البيت وحملها سفاحاً وقيامها ببيعه في المستشفى، في ما يروي خبير في حل المشاكل الأسرية عن مراودة الخادمة لابنه، واستخدام البعض لمسمى الخدم كستار لدخول المنطقة العربية، ثم الهروب من المنزل للبحث عن المتع الرخيصة.

ويختتم البرنامج فقراته، باستضافة «أسماء عبد الحميد» أول فتاة عربية محجبة تدخل البرلمان الدنماركي، وتعلن موقفها الواضح في معارضة الرسوم المسيئة للإسلام وتصحيح صورة الإسلام في العالم الغربي.

تبث هذه الحلقة يوم الاثنين 6 تموز (يوليو) الساعة 22:30 بتوقيت الإمارات، 21:30 بتوقيت السعودية، والإعادة يوم السبت 11 تموز (يوليو) الساعة 17:30 بتوقيت الإمارات.

لقطة من البرنامج

سودوكو

		3		4		1		
1		9	8			2	3	
	2			5				
	9		6			7		
4								1
		1			4		2	
				9			7	
	7	2			6	9		3
		4		3		6		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	3	2	1	9	7	5	4	8
1	8	4	6	5	2	9	3	7
5	9	7	4	8	3	2	1	6
8	5	9	7	1	6	4	2	3
3	2	1	5	4	8	6	7	9
4	7	6	3	2	9	8	5	1
9	1	3	2	6	4	7	8	5
7	4	8	9	3	5	1	6	2
2	6	5	8	7	1	3	9	4

ابراج

الحمل:

هناك شيء من الغموض والسرية في أجوائك وأعمالك، أعباء ومسؤوليات جديدة ستكلف بها قريباً.

الثور:

اليوم تشعر بالمزيد من الحركة والدفع والنشاط وهذا سيساعدك في المجال العاطفي، فتبدو أكثر جاذبية وجمالاً.

الجوزاء:

فترة حافلة بالنجاحات والأخبار السارة، وهناك فرصة للربح المادي قريباً، عليك بالصبر والعمل للوصول إلى الهدف.

السرطان:

تمضي وقتاً ممتعاً جداً مع الأحباب اليوم وتضفي بعداً جديداً على حياتك العاطفية بفضل مرونتك وذهنك الخلاق.

الأسد:

البعض ممن حولك يهتم بك أكثر من اهتمامك بنفسك، فقم بواجبك نحوه واكسب رضا الأبوين.

العذراء:

جميع القرارات التي يكون باعثها الحب لا يمكن أن تخذلك في هذا اليوم وتلقى قبولاً لدى الآخرين وتتفاهم مع الحبيب.

الميزان:

يومك هذا أفضل من سابقه وستقوم بنشاط منتج يعود عليك وعلى أفراد أسرتك بالفائدة.

العقرب:

تميل اليوم إلى التخطيط الهادئ، وهناك خصم يتحول إلى صديق ورغبة لك أو أمل يتحول إلى واقع ملموس.

القوس:

تيه فكري نتيجة منهاج غير مدروس، احرص على بقائك حيث هي فائدتك ومصلحتك ومصدر رزقك.

الجدي:

الأجواء مؤاتية لإنجاز الأعمال المؤجلة، عليك بتعزيز تركيزك على الشؤون المادية والعاطفية.

الدلو:

لاتحاول أن تحصل على كل ماتريد في آن واحد، عليك الاتعاظ من تجاربك السابقة..ترقب التغير المباشر والعاجل.

الحوت:

تبذل مجهوداً خاصاً لجعل الأيام المقبلة أكثر انتاجاً وستتاح لك الفرصة لتنفيذ الأمور على هواك.

شاعر واعلامي فلسطيني منحته الأكاديمية الدولية للإعلام شهادة الدكتوراه الفخرية

خليل عيلبوني: نتهم الجمهور بأنه يصنع البرامج السيئة وهو أذكى من ذلك بكثير

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

أنا من بلد تدعى طبرية/ترتاح على شط بحيرة/حسناء المنظر حورية / تتزمل سورا أثرية /وبحيرتها مرآة في يدها /تخشى أن ترفع عنها عينيها
فهي تغار/ لو هبت ريح مجنونة في ذات نهار
تفسد زينتها/بهجتها/تبهت نظرتها /خضرتها...

هكذا يحبذ الشاعر والإعلامي الفلسطيني خليل عيلبوني أن يقدم نفسه، فهو من مواليد طبرية (شمال فلسطين) حيث توجد قرية اسمها «عيلبون». وقد تذكر خليل مسقط رأسه، بمناسبة الاحتفاء الذي خصته به أخيرا «الأكاديمية الدولية للإعلام» التي يوجد مقرها في كندا، حيث منحته شهادة الدكتوراه الفخرية وعضوية مجلس الجامعة فيها، وذلك تقديراً لمجمل أعماله الإعلامية، وضمنها بالخصوص برنامج «الذهب الأسود» الذي كان يقدمه في إذاعة أبوظبي لمدة عشرين عاما (من 1971 إلى 1991)، وكذا عرفاناً بجهوده في تقريب قضايا البترول والصناعة النفطية من عموم المستمعين، بأسلوب بيداغوجي ومعرفي مبسط وشائق.

يقول خليل عيلبوني في لقاء مع «القدس العربي» عن سر نجاح برنامجه «الذهب الأسود» والدروس المستخلصة منه: «ذلك البرنامج صعب ولا يمكنه أن يشد إليه الجماهير إلا إذا استطاع معده ومقدمه أن يكون جماهيريا في تقديم معلوماته، وهذا ما حاولت عمله ونجحت فيه والحمد لله، حيث استطعت أن أدمج في فقرات البرنامج رحلات مدرسية إلى مواقع الإنتاج، التلميذ يسأل والمسؤول يجيب، وأنا بينهما أوضح، إذ عملت على طبع مجموعة من المعلومات البترولية وأوزعها على المدارس والجامعات وأعمل مسابقات يشترك فيها الجمهور، فتوفرت لهذا البرنامج الذي قد يبدو جامدا بعض الشيء عوامل النجاح الجماهيري، ليس فقط على مستوى المتخصصين في البترول، ولكن أيضا على مستوى المواطن العادي. وأصبح هناك نوع من الوعي لماذا يجب أن نحافظ على الإنتاج البترولي وألا نسرف فيه، لأنه ثروة ناضبة. فالاقتصاد القائم على ريع واحد هو البترول سينهار وسنعود إلى الصحراء كما كنا. وحتى لا نعود كما كنا، يجب أن نستغل هذه الفرصة المؤقتة ونصنع دعائم جديدة للاقتصاد، ونستثمر من هذه العائدات في استثمارات داخلية وخارجية، في حالة إذا ذهب البترول لن ننهار. ومن ثم نلاحظ أن الإمارات ـ مثلا ـ ركزت في اقتصادها على دعائم اقتصادية جديدة، وبفضلها تراجع الدخل العام لهذا البلد من مئة بالمئة إلى 26 بالمئة.»

ويوضح أنه تعلم من إحدى الدورات التدريبية الإعلامية في ألمانيا، أنه لا يمكن للإنسان أن يكون ناجحا في كل البرامج، وأن الثقافة هي أن تعرف شيئا عن كل شيء، وأن تعرف كل شيء عن شيء، فإن لم يكن هناك تخصص لا تستطيع أن تنجح. ويمضي قائلا: «عندما طبقتُ هذه النظرية في دولة الإمارات خلال بداية عملي الجديد، وتخصصت في البترول وكانت لدي خلفية وقدرات في كتابة الدراما والشعر وتقديم البرامج والإخراج، وظفت هذه الخلفية وهذه القدرات في أن أختار للجمهور الكلمات المبسطة التي يستطيع أن يفهمها هو والمتخصص، فلا أنزل عن مستوى التخصص ولا أرتفع عن مستوى الجمهور، وبذلك أسحب الجمهور معي وكذا المتخصص، وأتكلم بلغة مفهومة لدى الجميع».

تعود الخطوات الأولى لخليل عيبلوني في المجال الإعلامي إلى بداية الستينيات، عندما كان يدرس في كلية الآداب بجامعة القاهرة، حيث التحق بـ«إذاعة فلسطين» بعد مباراة نظمتها لهذا الغرض إذاعة «صوت العرب»، وكان أول برنامج من إعداده وتقديمه هو «في الأمثال في الأقوال.. هيك قالوا» الذي كان مكرسا للتراث الشعبي الفلسطيني.

يتذكر عيلبوني أنه عندما كان في «إذاعة فلسطين»، نظم الشاعر المرحوم علي مهدي أزجالا عن قرية «عيلبون» التي ارتكبت فيها قوات الاحتلال الإسرائيلي عام 1948 مجزرة دموية راح ضحيتها أكثر من عشرين شابا فلسطينيا، ولحن تلك الأزجال عبد العظيم محمد، وغناها المرحوم محرم فؤاد، تقول كلماتها: «بعد نص الليل/ قرية عيلبون/ نايمة جوة الكرم/ وفي حضن الزيتون/ بعد نص الليل/ كلاب الغدر جاية/ في سكون جية/ تزحف زي حية/ قاصدة قرية عيلبون/ واللي كان.. اسأل عليه الكرم/ وغصن الزيتون/ اسأل عليه/ كنيسة عيلبون».

تلا البرنامج المخصص للأمثال الشعبية، برنامج آخر حمل اسم «مشاعل على الطريق»، تعرّف عيلبوني من خلاله على معظم شعراء فلسطين المحتلة، ومن بينهم: محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وغيرهم... كما قدم برامج أخرى، ومارس أيضا التمثيل والإخراج والكتابة لاسيما في ميدان الدراما الإذاعية.

اللقاء الأول مع درويش

يستحضر عيلبوني صلته المباشرة الأولى مع الشاعر الراحل محمود درويش قائلا: «أول لقاء بيني وبينه كان في صوفيا خلال مهرجان الشباب العالمي أواخر الستينيات، كان موقفا مهيبا ومفعما بالمشاعر الصادقة، على اعتبار أن درويش كان يعرفني من خلال برنامجي «مشاعل على الطريق»، وكنت أعرفه كشاعر. كان لقاؤنا الأول لقاء باكيا. في تلك اللحظات، أسر لي درويش أنه يفكر في الخروج من فلسطين، وكانت وجهة نظري هي: «لا لا تخرج، لأنك ـ شئت أم أبيت ـ أصبحت رمزا للمقاومة». فأن يقول شاعر مقاوم في ظل الاحتلال: سجل أنا عربي/ ورقم بطاقتي خمسون ألف/ أطفالي ثمانية/ وتاسعهم سيأتي بعد صيف/ فهل تغضب؟/ سجل أنا عربي/ على رأسي عقال وكوفية/ أطلب ما أحب من الطعام/ الزيت والزعتر... هذه الكلمات إذا وضعتها على طاولة النقد الأدبي فهي تبدو كلمات عادية ومجرد خطابات، ولكنها عندما تقال في ظل الاحتلال هنا تأخذ الكلمة دماء جديدة وروحا جديدة. قلت له: ارجوك ابق رمزا للمقاومة... لكنه اختار أن يرحل ورحلت قضيته معه ورافقته في المنفى الجديد، وأصر على أن يكون شاعر مبدعا، وبالفعل هذا ما حدث، وكان المرحوم محمود درويش شاعرا عالميا».

مع مطلع عام 1971، اختار خليل عيلبوني الانتقال من فلسطين إلى أبوظبي، ليسلك مسارا جديدا في عمله باختيار مجال الإعلام الاقتصادي، وشاءت الصدف أن يلتقي الدكتور مانع سعيد العتيبة الذي كان يتولى قيادة الصناعة البترولية في أبوظبي، حيث شجعه على إعداد وتقديم برنامج خاص عن النفط اختار له اسم «الذهب الأسود» استمر إلى غاية عام 1991. ورغم توقفه فإن الصدى الطيب الذي تركه لدى الجمهور وخصوصا في دولة الإمارات العربية المتحدة لم ينقطع أبدا. كما أن البرنامج نفسه فتح لعيلبوني آفاق البحث والدراسة المتعلقة بالبترول، فلا عجب إذن أن تستدعيه منظمة «الأوبك» لإلقاء محاضرة حول الإعلام النفطي.

الإعلامي والشاعر خليل عيلبوني

قصيدة رفعت من حجم التبرعات

لم تحل الانشغالات المهنية العديدة بين عيلبوني وممارسة هوايته الأثيرة: الإبداع الشعري، فمن خلاله يعبر عن خلجات وجدانه وأيضا عن همومه الوطنية والقومية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية. وبهذا الصدد، نظم قصيدة عن مأساة غزة، وسجلها بصوته على قناة «أبوظبي» التي وضعت على القصيدة صورا مناسبة ومؤثرة، وقدمتها في حفل خاص لجمع التبرعات للتخفيف من آثار العدوان، ومن شدة تفاعل الجمهور مع القصيدة التي أذيعت في حوالي الساعة السابعة مساء، ارتفع حجم التبرعات من 100 مليون درهم إماراتي إلى 350 مليون عند نهاية حملة التبرعات في الساعة التاسعة ليلا من اليوم نفسه. وتعكس القصيدة التي أدرجت في موقع «يوتيوب» الوقع الذي يخلّفه الإبداع الصادق حين تمتزج فيه العبارة الشعرية البليغة بالإلقاء الفصيح والصور الحية.

سألت «القدس العربي» عيلبوني عن حجم تأثير الجرح الفلسطيني على إبداعاته فقال: «هذا الجرح ألهمني كثيرا من الكتابات والاتجاهات الفكرية والمواقف المبدئية. لقد علمني ألا أسكت عن حقي، وأن أكون شجاعا. علمني أن العالم لا يمكنه أن يستمر بهذا الطغيان، وأنه لا بد أن تكون هناك ضوابط أخلاقية وروحية توقف الاعتداءات التي راح ضحيتها الآلاف من الشهداء الذين سقطوا، لا لشيء سوى لأنهم تمسكوا ببلادهم وأرضهم. تعلمت أيضا أن السلام هو الحل الأمثال، وأنه لا بد للعالم أجمع أن يشعر أن الكرة الأرضية كلها ملك لجميع أهلها، وأن الحدود يجب أن تزول، ولكن بشرط ألا يجبر شعب على ترك أرضه وبلاده مهما كانت الظروف والأسباب.»

على صعيد آخر، يرى عيلبوني أن الإعلام العربي هو إعلام تابع، إما أن يكون تابعا للسلطة، أو تابعا للتجارة. ويقول أيضا: «القنوات التي نشاهدها عادة هي قنوات موجهة أو قنوات تجارية لا يهمها إلا الكسب. أما الإعلام العربي القيادي فهو غير موجود للأسف الشديد، وهو إعلام ينبغي أن ينطلق من مؤسسات اجتماعية وفكرية وليس من دولة أو من حكومة أو من شركة تجارية. فمن خلال تلك المؤسسات يمكن للإعلام العربي أن يعود إلى ممارسة الدور الذي كان يقوم به الشعر في السابق حتى لقب بديوان العرب. نحتاج إلى إعلام قيادي يجعل من المواضيع الجادة ذات صلة بالجماهير وتهتم بها وتتابعها بشغف. دائما، نتهم الجمهور بأنه هو الذي يصنع البرامج السيئة... هذه أغنية هابطة ولكنها ناجحة لأن الجمهور يريدها... هذا اتهام غير صحيح والجمهور أذكى من ذلك. عادة ما يتابع الجمهور تلك الأغاني الهابطة والتمثيليات المنحطة بألم وحسرة، وهو يعرف أنهم يتاجرون ويتهمونه بأنه غير مثقف ولا يستطيع أن يفهم وكأنه من العصر الحجري. لا توجد الآن جماهير عربية من العصر الحجري. كل الجماهير العربية تدرك وتفهم ما يقال وتستطيع أن تتفاعل مع الحدث، والدليل على ذلك أن هناك خروجا تلقائيا عند أي حدث، تماما كما وقع خلال العدوان على غزة».

«يا 100 أهلا وسهلا» في العاصمة عمان:

إطلاق فعاليات مهرجان صيف عمان

من فعاليات مهرجان عمان

■ عمان «القدس العربي» – تحت شعار «يا 100 أهلا وسهلا» تنطلق فعاليات مهرجان صيف عمان الرابع 2009 والتي تستهل في الثامن من تموز الجاري، ويستمر حتى الرابع والعشرين منه، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده أمين عمان المهندس عمر المعاني أمس (الثلاثاء) في مركز الحسين الثقافي في العاصمة عمان، بحضور المستشار لشؤون السياحة والاستثمار/ مدير مهرجان صيف عمان م.خالد برقان.

ويشار أن فعاليات صيف عمان تحتضنها حدائق الحسين التي تضم العديد من المسارح المفتوحة، والفضاءات الخارجية التي تشكلا مساحة للفرح والبهجة، وتعد قبلة للعمانيين، والاسرة العمانية، وضيوف عمان من العرب والأجانب.

ونوه المعاني إلى أن المهرجان يعقد لهذا العام بالتزامن مع الاحتفال بمئوية بلدية عمان الأولى، ومن هنا جاء شعار المهرجان، منوها «تكمن الفلسفة العامة للمهرجان بتقديم البرامج الترفيهية المجانية ذات الجودة العالية التي تلبي رغبات جميع شرائح المجتمع خاصة الأطفال، خصوصا وأن مهرجان صيف عمان يقام للعام الرابع على التوالي استطاع أن يثبت وجوده على الساحة المحلية ببرامجه الترفيهية المجانية». ولفت المهندس المعاني إلى أن ما يميز مهرجان صيف عمان للعام الجاري والذي أطلقته الأمانة عام 2006 بهدف تطوير وتعزيز الحس الثقافي والفني لدى المجتمع المحلي يأتي تزامنا مع احتفالات الأمانة على مرور 100 عام على تأسيس أول مجلس بلدي في عمان.

بدوره بين مستشار أمين عمان لشؤون الاستثمار والسياحة ومدير المهرجان خالد برقان أن المهرجان في دورته الرابعة سيتضمن فعاليات وفقرات ترفيهية بمشاركة العديد من الفرق الفلكلورية والمحلية وفرق تمثل الدول العربية والأوروبية، إضافة إلى أسبوع الضحك في عامه الثاني والذي يهدف إلى اكتشاف المواهب المحلية الشابة في مجال الكوميديا.

وقال أن المهرجان في دورته الحالية يشاطر المدينة احتفالاتها بتاريخها وتطورها من قرية صغيرة في أواخر القرن التاسع عشر وعلى مدار 100 عام إلى أن أصبحت مدينة مفعمة بالحياة ومزدهرة يصل عدد سكانها إلى حوالي 2.25 مليون نسمة.

وفي السياق اكد مدير التسويق في شركة بيبسي الاردن مهند الصالح حرص الشركة على تقديم كافة اشكال الدعم للمؤسسات الاهلية والحكومية في كافة البرامج والفعاليات التي من شانها خدمة المدينة ومواطنيها مما يسهم في دعم مسيرة التنمية.

ولفت إلى أن الشركة ستشارك في فعاليات المهرجان من خلال برنامج «مزك مع بيبسي» والهادف الى ابراز وتنمية المواهب الفنية المحلية.

وقال مدير التخطيط والتسويق في مجموعات الفريدة و مجموعة الكون هيثم حواشين ان دعمهم للمهرجان جاء من كونه مهرجان التميز في دعم الشباب الموهوب والفنان الاردني، مؤكدا في الوقت ذاته حرص الشركة على تسويقها للمهرجان الذي يحظى بمتابعة وحضور جماهيري على مدار سنوات انطلاقه. وثمنت الشركات والمؤسسات الراعية والداعمة للمهرجان جهود امانة عمان في خدمة المدينة وتسويقها بهدف جعلها مقصدا سياحيا.

وأكد المهندس المعاني في معرض رده على استفسارات الصحفيين حول عدم تضارب بين مهرجاني صيف عمان والاردن على أنه لايوجد أي تقاطع بين المهرجانين، لافتا إلى ان الأمانة التي هي عضو في اللجنة العليا للمهرجان قامت بالمشاركة في الجهود الهادفة لإنجاح المهرجان وتعزيز وجوده على الساحة الثقافية والفنية .

وتقام فعاليات مهرجان صيف عمان 2009 في الفترة ما بين 8 – 24 من تموز المقبل على ثلاثة مسارح رئيسية في حدائق الحسين منها مسرح الأطفال ومنطقة الألعاب المحيطة به إضافة الى سوق الحرف والأشغال اليدوية ومرافق خدمات رواد المهرجان .

ويعد مهرجان صيف عمان 2009 من أهم المهرجانات المحلية الذي يحتفل بالمدينة «عمان» وأمانتها علاوة على انه سيقدم لأهل عمان وزوارها فرصة فريدة للمشاركة بفعالياته في أجواء عائلية مليئة بالفرح والإثارة.

وكانت الأمانة قد عملت على تزيين شوارع العاصمة بمروحة الهواء «الفريرة» ذات السبعة ألوان وبطابعها الكرنفالي التي يتمتع بمشاهدتها سكان مدينة عمان وزوارها.

اعلنت تضامنها مع الشعب اللبناني:

نجمة السينما العالمية كاترين دونوف ضيفة الدورة الخامسة عشرة لمهرجان الفيلم العربي الفرنسي العربي في عمان

عمان «القدس العربي»

من سميرة عوض

أعلنت النجمة الفرنسية كاترين دونوف في العاصمة عمان أنها «على استعداد كامل للمشاركة في أي عمل سينمائي تحت إدارة مخرج عربي إذا وجدت النص الملائم». جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقدته دونوف في فندق الأردن في مؤتمر الانتركونتيننتال مساء أمس (الأربعاء)، في إطار زيارتها –وهي الأولى– للمشاركة

في فعاليات الدورة الخامسة عشرة لمهرجان الفيلم العربي الفرنسي، والذي أفتتح أمس (الأربعاء) بالفيلم اللبناني (بدي شوف) والذي تحل فيه دونوف ضيفة شرف.

وزادت دونوف معبرة عن اعتزازها بمشاركتها بفيلم (بدي شوف): «إن الفيلم يمثل محطة هامة في مشواري السينمائي الطويل، كما أنه تجربة ثرية في التواصل مع ثقافة أخرى».

وأوضحت نجمة السينما العالمية الفرنسية كاترين دونوف: «أن قيامي بأداء دور في الفيلم التسجيلي اللبناني (بدي شوف) لمخرجيه اللبنانيين جوانا حاجي توما وخليل جريج يأتي ضمن اهتمامي بالقضايا الإنسانية وتضامني مع الشعب اللبناني والقضية اللبنانية».

ونوهت دونوف «لقد أمضيت فترة من الوقت في لبنان، واطلعت على معاناة الإنسان في لبنان، وما يتميز به من شغف بالحياة وإرادة القدرة على النهوض من جديد.»

وكانت فعاليات الدورة الخامسة عشرة لمهرجان الفيلم العربي الفرنسي، الذي تنظمه السفارة الفرنسية في عمان بالتعاون مع الهيئة الملكية للأفلام وأمانة الكبرى ومؤسسة عبد الحميد شومان، انطلقت

برعاية الأميرة ريم علي مساء الأربعاء في مركز الحسين الثقافي، وبحضور نجمة فرنسا الأولى الممثلة العالمية كاترين دونوف، وممثل أمين عمان م.خالد برقان مدير صيف عمان، وعدد كبير من الحضور النوعي.

وأستهل المهرجان بالفيلم التسجيلي اللبناني الطويل المعنون (بدي شوف) ومدته (دقيقة102) بتوقيع المخرجين جوانا حاجي توما وخليل جريج، والذي تؤدي فيه ضيفة المهرجان نجمة السينما العالمية كاترين دونوف دورا رئيسيا، فنراها تجوب مناطق في الجنوب اللبناني كعين شاهدة على بشاعة الحرب، وما تؤدي إليه من ويلات وموت ودمار.

لقطة من فيلم «بدي شوف»

كاثرين دونوف
في المؤتمر الصحفي في عمان

يذكر أن عروض المهرجان تتواصل لغاية التاسع من تموز الجاري، مقدمة احدث انجازات السينما العربية الجديدة القادمة من الأردن وسوريا ولبنان وفلسطين وتونس والجزائر والمغرب بالإضافة إلى فيلم فرنسي.

ومنها الفيلم الفلسطيني (ملح هذا البحر) لمخرجته آن ماري جاسر، الذي يتناول قصة فتاة من أصول فلسطينية تعيش في المهجر وتعمل بكل طاقتها من اجل تثبيت حقها في العودة إلى بيت عائلتها الذي استولت عليه عائلة إسرائيلية، والذي عرض مساء الأرعاء أيضا،

كما تعرض أفلام مهمة منها: (روما ولا أنتما) للجزائري طارق تيجيا، (ميلودراما حبيبي) للبناني هاني طمبة، (حسيبة) للسوري ريمون بطرس، (عيد ميلاد ليلى) للفلسطيني رشيد مشهراوي، (بلاد رقم واحد) للمغربية زكية طاهري، (آذان) للجزائري رباح عيمور زايمش، (في شقة مصر الجديدة) للمصري محمد خان، (فجر العالم) للعراقي عباس فاضل، (سمعان بالضيعة) للبناني سيمون الهبر، (خمسة) للتونسي كريم دريدي، (أيام الضجر) للسوري عبد اللطيف عبد الحميد، وتختتم الفعاليات بالفيلم الجزائري (مسخرة) لمخرجه الياس سالم.

كما تتضمن فعاليات المهرجان على عروض لمسابقة مخصصة لأفلام أردنية قصيرة متنوعة الاهتمامات والمواضيع بين الدرامي والتسجيلي والتجريبي مدة كل منها 15 دقيقة، وسيجري اختيار أفضل أول وثاني فيلم من قبل لجنة تحكيم على أن يعرض الفيلم الفائز في حفل ختام المهرجان.

كما يحتفي المهرجان يوم الجمعة المقبل بمسيرة المخرج المصري الراحل يوسف شاهين الطويلة في الإبداع السينمائي عربيا وعالميا، حيث يعرض احد ابرز انجازاته الروائية فيلم (الأرض) بالإضافة إلى فيلمه التسجيلي المعنون(القاهرة منورة بأهلها).

كما وستنظم في مقر الهيئة الملكية الأردنية للأفلام العديد من اللقاءات والمحاضرات وورش التدريب، بغية إتاحة الفرصة أمام صناع الأفلام الأردنيين الشباب والمهتمين في الاطلاع على تجارب السينما العربية الجديدة وأساليبها، ينشطها ضيوف المهرجان محمد خان وريمون بطرس وعباس فاضل.

فضائيات

«نواعم» الـ«أم بي سي» يروجن لمزيد من الدبلجة ومصريون يخطئون بالكلام فينطقون العربية!

زهرة مرعي*

■ تكاثرت التحليلات والتكهنات حول أسباب إنتقال قنوات «روتانا موسيقى» و«خليجية» إلى القاهرة. وتردد كلام منوع حول إنفراط عقد الشراكة والإندماج بين بيار الضاهر رئيس مجلس إدارة «أل بي سي» اللبنانية والوليد بن طلال صاحب الروتانيات. وبأن الأول منشغل بهموم تدبر الشكاوى القضائية بينه وبين القوات اللبنانية بشأن ملكية المؤسسة اللبنانية للإرسال «أل بي سي». وبأن الثاني مشغول بخساراته الكبرى الناتجة عن الأزمة الإقتصادية العالمية. ويبقى الثابت الوحيد أن «روتانا موسيقى» قناة بدأت تنحسر على صعيد البرامج فبعد توقف برنامج «ضد التيار» الذي أثار جدلاً واسعاً في طروحاته الجريئة، والتوقف الفجائي لبرنامج كلمة فصل الذي أثبت ذاته في إطار برامج المنوعات، صارت تلك القناة شبه مختصة بالفيديو كليب. يخترقها صباحاً برنامج «روتانا كافيه» من القاهرة، ومساءً برنامج «آخر الأخبار» من بيروت.

وبعد الإنتقال إلى القاهرة ولأسباب غير واضحة تماماً سجل برنامج «روتانا كافيه» الموجه للشباب تراجعاً واضحاً، لا سيما على صعيد الثقة بين المشاهد ومجموعة المذيعين والمذيعات الذين تولوا زمام الأمور. والملاحظ أن مضمون البرنامج لم يعد يحمل أي عنوان مثير من جهة، أو مهم على صعيد تقديم المعرفة من أي نوع كان للشباب. والملاحظ بشكل واضح أن المذيعين الذين تسلموا الهواء المفتوح مباشرة مع المشاهد لا يتمتعون بالحد الأدنى المطلوب من الثقافة التي تساعدهم في التواصل مع المشاهد إلى أي جيل إنتمى. من خلال المراقبة لاحظنا أن «روتانا كافيه» كبرنامج على قناة عربية، والمنطلق من القاهرة المعروفة بـ«أم الدنيا» بالنسبة لوطننا العربي، قاهرة طه حسين وغيره من الكتاب والأدباء والمفكرين، سيتحول خلال زمن قصير إلى ناطق بالإنكليزية بالكامل. فبعد مراقبة شبه يومية وجدنا في ضيوف البرنامج من نسي أو تناسى اللغة العربية. وتحولت لغة التعبير الأكثر سلاسة في منطوق اللسان إلى الإنكليزية. فلا الضيوف يشعرون بأنهم يخاطبون مشاهدين عرباً، ولا المذيعون سواء كانوا مصريين أو مطعمين بوجه خليجي يشعرون بضرورة لفت النظر.

Magazine High Quality كان عنوان اللقاء في أحد الصباحات الواصلة إلينا من القاهرة عبر «روتانا كافيه». وكان على مجموعة من الشباب والشابات المصريات التعريف بتلك المطبوعة التي يتولون شأنها. وبالكاد تمكنت تلك المجموعة من الشباب من نطق قليل من الكلمات العربية، والتي يبدو أنها أفلتت منهم عن طريق الخطأ. ولو هم تنبهوا الى زلة ألسنتهم بالعربية لعادوا وترجموا ما قالوه إلى الإنكليزية. وقد بدت على تلك المجموعة من الشبان المصريين مظاهر النعمة ـ ولسنا ندري إن كانت حديثة أم قديمة ـ وبدت قضاياهم الأساسية في الحياة محصورة في المظاهر ومتخاصمة مع المضمون والواقع الذي يعيشه شباب مصر.

وفي هذا الصدد نلفت إلى إستدعاءات إستعانة بعض الشباب العرب باللغات الأجنبية للتعبير عن ذاتهم، ومنها إهتزاز ثقتهم بإنتمائهم وجذورهم، وبالتالي توسلهم لمثلهم العليا بعيداً عن بيئاتهم الطبيعية. فحتى إن كانت اللغة الأجنبية التي يتقن هذا الشاب العربي أو ذاك نتفاً منها وليس كلها، تراه يسرع لقصف محدثيه بعبارات منها قد يكون في باله أنه بذلك يزيد من رصيده أو من أهمية شخصيته. بينما الواقع يقول بأن هذا اللجوء المفرط من قبل فئة من الشبان العرب للتعبير عن الذات باللغة الأجنبية دليل إهتزاز الثقة بينه وبين محيطه. وهذه الصلة المصدعة مع المحيط ليست وليدة اللحظة، بل ناتجة عن تراكمات تبدأ من السياسة الإنهزامية والإستسلامية التي ينشرها الحكام، وذلك الإنبطاح أمام الغرب في ما يفرضه على حكامنا وبالتالي على شعوبنا من سياسات تقول بدونيتنا وبتعالي الغرب علينا، ولا تنتهي عند الثقة بالذات الكيانية وبالهوية.

وفي هذه العجالة نسجل لمحطة «أل بي سي» الفضائية والأرضية ذلك التوجيه الذي تزود به كافة مذيعيها ومذيعاتها بلفت نظر ضيوفهم إلى ضرورة النطق بالعربية. أو يعمد المذيع أو المذيعة لترجمة كل كلمة أجنبية علمية أو أدبية ينطق بها الضيف. أما في مصر «أم الدنيا» فالحبل على ما يبدو متروك على غاربه لمجموعة المراهقين الذين يتولون الهواء من «روتانا كافيه». والطامة الكبرى أن هؤلاء وضيوفهم من المتفرنجين قلباً وقالباً يشكلون الأمثولة لدى الكثير من الشبان العرب.

مهند أيضاً وأيضاً

■ عندما أطلت علينا «نواعم» محطة الـ«م بي سي» مساء الأحد الماضي في إستعادة لعاصفة الممثل التركي الأشقر الطويل والذي دبلجه الإخوة السوريون إلى أحد أشهر وأعز أسمائنا العربية «مُهنّد»، كدنا نتوقع منهن مطالعة إجتماعية عاطفية تحكي حال النساء والرجال العرب في زيجاتهم التي فقدت عناصر التشويق والحيوية. وللأسف ما إن دار الكلام ولف من واحدة لأخرى في هذا الرباعي العربي النسوي المميز، حتى وجدناهن وقد أُستعملن فقط كمروج لمزيد من المدبلجات التركية الموعودة والتي تحمل مفاجآت بعد شهر رمضان ومن شاشة «أم بي سي». فمن الطبيعي أن تكون النواعم الأربع العاملات والمتقاضيات لأجورهنّ من صاحب «الأم بي سي» في خدمة أفكاره وحتى رهن إشارته الإعلامية.

■ أما بشأن مطالعة النواعم التي جاءت بحسب مراقبتنا لزوم ما لا يلزم، إذا كان ممكناً الترويج المباشر للمدبلج التركي دون لف أو دوران، فهي أتت من نتف أفكار ومبادىء يلزمها التطوير لتكون ذات فائدة للمشاهدين أو المشاهدات اللواتي إكتوينا بنار «مُهند» التركي سواء بالطلاق، أو بالقصاص الجسدي المبرح. فـ«الناعمة» السعودية ندى الجمّال تساءلت ما إن كان مقبولاً من رجل عربي أن يرى صورة «مُهند» على جوال زوجته؟ وخلصت للقول: إنه عدم الوعي والنضج لدى بعض السيدات، دون البحث في واقعهن وظروفهن، وشكل علاقاتهن الزوجية. لكن من جهتنا نسجل بالطبع جرأة من سيدة عربية تزين هاتفها بصورة «مُهند» خاصة إذا كان هذا الجوال من عرق جبين زوجها. وإنتقلت ناصية الكلام إلى «الناعمة» اللبنانية رانيا برغوت لتسأل بإستياء «بدي أعرف شو في حلو بمهند»؟ وإكتفت بذلك دون أن تقدم بديلاً جمالياً له، كأن تقول بأن رمز الجمال في رجالنا العرب الأقحاح هو تلك السُمرة المستمدة من ترابنا الخصب مثلاً. أما «الناعمة» المصرية فوزية سلامة والمفترض أن تكون الأكثر وعياً ومنطقاً بحكم تجربتها العمرية فقالت: «الست اللي بتوضع صورة «مُهند» على جوالها حمقاء والراجل اللي بيطلقها أحمق منها». هو راع «أي الرجل طبعاً» والراعي مسؤول عن رعيته. ولسنا ندري هنا إن كانت تقصد معنى «القوامة» بين النساء والرجال وما يستتبعها من سلطات. ومسك الختام كان مع «الناعمة» الفلسطينية فرح بسيسو والتي إستغربت الإنجذاب العربي لظاهرة المدبلج التركي وبخاصة مسلسل «سنوات الضياع». وأكدت وجود نقص في الحب والرومانسية لدى الأزواج العرب. وهذا بالطبع تحصيل حاصل يا فرح.

■ في هذه العجالة شخصت بعض النواعم عللاً في البنية العلائقية بين فئة كبيرة من الأزواج والزوجات. وكان بودنا بما أنهن مسموعات الرأي حاضرات بقوة على صعيد نسبة المشاهدة أن يقدمن ما هو مفيد للأزواج والزوجات، لا أن تكتفين بالثرثرة وفق ما يرد في أذهانهن، لتنتهين إلى مروجات للمدبلج التركي الذي فضح قصور الدراما العربية عن محاكاة المشاهد العربي المعاصر. كما فضح الأزواج العرب وقال بأنهم ليسوا برومانسيين ولا بعاطفيين، ولهذا ذابت الزوجات هياماً بصورة «مُهند» المدبلج بدون أدنى مستوى من الحياة والإحساس.

---

*صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

محلل: هبوط صادرات اوبك 220 الف برميل في اليوم في 4 اسابيع

النفط يتراجع باتجاه 67 دولارا والانظار تتجه إلى ضعف الاقتصاد

لندن ـ من باربرا لويس:

تسببت وفرة إمدادات البنزين وزيادة أكبر من المتوقع في معدل البطالة بالولايات المتحدة في تراجع اسعار النفط نحو دولارين اليوم الخميس متجهة صوب 67 دولارا للبرميل.

وفي احدث علامة على ان اقتصاد اكبر مستهلك للطاقة في العالم ما زال يصارع وطأة الركود اظهرت بيانات امس الخميس ان أرباب الأعمال الأمريكيين سرحوا 467 ألف عامل في حزيران (يونيو) وان معدل البطالة ارتفع الى 9.5 في المئة.

وانخفض الخام الأمريكي الخفيف للعقود تسليم آب (أغسطس) 2.02 دولار إلى 67.19 دولار للبرميل بحلول الساعة 1307 بتوقيت غرينتش بعد أن أنهى جلسة التعاملات الأربعاء على 69.31 دولار للبرميل منخفضا 58 سنتا.

وتراجع خام القياس الاوروبي مزيج برنت 1.78 دولار إلى 67.01 دولار للبرميل.

وقال كريستوفر بيلو من باخ كوموديتيز «هناك إحساس بأننا نسلك اتجاها نزوليا بسبب ضعف البيانات الاقتصادية...وبسبب البطالة وأسعار المساكن وتراجع أسواق الأسهم».

وأشار إلى البيانات الصادرة عن إدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الأربعاء والتي أفادت بأن مخزونات البنزين في الولايات المتحدة سجلت زيادة بلغت 2.3 مليون برميل الأسبوع الماضي.

وكذلك زادت مخزونات المقطرات التي تشمل وقود الديزل بمقدار 2.9 مليون برميل في حين سجلت مخزونات النفط الخام انخفاضا بلغ 3.7 مليون برميل.

ويرى المتعاملون أن الزيادة في مخزونات البنزين – التي تأتي قبل عطلة عيد الاستقلال في امريكا في الرابع من يوليو تموز وهي الذروة التقليدية لموسم السفر بالسيارات لقضاء عطلات الصيف– تعكس استمرار الضعف في الطلب.

إلا أن بعض المحللين لا يزالون متفائلين وقالوا إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) نجحت للغاية في تحقيق الاستقرار بالسوق.

وانتعشت أسعار النفط من مستوياتها المتدنية التي بلغت 32.40 دولار في كانون الأول (ديسمبر) من العام الماضي لتسجل مستويات مرتفعة تجاوزت 70 دولارا للبرميل في حزيران (يونيو) إلا أنها لا تزال عند حوالي نصف المستوى القياسي المسجل في تموز (يوليو) من العام الماضي والذي تجاوز 147 دولارا للبرميل.

وسجلت أسعار النفط على مدى الربع الثاني من العام الجاري زيادة قاربت أربعين بالمئة وهي أعلى مكاسب فصلية بالنسبة المئوية منذ عام 1990.

وبينما يعاني الغرب معاناة بالغة من جراء التراجع الاقتصادي كان المحللون ينظرون إلى آسيا من حيث استمرار الطلب على الوقود.

الى ذلك قال محلل بارز في صناعة النقل البحري امس الخميس ان صادرات اعضاء منظمة اوبك من النفط الخام ماعدا انجولا والاكوادور ستهبط 220 الف برميل يوميا خلال فترة الاربعة اسابيع التي تنتهي في 18 من تموز (يوليو).

وقال روي ماسون رئيس مؤسسة اويل موفمنتس الاستشارية البريطانية إن صادرات النفط الخام المحمولة بحرا لأعضاء اوبك ستنخفض في فترة الاربعة اسابيع في المتوسط الى 22.75 مليون (ب/ي) من 22.97 مليون ب/ي في الأربعة اسابيع حتى 20 من حزيران (يونيو).

وقال ماسون «يبدو وكأن فورة صادرات اوبك التي يقودها الشرق الأوسط تتبدد في يوليو».

واضاف قوله «ما يحدث ايضا هو ان الصادرات المتجهة الى حوض الاطلسي ستتقلص.

وستنخفض الشحنات القادمة من الخليج بنهاية الشهر ومن غرب افريقيا، وهي اتجاهات موسمية في جانب منها».

وتنخفض امدادات المعروض مع تنفيذ منظمة اوبك تخفيضات انتاجية تبلغ اجمالا 4.2 مليون ب/ي من مستوياتها الانتاجية في ايلول (سبتمبر).

وقال ماسون ان معدل امتثال اوبك للتخفيضات الانتاجية يبلغ ما بين 70 إلى 75 في المئة من المستويات المستهدفة.

امريكي يبحث عن عمل مع ارتفاع نسبة البطالة 9.5% الاعلى من 26 عاما

بنوك الإمارات تنتظر توجيهات المصرف المركزي بشأن المخصصات

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مصرفيون لرويترز إن من المستبعد أن تجنب بنوك الإمارات مخصصات لتغطية خسائر القروض في الربع الثاني جراء تعرضها لمجموعتي سعد والقصيبي السعوديتين المتعثرتين إذ تنتظر البنوك توجيهات المصرف المركزي في هذا الشأن.

وذكرت المصادر أن من المتوقع أن يدرس مصرف الإمارات المركزي تقارير التعرض التي قدمتها البنوك وأن يقدم توجيهاته بشأن كيفية تجنيب مخصصات لتغطية الخسائر المحتملة. ومن المقرر الإعلان عن نتائج الربع الثاني للبنوك في الإمارات بداية من منتصف تموز (يوليو).

وقال المدير المالي في أحد مصارف أبوظبي التي لديها تعرض للشركتين المتعثرتين «الوقت مبكر جدا لتجنيب مخصصات إذ أوشكنا تقريبا على الانتهاء من نتائج الربع الثاني».

واضاف المدير الذي رفض الكشف عن اسمه لأن البنك الذي يعمل به منع المسؤولين عن التحدث بشأن الأمر «يجب أن يخبرنا المصرف المركزي بكمية المخصصات التي يجب تجنيبها وما إذا كانت الشركتان السعوديتان ستتمكنان من إعادة هيكلة ديونهما».

ويوجد ما لا يقل عن أربعة بنوك في أبوظبي لديها تعرض للمجموعتين السعوديتين وتشمل بنك أبوظبي الوطني وبنك أبوظبي التجاري وبنك الخليج الأول وبنك الاتحاد الوطني وذلك وفقا لمصادر مصرفية وللبيانات الصادرة عن هذه البنوك.

وقال مسؤول مصرفي كبير آخر في أبوظبي «نعم أبلغت البنوك التي لديها تعرض المصرف المركزي بالأمر لكني لا أعتقد أن البنوك ستكون مطالبة بتجنيب مخصصات في الربع الثاني. نتوقع صدور توجيهات المصرف المركزي في وقت لاحق من الشهر الجاري».

وقال بشرط عدم الكشف عن هويته «القروض الممنوحة لمجموعة سعد لها مواعيد استحقاق مختلفة وبعضها مؤمن بودائع لدينا ولكن يجب العمل بهذا الشأن وسيستغرق ذلك من شهرين إلى ثلاثة شهور». ورفض مسؤولون بالبنك المركزي التعليق على الأمر.

غالي: مصر تمول عجز الميزانية المتصاعد عن طريق الاقتراض الداخلي

■ القاهرة ـ رويترز: قال يوسف بطرس غالي وزير المالية المصري امس الخميس إن مصر من المتوقع أن تمول عجز الميزانية المتصاعد من خلال الاقتراض الداخلي وليس عن طريق اصدار سندات أجنبية.

وتتوقع الميزانية المصرية للسنة المالية 2009–2010 التي بدأت في الأول من تموز (يوليو) الجاري عجزا قدره 98.9 مليار جنيه مصري (17.7 مليار دولار) أي ما يعادل 8.4 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي. ومن المتوقع أن يبلغ العجز 6.9 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في السنة المالية 2008–2009.

وردا على سؤال عما إذا كانت الحكومة ستبيع سندات أجنبية لتمويل العجز بدلا من الاقتراض الداخلي قائلا «لا. حاليا السوق غير مناسبة».

وقال البنك المركزي إن اجمالي الدين المحلي المصري بلغ في نهاية آذار (مارس) الماضي 745.03 مليار جنيه والدين الخارجي 30.88 مليار دولار. ويبلغ بذلك اجمالي الدين نحو 90 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وكتب ستاندارد تشارترد في مذكرة بحثية نشرت قبل تصريحات الوزير «في مصر مع توقع انخفاض الإيرادات بنسبة 17 بالمئة ومحدودية حرية الدخول إلى اسواق رأس المال العالمية فإن اتساع عجز الميزانية سيتم تمويله بدرجة كبيرة عن طريق زيادة القتراض المحلي».

وانخفض اجمالي الدين مما يعادل 125 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2004 العام الذي تولي فيه رئيس الوزراء أحمد نظيف منصبه مع حكومة تؤيد الإصلاح الاقتصادي.

وقالت بيلتون فاينانشال في مذكرة عن الميزانية «لا نعتقد ان القدرة المالية المستمرة للحكومة ستقوض بارتفاع العجز».

وقال البنك إن ذلك يرجع إلى حقيقة أن معدل الدين للناتج المحلي الاجمالي يتراجع وإلى ان نمو القاعدة الضريبية والاصلاحات على جانب الإيرادات ستساعد في زيادة الإيرادات عندما تنتهي آثار الأزمة المالية العالمية».

انتعاش الدولار.. والمركزي الاوروبي يقرر الإبقاء على أسعار الفائدة عند 1 %

لندن ـ من ناعومي تاجيتسو:

انتعش الدولار امس بعد أن ساهمت تصريحات نائب وزير الخارجية الصيني هي يافي في الحد من التكهنات بشأن تنويع العملات الاحتياطية، بينما قرر البنك المركزي الأوروبي الإبقاء على أسعار الفائدة في منطقة اليورو دون تغيير عند مستوى 1 في المئة.

وقال يافي امس الخميس إنه لم يسمع بأن الصين طالبت بعقد مناقشات بشأن العملات الاحتياطية خلال قمة مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى المزمع عقدها الأسبوع القادم في إيطاليا.

وتسببت تعليقات يافي في انتعاش الدولار الذي تراجع بشكل عام الأربعاء بعد أن قالت مصادر بمجموعة الثماني لرويترز إن الصين طالبت بمناقشة الاقتراحات بشأن عملة احتياطية عالمية جديدة.

وقال محللون إن تعليقاته ساعدت على تهدئة المخاوف الأخيرة بشأن تفكير بعض الدول في تنويع محافظ عملاتها الاحتياطية بعيدا عن الدولار الأمر الذي قد يلحق ضررا بالغا بالعملة الأمريكية. وقال لوتز كاربويتز المحلل في كوميرتس بنك بفرانكفورت «الحديث بشأن تنويع الاحتياطيات النقدية يجب أن يبدأ في إحداث تأثير محدود على السوق».

وارتفع مؤشر الدولار بنسبة 0.4 بالمئة إلى 79.983 مدعوما بعزوف المتعاملين عن المخاطرة إثر تراجع الأسهم الأوروبية بنسبة 1.4 بالمئة وهو الأمر الذي عزز الطلب على العملة الأمريكية كملاذ آمن.

ولم يطرأ تغير يذكر على الدولار وبلغ 96.66 ين مع صعود العملة اليابانية على نطاق واسع مع تنامي العزوف عن المخاطر.

وتراجعت الكرونة سويدية بعد أن فاجأ البنك المركزي السويسري المتعاملين في الأسواق بخفض سعر الريبو الرئيسي إلى 0.25 بالمئة من 0.5 بالئة اليوم الخميس. وارتفع اليورو بنسبة واحد بالمئة تقريبا خلال اليوم إلى 10.8258 كرونة.

وتراجع الفرنك السويسري بعد أن قال مسؤول بالبنك الوطني السويسري إن البنك المركزي على استعداد للتدخل في أسواق العملات للحد من ارتفاع العملة المحلية.

وانتعش اليورو ليسجل أعلى ارتفاع خلال اليوم ويصل إلى 1.5245 فرنك سويسري بعد أن كان أقل من 1.52 فرنك قبل صدور التعليقات.

وأعلن البنك المركزي الأوروبي بعد جلسة عقدها مجلس محافظي البنك امس الخميس في لوكسمبورغ، وبهذا يتفق القرار مع توقعات المحللين. جاء اجتماع مجلس المحافظين في وقت يحاول فيه تقييم حجم التراجع الاقتصادي بسبب الركود العالمي.

وكان المحللون توقعوا أن يثبت المركزي الأوروبي أسعار الفائدة في منطقة اليورو التي تضم 16 دولة عند هذا المستوى المتدني القياسي هذا الأسبوع مع اعتقاد الكثير من خبراء الاقتصاد أن تظل تكاليف الإقراض في تكتل العملة الموحدة دون تغيير حتى عام 2010.

يأتي هذا على الرغم من صدور بيانات في وقت سابق الأسبوع الجاري أظهرت تراجع التضخم في منطقة اليورو إلى ما دون الصفر للمرة الأولى منذ تشكيل هذا الكيان قبل عشر سنوات ، الأمر الذي أثار المخاوف بشأن الكساد.

وكان مكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات» صرح الأربعاء أن أسعار المستهلكين تراجعت بنسبة 1. 0 % في حزيران (يونيو) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

ونتيجة لذلك صار من المرجح أن تركز السوق على تصريحات رئيس البنك جان كلود تريشيه خلال مؤتمره الصحافي الذي يعقده عقب اجتماع امس بحثا عن مؤشرات عن رؤية البنك لصورة اقتصادية أكثر من إيجابية بدأت تتضح ملامحها.

وقد يقدم تريشيه تفاصيل أكثر عن خطط البنك المركزي الأوروبي التي تستهدف المساعدة في تحفيز النمو الاقتصادي من خلال شراء سندات مضمونة بقيمة تصل إلى 60 مليار يورو (84 مليار دولار) وهي خطة كان قد أشار إليها تريشيه قبل شهر مضى.

تجدر الإشارة إلى أن اجتماع البنك المركزي الأوروبي الذي عقد امس في لوكسمبورغ هو أحد الاجتماعات التي تعقد بشكل دوري خارج مقره في فرانكفورت.

اوراسكوم تليكوم المصرية تطلق خدمة مصرفية عبر المحمول في باكستان

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة اوراسكوم تليكوم المصرية امس الخميس إنها بدأت تقديم خدمات مصرفية عبر الهاتف المحمول في باكستان وذلك من خلال شركة موبيلينك التابعة لها في باكستان مما يوسع فرص الحصول على الخدمات المصرفية في بلد يعاني من ضعف انتشار هذه الخدمات.

وذكرت الشركة أنه سيتم تقديم الخدمات بالتعاون مع سيتي بنك بموجب اتفاق أقره بنك الدولة الباكستاني (البنك المركزي).

وقالت إنه سيكون بوسع عملاء موبيلينك فتح حسابات مصرفية عبر وكلاء معتمدين ومتابعة حساباتهم عبر الهاتف وتحويل أموال إلى عملاء آخرين في موبيلينك من خلال خدمات الرسائل النصية القصيرة.

وقال نجيب ساويرس الرئيس التنفيذي لأوراسكوم تليكوم معلقا على اطلاق الخدمة الجديدة إن تقديم خدمات مالية عبر الهاتف المحمول يتسم بجدوى كبيرة في الأسواق الناشئة التي تعاني من ضعف انتشار القطاع المالي.

وكان ساويرس قد قال في مقابلة مع رويترز الشهر الماضي إن اوراسكوم تليكوم تعتزم اطلاق هذه الخدمة وهو ما اعتبره المحللون أمرا ايجابيا للشركة.

وزارة المال اليمنية تقول إنه لا إمكانية للحصول على قروض جديدة بسبب الازمة المالية

■ صنعاء ـ يو بي آي: أكّد تقرير لوزارة المالية اليمنية أن الأزمة المالية العالمية أثّرت على المديونية العامة لليمن في جانب ضعف الاقتراض أو الحصول على قروض جديدة بسبب ضعف الإقراض من الجهات المانحة لنقص السيولة المالية العالمية.

وقالت الوزارة في تقريرها السنوي الذي نشره موقع «نيوز يمن» امس الخميس» أن ضعف الاستغلال العام للقروض سوف يجعل الجهات المقرضة لا تتفاءل بإقراض الدول التي ليست لديها القدرة على استيعاب القروض، وحثّت على ضرورة التوجّه إلى الاستغلال الأمثل للقروض المتاحة وتوجيهها إلى مشاريع البنية التحتية.

واعتبر التقرير أن انخفاض نسبة الفائدة على القروض بشكل عام يتيح إمكانية الاقتراض من جهات مختلفة وبشروط ميسّرة وذلك في حالة وجود جهات مقرضة ما زال لديها التوجّه والإمكانية للإقراض.

واقترحت وزارة المالية في «تقرير عن وضع المديونية الخارجية لليمن» العمل على حثّ الجهات على سرعة استغلال القروض الخارجية، وإمكانية الاستمرار في الاقتراض الخارجي للقروض الميسّرة وطويلة الأجل، وحصر القروض على الأمور الضريبية وذات العائد الاقتصادي المرتفع حتى لا يرتفع حجم المديونية إلى مستويات غير مرغوبة».

وأشار التقرير إلى أن القروض الجديدة التي تم التوقيع عليها خلال العام المالي 2008 تشمل خمسة قروض من هيئة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي

ولفت التقرير إلى أن «معظم الديون الخارجية لليمن تقع ضمن الديون طويلة الأجل ثنائية ومتعددة الأطراف، وحتى الديون التي تظهر تحت مسمّى القروض الخارجية فيتم تصنيفها وفقاً لسعر الفائدة.

واشار الى ان أجل السداد يتعدي العام الواحد وهي ضئيلة جداً، ويعود انتهاج مثل هذه السياسة إلى متطلبات برنامج الإصلاح وطبيعة النمو ومتطلبات التنمية من البنى الأساسية وقدرة الدولة على السداد.

وخلص التقرير الى القول «نتيجة لتلك السياسة أضحت الجمهورية اليمنية من الدول الأقل مديونية في المنطقة وفقاً للتصنيف الدولي».

بتروفاك تفوز بعقد حجمه اكثر من 350 مليون دولار لمشروع غاز في سلطنة عمان

■ لندن ـ رويترز: قالت شركة بتروفاك لخدمات النفط والغاز امس الخميس إنها فازت بعقد قيمته أكثر من 350 مليون دولار في مشروع الكوثر للغاز بسلطنة عمان.

وستتولى بتروفاك تنفيذ الأعمال الهندسية والتوريدات والتشييد في محطة ضغط الغاز والمنشآت المصاحبة لها في مصنع الكوثر للغاز.

كما ستتولى تدشين المصنع وتشغيله لمدة ستة شهور.

ديار العقارية الإماراتية تعين عبد الله الهاملي رئيسا جديدا

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة ديار للتطوير العقاري ومقرها دبي إنها عينت عبد الله الهاملي رئيسا جديدا للشركة خلفا لناصر الشيخ الذي استقال من منصبه الشهر الماضي.

وقالت الشركة في بيان نشر على موقع سوق دبي المالي على الإنترنت «وافق مجلس الإدارة على الاستقالة المقدمة من سعادة ناصر حسن بن الشيخ والذي يشغل منصب رئيس مجلس الإدارة واستقالة السيد خالد ألماس عضو مجلس الإدارة».

وأضاف البيان «قرر مجلس الإدارة انتخاب وتعيين كلا من السيد فهد بن فهد والسيد محمد النهدي عضوين بمجلس إدارة الشركة خلفا للعضوين المستقيلين». ويشغل الهاملي منصب الرئيس التنفيذي لبنك دبي الإسلامي الذي يمتلك حصة قدرها 41 بالمئة في ديار.

وكان ناصر الشيخ قدم استقالته من عدد من المناصب المرتبطة بالحكومة في وقت سابق من الشهر الماضي بما في ذلك بنك دبي الإسلامي وذلك بعد شهر من استبداله كرئيس للدائرة المالية في دبي.

المدير العام لمنظمة التجارة العالمية: المصدرون يواجهون صعوبة في الحصول على قروض تجارية

■ جنيف ـ رويترز: قال المدير العام لمنظمة التجارة العالمية إن المصدرين يواجهون صعوبات في الحصول على قروض يحتاجونها لشحن بضائعهم.

وأضاف المدير العام باسكال لامي في تقرير بشأن إجراءات الحماية التجارية نشرت نتائجه الرئيسية اليوم الخميس إن شواهد مستقاة بشكل غير مباشر من مصدرين «تظهر أن وضع السوق العالمية لا يزال صعبا.. حيث يتزايد العجز عن السداد وترتفع تكاليف الائتمان».

وقال إن تدخلات من جانب البنوك المركزية والحكومات في البرازيل والهند والصين أدت إلى استقرار تكاليف التمويل التجاري والتي ارتفعت بشدة خلال أزمة الائتمان.

واضاف في التقرير الذي سيعرض خلال اجتماع منظمة التجارة العالمية في السادس والسابع من يوليو ويشارك فيه رؤساء بنوك اقليمية كبرى والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي «في مناطق أخرى من العالم لم يتحسن الوضع».

وأظهر التقرير أن البنك الافريقي للتنمية شهد انخفاضا بنسبة 50 بالمئة في اتفاقات التمويل التجاري منذ كانون الثاني (يناير) 2009 وإن كثيرا من المصدرين الاسيويين يعتمدون على البنك الاسيوي للتنمية وعلى ذراع القطاع الخاص التابعة للبنك الدولي «لتسهيل معاملاتهم التجارية...».

واضاف «في أمريكا اللاتينية تحتاج بعض الدول الأصغر في أمريكا الوسطي أو الدول الأكبر الأفقر إلى دعم أيضا».

واشار أيضا إلى أن عدة دول في شرق اوروبا غير قادرة حاليا على الحصول على ائتمان تجاري جديد».

وقال «حتى في الولايات المتحدة... هوامش فتح خطابات ائتمان جديدة مرتفعة.. عند 100–200 نقطة أساس بحسب حجم المخاطر» مضيفا أن «منظمة التجارة العالمية ستواصل مع شركائها مراقبة الوضع بالسوق».

واثار تقرير لامي بشأن إجراءات الحماية التجارية وهو ثالث مراجعة له للحواجز التي فرضت في مواجهة تراجع الاقتصاد العالمي شكوكا بشأن متى ستدفع دول مجموعة العشرين والبنوك الدولية دعما تجاريا بقيمة 250 مليار دولار اقترحوه في ابريل نيسان.

وقال «لا يوجد مؤشر محدد بشأن استغلال مثل هذه الحزمة حتى الآن».

وقال لامي إن الاقتصاد العالمي لا يزال «هشا» وإن حجم التجارة في السلع سيتراجع هذا العام بنسبة عشرة بالمئة مقارنة مع 2008.

خلاف حول بنك الوقود ينتظر المدير الجديد لوكالة الطاقة الذرية

فيينا ـ من سيلفيا وستال:

أيا كان الذي سيدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت لاحق هذا العام فسوف يتعين عليه أن يعالج انقساما سياسيا شديدا بشأن خطة للإمداد بالوقود النووي تهدف إلى حماية العالم من انتشار الأسلحة النووية.

وتجري الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الخميس اقتراعا لمحاولة اختيار مدير جديد خلفا لمحمد البرادعي الذي سيتقاعد في نوفمبر تشرين الثاني دون أن يحقق رؤيته للإمداد الآمن بالوقود النووي للجميع.

وستكون هذه القضية اختبارا للقدرات الدبلوماسية لخلفه ولكن من الذي سيخلفه ما يزال أمرا مجهولا إذ إن هناك خلافا نشأ بين الدول الصناعية والدول النامية حول أفضل المرشحين.

ظلت قضية بنك الوقود في آخر الأولويات لعشرات السنين ولكنها لاقت دعما قويا من الرئيس الأمريكي باراك أوباما وحصلت على قدر أكبر من الثقل مع برنامج إيران لتخصيب اليورانيوم والذي يعتقد الغرب إنه يهدف إلى تصنيع قنابل نووية.

وتتوقع الوكالة أن الطلب على الطاقة النووية وهي الأكثر وضوحا حتى الآن في أنحاء منطقة الشرق الأوسط التي تعاني من صراعات سوف يتضاعف على مدى الجيل القادم في الوقت الذي تسعى فيه الدول لبديل للوقود الأحفوري الذي يسبب مستويات عالية من التلوث والمقدر له أن ينفد في يوم من الأيام.

ولكن اليورانيوم المستخدم في محطات الطاقة النووية يمكن أيضا تخصيبه لمستويات عالية ليمثل المادة الانشطارية لصنع قنابل نووية وهو ما يخشى الغرب أن تكون إيران بصدد القيام به ولكن طهران تنفي ذلك قائلة إن الغرض الوحيد من برنامجها هو توليد الكهرباء.

وقال مارك فيتزباتريك وهو زميل رفيع في مجال حظر الانتشار النووي في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن «هذه قضية ستتطلب بشكل متزايد اهتمام المدير العام (للوكالة الدولية للطاقة الذرية) لإدارة توسع الطاقة النووية بطرق تساعد على الثقة».

وبدعم من روسيا المنتجة لليورانيوم كان البرادعي يحاول دفع الخطة للأمام ولكن اجتماعا لمجلس محافظي الوكالة عقدته الدول النامية في يونيو حزيران منع هذه الخطة لخشيتها إنها ربما تقيد حقوقها في إقامة برامجها الخاصة للطاقة النووية. وتقول الوكالة إن نحو 60 دولة ترغب في إقامة مشاريعها الخاصة.

ورغبة من البرادعي في أن يحقق إنجازات تتوج 12 عاما في رئاسة الوكالة روج لفكرة التعددية لدورة الوقود عبر بنك تشرف عليه الوكالة والذي سيقدم يورانيوم منخفض التخصيب من مخزونات الدول الصناعية إذا ما أظهرت الدول المتلقية سجلا ناصعا في مجال حظر الانتشار النووي.

ويمكن لهذه الدول أن تحصل على الوقود من البنك إذا ما تم قطع إمداداتها من الوقود لأسباب سياسية.

وقال دبلوماسي من الاتحاد الأوروبي «هناك مسألة صعبة.. إلى من توجه هذه الخطة. مع وجود دول مثل إيران كيف يمكن التأكد من المعايير حتى لا نكافئ سلوكا سيئا ولكن في الوقت ذاته نزود دولا نخشى أن تكون منخرطة في مثل ذلك السلوك... هذا توازن دقيق للغاية».

وقادت الهند التي تقترب من أن تصبح مع الصين واحدة من أكبر الدول المستخدمة للطاقة النووية في العالم اعتراضات على الحل الذي يطرحه بنك الوقود رافضة طلب البرادعي للبدء في الاتفاق على تفاصيل الخطة حتى تجري الموافقة عليها في أيلول (سبتمبر).

وحذرت الدول النامية من «أي محاولات تهدف إلى الحيلولة دون السعي لأي تكنولوجيا نووية سلمية على أساس من الحساسية المزعومة (لهذه التكنولوجيا)».

وتمثل الدول النامية نحو نصف مجلس محافظي الوكالة الذي يصدر قرارات رئيسية من خلال التوافق الدبلوماسي. وعلى الرغم من الانتكاسة التي منيت بها هذه الخطوة يقول دبلوماسيون إنها ستظل مطروحة للنقاش.

وقال دبلوماسي غربي رفيع «يدرك الكثير من الدول أن الأمن الزائد للطاقة الذي سيتحقق من خلال تأمين الوقود ربما يجعل الطاقة النووية أكثر جدوى».

ويرى البرادعي الحائز على جائزة نوبل للسلام أن جميع المنشآت القائمة لتخصيب اليورانيوم ومعالجته لابد أن تخضع لرقابة متعددة الأطراف ولكنه أقر بان مثل هذا الاقتراح ربما يكون له حساسية سياسية بالغة.

وقال للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة في أكتوبر تشرين الأول «ما من شك.. أن أي آلية تغوح منها رائحة عدم المساواة أو الاتكالية لن تنجح أبدا».

وهناك مسودتان رئيسيتان لبنك الوقود الذي سيكون الخطوة الأولى نحو الملكية الكاملة المتعددة الأطراف.

ويقول اقتراح للوكالة إن 150 مليون دولار من التبرعات التي تم التعهد بها لهذه المبادرة من الممكن أن تشتري ما بين 60 و80 طنا من اليورانيوم منخفض التخصيب والذي سيعرض على الدول الأعضاء بأسعار السوق. وعرضت روسيا أن تكون مقرا لمخزون حجمه 120 طنا من اليورانيوم المنخفض التخصيب لإمداد الوكالة.

ويبرز الجدل الثائر حول الخطة انقساما في مجلس محافظي الوكالة بين الدول التي لديها طاقة نووية والتي تؤكد على دور الوكالة في حظر الانتشار النووي والدول النامية التي تركز على سلطة الوكالة في تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وهو الغرض الرئيسي من الوكالة التي يبلغ عمرها 52 عاما.

الكويت: ارتفاع سعر النفط فوق 100 دولار قد يضر الاقتصاد العالمي

■ الكويت ـ رويترز: قال وزير النفط الكويتي الشيخ احمد العبد الله الصباح امس الخميس إن وصول سعر النفط إلى مستوى يتجاوز 100 دولار للبرميل قد يضر بالاقتصاد العالمي.

وتجاوز سعر الخام الأمريكي الخفيف 69 دولارا امس الخميس بعد أن سجل أعلى مستوياته منذ ثمانية أشهر عند 73 دولارا يوم الثلاثاء الماضي. وبفضل التفاؤل بانتعاش الاقتصاد العالمي ارتفعت أسعار النفط بما يزيد عن 40 بالمئة خلال الربع الثاني وهي أعلى مكاسب فصلية بالنسبة المئوية منذ عام 1990. وقال الشيخ أحمد للصحافيين في البرلمان إنه يأمل ألا يتجاوز سعر النفط مستوى 100 دولار خلال الربعين الثالث والأخير لأن ذلك قد يتسبب في الكساد مرة أخرى.

وقال أن النفط بلغ بالفعل السعر الذي كانت ترغبه منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وأضاف أن تراجع الدولار الأمريكي كان أحد الأسباب وراء ذلك الارتفاع.

وكرر الوزير قوله أن أوبك لن ترفع الإنتاج خلال اجتماعها المقبل المزمع عقده في سبتمبر إذا استمرت وفرة المعروض في أسواق النفط.

وكانت أوبك قررت هذا العام الإبقاء على المستوى المستهدف لإنتاج النفط دون تغيير بعد أن تعهدت العام الماضي بتخفيض الإمدادات النفطية بواقع 4.2 مليون برميل يوميا لمواجهة انخفاض الطلب جراء انكماش الاقتصاد العالمي.

المالكي: رفض شركات عالمية استثمار حقول نفطية ليس «فشلا» بل «مصالح»

فرنسا تسعى الى عودة اقتصادية قوية للعراق غداة انسحاب القوات الامريكية من مدنه

■ بغداد ـ ا ف ب: تسعى فرنسا التي وصل رئيس وزرائها فرانسوا فيون مع وفد يضم رؤساء عدد من الشركات الخميس الى بغداد، الى عودة اقتصادية قوية الى العراق، بعيد انسحاب القوات الامريكية من مدنه وبلداته.

وقال فيون في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره العراقي نوري المالكي ان «الشخصيات التي حضرت معي اليوم (امس) جاءت بنية قوية لتطوير الانشطة في العراق» مشيرا الى انه «بطبيعة الحال تحتاج الى وضع امني مستقر يستمر في التحسن».

واكد انه «ليس هناك اي داع لعدم تجديد العلاقات الاقتصادية التي كانت موجودة بين البلدين في السابق».

وكان مسؤول حكومي فرنسي صرح للصحافيين ان «العراقيين يريدون ان يتحرروا من الوصاية الامريكية، ولهذا يريدون ان يعملوا مع مستثمرين اخرين يعرفونهم جيدا بينهم فرنسا».

بدوره، قال المالكي ان «الشركات الفرنسية لها تاريخ في العمل العراق ولها رغبة وتصميم على العودة بعد انقطاع اضطراري» مؤكدا ان «هذه الظروف زالت».

وتابع ان «العراق يطمح الى ان يكون هناك بالاضافة الى التعاون الاقتصادي تعاون سياسي وتبادل في مؤسسات المجتمع المدني». واكد المالكي «توقيع عدة مذكرات تعاون في مجالات التجارة والامن والدفاع والثقافة» بين العراق وفرنسا خلال زيارة فيون.

واشار المالكي الى ان «العلاقات دخلت في مرحلة جديد سيما اننا لا نبدأ من الصفر انما نستعيد تاريخ من العلاقات والتعاون الايجابي بين البلدين».

واكد المالكي ان عدم قبول شركات عالمية استثمار حقول نفطية عملاقة في جولة التراخيص الاولى التي جرت الثلاثاء ليس «فشلا» بل «مصالح».

وقال المالكي في المؤتمر الصحافي «لا نستطيع ان نسميها بالفشل (...) انما هي مصالح، والعراق يرى مصالحه بنوع من التعاقد في مجال النفط، والشركات ترى مصالحها بنوع آخر من التعاقد»، وذلك ردا على سؤال عما اذا كان يعتقد ان جولة التراخيص الاولى فشلت. واضاف «اذا كانت هذه الجولة من التعاقد لم تحقق رغبة الحكومة العراقية ووزارة النفط (...) فانها قطعا لم تتوقف عن العمل من اجل تفعيل عملية استكمال طاقات العراقي النفطية، لاستخدام وارداته في اعادة الاعمار للنهوض بالاستثمار».

وتابع «هذه الجولة نجحت مع بعض الشركات، ولم تنجح اخرى، ولذلك الوزارة سوف تفكر في كيفية استثمار ثرواتنا النفطية بعد الاستقرار الامني وبعد تعاظم الحاجة لزيادة عائداتنا النفطية».

واعربت الحكومة العراقية على لسان الناطق باسمها علي الدباغ عن رغبتها في دور اقتصادي كبير لفرنسا في العراق.

وقال الدباغ لوكالة فرانس برس ان «بلدنا يريد ان تكون فرنسا شريكا استراتيجيا، خصوصا في المجال الاقتصادي» مشيرا الى ان «رئيس الوزراء (نوري المالكي)، قد اعرب عن رغبته في توطيد العلاقات الثنائية بين البلدين». وقال الدباغ في بيان ان «المباحثات جرت بأجواء من التفاهم وتم الاتفاق على توسيع التعاون وتمتين العلاقات بين البلدين وبما يخدم مصلحة الطرفين في المجالات الاقتصادية ، الثقافية، العلمية والتقنية ودعم فرنسا للعراق من اجل انضمامه الى المنظمة العالمية للتجارة وعقد اتفاق شراكة وتجارة مع الاتحاد الاوروبي».

وكان مصدر مقرب من رئيس الوزراء الفرنسي فرنسوا فيون اعلن ان «مذكرة تفاهم ستوقع بين فرنسا والمصرف التجاري العراقي لحماية المستثمرين الفرنسيين، ومذكرة اخرى لتدريب المهندسين في مجال النقل، واخرى لتشكيل مجلس لرجال الاعمال الفرنسيين والعراقيين، يترأسه مدير شركة توتال الفرنسية العملاقة كريستوف دو مارجيريه».

ويضم الوفد المرافق لفيون والمكون من ثلاثين شخصية الذي يزور العراق ليوم واحد، كريستين لاغارد وزيرة الاقتصاد ولورانس باريزو رئيسة منظمة ارباب العمل ولوي غالوا رئيس المجموعة الاوروبية للصناعات الجوية والدفاعية «اي ايه دي اس» وبرونو لافون رئيس مجلس ادارة شركة لافارج.

كما يضم هنري لاكمان رئيس مجلس الرقابة في شنايدر وكريستوف دي مارجوري المدير العام لشركة توتال وهنري بروغليو رئيس مجلس ادارة شركة فيوليا وجان لوي شوساد المدير العام لشركة «سويز» للبيئة.

وانسحبت القوات الامريكية في 30 حزيران (يونيو) من المدن والبلدات العراقية، بحسب اتفاق امني بين بغداد وواشنطن، وفي خطوة تمهد لانسحاب كامل قبل نهاية عام 2011.

وكان مسؤولون فرنسيون اعربوا عن حماس الشركات الفرنسية في المشاركة في العمل في العراق، رغم التخوف من الوضع الامني.

وقال مصدر فرنسي «اذا كان بمقدورنا، فاننا سوف نجلب كل الشركات الفرنسية الاربعين العملاقة الى هنا، ولا توجد اي شركة واحدة ترفض القدوم».

واضاف ان «الشيء الوحيد الذي تتخوف منه الشركات، هو الوضع الامني».

بدوره، قال لوي غالوا رئيس المجموعة الاوروبية للصناعات الجوية والدفاعية «اي ايه دي اس» لوي غالوا ان «الخطوط الجوية العراقية لديها فقط طائرات من طراز (البوينغ) وهذا بالنسبة لي يعد استفزازا».

واضاف «نحن نقدم خدمتنا في جميع مناطق الخليج، فلماذا لا يكون لنا هذا الدور في العراق».

من جانبها، قالت لورانس باريزو رئيسة منظمة ارباب العمل «علينا ان نبدأ في العمل من الان، يجب ان نكون حاضرين، خصوصا بعد توفر مؤشرات كثيرة مشجعة منذ عام» في اشارة الى التحسن الامني في البلاد.

واشار بيان لرئاسة الحكومة الفرنسية الى انه «سيتم توقيع العديد من العقود» بمناسبة هذه الزيارة التي كان تم الاتفاق بشأنها اثناء زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي العراق في العاشر من شباط (فبراير) الماضي.

نوري المالكي خلال لقائه مع رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون

قدمت موعد الجولة الثانية لمنح عقود النفط

الحكومة العراقية تكلف شركة النفط الوطنية بتطوير حقلين غازي ونفطي غرب وشرق البلاد

بغداد ـ من ميسي ريان:

يعتزم العراق تقديم موعد الجولة الثانية من التقدم بعطاءات لعقود نفط كبيرة وربما يمنح ايضا الشركات الاجنبية فرصة ثانية للتقدم بعروض أخرى بشأن حقول نفط لم تجر ترسيتها في مناقصة هذا الأسبوع أسفرت عن اتفاق واحد فقط.

وقال عاصم جهاد المتحدث باسم وزارة النفط العراقية إن جولة منح عقود الطاقة الثانية كان من المقرر ان تجرى في نهاية هذا العام لكن الوزارة قدمت موعدها وستعلن الموعد الجديد الذي قد يكون في الأشهر القليلة المقبلة.

وستكون المناقصة استكمالا لجولة ترسية العقود الخاصة بثمانية حقول للنفط والغاز عقدت في بغداد يوم الثلاثاء الماضي.

وخلال تلك المناقصة تم ترسية عقد حقل واحد فقط على مجموعة أجنبية تقودها شركة بي.بي مما أحبط الآمال بأن تساعد تلك الجولة العراق على إحياء قطاع النفط الواهن بصورة سريعة وتعزيز الإنتاج البالغ نحو 2.4 مليون برميل يوميا. وأظهرت المناقصة فجوة كبيرة بين الرسوم التي قالت الحكومة العراقية إنها على استعداد لدفعها والأرباح التي كانت الشركات الأجنبية تتوقع تحقيقها من جراء تطوير الحقول ومعظمها من الحقول المنتجة.

وقال جهاد إن الحقول التي لم يتم ترسيتها قد تعرض خلال جولة أخرى لمنح العقود أو قد تتم إضافتها إلى الجولة الثانية وفي بعض الحالات قد يسند تطويرها إلى شركة النفط الوطنية في المستقبل وذلك في حال إحياء الشركة.

ومن المعتقد أن الجولة الثانية ستكون أكثر ربحية مقارنة بالجولة الأولى لأن الحقول المعروضة لم يتم تطويرها بعد.

ووصف برهم صالح نائب رئيس الوزراء الذي كان يتحدث في مدينة السليمانية الكردية الاتفاق مع بي.بي لتطوير حقل الرميلة أكبر حقول العراق والذي تبلغ احتياطياته 17 مليار برميل بأنه خطوة هامة للأمام.

وأضاف أن العراق بحاجة إلى متابعة سياسة لزيادة الانتاج إلى أقصى حد في أقل وقت ممكن. وقال إن هناك مجالات معينة تتردد الشركات في دخولها وإن العراق ربما يضطر للاعتماد على موارده وسياساته. وقال جهاد إن الحكومة العراقية تعتزم تطوير حقلين كبيرين للغاز هما عكاس والمنصورية بنفسها إذ لم تتم ترسية أي من الحقلين على شركات أجنبية شاركت في مناقصة يوم الثلاثاء الماضي.

وأضاف أن تطوير حقلي عكاس والمنصورية سيتم إسناده إلى شركة النفط الوطنية بعد الموافقة على قانون النفط الجديد.

وتقدمت مجموعة تقودها شركة اديسون الايطالية بالعرض الوحيد بشأن عكاس الذي تبلغ احتياطياته 2.1 تريليون قدم مكعب في غرب العراق غير أن الرسوم التي اقترحت الحصول عليها وتبلغ 38 دولارا عن كل برميل مكافئ نفطي إضافي يتم إنتاجه أعلى بكثير من الرسوم التي اقترحتها الحكومة العراقية وتبلغ 8.5 دولار.

ولم يتم التوصل إلى اتفاق بشأن عكاس أو غيره من الحقول التي لم تتم ترسية عقودها عندما راجع مجلس الوزراء العراقي عروض الشركات وبعضها كان معدلا في اليوم التالي ليوم المناقصة. ورفض مجلس الوزراء كل العروض.

ويعتمد تأسيس شركة النفط الوطنية الجديدة على تمرير البرلمان لقانون النفط والغاز الذي تأجل لفترة طويلة. وتوقف تمرير القوانين لسنوات بسبب الخلافات بين الحكومة المركزية في بغداد والأقلية الكردية بشمال العراق. ولا تلوح في الأفق بوادر تذكر على قرب التغلب على هذه العقبة. (رويترز)

انتعاش السياحة في لبنان في ظل الاستقرار السياسي

■ بيروت ـ رويترز: يتوقع لبنان استقبال زهاء مليوني زائر من أنحاء العالم بحلول نهاية العام الجاري مما يعني انتعاش قطاع السياحة الذي يمثل مصدرا رئيسيا لدخل البلد.

ويكثر الزائرون للبنان في فصل الصيف على وجه الخصوص ويقول مسؤولون إن العام الجاري سيشهد تدفقا من السائحين بعكس أعوام سابقة تراجعت فيها حركة السياحة بسبب عدم الاستقرار السياسي وأعمال العنف.

ويتميز لبنان باعتدال طقسه بالمقارنة ببلاد أخرى في الشرق الأوسط وتجتذب شواطئه وجباله الزائرين العرب والأوروبيين واللبنانيين المقيمين في الخارج.

وقال لبناني مغترب يدعى مروان ستيتية «سياحة.. نشوف الأهل. هيدا يللي منعمله عادة كل سنة. منروح على البحر.. بنشوف الأهل ومنرجع».

واستقبل لبنان خلال شهر آيار (مايو) وحده 135606 زوار نحو نصفهم من الدول العربية. كما شهد زيادة بنسبة 126.7 في المئة في عدد الركاب القادمين مقارنة بنفس الفترة العام الماضي.

وذكرت سائحة قادمة من العراق أنها جاءت إلى لبنان لما سمعته من ثناء على البلد.

وقالت العراقية زينب العزاوي «والله إحنا سياحة جايين. نتفرج على لبنان. أول مرة جايين. والله الكل حمدوا فيها يعني. شجعونا ان كلها حلوة.. جوها.. ناسها وكل شيء فيها حلو».

واتفقت معها في الرأي زائرة أخرى قدمت من الإمارات قائلة «جايين من الإمارات. جايين هنا سياحة. نسوي سياحة بلبنان. وسمعنا انه لبنان حلوة وفيها أشياء حلوة وجايين نتونس».

لكن المسؤولين يقرون بأن لبنان ليست لديه الإمكانيات ولا البنية الأساسية اللازمة لاستيعاب مليوني زائر خلال فترة الصيف.

وذكرت ندى السردوك المدير العام لوزارة السياحة أن ثمة سوء فهم بخصوص التوقعات باستقبال مليوني سائح في لبنان.

وقالت «الأرقام يللي نحن عم نقولها عم بيصير من سوء فهم لها أو سوء تفسير. نحن ما عم نقول بده يجينا مليونين سائح بالصيف.. لأ. نحن ما فينا نستوعب بلبنان مليونين سائح على دفعة شهرين. توقعاتنا لآخر السنة منقول بدنا نحن نصل لرقم مليونين. ليش.. لأن السنة الماضية كنا مليونين و300 (ألف) ولكن السنة الماضية لحد شهر آيار ما كان عندنا سياحة.. بالعكس كان عندنا اضطرابات وكان عندنا مشاكل».

ونزع اتفاق أبرم بوساطة قطرية فتيل أزمة سياسية دفعت لبنان إلى حافة حرب أهلية في مايو آيار عام 2008 ومهد الطريق إلى توافق سياسي أنهى 18 شهرا من النزاع بين فصائل لبنانية متنافسة.

ويشهد لبنان حاليا استقرارا سياسيا نسبيا بعد أن مرت الانتخابات البرلمانية التي أجريت في وقت سابق من الشهر الجاري بسلام.

وأنتجت وزارة السياحة اللبنانية في الآونة الأخيرة إعلانا تلفزيونيا يتضمن مشاهد لأفضل نقاط الجذب للسائحين منها قمم الجبال التي تغطيها الثلوج وملاهي بيروت الليلية المشهورة.

وذكر جان عبود رئيس نقابة أصحاب وكالات السياحة والسفر في لبنان أن البلد يشهد «نموا رهيبا» في حركة السياحة منذ استقرار الوضع السياسي.

وقال عبود «بدك تقولي من سنة.. من آيار الماضي.. من وقت ما صار فيه اتفاق الدوحة.. نعاني من نمو رهيب. مش عم نعاني.. عم ننعم بنمو رهيب. البارومتر تبع السياحة عندنا بلبنان هي الأمور السياسية. يعني اعطينا وضع سياسي ووضع أمني مستقر وخذي نمو بالسياحة. لأنه سياحة وعدم استقرار وسياحة ومشاكل ومتفجرات وما باعرف شو وقواص (قتل) ما بيمشوا مع بعضهم».

وتقول نقابة أصحاب وكالات السياحة والسفر أن شركات السياحة اللبنانية البالغ عددها 500 شركة حققت إيرادات بلغت 580 مليون دولار العام الماضي.

ويضم قطاع السياحة اللبناني آلاف العاملين الدائمين والموسميين.

دول الخليج تدخل الى بولندا عبر الغاز ومصانع السفن

■ وارسو ـ ا ف ب: تسعى بولندا الى اجتذاب مزيد من الاستثمارات الخليجية التي ما يزال حجمها متواضعا في هذا البلد العضو الجديد في الاتحاد الاوروبي، وذلك بعد ابرامها صفقة لاستيراد الغاز القطري المسال وبعد شراء صندوق قطري مصنعي سفن بولنديين.

وقال رئيس الوزراء البولندي دوالد توسك ان المشروعين المشتركين مع قطر «يدفعاننا للاعتقاد بان المستثمرين من هذه المنطقة سيكون لهم اهتمام بالتعاون الاستراتيجي مع بولندا».

واذ اشار الى انه سيزور السعودية والامارات، قال رئيس الوزراء البولندي ان «هناك امكانية ضخ اموال اضافية في بلداننا» من دول الخليج.

وبحسب الصحف البولندية، سيقوم توسك بزيارة السعودية والامارات في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل علما انه سبق ان زار الكويت وقطر العام الماضي على رأس وفد اقتصادي رفيع المستوى. وتجسديا لمفاعيل هذه الزيارة، وقعت بولندا عقدا طويل الامد لاستيراد الغاز القطري الطبيعي المسال لمدة عشرين عاما اعتبارا من 2014، وبمعدل مليون طن سنويا فيما تقدر قيمة الصفقة بنصف مليار دولار سنويا.

وهو اكبر عقد تبرمه بولندا منذ انهيار النظام الشيوعي في 1989، وسيمسح بتنويع مصادر الطاقة بالنسبة لبولندا.

وسيتم نقل الغاز المسال الى بولندا بواسطة ناقلات بحرية من طراز «كيوفلكس» وسيصل الغاز الى ميناء بولندي تتم اعمال بنائها حاليا في شمال غرب البلاد.

وتغطي بولندا 30 بالمئة من حاجاتها من الغاز عبر مواردها الخاصة بينما تستورد 40 بالمئة من روسيا والكمية الباقية من دول اخرى.

واستحواذ صندوق «كيو انفست» القطري الاستثماري على مصنعي السفن البولنديين في غدينيا (شمال) وشيشين (شمال غرب) مقابل 81 مليون يورو مرتبط جزئيا بعقد استيراد الغاز.

فالمستثمر الجديد سيقوم بصناعة ناقلات الغاز في غدينيا على ان تخصص هذه الناقلات لنقل الغاز الطبيعي المسال.

وقال يان دي جونخيه المتحدث باسم الصندوق القطري للصحافيين ان المصنع سنيتج «وحدتين او ثلاث سنويا». وسيشكل المصنعان شركة واحدة من الآن فصاعدا تحت اسم «بولسكيي ستوجنييه» ومن المتوقع ان تقوم هذه الشركة بتوظيف خمسة الاف شخص.

وكانت السلطات المالية البولندية اكتفت عند الاعلان عن بيع المصنعين بالقول انه تم الاستحواذ عليهما من مجموعة «يونايتد انترناشنل تراست» التي تمثل رؤوس اموال من الشرق الاوسط.

ويوم الثلاثاء الماضي، قال وزير المالية الكسندر غراد ان الشاري هو صندوق «كيو انفست» وان الصفقة تحظى بضمانة بنك قطر الاسلامي الذي يملك 26 بالمئة من الصندوق.

واشار غراد الى ان المشروعين «سمحا ببناء الثقة ليس فقط مع قطر، بل مع دول خليجية اخرى». وحتى الآن تسجل الاستثمارات الخليجية حضورا خجولا في بولندا، على الاقل لجهة الاستثمارات المباشرة.

ففي 2007، استثمرت دول الخليج خمسة ملايين يورو فقط في هذا البلد.

وقالت انييسكا سالومونسكي من غرفة التجارة البولندية انه على ضوء الاستعدادات لاستضافة بولندا بطولة اوروبا في كرة القدم عام 2012، هناك مزيد من امكانيات الاستثمار باموال خليجية، لاسيما في مشاريع البنية التحتية والملاعب والفنادق.

وبولندا هي البلد الوحيد في الاتحاد الاوروبي الذي سجل ارتفاعا في اجمالي ناتجه الداخلي خلال الربع الاول من 2009 مقارنة بالربع الاخير من 2008، بينما دخلت معظم الدول الاوروبية في انكماش.

وارتفع اجمالي الناتج الداخلي البولندي بنسبة 0.4 بالمئة في الربع الاول من العام الحالي مقارنة بالربع الاخير من العام الماضي.

واعتبرت ايونا هابونيك من الوكالة الحكومة للاستثمارات الخارجية ان «الازمة، وعلى عكس المتوقع، تاتي بتاثيرات ايجابية على الاقتصاد البولندي... فبولندا هي من الدول القليلة في اوروبا التي تمنح المستثمرين واحة من السلام في خضم الازمة» الاقتصادية.

بيت التمويل الخليجي يقول انه لا يجري محادثات اندماج

■ المنامة ـ رويترز: قال بيت التمويل الخليجي ومقره البحرين امس الخميس انه لا يجري محادثات اندماج مع بنك الاستثمار الأول في الكويت أو مع أي بنك آخر.

وقال البنك في بيان إن كل الشائعات التي ترددت بخصوص ذلك لا أساس لها من الصحة.

وأضاف البيان إن بيت التمويل الخليجي يريد أن يؤكد لحملة الأسهم والمستثمرين والعملاء انه لا يعتزم الاندماج مع أي بنك أو مؤسسة مالية ويواصل عمله كبنك استثمار إسلامي منفرد.

وكانت صحيفة «الوطن» الكويتية قد نقلت عن مصادر لم تذكر اسماءها اليوم أن بيت التمويل الكويتي وبنك الاستثمار الأول بدآ في تقييم الأصول قبيل اندماج متوقع في نهاية الربع الثاني من العام.

وبيت التمويل الخليجي بنك استثمار إسلامي يركز نشاطه على تطوير وترتيب التمويل لمشروعات بنية أساسية ومشروعات عقارية ضخمة في المنطقة وهي القطاعات الأكثر تضررا من الأزمة الاقتصادية العالمية.

ويحاول البنك الآن تنويع نشاطه بالدخول في مجال شراء الأسهم وإدارة الأصول بعد أن تكبد خسائر صافية في الربعين الماضيين.

ارتفاع مبيعات الذهب في أبوظبي إثر موجة شراء صيفية

أبوظبي ـ من ستانلي كارفالو:

قال متعاملون امس الخميس إن مبيعات التجزئة للذهب في أبوظبي قفزت بأكثر من 30 بالمئة في حزيران (يونيو) بسبب موجة الشراء خلال موسم الاجازات والتي من المتوقع أن تظل قوية في النصف الأول من تموز (يوليو).

وقال توشار باتني مدير اجانتا للمجوهرات «كانت المبيعات قوية في يونيو بسبب الشراء في موسم الاجازات. يشتري الوافدون وخاصة الآسيويون المجوهرات الذهبية والسبائك كهدايا عند عودتهم إلى أوطانهم كل صيف».

وقال «ارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة لا تقل عن 30 إلى 40 بالمئة في حزيران (يونيو) مقارنة بأيار (مايو)» وأضاف أن من المتوقع استمرار المبيعات القوية حتى منتصف يوليو.

ويمثل الوافدون وخاصة من جنوب آسيا أغلبية السكان في الإمارات العربية المتحدة.

وقال مدير ألوكاس للمجوهرات التي لها ثلاثة منافذ بيع في أبوظبي «مبيعاتنا جيدة وارتفعت بنسبة تتراوح بين 35 و40 بالمئة». وأضاف «الأسبوعين القادمين سيشهدان مبيعات قوية. هذا طبيعي بسبب الشراء في موسم الاجازات». ودعم من المبيعات أيضا استقرار أسعار الذهب على مدى الشهر الماضي. وبلغ متوسط سعر الذهب عيار 22 قيراطا 105 دراهم في حزيران (يونيو) مقارنة مع 102 درهم في الشهر السابق.

وقال باتني «استقرت الأسعار في يونيو على الرغم من ارتفاعها قليلا مقارنة بمايو لكن ذلك كان معقولا والأشخاص خلال الاجازات يضطرون للشراء بأي حال».

وصعد سعر الذهب في المعاملات الفورية من مستواه المتدني البالغ 923 دولارا للأوقية (الأونصة) ليسجل مستوى مرتفعا عند 983 دولارا في حزيران (يونيو) مقارنة مع متوسط أسعار تراوح بين 884 دولارا و975 دولارا في ايار (مايو) و930 دولارا في كانون الثاني (يناير) من العام الجاري.

وتتماشى أسعار التجزئة للذهب مع الأسعار الفورية التي سجلت تراجعا طفيفا هذا العام في ظل تحول المستثمرين عن الذهب إلى الأسهم بسبب انتعاش أسواق الأسهم.

وتجتذب المجوهرات المعفاة من الضرائب في أسواق الذهب والمراكز التجارية بالإمارات السائحين من الدول الخليجية والعربية والآسيوية والغربية.

ويوجد بأبوظبي نحو 85 متجرا للذهب إضافة إلى شركات تصنيع المجوهرات الخاصة بها. إلا أن الواردات تسجل ما يقرب من 60 بالمئة من كافة المجوهرات المباعة في منافذ البيع بالتجزئة.

ارتفاع أسواق الخليج والمستثمرون يترقبون نتائج الشركات

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت جميع البورصات في دول الخليج العربية في تعاملات خفيفة امس الخميس مع تواصل انتقال تحسن المعنويات في الأسواق العالمية إلى المنطقة في حين عزز المتعاملون مراكزهم قبل نشر نتائج الشركات.

وقال محمد ياسين الرئيس التنفيذي لشعاع للأوراق المالية «نشهد مرحلة تعزيز مراكز جيدة». وأضاف ياسين «يشكل استقرار الأسواق العالمية عاملا مساعدا وأسعار النفط حول 70 دولارا للبرميل». وارتفع المؤشر القياسي المصري بنسبة 4.6 بالمئة إلى 5965 نقطة مدعوما بصعود اوراسكوم تليكوم وأوراسكوم للانشاء والصناعة بدعم الطلب على شهادات الإيداع العالمية للشركتين.

وفي منطقة الخليج كانت أبوظبي أكبر الرابحين بعدما ارتفعت بنسبة 1.6 بالمئة تقودها اسهم البنوك. وقفزت اسهم بنك الخليج الأول بنسبة 7.5 بالمئة.

وكانت البنوك في صدارة الرابحين في قطر أيضا مع ارتفاع اسهم البنك التجاري القطري وبنك قطر الوطني بنسبة 2.7 و2.1 بالمئة على التوالي في حين ارتفع المؤشر الرئيسي بنحو واحد في المئة.

وواصلت البورصة العمانية صعودها للجلسة الثالثة على التوالي تقودها الشركة العمانية للاتصالات (عمانتل) وجلفار للهندسة.

وقال عادل نصر مدير الوساطة بالمتحدة للأوراق المالية في مسقط «هناك شراء جيد من المستثمرين الخليجيين لسهم عمانتل ويشتري الأجانب سهم بنك مسقط». وفي دبي ارتفعت اسهم أرامكس في بداية التعاملات بعدما قالت إنها حصلت على موافقة الجهات التنظيمية لتغيير قواعد ملكية الأجانب بها.

وبدءا من الأربعاء صنفت أرامكس المستثمرين الخليجيين على أنهم مثل الاماراتيين الأمر الذي يتيح مزيدا من الأسهم أمام مشترين من خارج المنطقة.

وارتفعت أسهم إعمار العقارية بنسبة 1.4 بالمئة وذلك للمرة الأولى منذ أعلنت خططا للاندماج مع شركات أخرى. وواصلت البورصتان الكويتية والبحرينية مكاسبهما للجلسة الثالثة على التوالي. وفي ابوظبي صعد المؤشر القياسي 1.62 بالمئة إلى 2671 نقطة. كما ارتفع المؤشر القطري بنسبة 1.04 بالمئة إلى 6474 نقطة بعد خسائر على مدى جلستين متتاليتين. وفي دبي ارتفع المؤشر 0.61 بالمئة إلى 1821 نقطة. وصعدت أسهم بنك دبي الإسلامي بنسبة 2.48 بالمئة وارابتك بنسبة 2.58 بالمئة. وزاد مؤشر البورصة العمانية 0.37 بالمئة إلى 5690 نقطة. وارتفعت أسهم عمانتل 2.3 بالمئة وجلفار 3.2 بالمئة.

وسجل المؤشر الكويتي ارتفاعا طفيفا بنسبة 0.1 بالمئة إلى 8107 نقاط. كما ارتفع سهم بنك الكويت الوطني بنسبة 1.5 بالمئة. وفي البحرين زاد المؤشر الرئيسي 0.09 بالمئة إلى 1590 نقطة.

توقيع اتفاق اليوم في نيجيريا لانشاء انبوب غاز عابر للصحراء

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الطاقة الجزائرية في بيان الخميس ان الجزائر والنيجر ونيجيريا ستوقع الجمعة اتفاقا حكوميا حول مشروع لانشاء انبوب غاز عابر للصحراء لنقل الغاز النيجيري الى اوروبا. وجاء في البيان ان وزير الطاقة الجزائري شكيب خليل سيتوجه الى نيجيريا لتوقيع الاتفاق الجمعة. وانبوب الغاز العابر للصحراء هو مشروع ضخم لنقل الغاز النيجيري الى اوروبا عبر النيجر والجزائر.

وتم توقيع مذكرة تفاهم حول انشاء الانبوب في العام 2002 بين شركتي النفط الوطنيتين النيجيرية والجزائرية. والانبوب الذي يبلغ طوله 4200 كلم ويراوح قطره بين 122 و142 سنتيمترا ولم يبدأ العمل ببنائه بعد، سيدخل حيز العمل رسميا ما بين 2015 و2017. وتراوح كلفته ما بين 10 و12 مليار دولار.

وتقدر قدرته السنوية بما بين 20 و30 مليار متر مكعب. واعربت شركة النفط الفرنسية توتال ومجموعة غازبروم الروسية وشركة ايني الايطالية عن رغبتها في اداء دور في هذا المشروع.

إيران تسحب رخصة المحمول من زين وتطرحها في مزاد جديد

■ طهران ـ رويترز: قالت صحيفة بول الايرانية امس الخميس إن إيران سحبت ثالث رخصة للهاتف المحمول من شركة الاتصالات المتنقلة (زين) الكويتية وستطرحها في جولة مزادات جديدة. ونقلت الصحيفة عن وزير الاتصالات محمد سليماني قوله إن زين «لم تف بالتزاماتها».

وكانت ايران قد منحت في ايار (مايو) ثالث رخصة لتشغيل شبكة محمول لكونسورتيوم تقوده زين بعد ان سحبت الرخصة من مؤسسة الامارات للاتصالات «اتصالات».

وقالت ايران انذاك إن كونسورتيوم اتصالات وشركة تامين تليكوم الايرانية الذي كان قد فاز بالمزاد في كانون الثاني (يناير) لم يوفر الضمانات الضرورية ولم يدفع رسوم الرخصة في الوقت المناسب. وقالت اتصالات وهي إحدى أكبر شركات الاتصالات العربية من حيث القيمة السوقية إنها تتوقع استثمار ما يصل إلى خمسة مليارات دولار خلال خمس سنوات في عملياتها في إيران.

وأنفقت زين مليارات الدولارات على عمليات توسع نشطة في الخارج مع احتدام المنافسة في سوقها المحلية حيث بدأت وحدة تابعة لشركة الاتصالات السعودية العمل.

ويقل معدل استخدام الهاتف المحمول عن 60 بالمئة في إيران التي يقل أعمار نحو نصف سكانها البالغ عددهم نحو 70 مليون نسمة عن 25 عاما. وشركتا الهاتف المحمول العاملتان حاليا في إيران هما الاتصالات الايرانية وإيران سل المملوكة بنسبة 49 بالمئة لمجموعة إم.تي.إن أكبر شركة للهاتف المحمول في منطقة ما وراء الصحراء الكبرى في افريقيا. ويردع الخلاف النووي بين إيران والغرب كثيرا من الشركات الأجنبية عن العمل في الجمهورية الإسلامية. وتمنع عقوبات أمريكية الشركات الأمريكية من العمل في إيران بينما تتوخى الشركات الأخرى الحذر بشأن الاستثمار هناك بسبب عقوبات الأمم المتحدة.

توقيع اتفاقية لرفع صادرات الغاز الجزائري لتونس إلى 300 ألف طن سنويا

■ الجزائر ـ يو بي آي: وقعت الجزائر وتونس امس الخميس على اتفاقية لرفع كمية صادرات الغاز الجزائري لتونس إلى 300 ألف طن سنويا بدل 150 ألف طن حاليا. وجرى التوقيع على هامش انعقاد أعمال اللجنة الجزائرية – التونسية للطاقة بالعاصمة الجزائرية بحضور وزير الطاقة والمناجم الجزائري شكيب خليل ووزير الصناعة والطاقة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في تونس عفيف شلبي.

وقال خليل «إن الاتفاقية ستسمح بسدّ كل احتياجات تونس من الغاز الطبيعي حتى في الظروف الصعبة، كما أنها ستسمح بتصدير الغاز من تونس إلى أوروبا». من جانبه، قال شلبي إن التعاون في مجال الطاقة بين الجزائر وتونس «أصبح أكثر من متميّز وسيدعم القدرة التنافسية للبلدين أمام كل التكتلات، كما أنه سيعطي دفعا كبيرا وتعاونا ممتازا في صالح الجانبين وهي مشاريع رابحة للجانبين».

من ناحية أخرى، أعرب خليل عن رغبة بلاده في إنشاء سوق مغاربي للكهرباء بهدف تبادل الكهرباء بين بلدان المنطقة بأقل تكلفة.

وكان خليل قال في وقت سابق ان بلاده تأمل خلال عام 2009 بتحويل الكهرباء على خطوط ربط مع تونس بسعة 400 كيلوفولط.

وكان بيان صادر عن وزارة الطاقة والمناجم الجزائري ذكر أن التعاون بين الجزائر وتونس في مجال الطاقة «شهد تطورا ملحوظا منذ سنوات السبعينيات مع إطلاق مشروع الأنبوب الناقل للغاز العابر للمتوسط (ترانسميد)» الذي يربط الجزائر بإيطاليا عبر تونس.

وأشار البيان إلى أن آفاق التعاون بين البلدين في مجال الطاقة يشمل مجالات متنوعة كالربط المتبادل للكهرباء وتوزيع غاز البترول المسال والغاز الطبيعي مع إمكانية توزيع مشتقات الطاقة الجزائرية في السوق التونسية.

وتسعى شركة المحروقات الجزائرية «سوناطراك» إلى المساهمة في منشآت تخزين غاز البترول المسال في تونس مع إمكانية التطوير مستقبلا لمنشآت تخزين أرضية لهذا النوع من الطاقة تكون بمثابة قاعدة تخزين لتزويد تونس ودول أخرى من البحر الأبيض المتوسط بهذه المادة.

ريال مدريد يواصل «اجتياح» سوق الانتقالات: سيلفا والونسو واربيلوا اهداف بيريز المقبلة

■ مدريد – ا ف ب: يواصل نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم «اجتياح» سوق الانتقالات وتنصب جهوده لضم ثنائي ليفربول الانكليزي، الدوليين تشابي الونسو والفارو اربيلوا، وجناح فالنسيا دافيد سيلفا.

وضم ريال مدريد اربعة لاعبين حتى الان هم صانع الالعاب البرازيلي ريكاردو كاكا من ميلان الايطالي مقابل 65 مليون يورو، والمهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من مانشستر يونايتد الانكليزي مقابل 94 مليون يورو، والمدافع الدولي راوول البيول من فالنسيا مقابل 15 مليون يورو، والمهاجم الفرنسي كريم بنزيمة من ليون الفرنسي مقابل 35 مليون يورو.

وتزعم صحيفة «ماركا» التي كانت سباقة للاعلان عن الاتفاق مع بنزيمة، ان ريال مدريد اقترب كثيرا من ضم الونسو واربيلوا من ليفربول.

وتضيف «ماركا» ان ريال مدريد سيباشر التفاوض مع سيلفا حالما ينهي تعاقده مع ثنائي ليفربول، وانه سيدفع ما بين 20 و25 مليون يورو لضمه، وان كان ذلك مرتبطا بالمفاوضات بين غريمه برشلونة والمهاجم الدولي ديفيد فيا بشكل غير مباشر.

وكان فالنسيا قد اعلن قبل اسابيع ان سيلفا ليس للبيع شأنه في ذلك شأن فيا، وكان واضحا في انه سيبيع واحدا منهما فقط لتسوية ديونه.

وانتقد الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) طريقة نادي ريال مدريد الأسباني في شراء اللاعبين الجدد بعشرات الملايين من اليورو ووصفها بأنها «غير طبيعية».

وقال نجم الكرة السابق لصحيفة «لوكيب» الفرنسية الرياضية في عددها الخميس «أنا شخصيا لا أفهم كيف يدفع النادي 90 مليون يورو من أجل شراء أحد اللاعبين» مضيفا أن الخبراء وصفوا قبل 25 عاما انتقال أسطورة الكرة ماردونا من برشلونة إلى نابولي بمبلغ يعادل خمسة ملايين يورو بأنه أمر «يخلو من الذوق».

واستبعد بلاتيني اتخاذ اجراء ضد ريال مدريد خاصة وأن النادي يملك المال لشراء اللاعبين.

جدير بالذكر أن ريال مدريد اشترى المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو نجم مانشستر يونايتد الانجليزي مقابل 94 مليون يورو والنجم البرازيلي كاكا مقابل نحو 65 مليون يورو. وأبدى بلاتيني اعجابه بأداء برشلونة الأسباني بطل ابطال الدوري في أوروبا واشار إلى تحسن الكرة في أوروبا بصفة عامة.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «ال موندو ديبورتيفو» الاسبانية المقربة من نادي برشلونة لكرة القدم الخميس ان مهاجم فالنسيا الدولي ديفيد فيا اجتمع مع تكسيكي بغرشتاين المدير التقني للنادي الكاتالوني وقال له حرفيا «اريد فقط ان العب لبرشلونة».

وتقول الصحيفة «ان هناك خيارين: اما قبول انتقاله (فيا) الى برشلونة او انه مستعد لانهاء عقده مع فالنسيا».

وتضيف الصحيفة ان فيا رفض عرضين للانتقال الى تشلسي الانكليزي وريال مدريد. وسيكون برشلونة الذي فاز بثلاثية تاريخية الموسم الماضي مستعدا لمنح فيا عقدا يمتد لأربع أو خمس سنوات.

ريبري يحزم أمره: ريال مدريد والا فلا

■ باريس – رويترز: نقلت صحيفة ليكيب الرياضية الفرنسية عن فرانك ريبري لاعب خط وسط منتخب فرنسا الاول لكرة القدم قوله الخميس إنه يريد ترك ناديه بايرن ميونيخ الالماني من أجل الانضمام الى ريال مدريد الاسباني.

ووافق المهاجم كريم بنزيمة زميل ريبري في منتخب فرنسا بالفعل على الانضمام الى ريال مدريد من اولمبيك ليون الفرنسي وأصبح ثالث صفقة كبيرة يبرمها النادي الاسباني مؤخرا بعد أن ضم البرازيلي كاكا والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

وقال ريبري لصحيفة ليكيب في عددها اليوم «لقد حزمت أمري.. أريد الرحيل».

وأضاف «ستكون وجهتي فقط الى ريال مدريد».

وقال مسؤولو بايرن ميونيخ اكثر من مرة إن ريبري (26 عاما) الذي انضم للفريق البافاري في 2007 من اولمبيك مرسيليا ليس معروضا للبيع.

رونالدو يقود كورينثيانز الى احراز كأس البرازيل

■ ريو دي جانيرو – ا ف ب: قاد النجم البرازيلي المخضرم رونالدو دي نازاريو ليما فريقه كورينثيانز الى احراز كأس البرازيل في كرة القدم بتعادله مع منافسه انترناسيونال 2–2 في مباراة الاياب التي اقيمت في بورتو اليغري.

وكان كورينثيانز فاز ذهابا 2– صفر بفضل هدف رائع حمل امضاء رونالدو الذي انتقل الى صفوف الفريق العام الماضي بعد غياب عن الملاعب دام عاما كاملا اثر خضوعه لعملية جراحية في ركبته. واللقب هو الثاني لرونالدو مع كورينثيانز بعد ان ساهم ايضا في احراز بطولة ساو باولو الشهر الماضي.

وكان رونالدو خاض اول مباراة رسمية له مع كورينثيانز في هذه المسابقة بالذات في مواجهة ايتوميبارا.

وتقدم كورينثيانز بهدفين نظيفين في الشوط الاول سجلهما جورجي هنريكه (19) واندريه سانتوس (28)، لكن انترناسيونال رد بهدفين في الشوط الثاني عبر الكسندور (71 و75) لكن هذا الرد جاء متأخرا.

وانتهت المباراة بطرد اربعة لاعبين، حيث رفع الحكم البطاقة الحمراء في وجه الارجنتيني اندريس داليساندرو من انترناسيونال، بالاضافة الى الياس الذي حصل على بطاقتين صفراوين، ثم قام الحكم ايضا بطرد مدربي الفريقين تيتي (انترناسيونال) ومانو مينيزيس. وقال رونالدو اثر انتهاء المباراة «انه يوم مؤثر، لقد بلغنا هدنا الذي وضعناه في بداية الموسم. لقد برهن هذا الفريق عن روح قتالية وتضامن والاهم من ذلك اننا اتبعنا تكتيكا معينا طوال الموسم. هناك توازن رائع بين الدفاع والهجوم، لقد استحقينا الفوز».

ولعب رونالدو دورا هاما في احراز فريقه هذه الكأس وقد برز تحديدا في دور الـ16 عندما سجل هدفين في مرمى اتلتيكو بارانيينسي. واكد رونالدو بان فريقه مصمم على احراز بطولة الدوري المحلي ايضا وقال في هذا الصدد: «نملك جميع الاسلحة للذهاب بعيدا في الدوري المحلي، انا سعيد كوني ضمن هذا الفريق الرائع، عودتي الى كرة القدم كانت رائعة، لم اكن اتخيل هذا الامر على الاطلاق». واللقب هو الثالث لكورينثيانز في مسابقة الكأس بعد عامي 1995 و2002 وسيشارك الموسم المقبل في كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية الموازية لدوري ابطال اوروبا.

زيدان فخور بعروض المنتخب الجزائري في تصفيات كأس العالم

■ باريس – ا ف ب: اعرب نجم الكرة الفرنسية الجزائري الاصل زين الدين زيدان عن فخره لعروض منتخب الجزائر في التصفيات الافريقية المؤهلة الى نهائيات كأس العالم المقبلة المقررة في جنوب افريقيا عام 2010.

وقال زيدان انه سعيد كون منتخب الجزائر يتصدر مجموعته في التصفيات حتى الان وانه وعائلته يتحدثون عن هذا الامر مرارا.

واوضح «كون المنتخب الجزائري يتصدر التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس العالم وكأس الامم الافريقية المقبلة هو امر يجعلني اشعر بالفخر» مشيرا الى انه سعيد ايضا ان المنتخب الجزائري يلعب كفريق ويحقق نتائج ايجابية واضاف «مضى وقت طويل لم نر منتخبا جزائريا يلعب بهذه الطريقة الرائعة، وانا اشعر بالسعادة لتحقيق المنتخب الجزائري نتائج لافتة في الاونة الاخيرة وتحديدا فوزه على مصر وزامبيا في الجولتين الاخيرتين».

واكد زيدان بانه سيشاهد مباريات المنتخب الجزائري في حال بلوغ نهائيات كأس العالم في جنوب افريقيا.

ويتصدر المنتخب الجزائري ترتيب المجموعة الثالثة برصيد 7 نقاط من 3 مباريات، امام زامبيا ولها 4 نقاط، ومصر ورواندا وكلاهما يملك نقطة واحدة.

ميلان ومانشستر يونايتد يتسابقان لضم فابيانو

■ مدريد – ا ف ب: دخل ناديا ميلان الايطالي لكرة القدم ومانشستر يونايتد الانكليزي في سباق لضم المهاجم الدولي البرازيلي لويس فابيانو المتوج بلقب هداف بطولة كأس القارات الاخيرة من اشبيلية الاسباني.

ومعروف ان ميلان يحاول ضم اللاعب منذ فترة، وقد عبر مسؤولوه مرارا عن اعجابهم بالمهاجم «العصبي» وتردد ان النادي اللومباردي تقدم بعرض رسمي لضمه، ولكن هذا المسعى سيواجه منافسة محتدمة من مانشستر يونايتد بحسب ما ذكرت صحيفة «اس» الاسبانية.

ويبدو «الشياطين الحمر» في أمس الحاجة لمهاجم من طراز رفيع بعد رحيل الارجنتيني كارلوس تيفيز والبرتغالي كريستيانو رونالدو وفشل المفاوضات مع الفرنسي كريم بنزيمة الذي انتقل الاربعاء الى ريال مدريد الاسباني.

ويبدو فابيانو الخيار الوحيد المتاح امام السير اليكس فيرغسون في الوقت الراهن، خاصة مع استبعاد الدولي الاسباني دافيد فيا فكرة الانتقال الى انكلترا والسعر المرتفع الذي يطلبه اتلتيكو مدريد للاستغناء عن مهاجمه الدولي الارجنتيني سيرجيو اغويرو. ويطلب اشبيلية مبلغ 30 مليون يورو للاستغناء عن فابيانو الذي يمتد عقده لموسمين اضافيين، وهو ما قد يمثل عقبة امام انتقاله لعاصمة الموضة ميلانو، في حين لن يواجه مانشستر الذي تلقى 94 مليون يورو نتيجة لانتقال رونالدو الى ريال مدريد مشكلة في دفع المبلغ.

وسيكون المبلغ الذي سيجنيه اشبيلية من بيع فابيانو هاما لتدعيم صفوفه خاصة في خط الوسط، لأنه يجاهد لبيع لاعبين لتأمين سيولة كافية لضم العاجي ديدييه زوكورا من توتنهام هوتسبرز الانكليزي. ولن يكون فابيانو وجهة التنافس الوحيدة بين ميلان ومانشستر لأن سباقا اخر سينطلق لضم الهولندي كلاس يان هنتلار من ريال مدريد.

مانشستر سيتي يستغني عن اربعة لاعبين

■ لندن – ا ف ب: استغنى نادي مانشستر سيتي لكرة القدم عن اربعة من لاعبيه هم داريوس فاسيل وداني ميلز ومايكل بول والالماني ديتمار هامان.

ويأتي استغناء النادي عن اللاعبين الاربعة لتقليص عدد اللاعبين وتوفير فرص اكبر للاعبين المتوقع انضمامهم الى صفوفه، علما انه ضم لاعب الوسط الدولي غاريث باري، والمهاجم الدولي الاوروغواياني روكي سانتا كروز هذا الموسم.

وابعدت الاصابة هامان، الذي انتقل الى مانشستر سيتي عام 2005 قادما من ليفربول، عن الملاعب في الاشهر الاخيرة، أما فاسيل (29 عاما) ففشل في الحصول على مركز اساسي في تشكيلة المدرب مارك هيوز، ومن المرجح ان ينتقل الى نادي انقرة غوشو التركي.

من جهته، انضم ميلز (32 عاما) الى مانشستر سيتي قادما من ليدز يونايتد اثر افلاس الاخير وهبوطه من الدرجة الممتازة عام 2004، ولكنه نادرا ما شارك مع الفريق وتمت اعارته الى فرق هال سيتي وتشارلتون ودربي كاونتي.

واثناء مشاركته مع دربي، تعرض ميلز لاصابة قوية في ركبته في كانون الثاني/يناير 2008 ولم يلعب منذ ذلك الحين.

اما بول فبدأ مسيرته مع ايفرتون ومن ثم انتقل الى رينجرز الاسكتلندي ومنه الى ايندهوفن الهولندي حيث احرز معه اللقب تحت اشرف المدرب الهولندي الشهير غوس هيدينك، ولكنه لم يعرف النجاح في مانشستر سيتي.

المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي يريد تحقيق الحلم الاوروبي لتشلسي

■ نيقوسيا – ا ف ب: يرفض المدرب الايطالي كارلو انشيلوتي ان يكون عرضة للمقارنات الاولية بينه وبين المدرب الهولندي غوس هيدينك الذي خلفه رسميا في الاشراف على نادي تشلسي الانكليزي. ويدرك انشيلوتي الذي استلم مهمته رسميا الاربعاء ان هيدينك ترك له تركة ثقيلة مع النادي اللندني الذي عاش واحدة من احلى فتراته مع المدرب الهولندي رغم انها لم تتجاوز الخمسة اشهر حيث كان هيدينك معارا اليه من الاتحاد الروسي لينقذ الكرة الزرقاء من انهيارها مع المدرب السابق البرازيلي لويز فيليبي سكولاري الذي لم يرق رغم تاريخه الكبير لأنصار واهم لاعبي النادي اللندني وبعد ذلك لاداريي الفريق.

وجاء قرار الاستعانة بهيدينك في محله ونجح بسرعة في تجاوز العثرات وقاد تشلسي للفوز بكأس انكلترا على حساب ايفرتون مما جعل انصار الازرق يودعونه آخر الشهر قبل الماضي بالدموع، خاصة وانهم لا يزالون يرون ان فريقهم ايضا كان الاحق ببلوغ النهائي الاوروبي وان برشلونة الاسباني لم يكن ليتأهل لولا اخطاء الحكم النروجي التي زادت عن الحد.

ويدرك انشيلوتي الذي اكمل عامه الخمسين بعد عشرة ايام فقط من توقيعه لتشلسي قادما من فترة طويلة امضاها مع ميلان الايطالي، ان كرة القدم هي لعبة نتائج بالدرجة الاولى، ومتى ما جلب النتائج المأمولة التي ينتظرها انصار تشلسي ومالكه الروسي رومان ابراموفيتش بشغف بالغ، فأن شعبيته آنذاك ستزداد حتى عن هيدينك والبرتغالي مورينيو اللذين لا يحب انصار تشلسي ان ينسوا ما جلبا للنادي بعد ان حظي بكل الالقاب الا اللقب الاوروبي (دوري الابطال) الذي عز على الفريق في كل محاولاته السابقة بل انه كان يضيع منهم بما يشبه ما كان يحصل في البرنامج التلفزيوني الشهير امور لا تصدق كما حصل في نهائي العام 2008 امام مانشستر يونايتد في موسكو.

ويتمنى انشيلوتي ايضا ان يكون حاله مع النادي اللندني افضل من حال ابني بلده جانلوكا فيالليـ وكلاوديو رانييري، فالأول الذي درب تشلسي بعد ان حضر كلاعب اواخر التسعينيات بفترة المدرب الهولندي رود خوليت لم يخض اختبارات حقيقية مع تشلسي بدوري الابطال لكن يشفع له ان النادي اللندني فاز معه بكأس الكؤوس الاوروبية على حساب شتوتغارت الالماني والكأس السوبر الاوروبية على حساب ريال مدريد الاسباني في العام 98، بينما لم يسجل رانييري نجاحات تذكر مع تشلسي طوال اربع سنوات درب بها الفريق اللندني في بداية القرن الحالي وشهدت فترته انتقال ملكية النادي الى الملياردير الروسي الذي ضخ اموالا لجعل تشلسي يتبوأ القمة في كل بطولة يشارك بها، لكن ذلك لم يحصل مع رانييري وجاء خلفه مورينيو ليحقق نصف ما يريده المالك الروسي ويعتلي الزعامة المحلية لعامين متتاليين.

ولا شك ان السجل الرائع الذي يمتلكه انشيلوتي في البطولة الاوروبية كانت وراء الحرص الكبير على بدء المفاوضات معه قبل نهاية الموسم الماضي، حيث سبق له ان قاد «الروسونيرو» الى احراز البطولة الاوروبية مرتين عامي 2003 على حساب ابن البلد يوفنتوس و2007 على حساب ليفربول الانكليزي الذي حرمت عودته من الخسارة بثلاثية في نهائي عام 2005 الى تحقيق التعادل والفوز على ميلان بركلات الترجيح انشيلوتي من معادلة الرقم القياسي في احراز اللقب الاوروبي بكافة تسمياته والذي ما زال مسجلا بأسم الراحل بوب بايسلي.

العراق وتنزانيا وديا في بغداد 12 المقبل

■ بغداد – ا ف ب: يلتقي المنتخب العراقي لكرة القدم مع نظيره التنزاني وديا في العاصمة بغداد في 12 اب/ اغسطس المقبل في اطار التمهيد لاعادة المباريات الرسمية والودية للمنتخبات والفرق العراقية على ملاعبها حسب ما اعلن رئيس الاتحاد العراقي حسين سعيد.

واوضح سعيد في تصريح لوكالة فرانس برس ان «المباراة الودية بين العراق وتنزانيا ستكون في العاصمة بغداد في 12 اب/اغسطس المقبل في اطار برنامج التمهيد لاعادة اقامة مباريات المنتخبات والفرق على اراضيها وانهاء حالة الحظر المفروض عليها».

يذكر ان رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم اكد في وقت سابق اتفاق الاخير مع نظيره الفلسطيني على اقامة لقائين وديين بين منتخبيهما بين السادس والثالث عشر من شهر تموز/ يوليو الجاري في بغداد واربيل.

واشار سعيد «كل الاجراءات المتعلقة بتأمين اقامة اللقاءات الودية هذه تسير على نحو طبيعي بموجب موافقة الاتحادين الدولي (فيفا) والاسيوي لكرة القدم».

بعد وصفه بـ «المغرور»

شحاتة يرفض الانسياق خلف الاستفزازات الجزائرية ويؤكد «ردي جاهز في الملعب»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

أكد حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر أن رده على مهاجميه في وسائل الاعلام الجزائرية سيكون في الملعب متعهدا ببذل أقصى ما لديه من جهد لتحقيق الحلم الصعب ببلوغ نهائيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا. وشنت مجموعة من وسائل الاعلام في الجزائر حملة شعواء ضد المدير الفني للمنتخب المصري بطل أفريقيا حيث وصفته بـ«المغرور»، بعد تعهده ببلوغ المونديال عقب انتهاء مشاركته في كأس القارات المنتهية مؤخرا في جنوب أفريقيا.

وشدد أحسن مدرب في أفريقيا على أنه لن يلتفت إلى مثل هذه «المهاترات» وأنه لن يخرج عن تركيزه، مضيفا «أمامي أربع مباريات لا تقبل نتيجة سوى الفوز بها جميعا للتأهل للمونديل، ورغم صعوبة المهمة إلا أننا قادرون على تحقيق المستحيل».

ويتذيل المنتخب المصري بطل أفريقيا مجموعته برصيد نقطة واحدة من مباراتين ويخوض مباراة هامة أمام رواندا في الجولة الثالثة من التصفيات يوم الأحد المقبل بملعب الكلية الحربية بالقاهرة تتطلب الفوز بعدد وافر من الأهداف.

ويستقبل المنتخب المصري نظيره الجزائري على ملعبه في الجولة الخامسة من التصفيات والفوز بها بعدد من الأهداف ثم الفوز على زامبيا بملعبها يعيد الصدارة للفراعنة.

إلى ذلك واصل المنتخب المصري تدريباته استعدادا لمقابلة رواندا يوم الأحد ورفع الجهاز الفني حالة الطوارئ إلى الدرجة القصوى بحثا عن مزيد من التركيز للاعبين للفوز بالنقاط الثلاث للمباراة.

من جهة اخرى في تحول جديد لقضية احتراف عمرو زكي مهاجم الفريق الكروي الأول بنادي الزمالك أجرى اللاعب أكثر من اتصال بمسؤولين كبار في نادي ويغان أتليتك الانكليزي الذي كان يلعب له معارا في الموسم الماضي وذلك بغرض العودة للعب في إنكلترا مجددا حيث فشل اللاعب في تلقي عروضا مناسبة للاحتراف حتى الآن بخلاف ما يشاع عن تلقيه عروضا رسمية بالفعل.

ونفى المسؤولون في الزمالك ما تردد عن تلقي اللاعب أي عروض لضم اللاعب، في الوقت الذي حددت فيه الإدارة مبلغ ثمانية يورو كحد أدنى للاستغناء عن خدمات اللاعب ومبلغ مليوني يورو لإعارته.

يأتي ذلك في الوقت الذي يبقى فيه خيار اللعب في الخليج قائما أمام مهاجم منتخب مصر في حالة عدم تمكنه من العثور على ضالته بالاحتراف في إحدى الدول الأوروبية.

وبدأ المسؤولون في الزمالك في الاتصال فعليا بنادي أهلي دبي للخروج بالصفقة التبادلية وطرفها الثاني حسني عبدربه الى حيز التنفيذ وتبقى موافقة الأخير شرطا أساسيا لاتمام الصفقة التي تعهد ممدوح عباس رئيس النادي بالتعاقد معه بأي ثمن للوفاء بالوعود الكثيرة التي قطعها على نفسه بالتعاقد مع لاعب «سوبر» على الأقل لتدعيم صفوف الفريق قبل بداية الموسم الجديد.

وفاز زكي بجائزة الحذاء الذهبي لفريق ويغان بعدما نجح في تسجيل عشرة أهداف للفريق خلال مباريات الدور الأول، ولم يستطع أي من مهاجمي الفريق اللحاق به، رغم غيابه عن معظم المباريات في الدور الثاني ولم يشارك إلا في أربعة لقاءات فقط.

وتمنح الجائزة لأكثر لاعبي الفريق تسجيلاً للأهداف خلال الموسم الماضي 2008 ـ 2009، وكان المهاجم المصري أبرز لاعبي الفريق خلال الموسم الماضي تيتوس براميل، فيما كان لاعب الوسط كاتر مول أفضل ناشئ ظهر مع الفريق الموسم الماضي.

من ناحية أخرى يعلن نادي الزمالك خلال الساعات القليلة القادمة عن ضم لاعبين جدد لصفوف الفريق يقول المسؤولون في النادي أنهما «سوبر» دون الافصاح عن مزيد من التفاصيل حول هوية اللاعبين.

وبحسب عضو بلجنة الكرة فإن أحد اللاعبين أجنبي يلعب في أوروبا والآخر من نجوم المنتخب الوطني ولا تزال الصفقتان في طور الانتهاء من الرتوش الأخيرة قبل الاعلان الرسمي عن جميع التفاصيل.

وأشار المصدر الى أن المفاوضات مع اللاعبين استغرقت وقتا طويلا ومجهودا شاقا في التفاوض، وكادت النواحي المالية تفسد الصفقتين لولا تدخل ممدوح عباس رئيس النادي بنفسه لتمويل الصفقتين.

في شأن آخر واصل الفريق تدريباته تحت قيادة المدير الفني السويسري ميشيل دي كاستال على فترتين بحضور جميع اللاعبين بمن فيهم الثلاثي أيمن عبدالعزيز وعمرو زكي ومحمد إبراهيم الذين انتهت اعارتهم الخارجية لحين تلقيهم عروضا جديدة للانتقال لأندية أخرى، حيث رفض الثلاثة البقاء في النادي وأعلنوا عن رغبتهم في عدم الاستمرار.

ويؤدي اللاعبون الثلاثة تدريبات بدنية خفيفة بعكس باقي اللاعبين الذين يؤدون تدريبات بدنية عنيفة تحت إشراف الفرنسي أرموند سينييه مدرب الأحمال واللياقة البدنية الذي اشتكى معظم اللاعبين من قسوة تدريباته وعنفها، لكن الجهاز الفني رفض الالتفات لشكوى اللاعبين.

وظهر سيد مسعد مهاجم الفريق المنضم حديثا من القناة بمستوى فني وبدني جيد خلال التدريبات وينتظر أن يكون اللاعب من المؤثرين في هجوم الفريق في الموسم المقبل.

وأكد جمال عبدالحميد عضو لجنة الكرة أن اللاعب يتمتع بقدرات جيدة للغاية متنبئا له بمستقبل كبير ورشحه للانضمام لصفوف المنتخب الوطني خلال الفترة القادمة.

إلى ذلك كشف جمال حمزة مهاجم الزمالك السابق عن مفاجأة من العيار الثقيل عندما أكد أن الزمالك سيحصل على مبلغ 400 ألف يورو من قيمة صفقة انتقاله لفريق «ماينزه» الألماني الذي انضم له مؤخرا وأحرز معه هدفا في أولى مبارياته الودية.

ولفت المهاجم الدولي أن مسؤولي ماينزه كانوا مصممين على التعاقد معه بعد مشاهدة تسجيلات سابقة له، ولعب كريستيان هايدل المدير التنفيذي للنادي دورا كبيرا في انهاء أزمته مع النادي السويسري.

ويعود حمزة للقاهرة منتصف الأسبوع المقبل لإقامة مؤتمر صحافي لاعلان تفاصيل انتقاله للنادي الألماني. وشدد حمزة على ولائه للزمالك لذلك اشترط على مسؤولي النادي الألماني أن يحصل الزمالك على مقابل مالي مناسب من الصفقة رغم انتهاء عقده معه، مشيرا الى أن الأجواء لم تعد مناسبة لاستمراره في ميت عقبة وأن المسؤولين تفهموا وجهة نظره تماما وتمنوا له التوفيق، شاكرا حازم إمام عضو مجلس الادارة على مساندته له طوال الفترة الماضية واستشارته له في جميع الأمور التي تخص احترافه.

وتعاقد حمزة مع النادي الألماني الصاعد حديثا للدوري الممتاز لمدة موسمين رافضا الافصاح عن المقابل المالي للصفقة مكتفيا بالقول انه «مناسب لتاريخه» كلاعب دولي، ومن المنتظر أن ينضم نهاية الأسبوع الجاري الى فترة الاعداد التي سيجريها فريقه الجديد في سويسرا.

وبات حمزة رابع لاعب ينضم لـ«ماينزه» بعد الحارس هاينز موللر وفيليب تروغان وايغون بولانسكي، ومن المنتظر أن يرسل اتحاد الكرة المصري البطاقة الدولية للاعب خلال اليومين المقبلين.

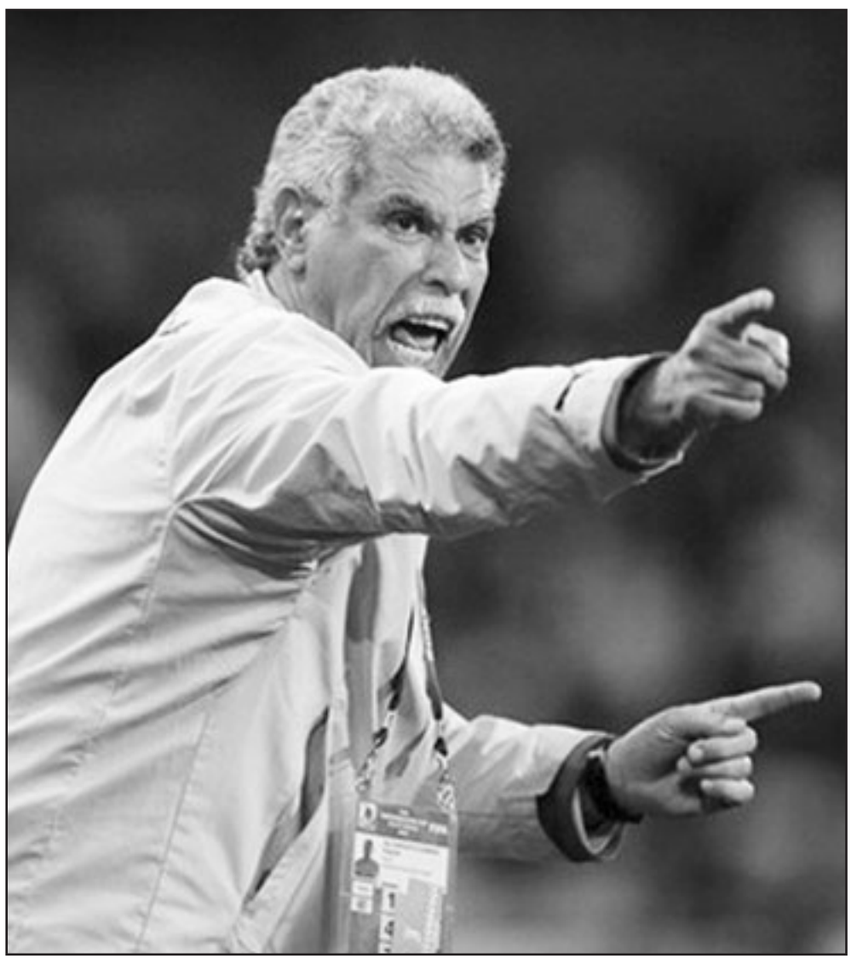

حسن شحاتة المدير الفني لمنتخب مصر

فولفسبورغ يبدأ رحلة الدفاع عن اللقب بالدوري الألماني أمام شتوتجارت

■ هامبورغ – د ب أ: تنتظر بطل مسابقة الدوري الألماني لكرة القدم فولفسبورغ بداية صعبة في الموسم الجديد من المسابقة عندما يستضيف فريق شتوتغارت ، ثالث الدوري الألماني بالموسم الماضي، على ملعبه في مستهل مشواره بالموسم وذلك حسبما أوضح جدول مباريات موسم 2010/2009 من الدوري الألماني الذي نشر الخميس.

وتنطلق أحداث موسم 2010/2009 من الدوري الألماني بهذا اللقاء الذي سيجرى يوم الجمعة الموافق السابع من آب/أغسطس المقبل، على أن تستأنف منافسات الأسبوع على مدار يومي السبت والأحد التاليين.

وتنتظر بايرن ميونيخ ، صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالدوري الألماني، مواجهة صعبة أيضا في بداية الموسم الجديد عندما يحل ضيفا على هوفنهايم الذي ظل متصدرا لترتيب الدوري الألماني لأسابيع عديدة في الموسم الماضي قبل أن ينهي الموسم في المركز السابع.

ويواجه الهولندي لويس فان جال مدرب بايرن ميونيخ الجديد المزيد من المنافسين الأقوياء خلال شهر آب/أغسطس حيث يلتقي بايرن مع بطل كأس ألمانيا فيردر بريمن في أول مباراة له على ملعبه بالموسم الجديد ، وبعدها بأسبوعين يلتقي مع فولفسبورغ على استاد «أليانز أرينا» بميونيخ.

وفيما بين هاتين المباراتين، يلتقي بايرن مع فريق ماينز المتأهل حديثا لدوري الدرجة الأولى الألماني فيما يحل ضيفا على بوروسيا دورتموند ، الذي لم يخسر أي مباريات على ملعبه بالموسم الماضي، في مباراته التالية للقاء فولفسبورغ.

وجاءت مواجهة شتوتغارت مبكرة أكثر من اللازم بالنسبة لأرمين فيه ، الذي تولى تدريب فولفسبورج بعد نهاية الموسم الماضي خلفا لفيليكس ماجات ، حيث ستكون هذه المواجهة مناسبة خاصة بالنسبة لفيه الذي قاد شتوتجارت للقب الدوري الألماني في عام 2007 قبل أن تتم إقالته من منصبه في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وقال فيه بموقع فولفسبورغ على الإنترنت : «ستكون هذه المواجهة مناسبة خاصة لي بكل تأكيد حيث أنني كنت بطلا للدوري مع شتوتغارت في عام 2007 «.

وأضاف فيه : «ستكون مواجهة مثيرة للغاية بكل تأكيد. فأنا واثق من أن شتوتجارت سيكون قريبا من القمة من جديد هذا الموسم».

وتنتظر فيه مواجهتين أخريين صعبتين حيث يحل فولفسبورج ضيفا على كولون ، الذي يدربه حاليا زفونيمير سولدو ، ثم يلتقي بهامبورج ، بقيادة مدربه الجديد أيضا برونو لابابديا ، قبل لقاء ميونيخ.

ويبدأ الفرق الثلاثة المتأهلة نهاية الموسم الماضي لدوري الأضواء الألماني مشوارهم بالموسم الجديد على ملاعبهم حيث يلتقي نورنبرغ مع شالكه ، الذي يدربه حاليا ماجات ، ويلتقي فرايبورج مع هامبورج وماينز مع باير ليفركوزن.

ويستعد ماجات لدربي منطقة الروهر في الأسبوع الثاني من الدوري الألماني عندما يلتقي شالكه مع بوخوم.

وفي باقي مباريات الأسبوع الافتتاحي من موسم 2010/2009 من الدوري الألماني يلتقي فيردر بريمن مع آينتراخت فرانكفورت وهرتا برلين مع هانوفر وبوروسيا دورتموند مع كولون وبوخوم مع بوروسيا مونشنجلادباخ.

وينتهي الموسم المقبل من الدوري الألماني في الثامن من أيار/مايو 2010 ، ويشهد الأسبوع الأخير من الموسم مباريات قد تكون مصيرية وقتها حيث يلتقي فيردر بريمن مع هامبورج وبايرن ميونيخ مع هرتا برلين.

ويظل يوم السبت هو اليوم الرئيسي في أسبوع الدوري الألماني بإجراء ست مباريات فيه من بينهم مباراة واحدة في وقت المساء ، السادسة ونصف مساء (الرابعة ونصف بتوقيت غرينتش).

بينما تجرى مباراة واحدة يوم الجمعة في الثامنة ونصف مساء ومباراتين يوم الأحد في الثالثة ونصف عصرا والخامسة ونصف مساء بالتوقيت المحلي.

حين تهاجر المصانع جنوبا

■ عملت في احدى شركات بناء السفن في امريكا في اوائل ثمانينات القرن الماضي وعلمت ان السلعة «الميكانيكية» او «الالكترونية» تنتج في امريكا بتكلفة تصل الى 20 دولاراً/ الساعة وهو متوسط اجر العامل في امريكا بينما نفس السلعة تنتج في اليابان بتكلفة تصل الى 12 دولاراً/ساعة وتنتجها كوريا الجنوبية (بجودة اقل) بتكلفة دولارين/ساعة.. ثم تحسنت جودة السلعة الكورية بشكل لافت ثم ما لبثت أن دخلت الصين على الخط بانتاج كثيف بتكلفة نصف دولار/ساعة متوسط اجر العامل وبتحسن الصناعة الصينية وازدياد الاقبال عليها كان لا بد ان تنهار النمور الاسيوية جميعا كوريا الجنوبية ـ اندونيسيا ـ سنغافورة ـ ماليزيا ـ هونغ كونغ. اهتزت الاسواق واخذت الصين مكانتها بين المنتجين الكبار وبقى للنصف الشمالي من الكرة الارضية سلعة واحدة تنتج بكفاءة وتنتج مثيلتها او احسن في اليابان هذه السلعة هي السيارات.

الان يعيد التاريخ نفسه. تدخل الصين حديثا سوق انتاج السيارات بعمالتها الرخيصة جدا ولذلك اعتقد واتوقع ان مصانع السيارات في النصف الشمالي (اوروبا وامريكا) سوف تنهار قريبا وان مصانع السيارات سوف تهاجر جنوبا الى الشاطئ الجنوبي للبحر الابيض المتوسط فهل نحن مستعدون؟

هل لدينا في مصر والجزائر والمغرب وسورية والعراق وغيرها من الدول العربية القدرة على اغتنام الفرصة بذكاء وسرعة وتكامل لنصطاد تلك المصانع جميعا من ايطاليا والمانيا واسبانيا وانكلترا وغيرها. ام اننا سنتثاءب ونجادل ونفكر ونتكاسل لتذهب المصانع الى تركيا وايران والهند والصين والمكسيك والبرازيل ونخرج كالعادة من المولد بلا حمص؟!

طه شواط محمد
نيويورك

حُكماء فلسطين

■ بينما يجدد الرئيس الامريكي اوباما وعوده بانه سيساعد على تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والاسرائيليين ويؤكد على ان الدولتين هو الحل وانه يطالب اسرائيل بوقف المستوطنات والاستيطان، وبينما تحاول مصر الجمع بين الفريقين الفلسطينيين المتصارعين فتح وحماس لحل مشاكلهما بالحوار البناء الصريح الديمقراطي وباسم الاخوة الفلسطينية التي انشطرت الى فئتين لا يوجد بينهما اي تقارب فكري او عقائدي، او اي خطة تجمع بينهما لحل القضية الفلسطينية التي استمرت وما تزال قضية عربية وعالمية، وكلما اقترب الفريقان من توقيع اتفاق تفاهم، تبرز بعد ذلك اشكالات جديدة.. اتهامات من حماس للسلطة بانها تلاحق مقاتليها والافراد المنتمين اليها وتزجهم بالسجون وكذلك على الجانب الآخر تقف منظمات وجبهات فلسطينية خارج الضفة والقطاع تعارض منهج الرئيس عباس في معالجته لقضية انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وقضية حل الدولتين والقدس ومشاكل اخرى تتعلق بالقضية.. وهناك من يعتبر اي حوار مع اسرائيل مضيعة للوقت وان الحل الوحيد لاجبار اسرائيل على الرضوخ لمطالب الفلسطينيين.. هو المقاومة.. والكثير من هذه الحركات لها صلات سياسية وعقائدية مع هذه الدولة او تلك، حتى ان البعض يعتبر ايران هي حامية الفلسطينيين وراعية للقضية الفلسطينية ويعتمدون منهجها للحل الاخير.. اما الشعب الفلسطيني الذي يعيش في الشتات والمخيمات والغربة فله رأي آخر وهو يرى ان هذا الصراع أدى الى تمزيق الوحدة الفلسطينية وتفتيت قوتها وبعثر جهودها، حتى صارت هذه الخلافات هي التي تحتاج الى حل وليس القضية الفلسطينية، وهكذا انقسمت آراء الشعب الفلسطيني من مؤيدة لحماس.. و لحركة فتح وفريق آخر لا يؤيد الاثنين معا، ان مأساة الانقسام الفلسطيني اشد وطأة ووقعا على النفس من النكبة والنكسة والنزوح، لقد اصبح الدفاع عن القضية وحقوق الشعب الفلسطيني فيه ضرب من الصعوبة.. ان هذه الانقسامات وهذا التمزق وعدم وجود وحدة فلسطينية قد اضر بالقضية الفلسطينية واحالها الى قضية خلاف عادي.

سمير اسحق

نيران عائلية صديقة!

■ من المؤكد أن ممارسة العنف البدني أو اللفظي من أحد الزوجين ضد الآخر على مرأى ومسمع من الأطفال هو من أخطر المشاكل العائلية التي تهدد الأمن العائلي وتهدد السلامة النفسية لجميع أفراد العائلة بما في ذلك المسيء والمُساء إليه والمستمعين رغم أنفهم للإساءات العائلية العقيمة! ولا شك أن الآثار السلبية للعنف العائلي تطال الجميع فممارس العنف العائلي يجني على نفسه أولاً لأن الشعور بالغضب يشوه الملامح ويرفع ضغط الدم ويفقد المرء كل ذكائه في لحظة الانفجار، كذلك فإن ممارس العنف العائلي يجني على علاقته مع شريك حياته لأن الحب لا يمكن أن يتعايش مع عدم الاحترام، ولعل أسوأ آثار العنف العائلي هو تسببه في تعقيد نفوس الأطفال وإضعاف تحصيلهم المدرسي وإنقاص ذكائهم الاجتماعي وقد يقتدون بهذا السلوك الذميم ومن ثم يقومون في المستقبل بدون وعي بإعادة انتاج أزمة العنف العائلي وممارسة هواية الصياح في وجوه الآخرين لاتفه الأسباب! ولأن الاعتراف بوجود المشكلة يشكل نصف الحل، يجب في كل الأحوال محاسبة الذات بعد استكشاف سبب الميل لاثارة المشاجرات العائلية وهل يعود إلى آثار نفسية قديمة تطل من الماضي؟ أم أنه وليد ضغوط العمل في الوقت الحاضر؟ أم أنه مزيج من هذا وذاك؟ كما يجب عدم الاستهانة بردود أفعال الأطفال على المشاحنات العلنية فإذا تخلينا عن كبريائنا الزائف وتحلينا بالجرأة اللازمة وأجرينا استطلاعاً عائلياً صغيراً فسوف نكتشف أن رأي الأطفال في المسيء سواء أكان أباً أو أماً لن يكون مقبولاً بأي حال من الأحوال! إن تحول خط الدفاع الأول عن العائلة إلى مصدر للهجوم عليها بعيداً عن عيون الرقابة الاجتماعية والقانونية والاستئساد على الشخصيات الضعيفة أو المستضعفة بدلاً من تدعيمها وتقويتها هو سلوك يتسم بالجبن الاخلاقي والانتهازية وهو أمر مأساوي ينبغي إيقافه بكل الوسائل والسبل لأنه يشكل جريمة ضد الفرد وضد المجتمع في ذات الوقت!

وفي كل الأحوال يجب على المسيء العائلي أن يعد كشف حساب شهري سلوكي بعد أن يقتنع بأنه يخسر كل شيء بالصياح ويكسب الكثير بالهدوء وأنه يفقد الحب والاحترام بالإساءة ويجني الود والتقدير بالإحسان، وحينما يبدأ معتادو البلطجة العائلية في التغير فإنهم سوف يكتشفون أن رصيدهم من الحب والاحترام قد ارتفع وأن ضغط دمهم قد انخفض وأنهم قد ساهموا في تحقيق الأمن العائلي وخلق الأجواء الإيجابية لأنفسهم ولزوجاتهم ولفلذات أكبادهم ليس عبر بذل مجهودات خارقة وإنما باتباع سياسة بسيطة لا تكلفهم شيئاً سوى نطق بعض العبارات الطيبة وتوزيع بعض الابتسامات البشوشة التي تلطف الأجواء العائلية وتجعل من بيت العائلة ملاذاً آمناً لأجمل وأنبل العلاقات الإنسانية على الإطلاق!

المحامي فيصل علي سليمان الدابي /الدوحة/قطر
fsuliman1@gmail.com

«يهودية».. الدولة العبرية!

■ لم تكن الدولة العبرية دولة سكانها كما طالب المفكر العربي «عزمي بشارة» بل ظلت الدولة العبرية عنصرية، وترعى شأن اليهود من تاريخ نشأتها على حساب الأرض العربية المغتصبة حتى يومنا هذا، فلماذا السعي لتأكيد يهوديتها على الملأ؟ وعلى حساب من سيتم ذلك؟ وهل الثمن المقابل ما أكده «جورج ميتشل» المبعوث الأمريكي عندما طالب بدولتين واحدة للفلسطينيين، والأخرى لليهود؟

الثابت حتى هذه اللحظة أن السلطة الفلسطينية رفضت هذا العرض علناً عندما قدمته حكومة «أولمرت، ليفني» ولكن هذا الرفض لا يعنى تراجع اليهود عن مساعيهم، وأنهم لم يقوموا بخطوات عملية تهدف إلى تنظيف إسرائيل من سكانها العرب، وتهيئة الأجواء في الضفة الغربية لاستيعابهم، وتحمل المسؤولية السياسية عنهم، ولقد دللت التجربة الطويلة أن إسرائيل تعلن عن فكرتها بعد أن تكون قد استكملت الإجراءات الميدانية، ليأتي النقاش لاحقاً، وهنا لا يمكن الفصل بين المفاوضات التي دارت أكثر من عام بين السيد عباس، وطاقمه المفاوض من جهة، وبين حكومة «أيهود أولمرت» وأوشكت على التوصل إلى اتفاق، وبين المطالبة بيهودية إسرائيل. الفكرة التي سنقوم بدراستها، كما قال السيد ياسر عبد ربة للإذاعة العبرية، «ريشت بيت». وهذا ما يؤكد أن السلطة الفلسطينية طرفاً مركزياً للاعتراف بيهودية دولة إسرائيل، إن لم تكن هي صاحبة الشأن، والمسؤولة عن تسهيل تنفيذ الفكرة التي ستقوم على تبادل الأراضي، والسكان برضا الطرفين، وبعيداً عن التهجير بالعنف.

والتاريخ يعود على أثره، ففي عام 1911، وقبل الانتداب البريطاني على فلسطين، وقبل اتفاقية «سايكس بيكو» سيئة السمعة، كتب سليمان التاجي الفاروقي مقالاً في صحيفة (المفيد البيروتية) واسعة الانتشار في حينه، جاء فيه «أن فلسطين تكاد أن تكون قد وقعت في نطاق النفوذ الصهيوني بالفعل، وأن الصهيونية تشكل في فلسطين حكومة داخل حكومة، لها قوانينها، ومحاكمها الخاصة، وعلمها الخاص، ونظامها الدراسي الخاص، وأن المهاجرين اليهود مزودون بالتعليم، والمال، وأن الفلسطينيين مهددون بالفقر والطرد». هذه الشهادة التاريخية جاءت أسبق لوعد بلفور، وتحت ظلال الحكم العثماني، وهي تعبير عن واقع عاشته الأمة العربية والإسلامية، يشابه واقعنا الراهن الذي ما تغير في شيء، حيث عمد اليهود إلى تحقيق أحلامهم على الأرض قبل استصدار القرار المنسجم معهم، وقبل إجراء المفاوضات، أو توقيع الاتفاقيات. إن ما يرتب له الآن نظرياً هو قائم على الأرض بالفعل، بدءاً من تمزيق الضفة الغربية، والطرق الالتفافية، والتمدد الاستيطاني، وجدار العزل، والمزاج الجماهيري الذي تآكل بفعل الانقسام، والارتزاق. لقد ظن مخطئاً سليمان التاجي الفاروقي في تلك الفترة أن ما جاء فيه اليهود من الأموال، والذهب للإيقاع بذوي النفوس الضعيفة لن يفلح، فقال:

بني الأصفر الرنان خلوا خداعكم — فلسنا من الأوطان بالمال نخدع
أقل شعوب الأرض أهون أمة — تساومنا في أرضنا، كيف نهجع
أحكامنا ما خطبكم، ما أصابكم — ألم يحن أن تصحوا، ألم يحن أن تعوا؟
لقد أطمع الأعداء فينا سكوتكم — فهل كلمة منكم، فيرضى ويقلعوا!

لقد كان السكوت في ذلك الوقت ينم على دراية ومعرفة مدفوعة الأجر لحكام العرب، ذلك ما كشفته الأيام، وما وثقه المؤرخون فيما بعد، فهل ما يجري اليوم سيوثقه المؤرخون مرة أخرى، وستكشف عنه الأيام القادمة؟

د. فايز أبو شمالة

النفاق الغربي تجاه ايران

■ لم توفر دولة غربية ولا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا فرصة للتدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية. ووصل الأمر بهم إلى حد غير مسبوق في العلاقات الدولية مثل توجيه الرئيس الأمريكي باراك أوباما، «رسالة إشادة» بزعيم المعارضة في إيران، مير حسين موسوي، ومثل طلب مستشارة ألمانيا أنجيلا ميركيل إعادة فرز الأصوات الانتخابية. والدول الاوروبية تفتعل موقفا اعلاميا من الازمة الايرانية لدغدغة الرأي العام سيما ان بعضها يعاني مثل الحزب الحاكم في بريطانيا من تدني شعبيته نتيجة فضائح سياسية ومالية لا اول لها ولا آخر، وبعضها على اعتاب انتخابات برلمانية ويريد اللعب بالكارت الايراني ليظهر من خلاله انه زعيم يعتمد عليه !وهي دول يتباكى قادتها على الديمقراطية الإيرانية المهدورة وحقوق الانسان المسفوك دمها في طهران وهي تواصل تعاونها الاقتصادي مع الدولة التى توجه اليها اقذع الاتهامات بكل همة!. وسبق أن أشار تقرير بعنوان «الاستثمار العالمي في إيران،» لمعهد أمريكان إنتربرايز ومعهد واشنطن للسياسات الخاصة بالشرق الأدنى – المعهدان هما مؤسستا أبحاث وفكر ورأي تدعمان تشديد الإجراءات لإجبار إيران على الإذعان لقرارات الأمم المتحدة المتعلقة ببرنامجها النووي – إلى أن حجم الصفقات الاستثمارية في إيران في الفترة الممتدة من العام 2000 إلى العام 2007 بلغ 247.5 مليار دولار (لاحظ مليار وليس مليون). وكانت الشركات المستثمرة من 38 بلداً تشكل الشركاء التجاريين المهمين لإيران في مجالي التجارة والاستثمار. وقال التقرير إن الدول التي عقدت شركاتها أكثر الصفقات إدراراً للربح هي الصين (99.6 بليون دولار) والهند (80 بليون دولار) وفرنسا (30.2 بليون دولار) وألمانيا (26.1 بليون دولار) وإيطاليا (25.4 بليون دولار) وماليزيا (22 بليون دولار). (يتضمن مجموع نشاطات شركات كل بلد جميع المبالغ الخاصة بالاتحادات المالية والمشاريع المشتركة مع شركات من دول أخرى. وعلى أساس هذا الحساب المكرر، يزيد المجموع الإجمالي عن 247.5 مليار دولار.). ومن هنا كانت الصين (أضخم شريك تجاري لإيران، ووصل حجم التبادل التجاري بينهما في العام 2005، إلى 10 مليارات دولار) منسجمة مع نفسها ولم تتدخل في الشؤون الداخلية الايرانية، بينما الدول الغربية التي تتسابق على الإستثمار مع ايران بمليارات الدولارات تسب ايران علنا وتدعم مصالحها معها سرا! حيث شكلت الإستثمارات التي قامت بها الشركات الأوروبية في ايران نسبة 37 بالمئة من مجمل الاستثمارات في إيران. كما بلغ حجم التجارة بين ايران وكل من ايطاليا والمانيا (6.4 مليار دولار) و(6 مليارات دولار) على التوالي. بينما دولة مثل تركيا اظهرت على حد تعبير محمد نور الدين موقفا منسجما مع تقاليدها في العلاقة مع إيران ولا سيما في السنوات الأخيرة. ولأن الانتخابات الرئاسية شأن داخلي بامتياز فقد أعلنت تركيا أنها تحترم ما يقرره الإيرانيون، وما تعلنه صناديق الانتخاب من نتائج رسمية. لأن العلاقة هي بين دولة ودولة وليس بين مجموعات حزبية بأخرى. لذا كان الرئيس التركي عبدالله غول ورئيس الحكومة اردوغان من بين زعماء العالم الذين هنأوا الرئيس المنتخب أحمدي نجاد فور اعلان النتائج. وهو موقف تركي حكيم. بدلا من فتح الباب لمجهول الاماني وتغيير لن يأتي في ايران ـ على الاقل في المستقبل المنظور.

د. عبدالعظيم محمود حنفي
باحث وكاتب في العلوم السياسية

احتواء اوباما اخطر من جنون بوش ..

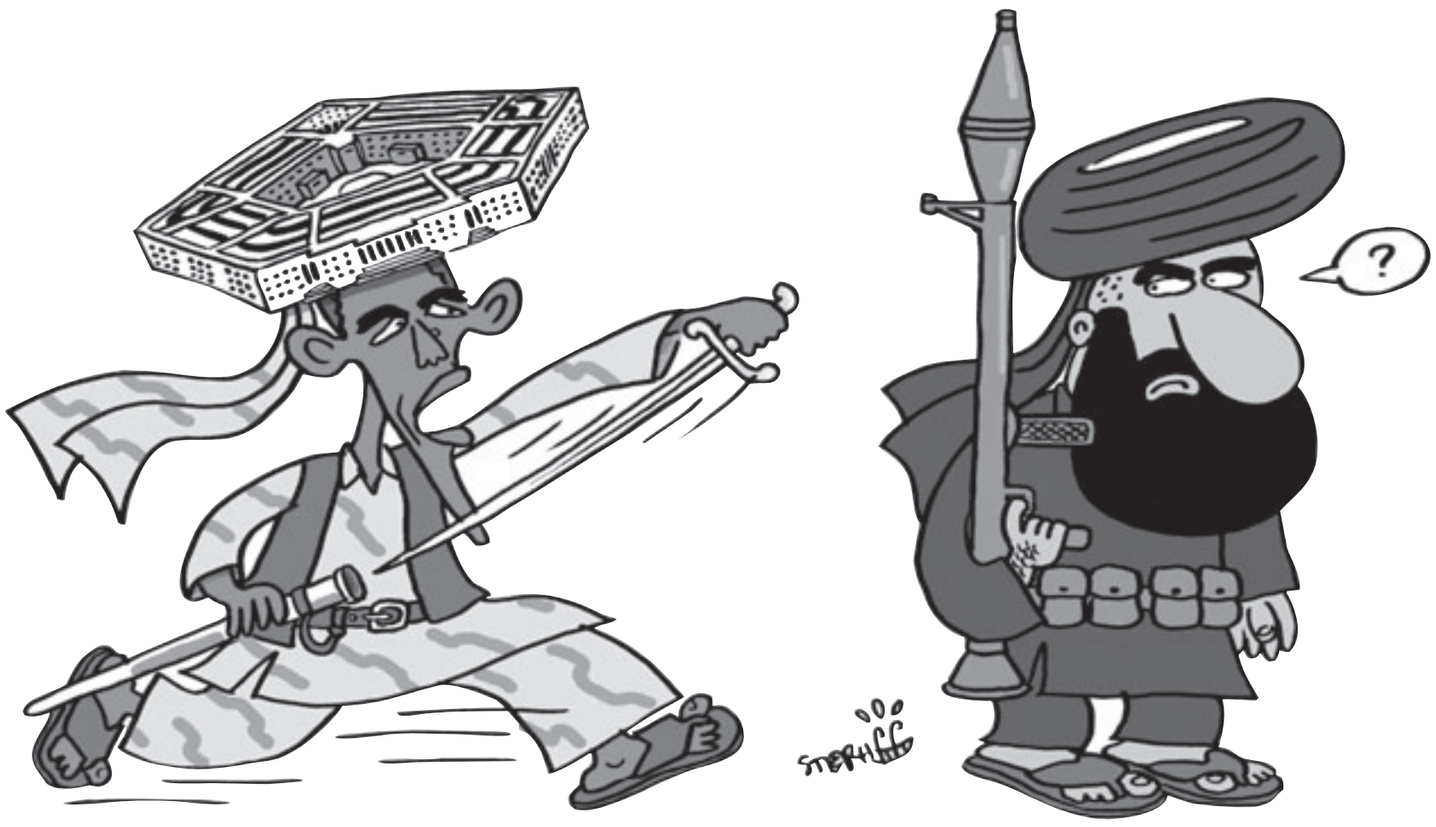

■ كل الذين واكبوا انطلاقة الرئيس الامريكي باراك اوباما في السباق الانتخابي للوصول الى البيت الابيض وبعد تولي الشاب الاسمر قيادة الولايات المتحدة يتفقون على توصيف هذا الرجل وخلفيته السياسية، بانها سياسة اعتدال وانفتاح تنبع من رفض سياسة جورج بوش التي حولت العالم وتحديدا الشرق الاوسط الى ساحة حروب واقتتال، وعليه اخذ اوباما صفة المخلص عند العرب وعند كل من تضرر من سياسات بوش، وما عزز هذا الانطباع لديهم هو مباشرة الادارة الامريكية الجديدة بفتح حوار مع خصومها في المنطقة خصوصا سورية وايران وكلام اوباما المتكرر عن الانسحاب من العراق واقفال المعتقلات ومغازلة الاسلام وغيرها من المواقف المعسولة التي على ما يبدو ان بعض العرب شربها وبدأ يؤسس عليها ويرسم لها تحليلات ليست موجودة في ذهن اوباما نفسه.

لان ما يحصل في العراق هو فشل ذريع للاحتلال هناك ولم يعد للامريكي خيار هناك سوى الانسحاب من هذا المستنقع بعد ان فشلت مخططات الفوضى والاقتتال الطائفي والعرقي الذي موله وشجعه الاحتلال لانجاح مشروعه هناك، كما ان الحال في افغانستان لا تختلف عن ما يحدث في بغداد، اما بالنسبة الى طهران فكل العالم اصبح على يقين ان الجمهورية الاسلامية دولة اقليمية كبرى لها تأثيرها ونفوذها وقوتها في المنطقة وان دمشق لا يمكن عزلها ولا يمكن تجاهل دورها في استقرار المنطقة وحضورها الفاعل على الساحة العربية، كما ان حزب الله بات قوة تتعاظم يوما بعد يوم ولا يمكن لاي قوة في العالم ان تضعف هذا الحزب بالقوة، وكذلك الامر عند حماس والجهاد.

فلا يمكن اعتبار سياسة اوباما سياسة حوار واعتدال بقدر ما هي سياسية احتواء لواقع لا يمكن تغييره بالقوة والعزل، لكن هذا الاحتواء ليس بريئا كما يصور البعض بل هو استكمال لمشهد التطرف الصهيوني في تل ابيب عبر سياسة المد والجزر، وكل من يعتقد ان اوباما منزعج من حكومة نتنياهو ومواقفها هو واهم، لان الرئيس الامريكي يحتاج الى وقت ليس بقصير لترميم الاقتصاد الامريكي اولا وهذا الامر سيجعله بعيدا نوعا ما عن السياسة الخارجية خصوصا في الشرق الاوسط، واطار الحوار الذي يسلكه مع دمشق وطهران هو لتقطيع الوقت ليس الا، ومن اجل ايضا خلق حالة استرخاء لدى قوى الممانعة من اجل ان يتجه العرب نحو مسار السلام الامريكي الذي يشطب القدس وحق العودة ولا يعطي الفلسطينيين سوى مخيمات في وطنهم من دون سلاح، وذلك بضغط وحث امريكي للعرب بان هذا المسار يحميهم من جنون تطرف حكومة نتنياهو ويقطع الطريق على طهران للتدخل في المنطقة عبر دعمها لحركات المقاومة حسب وجهة نظر ادارة اوباما.

وهناك وجه اخر لهذه الادارة يبرز في خلق الفوضى والانقسامات الداخلية في بعض دول المنطقة ومنها ايران ولبنان وسورية وفلسطين، من اجل استخدامها في ترويج مخطط السلام الاسرائيلي الذي يعطي للكيان العبري كل شي ولا يعطي للعرب سوى الاشادة الامريكية والغربية بدورهم في السلام والتقدم نحو الديمقراطية، فما هو الفارق بين ادراة بوش والادارة الحالية التي رأت في خطاب نتنياهو تطورا وايجابية واهمية في سلام من دون استرجاع الارض ودولة من دون سلاح ولاجئين لهم ارض الله الواسعة؟

عباس المعلم – اعلامي
Abbas_468@hotmail.com

من يقف وراء القراصنة الصوماليين؟

■ ما زلنا نسمع بين حين وآخر أخبار القراصنة الصوماليين الذين أذهلوا العالم بأسره عبر المحطات الإذاعية الصومالية وأصبحت أخبارهم تتصدر الصفحات الأولى محلياً وعالمياً.

وتشهد السواحل الصومالية وخاصة الأقاليم الشمالية والوسطى أكبر موجة قرصنة في العالم المعاصر، حيث تنطلق القرصنة في المناطق الشمالية إبتداء بمدينة أيل الواقعة في إقليم نغال شمال الصومال، ومروراً بمدينة هافون التي تتبع إقليم جدو وانتهاء بحررطيري وهوبيه المنتميتان الى إقليم مدج وسط الصومال، وتستخدم القرصنة أسلحة حديثةً وقوارب سريعة تختطف بها السفن التجارية والملاحة البحرية، بالإضافة الى ذلك فإن عدد أفراد القراصنة آخذ بالازدياد في الآونة الأخيرة بسبب تدفق أعداد هائلة من الشباب الصوماليين الى صفوف القرصنة بدافع الإرتزاق من هذه المغامرة.

ولا يزال القراصنة يحتجزون عشرات السفن في منطقة أيل ـ مركز القرصنة ـ التي تنتمي الى منطقة بونت لاند التي تتمتع بشبه حكم ذاتي، حيث يفرج القراصنة عن هذه السفن مقابل فدية مالية هائلة.

ونظراً لما يقوم به القراصنة الصوماليون قبالة سواحل الصومال من أعمال أولعت العالم حتى تكاد تصبح أعجوبة العالم في العصر الحاضر.

وموضع الغرابة والدهشة، أن الميدان اصبح ميداناً للمنافسة بين الدول الغربية والإمريكية، وشرعت هذه الدول بارسال سفنها وغواصاتها الحربية الى قبالة سواحل الصومال وازدحم مضيق باب المندب بالسفن والغواصات البحرية بغية كبح جماح القرصنة كما يزعمون.

الا أنه وبالرغم من وجود كل هذه الآليات العسكرية قبالة سواحل الصومال ما زال القراصنة يمارسون أعمالهم بشكل شبه يومي.

و في كل يوم يختطف القراصنة سفناً جديدة ويجنون مبالغ طائلة من الرهائن ومالكي السفن.

يا ترى ما الذي حل بحلف شمال الأطلسي؟! أأعجزتهم القرصنة؟ أليس بيدهم حيلة؟! أم أن لهم أيد خفية تقف وراء القرصنة؟

المثير للدهشة أن السفن الحربية التي يمتلكها الغرب الموجودة قبالة السواحل الصومالية ألقت القبض على عديد من القراصنة ثم أطلقوا سراحهم ليعودوا

نعود لنسأل مجددا من يقف وراء القرصنة؟ الأخطبوط الصهيوني أم الأفعى الإمريكية؟ لننتظر حتى ينقلب السحر على الساحر وتبان الحقيقة.

شافعي محمد ـ مقديشو
Shaaficiuk@hotmail.com

حماس وفتح وابن خلدون

■ يقول ابن خلدون في مقدمته.. «ان الحكمة من وراء تيه بني اسرائيل في الصحراء اربعين عاماً.. هي نشوء اجيال جديدة قوية العزم والارادة قادرة على تغيير واقع الشتات والخوف.. «وتنفي الاجيال القديمة والتي رفضت الانصياع لموسى عندما اراد محاربة العمالقة أو الجبارين.. ولكن.. عندما نضع امام الحمار كومة قش بجانبها كومة ذهب فانه سوف يفضل بكل سرور وطمأنينة القش كما يقول الحكيم القديم: فهل من المعقول ان ننعت الحمار بالغبي والجاهل؟ في نفس الوقت: ثمة صوت اوبرالي برفقة غيتار يغني في بقايا فراغ.. في انتفاء عدم.. يغني بحزن جنوني تأكيد الوجود الدامي واثبات التكرار الدائم لطقس هابيل و قابيل .يغني في حضرة اخ يبكي اخيه.. فبعد ان قتله بيديه هاهو يحتضنه بذراعيه مفجوعاً: كمًا ان.. نيتشه يقول على لسان زرادشت: «ليس من الانسانية ان يترفع المظلوم عن الانتقام: «مخيفة هي هذه الحكمة الجميلة. وأما.. يسوع الفلسطيني صاحب التراب والدم العاشق والزيتونة ابنة النور والسماء فيقول: «ويا ملح الأرض لاتفسدوا فان كل شيء اذا فسد يداوى بالملح وان الملح اذا فسد فليس له دواء» السيقان يخترقان الارض الآن فيثخنان وبفلسطين ذات الانبياء والكلمات يكفران: فبأي وحدة وطنية يأتيان؟ ستون عاماً ونحن ننتظر كي نعود وننتصر.. ونحن الآن بحاجة لأربعين آخر كي نتوحد.. أنه لمن الظلم والمكر والسخرية.. فقرنٌ من الزمان كثيرٌ على شعب يعتبر الوقت من ألد أعدائه.. فبمقدار ما يوغل الزمن فينا ونحن فيه نوغل.. بمقدار ما نفقد شيئاً فشيئاً قيمنا ومبادئنا ونسيء أكثر لانثانا وعشاقها من شهداء وقديسين ومجانين وأنبياء.. عندما نتعمق في المأساة الفلسطينية نكتشف اننا في حضرة اندلس اخرى.. اندلس فاتنة يانعة تخفي جرحها بابتسامة، أم تعتذر لولدها عن اساءته وطعنه لها قائلة.. انه مجرد طفل عابث لا يقصد اهانتي وقتلي.. غداً سيكبر ويعقل وسيدرك مدى غباء شقاوته عندما يمضي بلا براءة.. «اندلس اخرى لدرجة ان الفصحاء والبليغين منا يستخدمون في مناشداتهم وموشحاتهم الوحدوية اشعار اندلس المفقودة مثل بيت من قصيدة لأبن شرف الاندلسي يقول فيه: القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الاسد.. « انها هي بالفعل.. الاندلس.. ذات الجمال الغض والنضارة والجرح بلا طهارة ومن كان بلا عصيبة فهو خاطئ.. ومن كان بلا قبيلة فهو خاطئ أيضاً.. ابحثوا اذن عما يليق بالوطن من دمار وضياع. كما انه.. لم يعد هنالك ثمة محمود درويش لكي يقوم بدور اشباه الوطن بكلمات عاشقة تحرس وطنه.. درويش الذي ما فتئ يقول: «تذكر، لتكبر، نفسك قبل الهباء.. تذكر.. تذكر.. اصابعك العشر، وانسى الحذاء.. تذكر ملامح وجهك وانسى ضباب الشقاء.. تذكر مع اسمك، امك وانسى حروف الهجاء: تذكر بلادك، وانسى السماء تذكر تذكر.. «بني وطني.. يابني الانثى المقدسة.. اما ان لنا ان نترجل عن اوج الجنون والزيف والهذيان.. اما ان لنا ان ندرك التيه.. ان نعرف اكثر. فالمعرفة هي ان نتعب.. ان نحزن.. ان نعشق اكثر.. ان نتغير لنتحرر».

الاسير باسم الخندقجي (الحكم مدى الحياة)
سجن جلبوع المركزي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

وزراء وشخصيات وصحافيون في لبنان يدافعون عن التطبيع مع الصهيونية!

دياب أبو جهجه*

■ جاد المالح (أو المليح) فنّان فرنسيّ شابّ من أصل مغربي، يتمتّع بموهبة فذّة في الكوميديا والفنّ الاستعراضي؛ وذلك ما لا شكّ فيه. ولكنه ايضاً، وفي الوقت نفسه، يتمتّع بتأثير كاريزماتيّ مهمّ على أوساط واسعة من الشباب الفرنسيّ والفرنكوفونيّ. والمالح يهوديّ، وهذا بالنسبة إلينا تفصيلٌ لا يقول عنه أكثر ممّا يقوله عن نورمن فنكلستين مثلاً. وكونُ المرء يهودياً بالنسبة إلينا مثله مثل كون المرء بوذياً أو مسلماً أو ملحداً: تفصيل شخصي لا أكثر ولا أقلّ. إلا أنّ المشكلة مع المالح هي أنه صهيونيّ متحمّس وناشط. وإذا اعتبرنا أنّ كل مؤيّد لوجود دولة إسرائيل، وللفكر الذي يقف وراءها، هو صهيوني بشكل سالب، فإنّ من يضيف إلى قناعة كهذه عملاً مباشراً للترويج لهذه الدولة ولمجتمعها ولجيشها إنما هو صهيوني بالمعنى الموجب للكلمة.

كيف حَكَمْنا على المالح بأنه ينتمي إلى هذه الفئة؟ الجواب هو أننا استمعنا جيداً إلى ما يقول، ونظرنا جيداً إلى ما يفعل.

أولاً، عبّر المالح بنفسه عن دعمه لدولة إسرائيل من خلال العديد من المقابلات، وبالإمكان الاطّلاع عليها عبر مواقع لها مصداقية عالية وصهيونية مثل الموقع الرسمي لغرفة التجارة الفرنسية الإسرائيلية المعروف «وادي إسرائيل» حيث قال وبالحرف الواحد «أن اسرائيل بلدي وفيها أحس أنني في بيتي وأشجع الجميع على زيارة هذا البلد الرائع وهم سيغيرون نظرتهم اليه ويدركون أنه ليس كما تصفه وسائل الاعلام»، كما ينظر المالح في مقابلته المطولة تلك «للعاليا» أي عودة اليهود الى ما يسمونه أرض اسرائيل ويقول أن والده لو كان حيا لفعلها بالتأكيد.

هذا من ناحية تعاطفه وحبه لكيان العدو وترويجه له. وقد سمعتُ من بعض الاصدقاء أنّ ذلك ليس بمشكلة خاصة، وأنّ العديد من نوابنا وسياسيينا يحب «إسرائيل» أكثر من ذلك ويتعاطف معها، وأنّ بعض هؤلاء في البرلمان اللبناني. وهذا للأسف صحيح، إلا أنهم يكتمون ذلك ويعلنون خلافه، بينما المالح يتشدّق بحب هذا الكيان، وذلك في ذروة ممارسته للقتل ضد شعبنا في فلسطين. نحن لا نستطيع محاسبة السياسيين اليوم على النوايا أو على ماض يقولون إنه أصبح وراءهم وساهم في إنقاذهم من أن يحاسَبوا عليه قانونُ عفو نحن ضدّه أساساً. ولكننا نستطيع بالتأكيد محاسبة المالح على حاضره وعلى ما يعلنه جهاراً. إذن، نحن لا ندينه، بل هو يدين نفسه.

النقطة الثانية هي زياراته المتعددة إلى الكيان الصهيوني، وهي تضفي عليه حكماً شبهةَ الارتباط بهذا الكيان، وعلى حدّ علمي تجعل من دخوله لبنان أمراً غيرَ شرعيّ. ولمن ينْكر زياراته إلى الكيان الصهيوني، مثل منظمي مهرجان بيت الدين الذين كادوا أن يعلنوه بطلاً قومياً عربياً ورمزاً للمقاومة، فإننا ندعوهم إلى مشاهدة فيديو مصوّر للمالح خلال إحدى زياراته:

http://video.google.com/videoplay?docid=-4801193692133962044&hl=en-CA

والفيديو هذا من إنتاج التلفزيون الفرنسي، ولا أظنّ أنهم سيعترضون على مصداقيته، وهو موجود على موقع غوغل (وهذا ليس موقعاً معادياً للصهيونية).

ولكنّ المشكلة الكبرى بالنسبة إلينا هي أنه شارك في حملة دعائية لدعم الجيش الصهيوني من خلال مشاركته في ألبوم صور تحت عنوان: «بكلّ قلوبنا مع الجنود الإسرائيليين»، وذيّله بتوقيعه وبكلماتٍ تعبّر عن دعمه الكامل للجيش الصهيوني. وهنا رابط الألبوم:

http://absikerenor.free.fr/actualites/album11.html

صهيوني بامتياز

وإذا تمعّنا في الصورة، نلاحظ أنها للمالح نفسه أيام الشباب، عندما خدم في الجيش الصهيوني وتعلّم العبرية بطلاقة، وهو يتنقل غالباً بين الكيان الصهيوني وكندا. وإذا كان وكيل أعمال المالح ينفي أن تكون الصورة له - وهو أمر منتظر رغبة منه في التعتيم على تاريخ خدمة المالح في الجيش الصهيوني أيام الشباب - إلا أنه لا ينفي أنّ الكلمات والتوقيع هي للمالح. وأترجم هنا لمن لا يتقن الفرنسية: «كلا، ليست هذه صورة من فيلم لسبيلبرغ عن ضرورة إنقاذ الجندي ابراهام، لأنه هو الذي ينقذنا ويحرص علينا، على مثلنا العليا، وأطفالنا ومستقبلنا. الخيار في يدنا. أما هم، فلا خيار عندهم. فلنساعدْهم لكي يحرصوا على أنفسهم، ويحرصوا بالتالي علينا. جاد المالح». وهذا الكلام الشاعريّ المؤثّر للمالح عن حماة الديار في «جيش الدفاع الإسرائيلي» جاء في إطار مبادرة من جمعية «كيرين أور» الفرنسية الصهيونية المقرّبة من الجيش الإسرائيلي وهي جمعية تنظّم سنوياً نشاطات دعائية وحملات تبرّعات من أجل الجنود الصهاينة تحديداً. والجمعية معروفة لدى مناهضي الصهيونية في أوروبا ويرأسها الصهيوني الفرنسي «جيل تايبي»، ومقرّها في الرقم 78 من جادة الشانزيليزيه الراقية في باريس، ولها فروع في معظم المدن الفرنسية الكبيرة، وتمتلك مصداقية كبيرة في الأوساط الصهيونية. وشارك مع جاد المالح في هذا الألبوم العديدُ من الفنانين الفرنسيين المؤيدين للجيش الإسرائيلي. وآخر نشاطات المالح في هذا الإطار كانت مشاركته مع باتريك برويل في حملة تضامن مع الجندي الصهيوني الأسير غلعاد شليط، وطبعاً من باب «التعاطف الإنساني» مع معاناة والده المسكين، وهنا الرابط من موقع المنوّعات الفرنسي المشهور : pure people

http://www.purepeople.com/article/gad-elmaleh-rejoint-patrick-bruel-dans-son-1/soutien-au-pere-en-detresse_a19494

ماذا نعرف، إذن، عن المالح بشكل لا يقبل الجدل؟ نعرف أنه يحب اسرائيل، ويؤيّد جيشها، وينشط في الترويج له، ولا يتورّع عن اعتبار هذا الجيش ممثلاً له وحاملاً لمثله العليا، تماماً مثل «البلد» الذي يحب ويدافع عنه هذا الجيش. ويحرص المالح على دعم القضايا «المحقّة والإنسانية»، مثل قضية الأب شليط وابنه «المخطوف». هذا ما نعتبره مثبت بما لا يقبل الشكّ لدينا. أما ما لا نستطيع إثباته، ولكننا نعرفه، فهو أنّ المالح، عندما هاجر من المغرب، تنقّل بين كندا والكيان الصهيوني، حيث خدم بشكل متقطع في الجيش الصهيوني؛ وهذا أمر شائع بين اليهود الصهاينة المقيمين خارج الكيان (ولايحتاج الى جنسية اسرائيلية كما ادعت نورا جنبلاط). وخلال هذه الفترة تعلّم العبرية التي يتقنها تماماً.

على أية حال، ما يعنينا هو ما نستطيع إثباته، وهو أنّ هذا الرجل صهيوني حتى النخاع، ومؤيّد لدولة عدوّة ولجيش دمّر بلدَنا وارتكب المجازرَ بحقّ شعبِنا في لبنان... ناهيك عن مجزرة فلسطين المستمرة منذ 61 عاماً، والتي يهلّل لها المالح من خلال تطبيله للدولة الصهيونية وجيشها. واذا كنا نطلب من الناس مقاطعة مشروب غازيّ لأنه يتعاون مع الكيان، ومحلّ قهوة امريكي، ومنتجات، فكيف ندافع عن فتح بلدنا وأخذ شخص كهذا في الأحضان؟ هل لمجرّد أنّ اسمه «جاد» وأصوله عربية؟ ألا يجعل هذا منه ليس فقط صهيونياً ولكنْ خائناً وعميلاً أيضاً؟ هل أصبح موقفنا أن نحاور الصهاينة و»نغيّر موقفهم» عبر تشريع أبواب بلادنا لهم وتعريض شبابنا لتأثيرهم وملء جيوبهم الداعمة للكيان الصهيوني بأموالنا؟

هل هذا ما يريده وزيرُ السياحة اللبناني الذي يأسف لالغاء المالح لزيارته ويدعوه للعدول عن قراره؟ وهل هذا ما تسمح به وزارة الخارجية التي منحته تأشيرة دخول؟ وماذا يريد وزير الاعلام الذي يبكي على صورة لبنان لأننا اعترضنا على دخول صهيوني اليه واي صورة للبنان يريد؟ لبنان الذي ذبح أطفاله على ايدي الصهاينة عليه وفقا لطارق متري أن يبيع كرامته ويقبل بدخول مشجع للجيش القاتل الى أرضه ليضحكنا وفي 12 تموز (يوليو) تحديدا؟ أي في الذكرى السنوية الثالثة للمجازر المريعة التي ارتكبها أبطال المالح والمدافعين عنه وعن مثله العليا؟ وماذا عن الذين هللوا له مرحبين به في بلد المقاومة من خلال صفحات جريدة من المفترض أنها جريدة المقاومة، هل أصبح موقف التقدميين الرسمي في لبنان اليوم هو الحوار مع الصهاينة والمتصهينين من أجل اقناعهم العدول عن صهيونيتهم؟ هل أصبحنا بهذه السخافة؟

اخطار للنيابة العامة

أنا اعتبر هذه المقالة بمثابة إخطار للنيابة العامة اللبنانية ضد كل من نظم وخطط ودافع عن هذه الزيارة التطبيعية الخطيرة وأطلب فتح تحقيق ضدهم جميعا بتهمة التطبيع مع العدو الصهيوني والتسهيل لدعايته ولدخول أشخاص مرتبطين به الى أرضنا، وأعتبرها قبل كل شيء إخطاراً أيضاً للشعب اللبناني وقواه الوطنية والتقدمية التي ترفض التطبيع... وإنْ تسلّلَ من خلال نكتة أو كان ظريفاً خفيف الظلّ!

12 تموز (يوليو)، اليومَ الذي كان مقررا لوصول المالح إلى لبنان، هو تاريخ رمزيّ مهمّ لمقاومتنا. ونحن حافظنا عليه من خلال منع بوق «اسرائيل» هذا من تدنيس أرضنا والعبث بثوابتنا الوطنية التي تكاد تضمحل من شدة التراخي والتشويش عليها. وعلينا أن ننتزع ممن يدافع عن هذا الصهيوني اليوم ويبكي الدموع لأنه ألغى زيارته، اعتذارا للشعب اللبناني عن جريمة دعوة هذا الصهيوني أساسا. فالمعركة مع المروجين للتطبيع وللعمالة باسم الانفتاح وحب الحياة لا تزال مستعرة ولن تنتهي هنا وعلينا أن نحشد لها كل طاقاتنا.

ونقول لمن أخبرنا على شاشات التلفزيونات بان محاربة التطبيع مثل صيد الساحرات في القرون الوسطى وبأنه لا يجب أن نقرأ كل شيء من زاوية قضية فلسطين، أننا سنقرأ كل شيء في هذا الكون من خلال قضية فلسطين ومن خلال صراعنا الوجودي مع هذا الكيان الصهيوني الغاصب ومع كل من يساعده على أن يطبع وجوده المصطنع في قلب وطننا العربي لأن قضية فلسطين تمثل كل ما في هذا الكون من حق ضد كل ما في هذا الكون من ظلم وعنصرية وقمع، قضية فلسطين هي منظارنا الكوني. فالتخلف كما قال ذلك اليهودي الآخر الذي نحترم ونرحب به دوما في بلدنا، نورمن فنكلستين، ليس أن تكون للشعب كرامة تمنعه من أن يستسلم لعدوه وانما أن يسمح لمن قتله أو لمن يدعم هذا القاتل باي طريقة كان، أن يسرح ويمرح على ارضه من دون رقيب أو حسيب، هذا هو التخلف.

* كاتب من لبنان

قوة المعارضة وممارسة الديمقراطية

بوفلجة غيات*

■ يعتقد الكثير من عامة الناس، أن الديمقراطية هي مجموعة من الإجراءات، يسمح الحكام والمسؤولون بمقتضاها بتنظيم انتخابات حرّة ونزيهة، كما يسمحون للشعوب باختيار حكامها ومسؤوليها وممثليها في مختلف المجالس والهيئات الإستشارية، وتمكينهم من المساهمة في صناعة واتخاذ القرارات في مختلف المجالات، وعلى مختلف المستويات.

إلا أن الأمر ليس بهذه السهولة والبساطة. ذلك أن الحكّام عموما، والعرب على الخصوص، يتميزون بالأنانية وحبّ الذات والرغبة في السيطرة على كل الأمور، والإستحواذ على السلطة والبقاء فيها والتمسك بها بكل ما أوتوا من قوّة. لهذا فهم يقومون بمجموعة من المناورات ويتخذون مجموعة من الإجراءات، ويشغّلون مجموعة من الآليات التي تعطل مجرى الديمقراطية الحقة. وهكذا تصبح العمليات الإنتخابية إجراءات شكلية دون نتيجة، عبارة عن جعجعة دون طحين. وهو ما يمكّن الحكام من البقاء ليعودوا على رأس السلطة، رغم تكرار انتخابات صورية، ومنافسة أحزاب مجهرية ضعيفة غير فعالة، الغرض من إشراكها ظهور الدول بمظهر ديمقراطي. في وقت تتم فيه محاربة الأحزاب القوية والممثلة، وتمنع من المشاركة في الإنتخابات لسبب أو لآخر، وقد يصل الأمر إلى حلّها ومتابعة قادتها في المحاكم والزج بهم في السجون.

ما يميز الوطن العربي هو حداثة التجربة الديمقراطية، وعدم نضجها رغم مرور عدّة سنوات على بدايتها، ذلك أن الديمقراطية كشجرة لها جذور، تحتاج إلى رعاية خاصة وعناية دائمة.

إن الديمقراطية وعي ونضال، حقوق وواجبات. حقوق يجب المطالبة بها والتضحية من أجلها، فهي ليست منّة من الحكام والمسؤولين يمنّون بها على شعوبهم. خاصة ونحن نعرف أن الديمقراطية حق منصوص عليه في غالبية القوانين والنصوص التشريعية والدساتير الحديثة، بل حتى التشريعات السماوية.

كما أن الديمقراطية واجبات والتزامات، على كلّ مواطن ممارستها، وعدم التخلف عن المشاركة فيها كلما أتيحت الفرصة لذلك.

لا تكون الممارسات الديمقراطية سليمة، إلا بعد وصول المجتمع إلى درجة من الوعي والنضج. حيث أن التجارب الإنتخابية الناجحة، هي التي تكون فيها الأحزاب السياسية والمجتمع المدني والشعب عموما، أطرافا فاعلة وواعية بدورها في العملية الديمقراطية بحيث تقوم بمراقبة مجرياتها، وتكون مستعدة للدفاع عن حقوقها في إجراء انتخابات شفافة ونزيهة. ويقف أفراد المجتمع بحزم ضد أي تزوير، فالأمر يعنيهم بطريقة مباشرة، ولا يقفون متفرجين وكأنهم غير معنيين بها.

الموالاة والمعارضة

من هنا يتبين لنا أنه لا يمكن ترسيخ ممارسات ديمقراطية سليمة إلا بوجود معارضة قوية، في صورة أحزاب سياسية مستقلة يقودها قادة أكفاء. يتم ذلك في ظل مجتمع واع ومتعلم، يدافع عن حقوقه في الحرية والحرص على المشاركة في الحياة السياسية والإجتماعية. كما أن ذلك يتطلب مجتمعا مدنيا نشطا وفاعلا، ونخبة علمية واعية سياسيا، إيجابية وفعالة. كما يجب توفر صحافة حرة ذات جرأة ومصداقية، تسمح للمجتمع بالتعبير عن آرائه وانشغالاته وتظلماته، بكل حرية ودون مضايقات.

وهكذا نستطيع القول أن الإنتخابات البرلمانية في لبنان كانت ناجحة، لكون الطرفين المتنافسين، «الموالاة» و»المعارضة»، كانتا حريصتين على المتابعة والمراقبة، مما أدى إلى خوف كل طرف من الآخر، ومن الإنزلاقات التي قد تنتج عن حدوث أي تزوير. لهذا تمت الإنتخابات بهدوء، واعترف الجانب الخاسر فيها، وهي المعارضة، وعلى رأسها حزب الله بنتائجها، وهو انتصار للبنان.

نموذج آخر في دولة إسلامية كبرى، وهي إيران أثناء الإنتخابات الرئاسية. فبغض النظر عن نتائجها والرابح والخاسر فيها، وما إذا كانت نزيهة أم لا، فإن الجهة التي أعلن عن خسارتها، والمتمثلة في الإصلاحي «حسين موسوي» لم تستسلم، وإنما تحركت في مسيرات واحتجاجات ومظاهرات عارمة، وصل الأمر فيها إلى سقوط موتى وجرحى وحدوث اعتقالات وخسائر مادية. وهو ما أدى بمرشد الجمهورية آية الله خامنئي إلى إعلان القبول بإعادة فرز بعض صناديق الإقتراع، وهو ما يدلّ على الوعي الشعبي بالعملية الديمقراطية والإستماتة في الدفاع عنها.

تجربة أخرى من موريتانيا التي عرفت انقلابا عسكريا، أطاح بالحكومة المنتخبة، وهو إجراء غير شرعي في نظر القانون. لهذا ظهرت المعارضة للإنقلاب - بمساعدة الضغوط الدولية - ، ووقفت ضد الحكام الجدد، وأرغمتهم على إجراء مفاوضات من أجل الوصول إلى حلّ مقبول من الطرفين، وهو في حدّ ذاته انتصار للديمقراطية.

لهذا فإن ما يعيق الديمقراطية في الوطن العربي، غياب المعارضة أو ضعفها، وفي حالة وجودها فهي محاصرة، مهمشة ومضطهدة، أو مُروّضة، مما يفرز ديمقراطية هزيلة وضعيفة، أو غيابا كليا لها. كما أن الحكومات تكون ضعيفة لعدم وجود مراقبة ومحاسبة لنشاطاتها وأداءاتها.

لذا فإن الديمقراطية عملية يشارك في إنجاحها الحكام والشعوب، وأن المعارضة القوية تفرز ممارسات ديمقراطية سليمة. لذلك فإن الدول الديمقراطية تسعى إلى إيجاد معارضة قوية وسليمة، وتعمل على مساعدتها وتدعيمها، وهو ما نفتقده في الدول العربية.

ولتجنب ذلك، يتحتم على الدول العربية السماح بإيجاد معارضة قوية، ذلك أن معارضة قوية تفرز حكومات قوية، يكون بإمكانها مواجهة الصعوبات والتحديات، و تكون في مستوى آمال الشعوب وطموحاتها.

وهكذا فإن فشل التجارب الديمقراطية لا يعود فقط إلى تسلط الحكام، وإنما هو أيضا بسبب جهل الشعوب وعدم وعيها وتخلفها في الدفاع عن حقوقها، وبالتالي قابليتها للتسلط، وبهذا تكون المسؤولية مزدوجة.

لذا فإن الديمقراطية لا تمنح، وإنما تنتزع من خلال النضال المستمرّ. هي وعي شعبي، في حاجة إلى تضحيات من أجل الدفاع عنها في وجه التسلط والإنحراف، ذلك أنه «ما ضاع حق وراءه مطالب».

* كاتب من الجزائر
boufelja@maktoob.com

المعارضة العراقية: الازمة والمبادرة الوطنية «للمصالحة والتحرير»

عبد الامير الركابي *

■ في الرسالة التي وجهها السيد حارث الضاري لكاتب هذه السطور، ونشرها الموقع الرسمي لـ»هيئة علماء المسلمين» قال الشيخ بان العودة الى الداخل غير صحيحة، لان الحكومة القائمة في العراق حكومة غير شرعية، وتفضل فاورد بيتا من الشعر شهيراً، كان الشاعر معروف الرصافي قد قاله ايام الحكم الملكي هذا نصه: «علم ودستور ومجلس امة..... كل عن المعنى الصحيح محرف» المعلوم ان الرصافي كتب بيت الشعر آنف الذكر وهو في العراق، وانه دخل البرلمان في ظل الحكومة غير الشرعية، الاهم من ذلك ان الحركة الوطنية العراقية الحديثة برمتها، تأسست في ظل تلك الحكومة غير الشرعية، حزب الاستقلال بزعامة مهدي كبه، والحزب الشيوعي، والحزب الوطني الديمقراطي. وقبلها واولها الحزب الوطني الاول «الحزب الوطني العراقي» عام 1922 وقد تأسس بعد طلب اجازة رسمية من الحكومة غير الشرعية، وهو الحزب الذي كان يقوده الزعيم جعفر ابو التمن، ابو الحركة الوطنية العراقية المعاصرة، والذي خرج من عباءته كل قادة الحركة الوطنية وتياراتها، فالحزب الوطني كان يضم في قيادته محمد مهدي كبه زعيم حزب الاستقلال القومي العروبي لاحقا، وفهد زعيم الحزب الشيوعي ومؤسسه الفعلي، والتحق بهذا التيار كامل الجادرجي الذي كان من قبل وزيرا في الحكومة غير الشرعية، واصبح لاحقا زعيم الحزب الوطني الديمقراطي، الحزب الوحيد الذي لم يخرج من عباءة ابي التمن هو حزب البعث بقيادة فؤاد الركابي لأنه تأخر من حيث التأسيس ولم يظهر حتى قرابة اوائل الخمسينات، ولا داعي لان نذكر بالنضالات التي خاضتها تلك القوى وقادتها على مدى 38 سنة الى ان اسقطت الحكومة « غير الشرعية « يوم 14 تموز (يوليو) 1958.

قوى اخرى اعترضت على الدعوة للعمل في الداخل، لكنها سارعت بالذهاب الى العراق، وحسنا فعلت، حتى لو كان ماقامت به يوحي بالمخالفة ومحاولة اخفاء تناقض الموقف مابين القول والفعل، بادعاء تباين في النظرة. فالبعض يفضلون الذهاب الى الجماهير مباشرة، لا الى المسؤولين والحكام، ليس حتما لأنهم مؤمنون بذلك، بل ربما لان هذا مايستطيعونه. «والمؤتمر التأسيسي»: وهو واحد من أهم تنظيمات المعارضة وقوى مناهضة الاحتلال، اعلن امينه العام من بغداد عن حله واستبداله بما سمي «التنسيقي»، وبالمناسبة اعلن الشيخ جواد الخالصي عن تحوله الى مرجعية دينية، وبعد سنوات من العمل السياسي المعلن يعود الشيخ الى احتياطيه الثابت، من دون ان يشير، كالعادة، الى الاخطاء التي ارتكبت، سواء في تأسيس المؤتمر المذكور، والذي اكتنفت قيامه تصرفات غير مقبولة عرفا، او ما انتهى اليه وضع الامين العام من اضرار لحقت به. فقد صدر بيان علني يضم تواقيع الشيخ محمد الالوسي والمرجع البغدادي والمفكر الاسلامي عادل رؤوف، وهؤلاء من اصدق اصدقاء الشيخ الخالصي على مدى ثلاثين سنة، تعرضوا فيه لصديقهم الامين العام. والاهم ما يشاع وما اجاب عليه الشيخ الخالصي بابهام في احدى الصحف العربية، عن تردي العلاقة الوطيدة والمميزة بينه وبين «هيئة علماء المسلمين» بجانب اعلانه عن تقربه من ايران، وافصاحه عن علاقات وثيقة استجدت بينه وبينها، وتوطدت في الآونة الأخيرة.

الغريب في وضع المعارضة والقوى المناهضة للاحتلال في الخارج، انها لم تبد حتى الآن أي تحسس بالمازق الذي اصاب وضعها في الآونة الاخيرة، ناهيك عن ان يصدر عنها ماينم عن استعدادها ورغبتها في مواجهة ما طرأ على اوضاعها من تراجع. ومع المظاهر المشار لها اعلاه، سمع الجميع قبل ثلاثة اشهر تقريبا، عن فشل محاولة عقد مؤتمر لهذه المعارضة في الخارج. وكان أحد مراكز الابحاث قد وجه دعوات الى العديد من شخصيات وقوى المعارضة، الا انه لم يفلح في عقد المؤتمر، وتم اعلان هذا العجز صراحة امام وسائل الاعلام، وكان المركز المذكور قد اعتاد عقد المؤتمرات واللقاءات التي تضم شخصيات وقوى المعارضة والمناهضة للاحتلال. كما قام بنشاطات متوالية في هذا المجال. الا انه وصل اليوم على ما يبدو الى نقطة النهاية، ومن الصعب تصور عودته لممارسة دوره السابق، خاصة اذا استمر على التعامل مع متغيرات الوضع العامة، ومجمل اوضاع المعارضة والقوى المناهضة للاحتلال، بالطريقة نفسها التي اعتاد عليها منذ الغزو حتى اليوم.

تخندق طائفي

في هذا الوقت اعلن عن تفويض اعلنته بعض فصائل المقاومة، يمنح الشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين حق تمثيلها، والتحدث باسمها، وعقد الاتفاقات والتفاوض مع الجهات المختلفة والدول، وهذه قد يتبين أنها من أسوأ الخطوات التي جرى اللجوء اليها مؤخرا، فبدل البحث عن السبل المؤدية للخروج من مأزق المعارضة وعموم القوى المناهضة للاحتلال، منح السيد حارث الضاري تفويضا يساهم في تأكيد حصرية كانت في السابق تغطي قبل اعلانها، كل القوى التي تعارض في الخارج والداخل، وبينما كانت المقاومة مطالبة بعد ست سنوات من تاريخها، بأن تجسد ميلها الضروري واللازم لتوسيع تمثيلها الوطني الشامل، كرست بصورة نهائية وفي توقيت سيىء للغاية طابعها الطائفي، وفتحت الباب امام احتمالات مزيد من التردي في الاداء الوطني العام، فمن يمنع بعد اليوم ان تتوالى التفويضات، سواء للبعث المنافس الملحاح، او لقوى وطنية علمانية مثلا، او حتى للمقاومة الشيعية اذا قررت بعض فصائلها تفويض شخصية وطنية شيعيه. سيقال ربما بأن مثل هذا السياق اذا كان موضوعيا، فانه قد يصلح للمعالجة على المدى البعيد. لكن الذي يفوت من يتبنون مثل هذا الرأي هو حسن التوقيت، ونوع الجهد والمبادرة المطابقة لمقتضيات اللحظة، وللمتطلبات الراهنة وتلك الداهمة وطنيا.

والداهم اليوم ليس تعزيز المزيد من الحصرية والتخندق الطائفي، بل بالعكس، كل ما يمكن من محاولات توسيع الاطار الوطني وتوحيد اهدافه ووجهته، والحقيقة ان ما يداهم العمل المعارض والمقاومة الآن، هو الاحتمالات التي قد تنتهي الى تنفيذ الاحتلال للانسحاب بناء على «الاتفاقية الامنية» المعقودة بين الحكومة والاحتلال. وهذا اذا حدث سيكون من أكبر الاختبارات، بعد فشل المقاومة والقوى المناهضة للاحتلال في تحقيق هدف التحرير. فالمقاومة لم تفلح برغم كل ما حققته من منجزات عسكرية، ومن تغيير في مشروع وخطط الامريكيين، من اخراجهم عسكريا، والقوى المناهضة للمحتلين، وبالاخص «هيئة علماء المسلمين»، تبنت مبكرا مسألة جدولة الانسحاب وفشلت. فهل تكون هذه الحقائق اليوم مثلا مبررا لرفض التعامل مع خطوات الانسحاب اذا وقعت، سواء بالتشكيك، او افتراض ما يسمى هزيمة الحكومة القائمة وهروبها اذا زال الاحتلال؟ ام يتم التعامل مع الامر باعتباره مكسبا وطنيا من اية جهة جاء، يفترض بالمحتلين ان ينسحبوا خلال ايام من المدن الرئيسية، والطريق من هنا الى الانسحاب النهائي كما هو مقرر في الاتفاقية الامنية غير بعيد. والسؤال الكبير المنتظر ان يجاب عليه هو: هل نملك ياترى القدرة على مواصلة مقاتلة المحتلين وتحقيق خروجهم بناء على قوة فعل العمل المسلح المقاوم ؟. ام ان هنالك مايتوجب القيام به من هنا وصاعدا، ويكون مناسبا للظرف الراهن، ويمنح القوى المقاومة والوطنية المعارضة، أقصى مانستطيع الاضطلاع به لتعزيز وجهة انسحاب القوات المحتلة انسحابا تاما من العراق.

مر حتى الآن وقت مناسب يكفي للخروج من الصدمة، او لإستيعاب ما طرأ على الواقع ومجمل الوضع العراقي من تغيرات، يقف في مقدمتها تحول المجتمع العراقي ذاتيا ضد الطائفية واستغلال الدين في السياسة. مع عودة الحقائق الوطنية الثابته للعمل لصالح الوطنية الجامعة والموحدة على مستوى المجتمع والدولة. غير ان النقص الكبير ما يزال مستمرا في مجال توفر الاطار الوطني المناسب والمؤهل للتفاعل مع هذا التطور النوعي. فالعراق يعاني بالدرجة الاولى من غياب الحركة الوطنية القادرة على التعامل مع الوضع بما يتناسب والضرورات الوطنية الآنية منها والبعيدة، مما استوجب تحركا ذاتيا وعفويا من قبل المجتمع بذاته، تم التعبير عنه خلال الانتخابات المحلية الاخيرة. ولم يجد الاداة او القوى القادرة على مواكبته وتطويره، وترك لفعل قوى العملية السياسية ولجهات اقليمية، بينما عوملت الدعوة للعودة وممارسة العمل الوطني المعارض داخل العراق برفض لا يمت بصلة الى منطوق الوطنية، ولا حتى السياسة المجردة، وسوى تهويشات بعض العته والمهرجين، تم ترديد مواقف طهرانية فارغة، منبثقة من عجز مزمن وميل عقيم نحو نظرية المؤامرة. ولكن هاهو الوقت قد مر وتكشف عن لا جدوى تلك المواقف، وخروجها على المنطق، وعلى كل ماهو عقلاني وخاضع لمقاييس المصلحة الوطنية. ويمكن هنا احتساب بعض المصالح الصغيرة، أو قوة الاعتياد والخوف من مواجهة التغيير، وهذه قد تكون من بين الاسباب التي حفزت في حينه بعض المعارضين في الخارج على رفض الدعوة للعمل داخل العراق. فالمنفى له قوانينه وحسناته ومقاييسه التي قد لا تنطبق على مقاييس العمل والنضال داخل البلاد، وبعض من يناسبهم تركيز جهد المعارضة في الخارج، قد لا يجدون لأنفسهم اي مكان في الداخل. هذا ناهيك عن كل مايتبع مثل هذا التغيير من انقلاب في الاساليب والمقاربات، ومنها مخاطر مثل هذا العمل، والاثمان التي يمكن او من المفترض دفعها بناء عليه. وتلك بالطبع اسباب يمكن تفهم بعضها، بينما لا بد من التنويه بما تخفية من «مصالح» ذاتيه وشخصية، او تكشفه من عجزمغلف بالادعاء، او تبرير لنزعة قعود عن مواجهة المطلوب تحت عواصف التشويش واثارة الاكاذيب والتعريض بنوايا الآخرين وبأشخاصهم.

بالمقابل فقد انحسرت موجة الرغبة باحتواء الدعوة للعمل الوطني في الداخل من الطرف الآخر، اي من جانب قوى «العملية السياسية الامريكية» التي تنادت هي الاخرى للتعامل مع المبادرة المذكورة من موقعها، فبذلت محاولات لاحتوائها تجلت من جهة بتنشيط الدعوة لما يسمى «المصالحة الحكومية»، ومن جهة بارتداء عجول وكاريكاتيري لثوب العلمانية والانفتاح على بعض ممثليها. فشلت كلها ولم تسفر عن نتيجة، بينما عادت الاوضاع من جديد تظهر مدى الضرورة التي تحفز اعتماد خيار العودة للداخل، ولا شك بأن تطويرا لتلك المبادرة قد اصبح الآن واجبا. تمهيدا لمزيد من الخطوات ودعوة الاطراف المعنية للنقاش اوعقد لقاء لمناقشة مقترح عملي نرى انه ينبغي ان يتركز في :

1- الاتفاق على اعتبار الموعد المحدد في الاتفاقية الامنية لخروج الاحتلال بمثابة جدولة للانسحاب الامريكي التام والكامل من العراق، وبخلافه وفي حال تلكؤ الامريكيين او امتناعهم، تعلن كافة القوى الموافقة على المبادرة المقاومة الشاملة لحين اخراج المحتلين نهائيا.

2- تعتبر الفترة من ساعته حتى موعد خروج المحتلين فترة انتقالية تمارس خلالها المعارضة عملها في الداخل باستقلال عن العملية السياسية وبمعزل عنها وبصفتها كمعارضة مناهضة للاحتلال.

3- تشكل لجنة مشتركة تكون مهمتها التمهيد لمؤتمر عام يعقد حال خروج المحتلين ويضم كافة الموافقين على المبادرة والملتزمين بها ويكون عملها منصبا على وضع مسودة بكل التغييرات الواجبة دستوريا وسياسيا، لاقرارها في المؤتمر. قبل اجراء الانتخابات العامة، وما يقرره المؤتمر من خطوات يجدها ضرورية.

4- لا يشمل الاتفاق المذكورحق اي جهد مقاوم يركز عمله على المحتلين حصرا، ويدين ويحارب كل اشكال الارهاب الذي يستهدف المدنيين وكل ماعدا القوات الامريكية.

قد يكون من المناسب ان نطلق على مبادرة كهذه اسم «المبادرة الوطنية للمصالحة والتحرير»، وان نضعها في الاطار العلني والعام، على امل مواكبتها وانتظار المزيد من النقاشات بخصوصها، بغية تطويرها وتعميق منطلقاتها واهدافها، قبل مباشرة العمل على تحويلها الى واقع عن طريق ما يتوجب من اتصالات وجهود عملية، ولعل الوقت قد حان للانتقال الى النقاش الذي يتجاوز القضايا العرضية والثانوية او غيرها من القضايا مما هو دون مستوى المصلحة الوطنية العراقية.

* كاتب عراقي

في قلب العاصفة..

ايران اليوم ليست ايران ما قبل الانتخابات

فهد الارغا المصري*

الثورة تأكل أبناءها

الثورة تأكل أبناءها، والسحر انقلب على الساحر (حلم نجاد بتوسيع جبهته من طهران حتى لبنان تبخر بنتائج صناديق الاقتراع - من حفر حفرة لـ «لبنان» وقع فيها)، والانتفاضة الشعبية في إيران، طعنت مرشد الثورة في الصميم، ومزقت عباءته أشلاءً أو نصفين.

مشاهد أساسية لا بد من الوقوف عندها لما لها من الدلالات، والمعاني، والإشارات عقب خطبة الخامنئي في صلاة الجمعة الأولى من الانتخابات، وإعلان فوز الرئيس المثير للجدل محمود أحمدي نجاد (والتي جاءت بعد ستة أيام من المواجهات العنيفة، والدامية، ودقت إسفين الانشقاقات، وعمقت الانقسامات بين أركان اللعبة السياسية) :

المشهد الأول: تحطم جدار الخوف، وحالة اللامبالاة في الشارع الإيراني، للرضوخ، والامتثال للهدوء وعدم التظاهر نزولاً عند أوامر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، وأثبت الشارع الإيراني كما كل الشوارع التي تنتفض على أجهزة القمع والاستبداد أثبت أن هذه الأجهزة ما هي إلا نمر من ورق.

بهذه الخطوة أهدر الشارع الإيراني المنتفض ماء وجه «الولي الفقيه المعصوم»، وحطم هيبته وهيبة أجهزته الأمنية، ولأول مرة منذ اندلاع الثورة، تعالت صيحات « الله أكبر، الموت للديكتاتور».

المشهد الثاني: العديد من وسائل الإعلام العربية، تعاملت مع خطبة خامنئي بظاهرها وليس بباطنها، وعادة مايقدم المرشد في خطاباته أكثر من مقصد وأكثر من تأويل. ومقاصد المرشد عندما تناول هاشمي رفسنجاني (الثعلب والداهية) إنما رمت توجيه رسالة لرفسنجاني، يطالبه فيها الكف عن التطاول على مقام الولي الفقيه، وعدم التجرؤ في الوقوف أمام رغباته.

حيث لن يتورع الأخير عن توجيه الاتهام، ودس الدسائس، وحياكة المكائد لرجل الدولة الثاني، وعبر القضاء وبالوثائق. لاسيما إن علمنا أن الجفاء بين الرجلين، قد وصل إلى درجة القطيعة، والصدام مع دعم رفسنجاني المعلن لموسوي على عكس رغبات المرشد، ورداً من رفسنجاني على تطاول نجاد عليه منذ انتخابات 2005، والتي هزم فيها الرئيس الأسبق.

مع انتفاضة الشارع الإيراني مجدداً، عقب خطبة المرشد، ولعدم رضوخ رفسنجاني لخامنئي، وصلت المكائد، والدسائس إلى مرحلة التهديد المباشرة، فطالت الاعتقالات أبناء رفسنجاني، الذي يمم وجهه شطر قبلته قم، ثم مشهد، حيث الحوزات، والمراجع الدينية الكبرى، والعمائم وآيات «الله»، وحجج «الإسلام»، و فسر الأمر في طهران بأنه تحضير، وتمهيد لانقلاب أبيض داخل الثورة (حركة تصحيحية) للإطاحة بخامنئي، وعزله وهذا صحيح، وعلى الأغلب بدأ التفكير بشكل جدي بذلك قبل، وخلال العملية الانتخابية، ليقين تيار وأنصار رفسنجاني، بنوايا المرشد في التجديد لنجاد، ومن ثمار معركة رفسنجاني في قم في مواجهة المرشد خروج طال انتظاره لآية الله منتظري والذي انتقض عن صمته ودعم استمرار المظاهرات السلمية.

إذن كلام خامنئي عن رفسنجاني، و تاريخه في دعم الثورة، وقوله إنه يرفض اتهام الأخير عبر وسائل الإعلام، إنما ذلك بمثابة تحذير مبطن وهو بيت القصيد، وذلك ينبع من منطلقات التقية.

المشهد الثالث: لن ينسى الإيرانيون، والمراقبون للشأن الإيراني فبركة الأجهزة الأمنية لبيان نشرته القناة التلفزيونية الأولى في خبر عاجل أن موسوي، وكروبي يدعوان أنصارهما للهدوء، ووقف المظاهرات، وتم اعتبار ذلك ضعفاً، و دساً مخابراتياً رخيصاً.

المشهد الرابع: تحول السفارات، والبعثات الدبلوماسية الإيرانية حول العالم، إلى قبلة للمتظاهرين، والمحتجين على سياسة القمع، والاستبداد والتقتيل.

المشهد الخامس : تزامنت عودة الانتفاضة الشعبية مجدداً يوم السبت 20 حزيران /يونيو مع انعقاد المؤتمر السنوي للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية (مجاهدي خلق) في ضاحية فيلبانت الباريسية، وبحضور كثيف تجاوز الأربعين ألف معارض قدموا من جميع أنحاء أوروبا والعالم، وبحضور إعلامي أوروبي ملحوظ، وتغطية عربية محدودة، و خجولة.

من السافاك إلى الباسيج وحرس الثورة

ما الذي تحقق للمواطن الإيراني من عهد الشاه إلى عهد الثورة سوى أن بلاده تذكر كنظام متشدد وليس كشعب يستحق دولة تعكس تاريخه وحضارته وثقافته ؟.

اختلفت التسميات لكن آلة القمع واحدة في كل مكان وزمان. ألا يعتبر ماتمارسه الأجهزة الأمنية الإيرانية على مختلف مشاربها وتسمياتها تكراراً لتجربة السافاك ؟ بفارق وحيد أن السافاك الجديد معمم ويرفع رايات الدين وشعارات ثورية ويسيطر على عصب الإقتصاد والمشاريع الاستثمارية.

أليس ما يتعرض له المعتقلون السياسيون الإيرانيون المتهمون الآن بالعمالة للغرب، والمخابرات الأمريكية، هو نفس التعذيب، والاضطهاد، والتقتيل، الذي تعرض له في عهد الشاه، من يحملون راية الثورة الخمينية اليوم، ومنذ ثلاثة عقود؟.

موسوي : اعتقال أم اغتيال

مع صدور فتوى آية الله مصباح يزدي (الأب الروحي لنجاد) بهدر دم، وتصفية موسوي وكروبي، تدخل اللعبة السياسية في مفترق طرق أحلاها مرعلقم لرجالات الثورة، وهنا تتمزق عباءة خامنئي.

فإن أقدم أحد المتشددين استجابة ليزدي بتنفيذ الاغتيال، وبشكل خاص بموسوي (الذي رحب بالشهادة قبل صدور الفتوى) فإنما سيكون قد افتعل أزمة، وانتفاضة جديدة دامية، وقودها الطلاب والمثقفين، و أنصار الإصلاحيين، وحتى أطراف من المحافظين، والمواطن العادي. وإن نفذ الاغتيال من طرف آخر يهدف إشعال نار فتنة داخلية، فإنما يكون قد نجح في وضع النظام على كرسي الإعدام، ولف حول عنقه حبل المشنقة. وهنا يمكن القول، إن هذه الفتوى تتيح الفرصة لأطراف خارجية، ولحسابات سياسية معينة تنفيذ الاغتيال، حتى توجه أطراف الإصلاحيين أصابع الاتهام، للمحافظين المتشددين.

لا سيما إن علمنا أن فتاوى أخرى سبق و أصدرها يزدي بحق العديد من المثقفين والمفكرين، وجدت طريقها بشكل سريع للتنفيذ. والمعروف عن اليزدي فتواه بجواز تزوير انتخابات الرئاسة عام 2005 بحجة حماية الأمن القومي، والتي هزم فيها نجاد رفسنجاني.

السلطات الأمنية أعلنت رسمياً بأن إجراءات اعتقال موسوي قد أصبحت جاهزة للتنفيذ، فإن وصلت إليه يد الاعتقال قبل يد الاغتيال، فإنما تكون بذلك قد سحبت فتيل أزمة دامية كبرى لكن ذلك لن يعفيها من المظاهرات، رغم عمليات القمع والبطش الاعتقال.

المارد والقمقم

انتفاض موسوي وأنصاره، وأنصار التيار الإصلاحي، وقسم من المحافظين ماهو إلا مجرد زوبعة داخل عمامة. لكن حتى لو نجحت يوماً ما، فإن التغيير لن يطال شكل الجمهورية، والإيديولوجية القائمة عليها إذ ان الانتفاضة أو ثورة القصر هذه تتم بين أبناء الثورة، ولانقاذها أو تصفية لحسابات ساسية، لكن ثورتهم هذه أخرجت المارد الشعبي من القمقم، الذي ليس له ناقة أو جمل في تلك الإبل، أو ذاك البعير، وساهمت في نفض الرماد، من على وجه جمر متقد سيزداد سعيراً في محطة أخرى تحرق الأخضر، واليابس.

تلويح الحرس الثوري في بيان بالتدخل لقمع الانتفاضة، ماهو إلا مؤشر واضح إلى أن النظام الحاكم مستعد، لارتكاب المجازر، وزج عشرات الآلاف في السجون، وغياهب المعتقلات، وأعطت الانتفاضة بعداً اجتماعياً، وسياسياً جديداً، حيث أنها لم تكن ذكورية فقط بل أبرزت حضوراً حقيقياً وواسعاً للمرأة التي نالت نصيبها أيضاً، من القمع والتقتيل.

الانتفاضة لم تندلع في طهران وحدها، بل تجاوزت لتشمل إقليم خوزستان/الأحواز العربي، وإقاليم كردستان، وبلوشستان، وتبريز، وأصفهان وغيرها.

وفي مؤشر انقلابي هام حدث في شارع والي عصر (أحد أجمل، وأطول شوارع طهران) توجه المتظاهرون نحو مقر مؤسسة الإذاعة والتلفزيون IRIB بهدف اقتحامه، والسيطرة عليه (مدينة إعلامية في أحد أرقى أحياء طهران، تضم 35 محطة تلفزيونية، وإذاعية رسمية، منها قناة العالم المستعربة- المؤسسة موجودة على مساحة جغرافية واسعة. تعتبر منطقة محمية أمنية، وعسكرية من الدرجة الأولى وبامتياز، وتضم مقر المؤتمرات الدولية، وملاعب رياضية، ومطاعم لمجتمع العاملين في المؤسسة التي تخضع لرقابة صارمة من الحرس الثوري ووزارة المخابرات، إلى جانب وجود شبكة نقل ومواصلات داخل أرجاء المدينة).

أما التفجير الانتحاري الذي استهدف مقام مؤسس الثورة الخميني، فإنه يحمل رسالة واضحة، بأن الانتفاضة الحقيقية، ستنال من الثورة الخمينية برمتها، ومن أركانها، ورموزها.

ومن الملاحظ أن الانتفاضة لم تكن محصورة بأنصار موسوي، والتيار الإصلاحي بل امتدت النار في الهشيم، لتشمل شرائح واسعة من الإيرانيين، وبشكل خاص أبناء القوميات، والاثنيات الأخرى التي تشعر بالغبن، سواء على الصعيد القومي، أو الديني، أوالمذهبي (العرب -البلوش-الكرد-السنة-المسيحيون-الزردشتيون) فالقوميات الأخرى تشعر بغبن تاريخي، وسياسي، بدأ بهيمنة أبناء القومية الآرية وتسميتهم لبلاد فارس بإيران نسبة لهم عام 1935، وأخرى دينية، ومذهبية نتيجة قمع وترهيب السنّة، وإغلاق مساجدهم. وأخرى دينية نتيجة مايسمونه «العنصرية الدستورية» التي لا تسمح سوى للإيرانيين المسلمين، وعلى المذهب الشيعي الإثنا عشري (دين الدولة ومذهبها الرسمي) إلى جانب شرط الولاء المطلق للولي الفقيه، بالترشح لرئاسة الجمهورية، وتقلد المناصب الرفيعة في الدولة، و ربما كانت شيرين عبادي الحائزة على نوبل للسلام محقة في مخاوفها من الوصول لحرب أهلية. إن اعتقال 70 من أساتذة الجامعات، والاستقالة الجماعية، لأكثر من 120 آخرين انضموا إلى المعتصمين من الطلبة في الجامعات، وبشكل خاص اعتصام طلاب جامعة طهران رغم اقتحام الحرم الجامعي بوحشية، وبالتنسيق بين قوات الأمن من قوات التعبئة (ميليشيا الباسيج)، ومجموعة أنصار حزب الله (الإيراني) مع الحراسة (قوات وزارة المخابرات في الجامعة) إنما يعبر عن حالة الاحتقان الطويلة في صفوف الطلبة، والمثقفين، وضرورات التمرد، لا سيما مع امتناع السلطات الأمنية عن تسليم جثامين ضحايا المواجهات لذويهم، ومنع إقامة مجالس العزاء.

في انتظار المهدي أم الضربة العسكريّة ؟

قبيل انتهاء ولاية الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن أكد لي مسؤول غربي، بأن الضربة العسكرية ضد إيران قادمة لا محالة، وأن المسألة مسألة وقت، مشيراً إلى أن العملية العسكرية لن تكون حرباً تقليدية، بل ستكون عملية عسكرية جراحية سريعة، ومباغتة هدفها ضرب القوة الإيرانية في الصميم، وإصابتها بالشلل، وقلب النظام السياسي في طهران، وأن ذلك سيتطلب بالضرورة اتباع تكتيك مختلف، عن تكتيك إدارة الرئيس بوش.

وعندما تولى الرئيس أوباما السلطة منتخبا من الشعب سألتني مدرسة اللغة الفارسية في باريس (في إطار دراستي وتخصصي بالشؤون الإيرانية) وقالت لي بلغتها الأم ولهجة العاصمة الإيرانية :أوباما او. با.ما (أوباما باللغة الفارسية فيما لو قسمنا الكلمة إلى ثلاثة مقاطع يصبح المعنى : هو معنا ؟) وكان جوابي: لا أظن؟

مع بداية حكم أوباما، ثم خطابه في القاهرة، يتبين أن الاستراتيجية الأمريكية لم تتغير، وما اختلف هو التكتيك، وفيما حدثني دانييل بايبس مدير منتدى الشرق الأوسط عن رأيه، بأن جميع الخطط تغيرت أو تنتظر ما ستؤول إليه الأمور في الشارع الإيراني، أكد مسؤول آخر أن العد التنازلي لسقوط نظام طهران يبدأ مع نهاية مهلة الانذار التي منحها اوباما للايرانيين بشأن برنامجهم النووي.

ماهو مؤكد بالنسبة للإيرانيين المؤمنين بالاثني عشرية، أن نجاد ليس مهديهم المنتظر. رغم قوله إنه رأى هالة من نور أبيض فوق رأسه خلال خطابه الأخير في مقر الأمم المتحدة. لكن ماهو مؤكد، للجميع تنصيبه كرئيس رسمي «منتخب» في البلاد، ولو كره المعارضون، ولو إلى حين أحسبه قريب وقاب قوسين، أو أدنى، وما هو مؤكد أيضاً، أن شرخاً كبيراً وعميقاً وقع في جدار السلطة، والذي اتضح أنه من زجاج، فإيران اليوم ليست إيران ماقبل «الانتخابات».

* اعلامي سوري مقيم في باريس

رأي القدس

صدام ووثائق امريكا

■ قليلة هي المعلومات التي تكشف الغطاء عن الايام الاخيرة للرئيس الراحل صدام حسين في المعتقلات الامريكية، وحتى ما جرى تسريبه منها يظل من طرف واحد، وهو الطرف المنتصر في الحرب الاخيرة، اي الطرف الامريكي.

بالامس اماطت صحيفة الـ«نيويورك تايمز» اللثام عن وثائق تتعلق بالتحقيقات التي اجراها عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف.بي.آي) مع الرئيس صدام بعد وقوعه في الاسر، أبرز ما جاء فيها اعترافه باخفاء سر تدميره لكل ما في حوزته من اسلحة الدمار الشامل حتى لا يظهر بمظهر الضعيف امام ايران التي حاربها لأكثر من ثماني سنوات.

ربما تختلف الآراء حول هذه المسألة، فهناك من سيؤيد الرئيس العراقي في خطوته هذه، لأن معظم العراقيين يعتبرون ايران عدواً لدوداً لبلادهم، وانها ستلجأ يوما ما للثأر لهزيمتها (او عدم انتصارها) في الحرب مع العراق التي خسرت فيها اكثر من مليون جندي على الاقل. وفي المقابل هناك من يعتقد بأن اخفاء سر تدمير هذه الاسلحة عن المفتشين الدوليين، وعدم دعوتهم كشهود على عمليات التدمير من الاخطاء الفادحة للرئيس العراقي، ساهمت في تعريض العراق للغزو والاحتلال تحت ذرائع وجود هذه الاسلحة.

وايا كانت الآراء والتفسيرات، فإن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هي عزم الولايات المتحدة الامريكية على غزو العراق واحتلاله، بغض النظر عن اسلحة الدمار الشامل العراقية، سواء وجدت أو لم توجد.

العراق كان يشكل خطراً كبيراً على مشاريع الهيمنة الامريكية على المنطقة الغنية بالنفط اولاً، واسرائيل كدولة تحتل اراضي عربية وتهدد الأمن القومي العربي.

الادارة الامريكية كانت تعلم جيداً ان الرئيس العراقي لا يملك اسلحة دمار شامل، فطائراتها كانت تقوم ليل نهار بأعمال التجسس، كما ان عملاءها من العراقيين كانوا يتواجدون على الأرض ويزودونها بالمعلومات اللازمة في هذا الصدد، مثلما تبين لاحقاً.

ولعل أكثر ما كان يقلق الادارة الامريكية، ومعظم دول المنطقة في الوقت نفسه، بما في ذلك ايران وزعامات عربية، وجود شخصية قيادية صلبة على قمة السلطة في العراق نجحت في الصمود وحفظ الأمن لأكثر من ثلاثة عشر عاماً من الحصار والاستفزازات الامريكية المتواصلة من خلال فرق التفتيش، وطائرات التجسس، والحملات الاعلامية المكثفة، ومناطق الحظر الجوي في الشمال والجنوب.

الرئيس العراقي الراحل كان يواجه الاعداء من كل حدب وصوب، اعداء عربا يتآمرون عليه، واعداء ايرانيين يريدون الانتقام منه، واعداء امريكيين يريدون تغيير نظام حكمه ويخططون لاغتياله، ولذلك لم يكن في وضع طبيعي يؤهله للتفكير بشكل جيد في ظل هذه المؤامرات مجتمعة، ووضع امني يحتم عليه التنقل من بيت الى آخر بحيث لا يبيت في البيت الواحد اكثر من ليلتين، مثلما كشفت الوثائق نفسها.

ومع ذلك يظل من الصعب الجزم بصحة هذه الوثائق مئة في المئة، فعهد الرئيس العراقي الراحل شهد الكثير من عمليات التزوير والأكاذيب، ويكفي التذكير بما قاله السيد موفق الربيعي مستشار الأمن القومي العراقي السابق، وأحد أبرز المتعاونين مع الاحتلال الامريكي قبل واثناء وبعد غزو العراق، فقد أدلى بتصريحات للصحافيين بعد اشرافه على اعدام الرئيس صدام بأنه كان يرتعد خوفاً امام المقصلة، لتأتي الأفلام التي وثقت تنفيذ حكم الاعدام لتعطي صورة مغايرة لذلك تماماً، الأمر الذي دفع السيد الربيعي نفسه الى التراجع عن اقواله، وتقديم رواية مختلفة، فقد كان الرئيس صدام في قمة الشجاعة وهو يعيش لحظاته الأخيرة، ومن كان يرتعد هو السيد الربيعي نفسه، مما دفع الرئيس الراحل الى طمأنته، والتهدئة من روعه، والقول «بأن المشنقة للرجال»، ويتقدم اليها برأس مرفوع مردداً الشهادتين، وهاتفاً بحياة العراق وفلسطين وعروبة الاثنين.

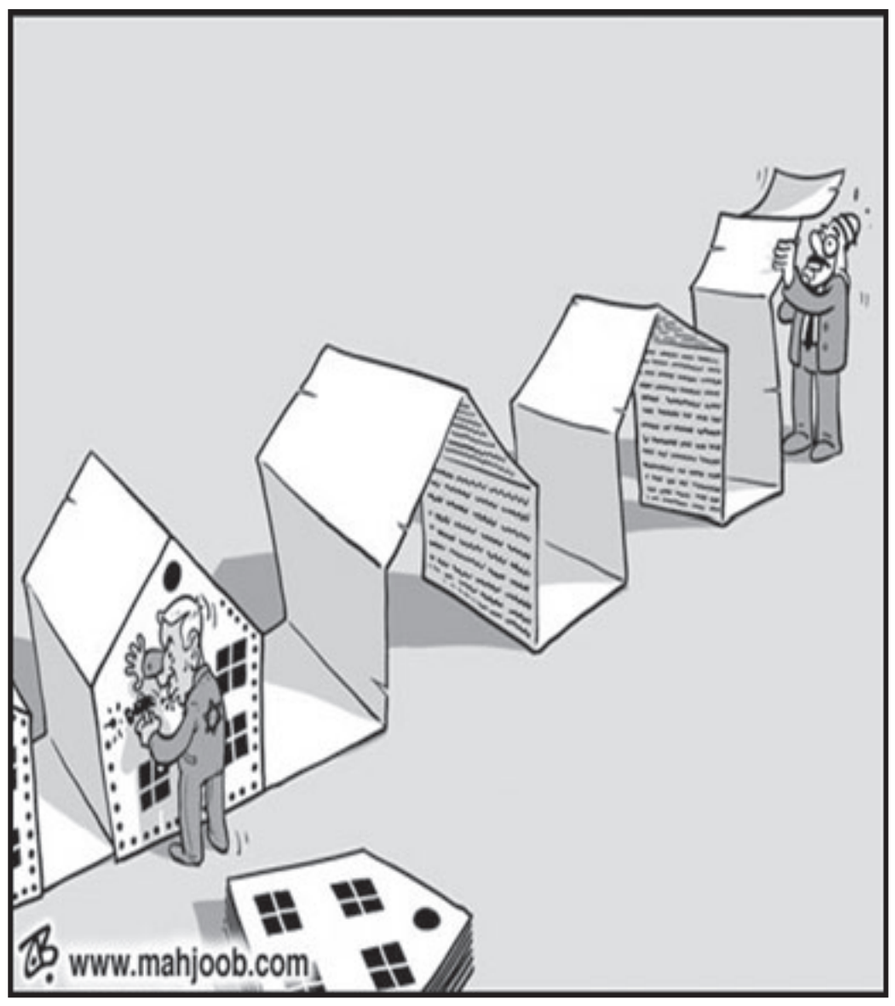

محاصصات لبنان الطائفية: علام الضجة الكبرى؟

صبحي حديدي*

■ كان ينبغي أن تسفر الإنتخابات التشريعية اللبنانية عن مآلَيْن، منتظَرَيْن تماماً في الواقع، لكي يسوّغ المرء لنفسه ترديد ذلك البيت الشهير من أحمد شوقي: إلام الخلف بينكم إلاما؟ لقد أعيد انتخاب نبيه برّي، لولاية خامسة، في رئاسة المجلس النيابي، أي المؤسسة ذاتها التي عطلها عن سابق قصد وانحياز سياسي، وحوّلها إلى أضحوكة، طيلة أشهر؛ كما تمّ تكريس سلطة المال السياسي الحريري في سدّة رئاسة الوزارة، استمراراً للنهج الذي دشنه رفيق الحريري سنة 1992، في وزارته الأولى، ويتابعه اليوم نجله ووريثه السياسي سعد الحريري. في الماضي، غير البعيد أبداً، كان برّي والحريري الأب حليفَيْن، والأحرى القول: كانا تابعَيْن، لشبكات النظام السوري الأمنية والسياسية والعسكرية والمالية؛ وهما اليوم يفترقان في جغرافية الشبكة فقط، بين دمشق والرياض مثلاً، ولكنهما يواصلان روحية الإتّباع ذاتها، فكيف إذا كان ما يجمع بين النظامَين السوري والسعودي أكثر بكثير ممّا يفرّق بين برّي والحريري الابن!

ورغم أنها تتمتع بمواصفات متقدمة من حيث حرّية الترشيح وخوض الحملات والتصويت والرقابة القضائية، فإنّ في الوسع الترجيح بأنّ الإنتخابات النيابية اللبنانية لا تشبه أيّ انتخابات ديمقراطية أخرى، وذلك في اعتبار حاسم، وعجيب، واحد على الأقل: أنها لا تسفر عن رابح أو خاسر على مستوى التمثيل السياسي، حتى بعد أن تفرز فريق أغلبية وفريق أقلية على المستوى العددي. ومنذ انتخاب فؤاد شهاب، أوّل قائد للجيش اللبناني، رئيساً للجمهورية خلفاً للرئيس كميل شمعون، في أعقاب الثورة الشعبية لسنة 1958، استقرّ الإجماع اللبناني على اعتماد محاصصة بين الطوائف تقوم على مبدأ «لا غالب ولا مغلوب».

والإنتخابات الأخيرة لم تشذّ عن هذه القاعدة، كما بات جلياً، فالأغلبية السابقة (المؤلفة من زعيم غالبية السنّة سعد الحريري، وزعيم غالبية الدروز وليد جنبلاط، وحزب «الكتائب» و«القوات اللبنانية» المتمثّلَين لقرابة نصف المسيحيين)، ظلت أغلبية بـ 71 مقعداً من أصل 128؛ والأقلية السابقة (تحالف 8 آذار (مارس) المؤلف من «حزب الله» وحركة «أمل» الشيعيتَيْن، وقرابة نصف المسيحيين كما تمثلهم مجموعة ميشيل عون)، ظلت أقلية فنالت 57 مقعداً. واللافت أنّ الميول الإنتخابية كانت محسومة تماماً عند الطوائف المسلمة، فصوّت السنّة لمرشحيهم بنسبة تتجاوز 88 %، والشيعة بنسبة 90 %، والدروز بنسبة 92 %؛ ولكنّ الميول كشفت، في الآن ذاته، عن انقسام في صفوف المجموعات المسيحية المتنازعة، بحيث آل إلى السنة والدروز أمر ترجيح فريقَيْ «الكتائب» و«القوات اللبنانية» حلفاء 14 آذار (مارس)، وتولى الشيعة دعم مرشحي الجنرال عون المسيحيين.

وهذا الوضع يفرض طريقة في التحليل تتناول موازين القوى بين الطوائف، وليس الإنقسامات السياسية أو الإيديولوجية أو السوسيولوجية، لأنّ هذه وسواها تأتي في مرتبة تالية بعد الأولوية التي يمنحها الناخب لمصالح الطائفة. وهكذا، بدا التفاف الطائفة الشيعية حول مرشحي «حزب الله» و«أمل» انتصاراً انتخابياً واضحاً لهما، من جانب أوّل؛ ولكنه، من جانب ثان، أفقد «حزب الله» بعض القيمة السياسية لذلك الشعارّ الذي ظلّ يرفعه على الدوام: أنّ المقاومة وسلاحها ـ أي «حزب الله»، عملياً ـ يحظيان بإجماع الشارع الشعبي اللبناني بكافة طوائفه.

ونتائج الإنتخابات بيّنت هذه الحال، التي كانت نسبية أو افتراضية أصلاً، بحيث صار ذلك الإجماع يقتصر على الشيعة وحدهم، تقريباً، خصوصاً بعد أحداث السابع من أيار (مايو) 2008، حين اجتاح «حزب الله» بيروت ووضع لبنان على حافة فتنة مذهبية شيعية ـ سنّية. والأرجح أنّ السيد حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله»، ارتكب خطأً فادحاً حين صرّح، قبل أيام معدودة سبقت الإنتخابات اللبنانية، أنّ ذلك التاريخ «يوم مجيد» في حياة لبنان، ممّا أيقظ مخاوف شرائح واسعة في الطوائف السنية والدرزية والمسيحية من احتمال تكرار الحدث. يُضاف إلى هذا أنّ الطائفة الشيعية، ممثلة في «حزب الله» ومنظمة «أمل»، صارت في ناظر اللبنانيين كناية عن التحالف مع النظام السوري، والترابط المصيري مع إيران، واعتناق مبدأ ولاية الفقيه كعقيدة للدين والدنيا. يجب، كذلك، عدم التقليل من آثار رأي إيراني رسمي كان قد طالب علانية بتحويل مبدأ المناصفة بين المسيحيين والمسلمين، إلى «مثالثة» مع الطائفة الشيعية (تصريح أمين مجلس الأمن القومي الإيراني السابق علي لاريجاني، صيف 2007 خلال زيارة رسمية إلى لبنان، بأنّ «حزب الله» يمكن أن يتخلى عن سلاحه إذا عُدّل الدستور اللبناني، ومُنح الشيعة حصة في السلطة على مبدأ المثالثة).

في صفّ السنّة تبدو الطائفة وكأنها أسلمت قيادتها إلى آل الحريري و«تيار المستقبل»، الفريق الذي يملك اليوم 38 مقعداً، بزيادة مقعدين عن البرلمان السابق، ويظلّ الكتلة الأكبر على صعيد الصوت السنّي. وكانت لافتة درجة الإقبال السنّي الكثيف على التصويت في الدوائر التي لا مقاعد مخصصة للسنّة فيها، حيث رجّحت أصواتهم مرشّحي 14 آذار (مارس) المسيحيين، كما حدث في انتخابات زحلة. ورغم وجود معارضة للحريرية في الصفّ السنّي، ذات تاريخ ونفوذ في الأوساط الشعبية، مثل آل سعد في صيدا وآل كرامي في طرابلس، فإنّ سوء أداء هؤلاء في الإنتخابات الأخيرة يعقد لواء قيادة السنّة إلى البيت الحريري أساساً.

في الساحة الدرزية يمكن القول إنّ أية معركة لم تقع بين فرقاء دروز، إذ أنّ وليد جنبلاط نجح في توحيد الطائفة، على حساب تراجع كتلته من 15 مقعداً إلى 11، راضياً أن تذهب نسبة 30 % من أصوات الدروز لصالح طلال أرسلان، خصمه السياسي ولكن ابن البيت العريق الذي كانت له على مرّ العقود حصة كبيرة في قيادة الطائفة. كذلك قبل جنبلاط التضحية ببعض مكاسبه لصالح دعم المرشحين المسيحيين المناوئين للجنرال عون، وبدا في الإجمال وكأنّ سلوكه يعطي إشارات مبكرة حول موقع وسط ينوي أن يلعبه في المستقبل، بالتعاون مع نبيه برّي زعيم حركة «أمل» ورئيس البرلمان (مواقف الرجلين الأخيرة، بصدد تكليف سعد الحريري بتشكيل الوزارة، أو إعلان الخلاف مع الحلفاء المسيحيين حول عروبة لبنان، تمنح إشارات مبكّرة على هذا الاحتمال).

في الصفّ المسيحي، كان تيّار عون هو الذي أصرّ، عند توقيع اتفاق الدوحة صيف 2008، على اعتماد القانون الإنتخابي لعام 1960، الذي يكرّس الإنحيازات الطائفية والمناطقية، ويترك لكل طائفة أن تخوض معركتها على أرضها، ضمن تحالفات حافلة بالتقلبات. وكان عون يظنّ أنّ هذا القانون سوف يتيح للمسيحيين أن يصوّتوا للمرشحين المسيحيين، وأنه بذلك سوف يحصد نسبة 70 % من أصوات هؤلاء، الأمر الذي لا يستطيع الزعم به اليوم بعد أن اقتصرت كتلته على 21 مقعداً، مقابل خمسة مقاعد لمنافسيه في «الكتائب»، وخمسة أخرى لمجموعة «القوّات اللبنانية». كذلك تلقى عون ضربة قاسية على المستوى المعنوي، لأنّ أربعة من وزرائه هُزموا، بمَنْ فيهم عصام أبو جمرة نائب رئيس الوزراء، وجبران باسيل صهر الجنرال. كما خسر عون معركة تحييد البطريرك الماروني نصر الله صفير، والشخصيات الإعتبارية المسيحية البارزة، فضلاً عن أنصار رئيس الجمهورية ميشيل سليمان.

ولأنّ لبنان ساحة اصطراع لقوى إقليمية ودولية متعددة، فإنّ سيرورة الإنتخابات خضعت لتدخلات خارجية عديدة، معلنة أو مستترة، مارستها واشنطن أو القاهرة أو الرياض لصالح 14 آذار (مارس)، وطهران أو دمشق أو الدوحة لصالح 8 آذار (مارس)، وكانت تنطوي على الدعم السياسي مثل الدعم المالي، وعلى الحملات الإعلامية مثل الحملات الأمنية. واليوم فإنّ ألعاب الشدّ والجذب حول تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، لا تدور في بيروت إلا من حيث الشكل، لأنّ معادلاتها الأهمّ لا تتفاعل إلا في العواصم آنفة الذكر؛ والتأخّر الراهن في إظهار تباشير التشكيلة ناجم، أغلب الظن، عن انشغال الساسة الإيرانيين بالشأن الداخلي الإيراني، وليس أنّ الشيخ سعد «يطبخ على نار هادئة» كما يقول المتحذلقون.

لكنّ الدرس الأهمّ في تلك الإنتخابات كان نزاهتها العالية، بشهادة المراقبين الدوليين، وخلوّها من أعمال العنف الطائفية، وذلك رغم أنّ الصراع في صناديق الإقتراع كان طائفياً صراحة، وشرساً محتدماً أقرب إلى الحرب. وهو درس موجّه إلى أنظمة عربية اعتادت على نسبة الـ99 %، وتلفيق نتائج الإنتخابات أياً كانت أهميتها، من مجلس الشعب إلى منظمات الشبيبة إلى اتحاد كرة القدم! هذه الخلاصة لا تعني، من جانب آخر، أنّ الإنتخابات اللبنانية كانت «صحوة» للجماهير و«عودة للوعي» بعد رقاد، أو شكّلت نصراً «مدنياً شعبياً ديمقراطياً» للأمّة العربية جمعاء، وهزيمة لتحالف «حزب الله»ـ إيران ـ سورية، كما تحمّس المتحمّسون.

ومن المحزن، أيضاً، أن يتوهم البعض أنّ انتصار جماعة 14 آذار (مارس) هو انتصار لفصائل المعارضة السورية في الداخل (إذ قد يكون، بالفعل، نصراً عند بعض زاعمي المعارضة في الخارج، على شاكلة عبد الحليم خدّام مثلاً). وإذ يسّجل المرء احترامه المطلق لخيارات الناخب اللبناني، والإشادة بحرّية الترشيح وشفافية التصويت، فإنّ هذه الإنتخابات القائمة على المحاصصة الطائفية قبل البرامج السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ينبغي أن لا تكون القدوة التي يطمح إليها الشعب السوري، أو قوى المعارضة الوطنية الديمقراطية العلمانية في سورية. ومن الحكمة أن تُستذكر، أيضاً، الأرقام التي تقول إنّ تحالف 8 آذار (مارس)، وليس 14 آذار (مارس)، هو الذي فاز بالتصويت الشعبي (815 ألف ناخب، مقابل 680 ألفاً)؛ كما أنّ عدد الناخبين المسجّلين الشيعة بلغ 873 ألفاً، والسنّة 842، لكنّ حصّة الفريقين كانت متساوية في عدد النوّاب، أي 27؛ وبلغ عدد الناخبين الموارنة المسّجلين 697 ألفاً، ولكن حصّتهم كانت 34 نائباً؛ وليس مشرّفاً أن تكون محاصصات كهذه مطمح المعارض السوري الساعي إلى سورية حرّة ديمقراطية، لكلّ بناتها وأبنائها.

وإزاء نتائج الإنتخابات اللبنانية الأخيرة كان محتوماً أن أتذكّر سمير قصير، صديقي الشهيد الكبير، دون أن يهتزّ يقيني بأنّ دمه لم يذهب هدراً؛ ولكن، أيضاً، دون أن أفقد قناعتي بأنه لم يسقط شهيداً لكي تنتهي «ثورة الأرز» هكذا: الكلّ رابح، ولا تشرق الشمس عن جديد، فلا «حزب الله» سوف ينزع سلاحه، ولا حسّ المواطنة سوف يعلو على الولاء للطائفة، ولا الإعتدال سيهزم التطرّف، ولا «المال الطاهر» سوف يتنازع مع «المال الحرام»، والسيد حسن اجتمع مع الشيخ سعد، كأنّ الأخير لم يُتهم بأنه دمية في يد فلتمان، والأوّل لم يؤخذ عليه أنه قاد غزوة بيروت يوم 7 أيار (مايو)...

ويبقى أنّ الذين ساءهم يوم 7 آذار (مارس) حين فازت الموالاة في الإنتخابات اللبنانية، أفرحهم يوم 12 آذار (مارس) حين فاز الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، بتلك النسبة الدراماتيكية الصاعقة؛ والذين أحزنهم الحدث الأخير، أسعدهم الحدث الأوّل؛ ويصحّ بالتالي الحديث عن مبدأ المناصفة هنا أيضاً، في الأفراح والأتراح. وإذاً، في العودة إلى أمير الشعراء: هذي الضجة الكبرى... علاماً؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الإعلاموفوبيا عند العرب وجيرانهم: هروب من المرآة

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ يبدو أن موسم التهجم على الإعلام قد جاء مبكراً هذا العام في المنطقة العربية وما حولها، رغم أن العام كله موسم للتهجم على الإعلام عندهم. ففي طهران، أصبحت الخدمة الفارسية لإذاعة الـ«بي بي سي» هي الشيطان الأكبر الجديد بعد أن اتهمت، ومن ورائها بريطانيا، بأنها المحرض الأول على الانتفاضة الأخيرة ضد النظام الإسلامي في إيران.

(2)

في مصر المحروسة التي لا تربطها بإيران علاقة ود منذ أن تحولت مصاهرة العائلة المالكة المصرية لشاه إيران في منتصف القرن الماضي إلى سبب جديد للتوتر بدلاً من أن تكون مفتاح صداقة، تشهد البلاد «انتفاضة» ضد حركة الإخوان المسلمين على خلفية اتهامها بدعم قناة «الحوار» التي تبث من لندن. ويبدو أن خطايا الإعلام تفوق عند الحكومة المصرية أي جرم آخر، بما في ذلك هزيمة الحزب الحاكم في الانتخابات البرلمانية.

(3)

في عمان أعلن أيضاً عن إغلاق مكاتب محطتي «العالم» و«برس تي في»، وكلتاهما ممولة من إيران. ولعل أطرف ما في الأمر هو أن كلتا المحطتين تبث من لندن، التي يبدو أن الداء والدواء يأتيان منها.

(4)

ولم تتخلف إسرائيل عن الأحبة في مصر والأردن، والعدو المشترك للجميع (إيران بحسب نتنياهو)، حيث حكمت الشهر الماضي بسجن مراسلين لقناة «العالم» إياها بتهمة خرق الرقابة العسكرية على الإعلام.

(5)

وكانت إسرائيل من قبل شاركت مصر والأردن (ومعهما أمريكا رامسفيلد) في اتهام قناة «الجزيرة» بأنها رأس محور الشر في المنطقة. ولكل من هؤلاء سببه في النظر إلى ما كانت تبثه القناة من صور وأخبار وتعليقات.

(6)

لكل من هذه الدول (ربما عدا الأردن) امبراطورياتها الإعلامية، مما يفرض التساؤل حول عجز هذه الامبراطوريات عن الدفاع عن من أنشأوها ضد تفوق الإعلام «المعادي». ولماذ تضطر هذه الدول للضرب «تحت الحزام» عبر الاعتقالات وإغلاق المكاتب والسجن بدلاً من مواجهة «أكاذيب» الإعلام المعادي؟ هل لأن المشكلة هي أن ما يزعج هذه الحكومات ليس الأكاذيب وإنما كشف الحقيقة؟

(7)

بحسب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران فإن كل مرشحي الرئاسة وكل من صوت لهم هم من أنصار الثورة. وعليه فإن المتظاهرين ضد انتخاب الرئيس محمود أحمدي نجاد هم بالضرورة من أنصار الثورة الإسلامية. إذن بافتراض أن الـ«بي بي سي» كانت هي المحرض والمحرك للاحتجاج، فهل يعني هذا أن بريطانيا وإذاعاتها هم من أنصار الثورة؟ إنها بالطبع تهمة لا يمكن استبعادها، خاصة وأن بريطانيا هي المقر الرئيسي لـ«برس تي في» وبها مكاتب لتلفزيون «العالم» فضلاً عن وكالة الأنباء الإيرانية وغيرها.

(8)

حينما تنزعج جهة ما، حكومية أو غير حكومية، مما يقوله الإعلام، فإن السبب يعود في الأرجح إلى أنها تخشى تأثير ما يقال على الجمهور العريض. وهذا يعني بالضرورة أنها تسلم بأن ما يقوله الخصم أكثر إقناعاً للجمهور من المشتكي. ومحاولة إسكات صوت الخصم لأنه أكثر إقناعاً يشبه ما تقوم به عصابات المافيا من خطف أو قتل أو إرهاب للشهود ضد مجرميها حتى لا تجد المحكمة من يثبت التهمة ضدهم.

(9)

إشكال هذه الحكومات هو أنها كممت وعوقت إعلامها الداخلي بإصرارها على الاستماع للصوت الواحد، وتقنين الغباء والعجز. ولهذا فإنها تفتقد تماماً القدرة على مواجهة الحقائق التي اجتهدت في إخفائها أو التعامي عنها حين تتكشف هذه الحقائق عبر الإعلام خارج الحدود، أو عبر أصوات مواطنيها. ويشبه ذلك أسطورة الحاكم الذي حرم استخدام المرآة في مملكته، ولكنه بالطبع لن يستطيع تحريم المرايا في العالم كله. ومشكلة هذه الأنظمة هو أنها لا تطيق النظر إلى وجهها في المرآة. ولكن كيف يهرب المرء من وجهه حتى في غياب المرآة؟

(10)

البعض يرى أن الحل للإشكال هو في لبس قناع زائف، بينما آخرون يرون أن الحل هو في فرض العمى والظلام على سائر الأمة حتى لا ينفضح المظهر القبيح والمخبر الأقبح. الإشكال الأكبر هو أن الأمة تعرف سلفاً، وأن المخدوع الوحيد بأكاذيب القوم هم الكذابون أنفسهم. ولعل الأسلم هو إصلاح الأصل لا الاجتهاد في تزوير أو إخفاء الصورة، وأيضاً شكر هذه القنوات الإعلامية لأنها نبهت إلى ما يحتاج إلى الإصلاح على طريقة الرجل الصالح الذي قال: رحم الله من أهدى إلي عيوبي!

الوضع السياسي الحالي في إيران صراع طبقي بامتياز

احمد صالح الفقيه*

■ المظاهرات التي انخرط فيها أنصار حسين موسوي رفعت شعارات تطالب باحترام أصواتها الانتخابية، وبالحرية السياسية والاجتماعية الليبرالية، وبمزيد من الفرص الاقتصادية. انها مطالب الطبقة الوسطى الكلاسيكية من كاراكاس فنزويلا إلى القاهرة إلى طهران. ولم يكن مصادفة ان تنطلق تلك التظاهرات من شمال طهران حيت تتجاور الطبقتان الثرية والوسطى، بينما ينطلق مؤيدو احمدي نجاد من احياء جنوب طهران الفقيرة وأرياف إيران.

لقد كان احمدي نجاد مرشح الفقراء الذين دعموا خاتمي ضد الأثرياء ثم خاب أملهم فيه وفي طبقته الوسطى، وقد قاد احمدي نجاد ما يشبه ثورة اقتصادية واجتماعية في ولايته الأولى استهدفت الفقراء، فكان من الطبيعي ان تثور عليه الطبقة الوسطى والبازار ويتحالفا ضده. وكان ذكاء نجاد في انه نفذ ثورته تحت ظل شعارات الحوزة وولاية الفقيه فكسب القيادة العليا والقوات المسلحة المؤدلجة والتي ينتمي معظم منتسبيها الى الطبقة الفقيرة..

تحاول اجهزة الاعلام الغربية ومن لف لفها عقد مقارنات بين الثورة الايرانية العظمى وهذه الاحتجاجات الحالية، متناسية ان تلك كانت هبة شعبية شاملة ضد الشاه، بينما تؤيد غالبية الشعب احمدي نجاد في ايران اليوم. وان طبيعة الصراع هو طبقي يشبه تماما ما جرى في فنزويلا.

اورد هذه النبذة لمساعدة القارئ الكريم على تحقيق قدر من الفهم لجذور ونشأة القوى السياسية المتصارعة اليوم في ايران.

تعتبر نظرية ولاية الفقيه أساس النظام الذي أقامه الإمام الخميني في إيران بعد الثورة. وترجع فكرة أو نظرية ولاية الفقيه إلى القرن العاشر الهجري، عندما اعتنق الشاه الصفوي طهماسب نظرية المرجعية، وخضع للشيخ علي عبدالعال الكركي الذي استدعاه من النجف وقدم له فروض الطاعة والولاء معتبرا إياه نائبا عن الأمام المهدي. ولا يزال الخلاف السياسي حول المرجعية قائما حاليا في إيران.

وكانت حركة الحجتية من اهم الحركات المساهمة في الثورة. وهذه الحركة كان قد أنشأ ها الشيخ محمود الحلبي الذي توفي في شهر شباط (فبراير) 1998عن عمر ناهز المئة عام. وكان الشيخ يناضل ضد البهائية التي كان يسيطر عليها رئيس الوزراء أمير عباس هويدا. وقد نشطت الحركة في عهد الشاه وامتد نفوذها إلى الجيش ومعاهد التعليم والبازار والحوزة العلمية خصوصا بين فئة (الخطباء الحسينيين). وقد اعتبر الخميني الحجتية عقبة في سبيل الثورة بسبب ترويجها لنظرية الانتظار، ورأيهم في أن كل راية تخرج قبل راية المهدي هي راية ضلالة وصاحبها طاغوت. ولكنهم في الحركة تعاونوا مع النظام الثوري. وقد استقطبت نظرية ولاية الفقيه الخمينية معظم أنصار الحركة ولا يزال لأتباعها السابقين دور فاعل في النظام. وقد أقام الإمام الخميني عدة مؤسسات تحت نظرية ولاية الفقيه هي:

مجلس صيانة الدستور: وهو مجلس سياسي مكون من 12 شخصا من المدنيين ورجال الدين مناصفة ومهمته الموافقة على المرشحين للانتخابات.

مجلس الخبراء: وهو مجلس سياسي منتخب يتكون من 82 شخصا من المجتهدين والعلماء، ومهمته انتخاب الولي الفقيه وعزله.

مجلس تشخيص مصلحة النظام: وهو مجلس قضائي مكون من 32 عضوا، مهمته الفصل في أي خلاف يقع بين مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور.

التيارات الإيرانية منذ انتصار الثورة: روحانيون مبارز وروحانيت مبارز: روحانيون مبارز يعرف بتنظيم جماعة رجال الدين المناضلين الشباب المؤيدين لرئيس الوزراء السابق والمرشح الرئاسي الخاسر الحالي حسين موسوي، والذي كان قد أصبح من قبل كبير مستشاري خاتمي الذي كان عضوا في روحانيون مبارز.

ويقف روحانيون مبارزعلى هامش تنظيم آخر أقدم لرجال الدين الأكبر سنا ومكانة: جمعيت روحانيت مبارز التي كان يرأسها الشيخ مهدوي كنى رئيس الوزراء الاسبق. التقط رفسنجاني خاتمي وضمه إلى تنظيم كوادر الأعمار والبناء ذو العلاقة القوية بالبازار، وأثريائه الاكثر ليبرالية فيما يخص البزنس، ورشحه للرئاسة، ففاز في الإنتخابات بـ20 مليون» صوت أمام ناطق نوري المحافظ. ودعا خاتمي إلى تشكيل حزب الدفاع عن المجتمع المدني المسالم ورشح لأمانته الشيخ عبدالواحد الموسوي اللاري لتأمين مزيد من القوة في وجه القوى التقليدية المهيمنة.

مجاهدين خلق: يجمع التنظيم المسلح بين الإسلام والفكر اليساري الإشتراكي، وهم متأثرون بكتابات المفكر الأسلامي وعالم الاجتماع الدكتور علي شريعتي، وقد أنكروا ولاية الفقيه، ورفض مسعود رجوي التوقيع على الدستور الإسلامي، فمنعه الخميني من الترشح لرئاسة الجمهورية. فاصطدم التنظيم المسلح بالنظام مؤيدا أبو الحسن بني صدر، وفجر مقر الحزب الجمهوري الإسلامي، وقتل 73 من قادة الحزب على رأسهم بهشتي، كما اغتالوا رئيس الجمهورية الثاني رجائي، ورئيس وزرائه باهنر، فتمت ملاحقة التنظيم وتصفية أعضائه وهرب من تبقى منهم إلى العراق حيث صارت للحزب معسكرات مسلحة في عهد صدام.

البازار: يشكل كبار التجار في بازار طهران قوة سياسية واقتصادية كبرى ويهيمنون على غرفة تجارة وصناعة طهران، وعلى مؤسسة المستضعفين التي ورثت أموال الشاه المصادرة وأموال أسرته وأعوانه، كما يهيمنون على(كميته أمداد) لجنة الإمام الخميني للمساعدات التي تضم مؤسسات كبيرة ومصانع وشركات. ولهم نفوذ في إجهزة القضاء والإدعاء والسجون ومحاكم الثورة. كما ان لهم علاقة قوية بجماعة روحانين مبارز، كما تمثلوا في الحزب الجمهوري الإسلامي الذي كان يعبر عن قوتهم، وهو الذي أسسه شريعتمداري، وكان ينافس الخميني على السلطة فاتهم بالتآمر وحل حزبه وحجز في بيته إلى أن توفي. وقد أفرز البازار في مرحلة معارضة الشاه منظمة فدائيي إسلام بقيادة نواب صفوي التي اغتالت عددا من رؤساء الوزراء والوزراء. ومن أبرز وجوه البازار الوزير السابق والمرشح للرئاسة عسكر أولادي واخوانه، ووزير الحرس السابق رفيق دوست وإخوانه وشيق وميرمحمد صادق، وكريمي نوري، والمدعي العام الثوري لاجوردي ومهدي العراقي.

وكان البازار يصدر بالتعاون مع الشيخ الأذري القمي جريدة رسالة ويطالبون بالحرية التجارية وخصخصة التعليم والصحة والخدمات العامة، ولذلك اصطدموا مع خاتمي الذي ينتمي إلى «روحانيون مبارز» التي تميل إلى تنشيط دور الدولة في الإقتصاد والتجارتين الداخلية والخارجية. أما البازار فبتحالفه مع جمعية روحانيت مبارز، التي كانت تقف بأجنحتها اليمينية والمعتدلة وراء مبدأ ولاية الفقيه ووقفت وراء مرشحها ناطق نوري، فقد واجه جزء منه الرئيس خاتمي حتى تمكن رفسنجاني من ضم الجميع تحت جناحه. حزب الله: مجموعة من الشباب المتطرف يتسمون باسم حزب الله الذي أستقل في بدايات الثورة للتعبير عن الحالة الشعبية العفوية للتظاهرات والمقاومة وقد انخرط معظمهم الآن ضمن قوات الباسيج (الحرس الثوري). وكانوا في عهد خاتمي يتجاوزون القانون ويعتدون على حريات الآخرين كالإعتداء على مكتب منتظري وقد أنتقدهم خاتمي بشدة آنذاك ودعاهم إلى احترام القانون وعدم التناقض مع مواصفات حزب الله الحقيقي.

واعتقد انه أصبح من الواضح إن التظاهرات الحالية لا تشكل أي تهديد للنظام القائم لوجود كتلة شعبية هي الأكبر والأكثر جذرية تقف إلى جانبه وتؤيده. وفي صراع ذي طابع طبقي كهذا يمكن ان يقع الكثيرون صرعى رؤوسهم الحامية.

* كاتب من اليمن

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6245 الجمعة 3 تموز (يوليو) 10 رجب 1430هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6245 Friday 3 July 2009

احدث موضة لدى الفتيات السعوديات: حفلات «وداع العزوبية»

■ الرياض ـ يو بي آي: تشهد السعودية ظاهرة جديدة تقبل عليها فتيات سعوديات على وشك الزواج، من خلال إقامة حفلات يطلقن عليها اسم حفلة «وداع العزوبية» تصل كلفتها إلى 15 ألف ريال، أي ما يعادل أربعة آلاف دولار أمريكي. وذكرت صحيفة «الجزيرة» السعودية الخميس ان هذه الحفلات تقام في إحدى الاستراحات أو الفنادق أو قاعات الأفراح بدعوة صديقات وزميلات المتزوجة وقريباتها ويقام حفل شبيه بحفل الزواج إلى حد كبير.

وتعد هذه الاحتفالية احدث موضة لدى الفتيات وكانت بعض الأسر خلال السنوات الماضية قد عمدت إلى إعداد أشرطة خاصة للعروسين تتضمن معلومات عنهما وقصائد فيهما يتراوح تكلفتها من 10–15 ألف ريال.

وكانت دراسة صدرت قبل عامين اثارت انزعاج الشارع السعودي باشارتها إلى أن عدد «العانسات» السعوديات سيرتفع من 1.5 مليون عانس حاليا الى أربعة ملايين خلال السنوات الخمس المقبلة في حال استمرت معدلات الزيادة بالوتيرة نفسها.

من ناحية أخرى، احتلت السعودية المرتبة الخامسة خليجيا من حيث نسب الطلاق، إذ سجلت نسبة حالات الطلاق في المملكة 21 % ، بحسب آخر إحصائية خليجية، في حين جاءت الإمارات الأولى بنسبة 40 % ، تليها قطر بـ 38 % من حالات الطلاق، بينما جاءت الكويت في المرتبة الثالثة بنسبة 35 % والبحرين رابعة بـ 34 % .

وقال الدكتور عثمان العصفور الخبيرالاجتماعي الذي استعرض إحصائية الطلاق في الخليج، إن البلاد تشهد 60 حالة طلاق يوميا وهو مؤشر على تفاقم المشكلات الأسرية ودليل على جهل غالبية المتزوجين بمهارات التعامل مع الأزمات الحياتية.

الضغط النفسي يدفع الرجل إلى المجازفة أكثر من المرأة

■ دافيز – يو بي آي: قال باحثون أمريكيون إن الرجال الذين يمرون بظروف نفسية ضاغطة يميلون إلى المجازفة أكثر من النساء اللاتي يعشن ظروفاً مماثلة.

وبحسب الدراسة، التي نشرت في مجلة «بلوس وان»، فإن سلوك وعادات الرجال الذين يمرون بظروف نفسية ضاغطة تتغير إذ يبدأون بالتدخين والمقامرة وممارسة الجنس غير الآمن وتعاطي المخدرات، في حين أن النساء اللائي يتعرضن لضغط نفسي مشابه تتسم تصرفاتهن بالاعتدال في مثل هذه الظروف.

وفي هذا السياق، قال نيكول لايت هول، الذي أعد الدراسة مع فريق من الباحثين من مدرسة دافيز لعلم الشيخوخة في ساوثرن كاليفورنيا، إن «العدائية» التي تتسم بها تصرفات بعض الرجال عندما يخضعون لضغط نفسي قد تكون مفيدة لهم، موضحاً بأن ذلك «ينطبق على المخاطرة المالية، وهذا يماثل التنافس من أجل فرض الهيمنة على حيز جغرافي معين أو الحصول على موارد ذات قيمة».

وطلب الباحثون من مجموعة من النساء والرجال نفخ بالونات، مقابل الحصول على أموال نقدية فورية، وقيل لهم إنه كلما نفخوا البالون زاد حظهم في الحصول على مبلغ أعلى، وأنه باستطاعتهم الضغط على زر في أي وقت يشاؤون من أجل قبض أموالهم ولكن تم تحذيرهم من أن نفخ البالون بإفراط قد يؤدي لتمزقه.

وتبين أن معظم المشاركين في الدراسة، من الرجال والنساء، نفخوا البالون حوالي 40 مرة كمعدل، وبأن النساء اللاتي كن يشعرن بضغط نفسي نفخنه 32 مرة في حين أن الرجال نفخوه 48 مرة.

وخلص لايت هول إلى القول «يبدو أن الرجال يميلون إلى المخاطرة المالية أكثر من النساء وان التأكد من ذلك كان هو الدافع وراء دراستنا».

كيت موس.. عارضة أزياء تقتحم عالم الغناء

■ لوس أنجليس – د ب أ: قررت عارضة الأزياء البريطانية كيت موس اقتحام عالم الموسيقى لتستغل خبراتها التي جمعتها في هذا المجال من خلال صديقها السابق، بيت دورتي، المغني الذي تلاحقه الفضائح.

وذكرت تقارير اخبارية الخميس أن موس سألت صديقتها المغنية ليلي آلين إذا كان من الممكن أن تغني معها في اسطوانتها المقبلة. وشاركت موس بالغناء مع فريق «بريمال سكريم» الاسكتلندي.

وقال مصدر مقرب من العارضة البريطانية: «كيت متشوقة لأن تصبح نجمة روك وترغب في اقناع ليلي بالموافقة على أن تشارك معها في ألبومها المقبل».

وأضاف: «حدث تقارب شديد بين كيت وليلي في الفترة الأخيرة.. تجد ليلي أن هذه الصداقة مهمة للغاية لدرجة أنها قد تحقق رغبة موس».

وأكد المصدر: «تعشق ليلي كيت.. ويبدو وكأنها ستفعل كل ما تقترحه عليها».

وهناك الكثير من الأمور المشتركة بين ليلي (24 عاما) وكيت (35 عاما) وأهمها إدمانهما لحضور الحفلات حيث أن كيت تجد في ليلي ما تحتاجه من حيوية الشباب والتي تغيرت كثيرا داخل دائرة أصدقائها من نفس الفئة العمرية.

بلجيكا تصدر السجناء .. الى هولندا

■ أمستردام – يو بي آي: توصلت بلجيكا وهولندا الى اتفاق تقوم بموجه الأخيرة باستقبال 500 سجين بلجيكي على الأقل في سجونها.

وذكر موقع «دوتش نيوز» الخميس ان الاتفاق ينص على ان يتم تحويل سجناء في السجون البلجيكية المكتظة الى سجن وليام الثاني في تيلبورغ مقابل 30 مليون يورو في السنة. وأشار الموقع الى ان بلجيكا تعاني من نقص في عدد الزنازين.

بالمقابل يوجد فائض في الزنازين في هولندا، حيث ان وزارة العدل الهولندية كانت قد أعلنت في ايار / مايو الماضي عن خطة لإغلاق 8 سجون في البلاد.

مدرسة بريطانية تفصل طالباً بسبب شاربه

لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «ديلي ميل» الخميس أن مدرسة بريطانية فصلت طالباً في الرابعة عشرة من العمر بسبب شاربه لاعتقادها بأنه يمثل مسألة مثيرة لضحك زملائه.

وقالت الصحيفة إن ادارة المدرسة ارسلت الطالب آكاش اقبال إلى منزله وطلبت منه عدم العودة للمدرسة ما لم يحلق شاربه، لكن أسرته اتهمت الإدارة بأنها «بالغت في الإجراء الذي اتخذته ضد ابنها حول بعض الزغب فوق فمه ورفضت الإنصياع لطلبها».

واضافت أن الطالب آكاش انقطع عن مدرسة الأكاديمية بمدينة مانشستر لمدة اسبوعين حتى الآن بسبب قضية شاربه واتهم والده ادارتها بتعمد إلحاق الضرر بتعليمه.

ونسبت الصحيفة إلى آصف محمود (42 عاماً) والد آكاش قوله «هذا هراء، فهو لا يحلق شاربه لأنه في الرابعة عشرة من العمر فقط ولو بدأ ذلك الآن فسيستمر في حلقه طوال عمره».

واضاف الوالد «أبلغتنا الإدارة بأنها لا تعتبر الشارب جزءاً من الزي الموحد للمدرسة مع أن شارب آكاش مجرد زغب ولا يمكن اعتباره شارباً وهو ما يزال طفلاً ويجب أن لا يبدأ بحلق شاربه في هذه السن».

واشارت «ديلي ميل» إلى أن مدرسة الأكاديمية التي يدرس فيها 700 طالب شددت على أن تعاليمها تملي على جميع الطلاب أن يكونوا حليقي الوجه ورفضت التعليق على قضية الطالب آكاش.

هواء طلق

أمال ماهر عندنا!!

عناية جابر

يبدأ الكلام عن أم كلثوم من أن صوتها، دمّر الأصوات التي كانت قبله، وتلك التي أتت بعده. إن تاريخها يبدأ من صوتها المُعجز. أما تاريخها الكبير فشاراته ذلك الصوت تحديداً، ولم ينجُ من سقف سحره المرتفع، أي صوت. افتتاح مهرجان بيت الدين لهذه السنة، أمس الخميس (لم تتسن لي الكتابة عنه هنا لأن حفل الإفتتاح يمتد حتى آخر الليل) خُصّص لتحية كوكب الشرق وتحية صوتها، في استعادات سوف تُغنيها المطربة المصرية الشابة أمال ماهر، وموسيقى الأوركسترا المُصاحبة تكون بقيادة المايسترو المتميّز سليم سحّاب.

لا يستحيل على أمال ماهر غناء أم كلثوم واستعادة بعض من أغنياتها، فلماهر جولات فريدة في هذا الغناء الصعب لما يتمتّع به صوتها من قوة وجمال لا تقف معه حائلاً أيّ استعادة من تاريخ الراحلة الفنّي، بل تبدو هذه الإستعادات كما لو أنها غناء أمال ماهر الشخصي من تمكّنها وسحر صوتها.

تسنى لي سماع ماهر في حفل في «دار الأوبرا المصرية» مع فرقة عبد الحليم نويرة الموسيقية بقيادة المايسترو صلاح غباشي، الى سماعها مرات عدّة في حفلات دأبت الفضائيات (قناة الطرب) على استعادتها. أجلس الى ماهر مبهورة بدقة النقل عن الأصل وحرفنة الغناء (العائدة في جزء منها الى تعامل ماهر مع الموسيقي المصري عمّار الشريعي الذي أشرف على بدايتها في عالم الغناء، وكان له الفضل في تعليمها قواعده) التي تتمتّع بها صبية تفصلها عن ذلك الزمن الجميل سنوات شاسعة، مع ذلك تمتلك مناخاته (فغناء القديم مناخ أيضاً وليس مجرد صوت جميل) وتتمتّع بذكاء الأذن التيّ تُخزّن الغناء، الى النبرة الشهية والإنتباه الحّاد. الأرجح أن أمال ماهر فخورة بنفسها، فخورة بصوتها المولود من رحم زمن عظيم (في الغناء أعني) لصوت عظيم. لا أريد الترحّم على الماضي في كل مرّة أكتب عن صوت من ذلك الزمن، لكنه الماضي الجميل مع ذلك، رغم أنفي ورغم أسفي، الماضي المدعوم بتكامل عناصره الفنية (شعرا وموسيقى وغناء) وبخيال مدهش صاف وجدية واحترام للمادة المشغولة، حيث يكون الحبُ حباً، والكلام فيه حقيقياً في شواهد الحاضر وبؤسه الماديّ، الإستهلاكي المحض.

أمال ماهر عندنا في بيت الدين! فرصة حقيقية للجمهور اللبناني لتنبيه من لا ينتبه، الى أن الغناء يُغاير ويختلف عمّا يسمعه الآن، والأصح عمّا «يراه» من غناء. ما تُغنيه ماهر في الثاني من تموز (يوليو) على خشبة مسرح قصر بيت الدين هو غناء متشامخ، كل أغنية بصوت ماهر في استعادتها أم كلثوم هي كتلة أحاسيس عملاقة من بلور وذهب. كثير من البلور وكثير من الذهب في جماليات الغناء العربي ورهافته الكلاسيكية.

أثق بأن ماهر، حتى في استعادات بالغة القدم لتراث السيدة أم كلثوم كما في: « غلبت صالح» أو «يا ظالمين» أو «حبيبي يسعد أوقاته» التي تناسب صوتها أكثر من جديدها الخاص بها، سوف تلقى أذناً من جمهور بيت الدين، صاغية، حين ليس للجمال عمر أو تاريخ. الجمال يحضر أنّى شاء ويكون جمالاً لأنه بالأصل جميل، صالحاً جماله يبقى، في أيّ عصر ووقت. ثم ان الجمهور اللبناني، أشبه بقرص لاقط هائل، يستقبل الفن الحقيقي، قديمه وجديده، ولا تنجح (الحداثة) الفارغة في (بلفه)، وإن بدا أحياناً ميالا الى الركيك من العروض، لمجرّد تسلية لياليه، شأن الشعوب التي وُلدت من حروب شاحبة ومن دمار عام. حال الجمهور اللبناني في صلبها الأساس، حال منفتحة على استقبال كافة أنواع الفنون، وأثق أنه يجد في صوت أمال ماهر إستكمالاً لشغفه بالسيدة أم كلثوم، وأغنياتها التي تعيش معه ويستعيدها أكثر في أوقات الشدّة على ما يقولون. تكون ليلة سحرية، ويكون المايسترو سحّاب، ضابطاً لذبذبات ذلك السحر، وحاضناً لكل ما سوف تفيض به قريحة الصوت المتداخل الملموم على نفسه في وحدة صوتية، تجعله أقرب الى الصلاة منه الى الغناء.

● صدرت قي مصر عدة قرارات جمهورية بتعيين المستشار **فاروق سلطان** رئيسا للمحكمة الدستورية والمستشار **عادل عبدالحميد** رئيسا لمحكمة النقض والمستشار **محمد الحسيني** رئيسا لمجلس الدولة والمستشار **صدقي خلوصي** رئيسا لهيئة قضايا الدولة.

● صدر في ألمانيا كتاب جديد من نوعه يحكي عن الحياة الخاصة والعملية للمستشارة الألمانية **أنجيلا ميركل** في إطار كوميدي ساخر للكاتبة الألمانية **ميريام هولشتاين** وهي محررة بصحيفة (فيلت آم زونتاج) الألمانية.

● **ابو بكر بن فرج** مدير الدورة الخامسة والأربعين لمهرجان قرطاج الدولي الذي سيفتتح في التاسع من الشهر الحالي قال ان المهرجان يواجه منافسة محتدمة من المهرجانات التي تخصص اعتمادات مالية ضخمة لجلب نجوم الموسيقى مثل مهرجان موازين بالمغرب وغيره بالامارات ولبنان.

● **لطيفة اخرباش** الوزيرة المغربية في الشؤون الخارجية التي تزور رومانيا بدعوة من نظيرها **دورو كوستيا** اجرت مباحثات مع عدد من الوزراء وكبار المسؤولين، تناولت سبل تعزيز التعاون الثنائي.

● **البابا شنودة الثالث** بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مصر يتوجه غدا السبت إلى أمريكا لإجراء فحوص طبية في مستشفى كليفلاند.

● **ناجح حمود** نائب رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم اعلن أمس ان انتخابات الاتحاد التي سيتم على ضوئها اختيار مجلس ادارة جديد لمدة اربعة اعوام ستجرى منتصف الشهر المقبل.

● الروائي المصري **يوسف زيدان** الحاصل على جائزة بوكر العربية هذا العام لروايته «عزازيل» رفع دعوى قضائية على **عبد المسيح بسيط** رجل الدين القبطي الذي اتهمه بالإلحاد.

● المطربة اللبنانية **ديانا حداد** تعمل حاليا على إنهاء ألبومها الغنائي الجديد الذي يضم خليطا منوعا من الأغنيات المصرية واللبنانية والخليجية ليحمل الطابع العربي.

● الفنان المصري **أحمد السقا** سيسافر الى أوكرانيا الاسبوع القادم لاستكمال تصوير الفيلم الجديد «الديل» الذي يلعب بطولته وتشاركه البطولة **مي سليم** و**خالد النبوي**.

شركة تطلب من موظفيها العمل عراة

■ لندن – يو بي اي: ذكرت صحيفة «صن» الخميس أن شركة بريطانية تعمل في مجال التصميم والتسويق وتعاني من خطر الافلاس طلبت من موظفيها العمل وهم عراة يوماً في الأسبوع لتحسين أدائهم.

وقالت الصحيفة إن ديفيد تيلور المستشار في مجال العلاقات العامة، التي استأجرت الشركة ومقرها مدينة نيوكاسل خدماته، طلب من موظفي الشركة العمل عراة أيام الجمعة من كل أسبوع وزعم بعد تجربة (الجمعة العارية) أن الخطوة المثيرة للجدل اثبتت جدارتها وساهمت في تحسين إيرادات الشركة.

واضافت أن الشركة المسماة «وانبستواي» استدعت تيلور لمساعدتها بعدما اضطرت إلى خفض عدد موظفيها للمرة السادسة منذ بداية الأزمة المالية أواخر العام الماضي، فبادر إلى مطالبة الموظفين بالعمل عراة لاعتقاده بأنها خطوة ستزيل عنهم الإحباط وتجعلهم يتحدثون بصدق وصراحة إلى بعضهم البعض.

وإشارت الصحيفة إلى أن تيلور طلب من الموظفين في البداية أن يصوروا جزءاً من أجسادهم على آلة تصوير المستندات لإزالة الحساسية لديهم، فاختارت موظفة تُدعى سام تصوير صدرها فيما اختار زملاؤها وزميلاتها تصوير أيديهم وأرجلهم ثم طلب منهم أن يتبادلوا الصور.

وقالت «صن» إن خبير العلاقات العامة قدّم للموظفين عارضة وطلب منها خلع ملابسها أمامهم ثم طلب منهم تقليدها لتعزيز ثقتهم بأنفسهم وببعضهم البعض.

وأضافت الصحيفة أن «الجمعة العارية» قلبت حظوظ الشركة وساهمت في انقاذها من الإفلاس.

الرجال يفضلون متوسطة الحجم

■ سيدني – د ب أ: أظهر مسح شمل 200 امرأة أن المرأة الأسترالية تريد أن تكون اخف وزنا بمعدل 15 كيلوغراما.

بينما – على النقيض – فإن الرجل الأسترالي يريد أن تظل النساء كما هن.

وشمل المسح أسئلة وجهها باحثون في جامعة نيو ساوث ويلز في سيدني لنحو 100 رجل للحكم على جاذبية 201 رسم لأشكال نسائية. وحظي الحجم المتوسط العادي، الذي يكون فيه مقاس الفستان 14، قبولا كبيرا.

وقال عالم بيولوجيا النمو والنشوء روب بروكس: «اعتقدت أنه ستكون هناك أنماط مختلفة ولكن كان هناك نمط واحد.. هو النمط العادي».

وتم تفضيل السيدة العادية على أنماط النساء اللاتي لهن صدر بارز ويوجد في أجسامهن ثنايا مثيرة واللاتي تظهرن في مجلة (البلاي بوي) الشهيرة. كما تم تفضيل الرجال النحاف الذين يملأون صفحات مجلات الموضة.

وفضل الذين اعطوا إجابات على الأسئلة الشكل المتوسط على الصورة التي كانت محبوبة في عشرينيات وثلاثينات القرن الماضي.

وقال الرجال إن الأشكال الأقل قبولا كانت تلك الرسوم التي كانت لها أكتاف عريضة وخصر نحيل وأرداف صغيرة. ولم يلق أيضا الشكل الكمثري والذي له أكتاف صغيرة وخصر وأرداف عريضة قبولا.

وحاول البروفسور بروكس إجراء نفس التجربة مع النساء. ولم تكن هناك فائزة واضحة ولكن شكلا له أكتاف عريضة وخصر وأرداف نحيلة، لا يفضله الرجال، لقي قبولا.

لكن هل يمكن أن يعني تحرر النساء أنهن الآن أكثر توقا لشكل جسم يروق للنساء الأخريات وليس للرجال؟.

وقال بروكس: «هذه فكرة مثيرة للاهتمام.. لكن هذا الأمر ليس هو الأساس وراء تجربتنا».

أفعى سامة تخنق طفلة في الثانية في سريرها

■ أورلاندو ـ يو بي آي: تمكنت أفعى بورمية ضخمة، يزيد طولها عن مترين ونصف المتر، من الفرار من حوض مخصص بها في أحد المنازل في مقاطعة سامتر بولاية فلوريدا الأمريكية، وتسللت إلى إحدى غرف النوم وخنقت طفلة في الثانية من عمرها كانت نائمة في سريرها.

وأفادت صحيفة «أورلاندو سانتينل» الأمريكية ان مأمور المقاطعة والمسؤولين عن الحياة البرية في فلوريدا تمكنوا من الإمساك بالأفعى، التي اختفت طوال ساعات بعد وقوع الحادث رغم ان مالكها وهو صديق والدة الطفلة الضحية طعنها ما أن رآها ممددة فوق جثة الصغيرة شايونا هاير.

ونقلت الصحيفة عن المأمور بوبي كاروثيرز ان صديق والدة الطفلة شالز دارنيل (32 سنة) كان يربي الأفعى التي نجحت في الخروج من حوض زجاجي موجود في غرفة الجلوس، وجابت أرجاء المنزل إلى أن وصلت إلى الطفلة عند منتصف الليل وخنقتها.

ولاحظ صديق الوالدة، التي تدعى جارن هاير (19 سنة)، ان الأفعى ليست موجودة في الحوض المخصص لها فبحث عنها ووجدها ممددة فوق الطفلة فما كان منه إلا أن طعنها مراراً وتكراراً، وعمدت العائلة بعدها إلى الاتصال بخدمة الطوارئ ولكن الطفلة كانت ميتة عند وصول المسعفين وثمة آثار عضة في رأسها.

واستجوبت الشرطة الرجل ومن الممكن أن توجه إليه تهمة تعريض حياة طفل للخطر، فيما يقول المسؤولون عن الحياة البرية انه يحتمل أن يتهم أيضاً بجريمة من الدرجة الثانية عقوبتها السجن، وهي تربية أفعى من دون رخصة، وتصل العقوبة إلى التغريم بدفع مبلغ 500 دولار بالإضافة إلى السجن 60 يوماً.

وسيقوم مكتب الطب الشرعي بتشريح جثة الطفلة في ليسبورغ.

اللص الغبي سرق كومبيوتر.. السجن

■ كالامازو ـ يو بي آي: مدّد قاض أمريكي فترة سجن طالب من ميشيغن فترة 180 يوماً بعد إدانته بسرقة كومبيوتر من السجن خلال تنفيذه لعقوبته فيه.

وذكرت صحيفة (كالامازو غازيت) أن وليام برادلي (25 سنة) وهو طالب في جامعة وسترن ميشيغان تمت إدانته بسبب سرقة الكومبيوتر خلال تمضيته لعقوبة بجريمة أخرى.

وخبأ برادلي الكومبيوتر وراء سلال قمامة في سجن كالامازو، وكان ينوي سرقته في ما بعد ولكن كاميرا تابعة لقسم الأمن في المبنى صورت عملية السرقة ما أدى إلى توقيفه وإدانته بالجريمة.

وقال القاضي غاري غيوري جونيور بعد إصدار الحكم على برادلي «هذه أكثر الجرائم غباءً.. لم أسمع بشيء كهذا في حياتي إلاّ اليوم».

وأضاف موجهاً كلامه إلى اللص «عليك التخلص من هذه السرقات، إن حياة الاجرام التي تتبعها لا طائل تحتها».

وقال برادلي بعد انطق بالحكم « أعترف.. لست أفضل المجرمين».

طالب جامعي هندي شرب السم أمام عميد كليته

■ نيودلهي – يو بي آي: تعذر على الطالب الجامعي الهندي كاي جاي راميش في جامعة العلوم الزراعية تحمل إزعاج المسؤولين عن كليته، التي تحمل اسم «غاندي كريشي فيجنانا كندرا»، ومضايقتهم المستمرة له، فانتحر بشرب السم أمام عميد الكلية وفي حرمها.

وأفادت صحيفة «تايمز أوف إنديا» الهندية انه كان يفترض براميش أن يمثل أمام لجنة تأديبية تنعقد في الجامعة، ولكنه توجه قبل 3 ساعات من موعد الاجتماع إلى غرفة العميد مطالباً بعدم التعامل بقسوة معه لأن هذا الأمر سيعيق مستقبله، وعندما رفض العميد التخفيف عنه سحب من جيبه زجاجة سم وشربها.

ونقل الطالب إلى مستشفى حكومي ومن ثم إلى مستشفى خاص ولكن وفاته أعلنت ما أن وصل إلى هناك.

وأصدر المسؤولون في الجامعة قراراً بإغلاق الحرم الجامعي لمدة أسبوع ابتداء من الخميس، على أن تستمر الدروس كالمعتاد في الكليات الأخرى.